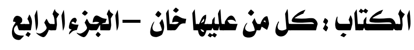
السيد حافظ

# كل من عليها خان

العنوان الأول المقترح للرواية

رواية


الكتاب : كل من عليها خان – الجزء الرابع

الكاتب : السيد حافظ



الناشر : دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر

تليفون : ٤٨٦٠٠١٢ / ٠٣

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠٢٣

رقم الإيداع : ٩٥٤١ / ٢٠٢٠

دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الإيداع القانونى

الترقيم الدولى : I.S.B.N 754–00–5127 - 2

الغلاف :

تصميم وإخراج : خالد شعبان

# فنجان شاي العصر

العنوان الثانى المقترح للرواية

رواية

# الـرائـى

العنوان الثالث المقترح للرواية

رواية

# العصفور والبنفسج

العنوان الرابع المقترح للرواية

# كل من عليها جبان

العنوان الخامس المقترح للرواية

# كل من عليها هان

العنوان السادس المقترح للرواية

# كل من عليها بان

العنوان السابع المقترح للرواية

**صديقي القارئ**
**يمكنك الآن أن تختار عنوانا من السبعة**
**وتبدأ في قراءة الرواية بالعنوان الذي اخترته أنت..**
**دعك من اختياري فأنت الآن شريكي.**

وكيف تكسوني مصر ولو طلبت منها إبرة لأخيط بها ملابسي، رفضت وقالت من أين؟ وأنت أدرى بالحال..والله لوجاء يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمنا يطلبون منها إبرة لي لرفضت واشتكت لهم الأحوال.

شاعر قديم وأنا

وأنا حين تصاب مصر في صدرها أقول آه.. وحين تصاب الكويت في قلبها يؤلمنى قلبي.. وحين تتألم الإمارات في روحها توجعني روحي.. وحين ترتجف العراق أرتجف.. وحين تتنهد سوريا يدق قلبي.. أنا عروبي حتى النخاع ليس لي جنسية قطرية محددة، وهذا سر عنائي وبلائي..فلا كل البلاد تعرفني وأنا أعرف كل أهلها..

# كشف السر

## لماذا أتقدم لجوائز ومسابقات أدبية ؟

تقدمت إلى عدة جوائز عربية ودولية.... وسألت نفسي..لماذا .؟

وجدت الإجابة عند الكاتب الكبير عادل كامل.. رفيق وصديق الكاتب العالمي نجيب محفوظ في رحلته الأدبية تحدث هذا العبقري الجليل عن تجربته هو ونجيب محفوظ في أول مسابقة أدبية في تاريخ مصر. يقول عادل كامل (عندما تقدمت في مباراة فاروق الأول للقصة والرواية التى تنظمها لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ((يقصد مسابقة مجمع اللغة العربية ) وكانت تحت اسم (جوائز فؤاد الأول وفاروق الأول العلمية والأدبية مثل جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية الآن).... . ولأمر ما رأت اللجنة أن تبيع سمسما مقشورا بغير قشور.. فرفضت أن تعطي قصتي (المليم )..(يقصد روايته المسماة بالمليم) رفضت اللجنة أن تعطي المليم بضعة الجنيهات المقررة.. أو حتى تعطيه جائزة بدون جنيهات.. جاءني المليم المسكين باكيا شاكيا.. يشد شعره بيده ويضرب صدره بأخرى.. قلت له (رشادك يا فتى ) فالمال الذي كنت سأتلقاه من الجائزة ما كان يكفي لمعالجة إحدى عينيك اذا مرضت.. نعم أنت في حاجة إلى رباط عنق أو زوج أحذية.. لا تحزن يا فتى عهدي بك فتى يعرف قدر نفسه..

ولن تعطى الجائزة الخالدة لك إلا يوم القيامة.. وقال لي زميلي نجيب محفوظ إن الهدف استحال سرابا ( حيث تقدم نجيب محفوظ في المسابقة نفسها برواية (السراب) ولم يحصل على الجائزة وكتبت اللجنة أن قصة السراب( يقصد رواية السراب) تصف مألوف الحياة.. ولا تستحق الجائزة )..قال نجيب محفوظ..إنه سراب قد أذيع أمره في الصحف.) هذا ماكتب وصدر في كتاب عام ١٩٤١.

عادل كامل

المرجع.مليم الأكبر درس في المنطق..عدد مجلة فصول ٨٩-٩٠ ربيع صيف ٢٠١٤

**قالت الكاتبة الناقدة شيرين سلامة:**

**(يا أستاذ حافظ أي لجنة لم تمنحك جائزة**
**لأنك تهدم كل المعرفة القديمة لدى النقاد التقلديين)**

## الرواية في رأي العبد الفقير للّه السيد حافظ

هي سرد والسرد يعني التاريخ والحكاية والزمن الإنساني واللغة الحية التى تملك الدهشة الشاعرية وإذا أردت أن تكتب سردا اكتب شعرا.. .وإذا نقُص ضلع من هذه القواعد لن تكون رواية بل حكاية ضعيفة.. قد تكون الحكاية الشفاهية والحكي الشفهي للرواية أكثر قوة وإبداعا من الحكاء الورقي..لذلك الرواية الورقية تحتاج للتحفز والدهشة المستمرة دائما لتكون قادرة على المواجهة والصمود.

كاتب عظيم إسمه إبراهيم قونانباي إشتهر باسم أباي من جبال جنكيز وبالتحديد من كازاخستان الشرقية..وآباي تصغير لكلمة إبراهيم وهو من عائلة إقطاعية.. هذا العبقري يقول نفس ما أقول. فى كتابه الأقوال.(الكثير من المعرفة تصبح بطعم المرارة، وتعجل بنهاية العمر عندما لا تجد أحدا بجانبك يشاركك البهجة والحزن فيما تكتبه.. إني أُدون أفكاري لعل شخصا يجد فيها مفيدا ليستنسخها أو يتذكرها وإذا لم يجد فيها ما يحتاجه فستبقى لي وحدي على أية حال وهذا أهم أمر لي الآن.. أنت تحاول خلق الجمال والمعرفة وهم يمررون الجهل كنوع من المعرفة وينجحون.. المعرفة لا تجدي مع أناس فقراء لايعيرون اهتماما لأحد لا تعذب نفسك بالندم على متاع الدنيا إن عزاءك في الكتابة والحياة الآخرة)

# حكاية الروح الرابعة

## البنت(وجد).. والولد نيروزي

## وثورة النساء

تشاكسني الالفاظ والمعاني فأعاني يا غربتي في المشاعر وتنهيدة القلوب وجراح وطني وغياب الأمان.. تشاكسني الحروف وأنا المصلوب والمقهور والمغلوب والمظلوم وقلبي نور،. تشاكسني عيناك فأحن إلى طفولتي ورمال البحر المتسخة في وأنا أبني عليها قصورا.. تصير حروفنا رمالًا ويصير الجهل موجًا فتضيع كل الحكايات في عتمة روح أوطاني فتشاكسني الجهالة والجمال..

كل نساء الشام فاتنات.. والفتنة غواية.. وعشق الجمال غواية.. والزنى بعض من العشق..

وهل للزانية النار ؟

والجنة اختيار وأسرار .

وللعشق أشعار ..

ومازالت الشوارع ثكلى من الفرح..تتعرى بحب الدنيا.. الدنيا راقصة جميلة رخيصة..

**هل أنت زانية يا سهر؟؟**

**لا بل عاشقة لرجل آخر..**

دخلت سهر وشهرزاد إلى غرفة النوم.. وأغلقت سهر الباب عليهما وهمست وهي تبكي..

_ شو قريتي في الفنجان يا خالتي شهرزاد ؟

- شو أنت خبريني شو قصتك ؟
- شو قريتي.. يا خالتي لاتعذبيني؟
- جاوبيني أولا.. منقذ زوجك مزعلك. بينكم شيء؟
- لا.. شو قريتي ؟
- قريت أنك تحبين فتحي المصري صح والا مو صح؟

هزت رأسها سهر بالإيجاب ونظرت إلى الأرض.

لطمت شهرزاد خدها بهمس وغيظ :

- ياويلى.. ياويلى يابنت روحي.. جنيت يابنت تحبين وأنت متزوجة؟
- ما بيدى شيء..حين رأيته.. تحسست صدرى لم أجد قلبى بل وجدت علبة سجائره ونظارته.. عرفت أنه سرق قلبى.. أنا ياخالتى ,مسائى.. بدون ناى , بلا عازف ,

بلا آلة كمان.. بلا أوتار.. مسائى أحزان ودموع..مساء بلا عناق يعنى عدم.. فراغ.. يعنى شجن.. وهموم وقمر ينزل من السماء لايعرف طريق العودة..إن منقذ لايعرف العزف ولا العناق..

- ياويلى .يا لحظك العاثر ياصغيرتى.. ليل بلا أوتار بلا عزف بلا نغم..

لطمت شهرزاد خديها..

قالت سهر :

- الحب مافى يدى.. الحب فى قلبي .الحب بيقدر علينا ونحن مابنقدر عليه ؟؟
- ماالحب ماهو إلا وهم اخترعناه !
- الحب نور ونار هكذا علمتنى أنت؟
- وناره أكثر من نوره.. وشره أكثر من خيره.. وقليله نافع وكثيره يفسد القلب والجسد والروح .
- أنت قلت الحب يشعرنا بالحياة.. والكره يشعرنا بالموت وقلت معظم الناس قلوبها ميته وهى تسير فى الحياة.. أنا اخترت القلب الحى.. وليس القلب الميت ؟
- ياسهر ياقرة عينى.. الحب إذا ارتقى صار الفناء فى المحبوب.أى الموت..سيقولون عنك خائنة ولن يقولوا عاشقة ؟
- سيقولون خانها حظها فى الاختيار.. خانها التقدير.. وخاننى الحلم.. وخاننى كل شيء.. فاخترت الفرار إلى العشق. رجلى منقذى لايعرف لايميز.بين روح الذكر والأنثى لا تعرف الفرق بين الغرام والحب والجنس. أريد أن لا أكون ضحية الظروف والجميع.. أريد أن أفر للفرح..فأحببت هذا المصري.. فتحي..
- .. طيب.. قولي لي من هو فتحي المصري هذا اللي حبيتيه؟ كان الأستاذ كاظم يحبك كان ألف ألف شاب يريدك ؟ أجيبيني يا قرة عيني .قولي لي من هو فتحي؟

ذهبت وأحضرت لها جريدة وقدمتها لها صورة فتحي ومقاله :

- هذا فتحي الذي قال عن نفسه في الجريدة .(تقرأ لها مقال فتحي ): وتسألني من أنت، قلت أنا السؤال والزلزال والثمار والحوار والنبراس والزمان والمكان. أنا الوحدة والتوحد والباحث عن نور يفتح للشهوة ألف فكرة وحلم. وأنا على جبين الإمام الحسين

بن علي.. رعشة إيمان تطير بين أحرف الكلمات حنينا لرضا الرحمن.. وأنا الحيران وفي عيني خيمتان للعشق.. واحدة لك.. وأخرى لسورة الرحمن.. ضميني كطفل.. وأطبقي على جسدي.. لعلي أغتسل برحمة من السماء.. تنقذني من غربة النساء والبلاء.. في الصباح حدثتني كطفلة.. في الظهيرة حدثتني كقديسة.. في المساء حدثتني كامرأة..هي في الليل بلا رفيق.. في سرير الوحدة.. تبحث عن رجل ليؤنسها.. في الفجر أيقظتني لصلاة الفجر.. وخلعت ثوب العهر.. في الشروق لبست مريلة المدرسة.. وأصبحت طفلة.. ماذا أفعل لها نعم أعترف أني أحبها؟

ارتبكت شهرزاد ونظرت لها سأئلةً:

- هذا الفتحي المصري إنس أم جان.أم بلاء ؟
- سلي قلبك يا خالتي ؟؟

- أنت التي تجيبين عن السؤال..؟

- اقرئي يا خالتي هذه الجريدة هذه مقالة أخرى كتبها عنى، يمر عطرك في الأماكن يذبح الرجال حلما ورغبة.. ويحييني عشقا ووجدا وشبقا وشوقا.. وأنا العاشق رشفت من نهديك نورا.. فصرت رجلا تشتهيه النساء في الصباح وما بعد المساء.. وصرت كائنا علويا نورانيا.. بيدي التوراة والإنجيل والقرآن.. وباسم الله ألمس نهديك.. يصيرا قمرين.. وأنفخ في فخذيك.. تحملين مني طفلا عارفا بالله.. وأضع شفتي على سرتك.. تصير هدهد سليمان.. مخبئة حكاياه عن سر سورة الرحمن وعن بلقيس وعن تفسير سير العشق والبرهان. كنت بريئا في حبك فقتلني الحواة أنصاف الشعراء والأدباء.. وتقبل جبيني في الحلم السيدة العذراء وفاطمة الزهراء..فأعود الى حبك طفلا..

تمسك شهرزاد الجريدة وتقرأ ثم تنظر لها مبتسمة ساخرة :

- ألم أقل لك من قبل الشاعر ليس نبيا بل هو عفريت من الجان.. الشعراء هم الذين اخترعوا الحب.أي والله..وهذا الفتحي إما ملعون أو مسحور.. بيعطيك كلام في جريدة

وأنت تحبين الحكي بتاعه..الشعراء يتبعهم الغاوون.

شهرزاد تعرف أن السر في عرق سهر.. وأنه عرقها عطر يلهب خيال الرجال وشهرزاد التى قالت لها ذات يوم إن عطرك سيصيب الرجال عبر الهواء بدوار..وهواء بحر عشقك نار في روح الرجال..اجعلي قلوبهم تطير وتصعد حتى سابع سماء.إن عشقك سيهزم الرجال وهوى قلبك لن يعرف هزيمة..أنت بحر يهدهد القلوب قبل العيون وصوتك نبرة خفية.. تتحرك فتحرك ظلمة الروح.. قبلاتك سكر ولؤلؤ خفي لا يتذوقه إلا رجل يعبر بحرك بالطيران ويدق قلبك بجناحه المكسور وبدقة قلبك له تصبحين وطنا للعشق.

- هذا ما جرى لروحك الرابعة ( وجد) وفجر زعيمة ثورة النسوان في عهد المستنصر بالله
- ماذا جرى لوجد؟
- سأحكي لك. ولكن إحكي لي الأول كيف حبيتيه
- ها المصري فتحي رضوان خليل؟ .
- ما بعرف .شو أحكي.الحب يأتي علينا دون سابق إنذار..
- شو إنت إحك لي اللي صار لوجد روحي الرابعة.. وشو ثورة النسوان؟؟

ليس الآن غدا سنجلس ونحكي نخرج الآن للجلوس مع فتحي ومرته..وزوجك الغلبان..... تعالي نخرج من هالغرفة..

خرجت شهرزاد وسهر إلى الصالة..

ودع حامد الصقر منقذ ومشى مع شهرزاد إلى الفندق على وعد اللقاء غدا.. ومشى فتحي وزوجته إلى بيتهما..

ظل حامد الصقر في الطريق إلى الفندق يحكي لشهرزاد عن مشاريعه التى يمكن أن يقيمها في دبي..

ظلت تهاني تحكي لفتحي في الطريق.. عن سحر شهرزاد على الرغم من أنها عجوز.. في الفندق .جلست شهرزاد شاردة فقد تذكرت أنها ذات يوم قالت لسهر - إن عطرك سيصيب الرجال بالدوار.. وهواء بحر عشقك نار في روح الرجال.. إجعلى

قلوبهم تطير وتصعد حتى سابع سماء.. إن عشقك سيهزم الرجال وهوى قلبك لن يعرف هزيمة.. أنت بحر يهدهد القلوب قبل العيون.. وصوتك به نبرة خفية.. تتحرك فتحرك ظلمة الروح للنور..قبلاتك سكر ولؤلؤ خفي من لا يتذوقه إلا رجل يعبر بحرك بالطيران ويدق قلبك بجناحه المكسور وبدقة قلبك تصبحين وطنا للعشق.. خبأت سهر وجهها بيديها.. هل فتحي سرق قلب سهر هذا الذي طار بجناح الكلمات واقتحم قلبها..

لاحظ حامد همس شهرزاد فتحدث معها بصوت عال:

- شو رأيك في دبي؟
- بتجنن؟
- يعني تحبين نعيش فيها هون ؟
- يا ليت..أحسن من فنزويلا..

حاولت أن تضحك وتداري صدمتها في سهر وعشقها لفتحي رضوان خليل..

الزمان / ليلا

المكان / بيت شهرزاد في دبي

تحدث حامد الصقر.. وهو يخلع ملابسه:

- شفتي الصحفي المصري اللي اسمه فتحي صديق منقذ. شاب ظريف مثقف والله..
- ملعون.
- ههههههههه ليش ملعون؟
- ماحبيته.. ماتسألني ليش؟
- إنت طول عمرك تحبين مصر وتقولي اللي ما إجى من مصر ما له أصل..
- ماحبيتها وخلاص..زوجتة غلبانة مسكينة..حبيتها..لكن هو لا..ما نزل لي من زور.
- طيب..خدنا على كافتيريا حلوة نشرب كاسة شاي .
- حاضر.

ماذا تقول لحامد فعلها هذا الوغد..قطف أجمل بنات الجبل..دنسها بالعشق الحرام وهل هناك عشق حلال وعشق حرام؟؟.. ماذا ستقول لسهر غدا ؟...هل تلومها؟؟هل

تصفعها حتى تفيق..هل تعود بها إلى الجبل.. وتجعلهم يقتلونها..؟؟

..............

..............

الزمان / الليلة نفسها

المكان/ في منزل فتحي رضوان.

الوطن ليس منزلا وسكنا وجيران.

الوطن من يعطيك سندا وعونا وأمان.

الوطن يشرب الشاي ليلا ونهارا بجنون الظمآن.

الوطن خدعة أو ورقة وقطعة قماش تسمى علم..

ونسيت الوطن مع علبة سجائري على طاولة الكافتيريا في المطار. في طريقي إلى دبي

فتحي رضوان خليل والإسكندرية

مدن قليلة لها هذه الروعة.. تلك التي دخلت التاريخ مثل الإسكندرية تلك التي أنشأها الإسكندر الأكبر وعمره كان وقتها في الخامسة والعشرين، وجعلها عاصمة مصر. ويقال أن هوميروس كان شاعرا ومهندسا وهو الذي رسمها للإسكندر كما في الحلم الذي رآه الإسكندر.وبكى بطليموس الثاني حين نظر من قصره وجد الناس تضحك في شم النسيم على البحر وقال لَم لا.. كيف لا أكون سعيدا مثلهم وأخذ يبكي..

فتحي رضوان خليل .

الوطن عجوز غامضٌ..والإسكندرية مدينتي أغلب الاسكندريين المصريين وصلوا إلى الاسكندرية بالإكراه وليس بالاختيار أدرك الملك كليومينيس القوي أن عليه أن يملأ مدينة الاسكندرية الفارغة بالسكان فما كان منه إلا أن جمع عدداً كبيراً من العمال والعاطلين من المدن والقرى المجاورة للإسكندرية وأعاد تسكينهم في ضاحية راقودة القديمة، ومن كان يرفض الانتقال للإسكندرية يضطر إلى دفع رشوة كبيرة لكي يستثنى من الذهاب إلى الإسكندرية. واستقطبت الإسكندرية عدداً كبيراً من اليونانيين وانتشرت الدعاية بينهم تشجعهم على الانتقال إلى تلك المدينة الجديدة، مع وعود بتقديم تسهيلات، فأتوا إليها من اليونان

ومقدونيا وأغلب الظن أن اليونانيين لم يسمح لهم بالزواج من بعضهم (نظرياً على الأقل) كان أغلب سكان مصر في عهد البطالمة من أصحاب الديانة اليهودية وظلت الإجابة مفقودة كيف دخل اليهود الديانة المسيحية في مصر؟ وكيف لم يتزوج اليونانيون من المصريين؟ ومع ذلك أحببت وأنا طفل فتاة يونانية كنت أحدثها كلمة أو كلمتين كانت أخت (مخالى) اليوناني الطفل الصغير الميكانيكي وصديقي.. الوطن ضخم وكبير في أعيننا نحن الصغار..ونخاف الشرطي بلا سبب ونمجد الجيش بلا سبب, ونحترم العلم في فناء المدرسة كل صباح بلا سبب..ونهاب المسجد والكنيسة لأننا نظن أن الله يسكنهما.. وكنت أرتعش حين أسمع القرآن في الإذاعة أو ترتيل القسيس في الكنيسة في الأفراح.. وأخاف من صوت أبي في البيت.. وصوت الكلاب. في الليل.تربينا على الخوف..كانت أجمل حصة عندي هي حصة القومية العربية..وطن واحد.. تاريخ واحد..لغة واحدة..وآمال مشتركة, حرية, اشتراكية, ووحدة..وكنت أحب صوت عبد الناصر والشيخ عبد الباسط وعبد الحليم حافظ. وكذلك أحب صوت بنت الجيران....وأحب أن أغني أغنية جئت لا أعلم من أين؟؟ وأنا أسير على شاطئ كورنيش الإسكندرية وأضع يداي في جيوب بنطلوني.. كل هذا الحب كان بلا سبب..وبسيطا وهادئاً.... أين ذهبت دولة (جزلة ) ؟؟ أين ذهبت دولة (أم خنور) ؟؟..دي أسماء دول انتهت ورجعت ثاني بقى اسمها مصر، ترى.. حين تفنى مصر.. وهذا ما قاله العالم الجليل جمال حمدان في كتاب وصف مصر، وقالت عنه الكاتبة رضوى عاشور في مقال بأوائل الثمانينات وما قلته أنا إن مصر تنقرض وستختفي من على الخارطة وتعود باسم جديد... ونسيت أن أصلي مرات و أيام.. ونسيت أسماء نساء كثيرات مررن من ثقب الروح والقلب المجروح والعشق المفضوح.. ولم أنس أن هذا البلد ذو الجورب المثقوب العطن أهانني طوال العمر مرات ومرات ويدّعي أنه أصل الحضارات ويدخن الحشسيش السيئ السمعة والافيون الرديء كما قال الفرنسيون في كتاب وصف مصر.. كيف أتوب عن عشق وطن زنت به كل الحضارات واحتُل ٧ آلاف عاما.. وما زال مخدرا مبعثرا دعيا غبيا ولا تنته عنه الحكايات.. قالت لي حين التقيتها.. أقول لك سرا.. قلت: قولي سيدتي.. قالت عطرك لم يغب عني ليلة طوال هذه السنين.. قلت: سيدتي هو سر العاشقين..قالت: أما زلت تترك للنساء عطرا.. وفكرا.. وجرحا قلت: كيف لعصفور قلق مثلى يجرح النور فالنساء نور..؟؟ ضحكت وأوقفت سياراتها وقالت

انزل.. لا أريد أن أضعف.. قلت أنا الضعيف والعشق ضيف. قالت أرجوك انزل حتى لا يشُدَّني الحنين.. نزلت وسرت على الخليج..وجع الفضيلة جميل...

كان الوطن يسكر مع الخونة والعملاء دون حياء.وكنا على بابه نصرخ ليلا ونهارا.. إفتح لنا باب الروح..فلا يسمع.. ويظل سكرانا. إخترت يا فتحي أن تكون كاتبًا وصحفيًا مع أن نصيب المواطن العربي في القراءة خلال السنة ٦ دقائق فقط ونصيب المواطن الأمريكي من القراءة في السنة ٢٠٠ ساعة.. .يا أمة ضحكت من جهلها الأمم..إسرائيل تنتج خمسة الآف، ضعف إنتاجنا الأدبي والفكري في عام..

يا الله.آه يا سهر لي في قلبك وردة وفي خيالك حلم وفي شعرك رحلة وفي نهديك قصيدة رجاء الاحتفاظ بها لحين الحضور، الموقع ادناه عاشق مرت صورتك بخياله هذا المساء..كم أنت يا فاتنتي يا صغيرتي تبدين أمام العالم أبرأ من براءة الملائكة والندى والأطفال. وأنت كل يوم تقتلين عشرات الرجال والشباب أنا مسكون بالعشق أفتح صفحتك فى الغيب أعرف كم عاشقة لك بين الرجاء واليأس تنتظرك. أنا ضوء قمر يسود الفراغ المظلم في حضارة تموت.. وتحاصرني مدن نساء متآكلة الأحلام والرغبة والجنون.. أنهض من نومي كل صباح مع قهوتي.. أكتشف أني لم ألمس جسد نساء عبقريات منذ وقت ليس ببعيد. الحب يسكن في دير قلبي وحيدا..وأنني جزء من نور الحب المقدس.. والحب ليس بدعة ولا اختراع.. الحب سنة الأنبياء. وأنني عنيد وأعشق حتى الفناء . واذا ما حدثتك عني فأقول إني نمت سنين عددا، فغاب الحب عنك وعني وعن وطني..

هذا الوطن يغير جلده مع كل حاكم جديد.. ويغير دينه مع كل نبي.. ويغيب عقله كل مساء حتى لا يواجه نفسه هل هو حي أم ميت ؟.. ونستنى مصر وطوتني في صحف إبراهيم وموسى وأخناتون..أنا ما أكلت تحفة إبراهيم من لحم.. وأكلت مع مريم التمر وأنا صادق الوعد مثل إسماعيل..وأنا لم أخن الوطن وأذهب إلى تيمورلنك لأرسم له خارطة البلاد مثل بن خلدون..حتى يقتل البلاد والعباد..ويقترب من السلطان تيمور.. هدفي كان نور العقول.. سؤال يبدو ساذجا وعبيطا...هل أنا حي أم ميت في هذا البلد؟؟

أنا فتحي رضوان خليل لم أحلم بكنوز قارون وعمر نوح وصبر أيوب.. أمضيت العمر في الشقاء وأرى الدنيا مثل نار إبراهيم لونها و بردها..ومثل الراقصة الجميلة النتنة الأنفاس..

ليس معيمالاً وكيف أجمع المال ولست بطليموس الأول الذي جمع المال من أهل الاسكندرية بالكرباج حتى يطورها وأصبح عدد سكانها نصف مليون عام ٢٠٠ قبل الميلاد وأنا واحد من خمسة ملايين الآن يعيشون فيها.

وأحيأنا أنسى القهوة على النار, وأحيانا أنسى أن أطفئ الأنوار, وأحيانا أنسى أني أعيش في وطن عربى, أو مصري, وأحيانا أنسى أن أسقي وردات الياسمين والفل والجوري في شرفتي , وأحيانا أنسى إسمي, وأنني إنسان, لأني أعيش وسط حيوانات في غابة يسمونها الدنيا..وأحيانا أنسى الزمان والمكان, والأديرة والمساجد, والبحر والأسماك, والطاحونة في قرية جدي, ولا أنسى حبيبتي التى ستأتي لي يومًا بقمر وفستان أبيض وخبز أبيض وزيتون أخضر, وباقة ورد وابتسامة, وتضع في حلقي حلوى من شفتيها فأنتعش وتعود لي الذاكرة... قبل ألف عام التقينا كنت أسير بجوار سور القصر وأنت سجينته صرختي من نافذة عالية، ناديت أخرجني حاولت وقفزت على لهيب حواف السور، وقفت اللهب المنتشر على نافذتك أخذت تناديني وتغويني وتمدي لى خصلات شعرك ٠ أمسكت بها وصعدت لك وحررتك من الخوف وضممتك لي ودموعك على قميصي وأنت تنثرين عشقك ٠٠وروحك كالبحر المجنون ٠٠٠.... يضرب بالصخور ٠٠ والنوارس تصيح اهرب حاولت. قلتِ لي يا جبان اقفز بنا من فوق السور فقفزت بك واخترقت السلك والسور والقضبان واكتشفت أني أنا النور ومزقتُ شفتيك ونهديك بالقبلات، وتركت في رحمك ولد وبنت توأمان قلت لك سمي البنت لمى وسمي الولد العادل. ولكن حراس المعرفة القديمة أمسكوني وسجنوني ومزقوني ثلاثين قطعة ودفنوا كل قطعة في مكان على أرض الله الواسعة فجمعني إله الحب كيوبيد بعد ألف عام فصرت أنا الآن نغمة حنان وضوء المكان وأبحث عنك في كل زمان ومكان. فلم أجد القلعة ولا السجان، ولكن يا غاليتي أين أنت الآن؟ أم أنت في خبر كان.. أم باسم آخر في هذا الزمان ؟ أعطيتك الأمان.. إظهري فلم يعد هنالك سجان ولا نوافذ لها قضبان، لم يعد هناك شيء الآن كل من عليها خان وكل من عليها فان. أنظري لا يوجد إلا الخراب الجميل وقلبي المتوهج التائه الحيران.آه يأبه.. أدرت المذياع محطة الأغاني أسمع عبد الوهاب

المكان..في البيت..غرفة المكتب

جلس فتحي رضوان خليل يكتب روايته الجديدة

## مذكرات رجل يضاجع الوطن والتاريخ

### الفصل الأول .آدم

لما هبط آدم وحواء من الجنة وافترق عن حواء فلقيها في عرفات ذلك الموضع؛ فعرفها وعرفته وانتقلا إلى مصر.. وتزوجا...وأنجبا وكل بطن تحمل ذكرا وأنثى.. ليتزوجا...

ليلة قتل قابيل لأخيه ومضاجعة زوجة أخيه هابيل..

قابيل وهابيل ليس هما أول ابنين لآدم وحواء .ولد له بنت فسماها عناق، فبغت، وهي أول من بغى على الأرض، فسلط الله عليها من قتلها ، فولد لآدم على أثرها قابيل ثم ولد له هابيل، فلما أدرك قابيل أظهر الله تعالى جنية من الجن يقال لها عمالة في صورة إنسية وخلق لها رحماً ، وأوحى الله إلى آدم أن زوّجها من قابيل فزوجها منه، فلما أدرك هابيل أهبط الله إلى آدم حوراء في صورة إنسية،وخلق لها رحماً وكان اسمها تركة. فلما نظر إليها هابيل ورمقها أوحى الله إلى آدم أن زوّجها من هابيل ففعل، فقال قابيل: يا أبت ألست أكبر من أخي وأحق بما فعلت به منه؟ فقال: يا بني إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فقال: لا، ولكنك آثرته علي بهواك، فقال له: إن كنت تريد أن تعلم ذلك فقربا قرباناً فأيكما يقبل قربانه فهو أولى بها من صاحبه...فقدما قرابين. وحدث من بعد أيام، إن قابيل قدم من ثمار الأرض قرباناً للرب. وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانِها. فنظر الرب إلى هابيل وقربانه، ولكن إلى قابيل وقربانه لم ينظر. فاغتاظ قابيل جداً ، وسقط وجهه ولم ينظر الرب إلى قربان قابيل لأنه كان مخالفاً لما كان يتطلبه وهو الذبيحة الدموية أما هابيل فقد فعل. بالإيمان قدم هابيل له ذبيحة أفضل من قابيل. فبه شُهِد له أنه بارٌ إذ شهِد الله لقرابينه حيث قابيل ادعى إيمانه بالرب ولكنه لم يفعل.

يقول آدم : يا قابيل سوف يتزوج أخوك هابيل غداً من أختك نارمر وأنت تتزوج أخته.

تجهم قابيل نارمر شهوة كل الحياة.. كيف اتركها لهابيل.. نارمر ذات القميص الأبيض.. لنهدها يتحرك الجبل.. ويهتز السحاب لخصرها بزخات مطر.. آه.. لن أدعها لأخي هابيل.. من قبل لم يقبل الرب قربان قابيل فاغتاظ قابيل جداً وسقط وجهه منه..

ليلتها قرر قابيل أن يقتل هابيل.. حتى لا يتزوج من أخته نارمر.. قرر أن يقتله ولا يعرف كيف لا يترك له أثراً.. حتى يتزوج نارمر ويضاجعها أمام البحر والشجر والعصافير

والليل والقمر. سيضع أباه آدم امام الأمر الواقع ويتزوج من أخته نارمر..

في الجبل جاء قابيل من خلف هابيل وهو يحمل حجراً .. وهشم رأس أخيه.. ونزف الدم.. سقط هابيل على الأرض.. أول دم بشرى ينزل على الأرض.. وأول قتيل على الأرض.. هابيل أيها الوديع الضحية الطيب القلب.. الطيبون ليس لهم مكانا على الأرض يكافؤون بالموت لأنهم طيبون.... لم يعرف قابيل كيف يتخلص من الجثة.... فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال:

- يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي .

فراح يدفن جثة أخيه وتعلم من الغراب.... فقال الرب قابيل أين هابيل أخوك؟ فقال لا أعلم؛ أحارس أنا لأخي. فقال: ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ من الأرض .فالآن، ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك. متى عملْت الأرض لن تعود تعطيك قوتها. تائهاً وهارباً تكون في الأرض..

جلس قابيل بجوار القبر يبكي.. ظهرت نارمر.. وجاءت تنادي وتسأل قابيل:

- أين.. هابيل يختبئ يا قابيل ؟.قل لي بربك. أين يختبئ ؟

..لم تجد ردا بل وجدت دموع قابيل وهو جالس راحت إليه:

- أين هابيل يا قابيل؟
- أجبني أين هابيل .؟؟

بكى.. نظرت إلى القبر لم تعرف ماهذا مدت يدها.. ونكشت في القبر فوجدت جثة هابيل وهو ملطخ بالدماء.. أخذت تصيح جاءت حواء تهرول..

- ماذا جرى ..؟ ماذا جرى يا أولاد آدم.. ؟

فوجئت حواء بجثة.. هابيل ارتمت على الأرض تولول.. كانت أول أم في البشرية تولول وتصيح وتبكي ولدها المقتول.. هابيل أول شهيد للكراهية وللغيرة والحسد.. جاء آدم وعلم بالأمر فوضع التراب على الجثة.. ونظر في عين قابيل..

- قتلته...؟ قتلت أخاك؟؟
- لا.
- تريد الزواج من أختك..؟ تزوجها.. لكن الرب سيعاقبك..

أنت أول قاتل على الأرض.. أول إرهابى، أول مجرم أنظر لنفسك ماذا فعلت.. ؟؟

بكت حواء كثيراً..وبعد يومين قام قابيل بإعلان رغبته في الزواج من أخته نارمر..

في ليلة زواج قابيل من أخته نارمر.. لم ينتصب.. حاول مرة... ثم مرة..تبول دماً.. فتح فخذيها فوجد أمامه مهبلها ينزف دماً.. بكى وتركها وذهب إلى كهف أبيه آدم وقال:

_ ادع لي الله أن يغفر لي..

لم يكن آدم قادراً على أن يسأل الله. ويعتذر له فهو أول من اعتذر وطلب السماح من الله. فهو مذنب لأنه لم يمنع إبنه من الزواج.. والابن مذنب.. وقد عرف السبب..آدم لم يسمع كلام ربه ولمس التفاحة وقضمها.. وقابيل لم يسمع الكلام وتزوج من أخته نارمر.. وكان الإنسان ظلوما جهولا.. وكان جبرائيل عليه السلام يردد:

- يا بشراً لا يرتقي ولا يتسامى وقد خلقه الله في أسمى آيات الجمال والكائنات.. يا بشراً قد علق قلبه وحبه للحياة بين فخذيه..شهوة..

آه يا قابيل الحمامة لم ولن تنهض بعد ذلك.. والنهد لن ينضج بين أصابعك.. سيظل نهدها عذرى لنارمر.. وظل قابيل يستمرئ النوم وحيداً وهي وحيدة.

(أنت أول مجرم يا قابيل في البشر لم ولن يسامحك الرب.. وقدرك البشرى أن يصير إسمك عبر الأجيال كلها يسمون قابيل ولا يسمون هابيل لأن البشر يحبون الشر)..

حاول قابيل أن ينسى وجه أخيه القتيل هابيل.. حاول أن يكلم أمه حواء.. حاول أن ينسى منظر الدم..

نارمر أول أنثى في التاريخ.. تعرف الحزن على قلبها الذي انشطر نصفين.. نصف حزن.. ونصف عشق دفين.. ترى ما معنى الأرض ؟؟ هل هي سكن أم كفن ؟

هل هي حياة.. أم موت ؟؟

كانت أمها حواء في كل ليلة تضمها إلى أحضانها.. حضن الأم وطن.. والحزن رافق حواء حين أخرجت آدم من الجنة.. وها هو الشيطان قد أغوى قابيل ليقتل أخاه هابيل من أجل نارمر..الشر والخطيئة على الأرض تدب بخطواتها.. زرعت ومن يحصدها ومن يخلعها..

كان قابيل أول رجل يحدث له ارتخاء في البشرية.. ويصبح خصيا.. بعد مقتل أخيه.. أما نارمر الجميلة فصارت أول عذراء للحب.. وعاشت.. لم يلمسها إنسٌ ولا جنٌي..

أظن أن آدم نزل على أرض مصر.. وأن بعض الظن حق..

قام فتحي وأغلق الملف ونام..

جاءني في المنام المسعودي قال لي يابن رضوان..

( يفتح كتابا) يقول المسعودي

لما خلق الله آدم عليه السلام مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبالها وأنهارها وبحارها وبناءها وخرابها ومن يسكنها الأمم ومن يملكها من الملوك، فلما رأى آدم عليه السلام مصر أرضا سهلة ذات نهر جار مادته من الجنة تنحدر فيه البركة ورأى جبالا من جبلها مكسوا نورًا لا يخلو من نظرة الرب إليه بالرحمة.. في سفحه أشجار مثمرة وفروعها في الجنة تُسقى بماء الرحمة فدعا آدم عليه السلام للنيل بالبركة ودعا في أرض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك في جبلها سبع مرات وقال: مصر فيك الخفايا والكنوز ولك البر والثروة وسأل نهرك عسلا كثر الله زرعك وذكى نباتك ولا زال فيك خير ما لم تتجبري وتتكبري أو تخوني.. اختفى المسعودى..جاءني في المنام المشير عبد الحكيم عامر قال (تحدث عبد الحكيم عامر في ذات الورقة- الثالثة من التحقيق- أن من بين أسباب التورط المصري في حرب اليمن كان علاقة خاصة جمعت بين أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة البارزين وزوجة سياسي يمني شهير. ويكتب عامر في مذكراته أن الرئيس عبد الناصر كان يدير المعركة العسكرية في ١٩٦٧ بنفسه، وأنه تسبب في أن تفقد الفرقة الرابعة المدرعة كاملة بإصراره على رجوعها مرة أخري إلي سيناء بحجة أن مجلس الأمن قرر إيقاف النار.

قمت من النوم مفزوعا.. غسلت وجهى.. وعدت أكتب في روايتي مذكرات رجل يضاجع الوطن والتاريخ.. كل من عليها بان.

## الفصل الثانى آدم وخطيئة قابيل

وبدأت أكتب..

(حاول قابيل أن يتودد لأبيه..وراح له وبكى بين يديه .

قابيل.. يجلس تحت أقدام آدم الذى يجلس على صخرة :

- ساعدني يا أبي ؟..
- أنا لا أستطيع أن أفعل لك شيئا.. يا قابيل ؟

- اسأل الله أن يشفينى ويغفر لي ؟
- ليس بينك وبين ألله حجاب..

بكى قابيل..

- أنا لا أعرف ما فعلت.. ربى ارحمني.. ؟

قال آدم عليه السلام:

- الله يجعل النور أمامك ظلام والصورة دخان، ولقد أضللت بهذه الواقعة وسمعت كلام الشيطان, وتركت قلبك للهوى لقد حللت المحرمات, وجريت وراء لذة الهوى ,ولم تطهر قلبك, ولم تتذكر الله, يا بنى اخرج عن نفسك, وتنح عنها، وانعزل عن ملكك, وسلم أمرك وقلبك والكل إلى مولاك, وكن بوابة على باب قلبك, أدخل ما يأمرك الله بإدخاله، أخرج ما يأمرك بإخراجه ولا تدخل الهوى قلبك فتهلك .
- ثم ماذا يا أبى ؟
- إحذر ولا تركن. وخف ولا تأمن, وفتش ولا تغفل, ولا تضعف إلى نفسك حالا ومقالا ولا تدع شيئا من ذلك فإن الله تعالى كل يوم هو في شأن.. واصبر حتى تجبر..

توقف عن الكتابة

جمع الأوراق.. ووضع القلم وأشعل سيجارة..تململت تهاني وقامت من النوم وجهزت له فنجان قهوة..

اتجه فتحي إلى الحمام.. تمضمض استخدم فرشة الأسنان وغسل فمه تعطر.. دخل إلى السرير بجوار تهاني..

ضمها إليه وناما...في وئام

النوم غير مستقر.. والاستقرار صعب المنال على العاشق الحيران...كل من عليها نام

..................................

..................................

المكان.. منزل سهر

الزمان.. ليلا.

ليلتها.. لم تنم سهر وظلت طوال الليل تتقلب فى الفراش.. وظلت تبكي.. قام من النوم منقذ مفزوعا..

- شو بك ليش عم تبكين؟

ادعت أنه مغص في بطنها..لم يعرف ماذا يفعل.؟. كانت تبكي بحرارة.. إن شهرزاد هي التى تعرف مفاتيح الروح والقلب.. وحين سكتت شهرزاد سكتت شوارع دبي.. وحين تحزن شهرزاد تحزن دبي..المدن نساء والنساء مدن...

جلست طوال الليل في الفراش تمسك بطنها.. والألم ليس في الجسد, الألم في الروح يسري ولا يسري.. الحياة سهلة وصعبة صاعدة وهابطة.. كل الفراشات تحترق في النور.. ولكنها تظل تقاوم وتقاوم ثم تقترب وتحترق.. هذا هو الحب يا إلهي.. يبدو هو النور ونقترب ونقترب حتى نحترق..

البكاء يغسل أرواح النساء ويطيل أعمارهن..

.........................

.........................

المكان /منزل فتحي

الزمان/ ليلا

حين مد فتحي يده لياكل.. باغتته تهاني بسؤال بسيط قاتل..

- أنت لسه بتحب مصر ؟

توقفت الحروف في فمه وارتعشت يده رعشة خفيفة.. وارتجفت الشوكة التي التقط بها السلاطة.. ولم يرد فكررت السؤال عليه :

- سمعتني.. أنت لسه بتحب مصر يا فتحي مع أنها خانتك ألف مرة .؟

- قدري أن أحب تلك الخائنة..

**وانفجرت الدموع من عينه وهويمضغ الطعام ببطء شديد..**
**قلت:**
**- آسفة انا زيك بحب لبنان مع أنها طردتني بسبب الحرب الأهلية السخيفة .**
**.قال لي:**
**- في مصر الحرب حربا بين المفسدين والشرفاء والشرفاء قلة نادرة إبرة في كومة قش..**
**ونظر لي**

- **أنت وطني يا سهر وانا وطنك فهذه ليست أوطان بل أكفان ونخدع أنفسنا ونكذب..**

**الحب أحلى وطن للانسان وليس المكان. الحب يبدأ بالنساء.. وينتهى بحب الألوان.**

**نظرت له أخرج ورقة وكتب (العيد أنت سيدتى.. سرقوا احلامنا ثم الأوطان..يا نبية القلب.. أيامنا الماضية كانت فقيرة المال غنية الأحلام.. هدهدي الروح بنشيد الأنشاد ونشيد إخناتون كي أعرف سر الله في سورة الأ عراف (يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وأنا القاص والرائي والبعيد والداني فبأي آلاء ربك تكذبين..اللهم أنزل علينا رحمتك في هذه الأيام وأغسل قلوبنا من الأحزان وأرواحنا من الدنية.**

# الرائى والبنفسج

يقول عبد الناصر : سنحارب إسرائيل ومن وراء إسرائيل ومعظم الشعب حفاة وبدون سراويل .. .لقد فشل في أن يحارب الفقر وإسرائيل..

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية

## مسرحية قصيرة جدا

المسرح مظلم.. إضاة ضعيفة تدريجية.. يظهر مكتب على قلب منتصف المسرح.. وفي اليمين رجل ينام على سرير متواضع.. يقوم الرجل ويتحرك عند دقة الساعة.. يقوم ويتحرك تبدأ الإضاءة في ازدياد بأرجاء المسرح يحمل الرجل (جردلا به ألوان..وفرشاة كبيرة وحول المسرح في كل الأرجاء أربع صور لرجال كبار السن وبجانبهم أعالم بيض غريب ضخم حول كل صورة يذهب ويكتب تحت كل صورة نعم نعم نعم نعم..يدخل رجال من خلف كل صورة يحملون له الطعام والهدايا والملابس.. يجلس الرجل فرحا يأكل ويغير ملابسه..

إظلام..ثم يعود الضوء

تتغير الصور الأربعة لرجال آخرين.. ويفعل الرجل نفس الشيء.. ويكتب نعم نعم نعم.. يخرج من خلف كل صورة إمرأة تقدم للرجل الطعام والشراب

إظلام على المسرح ثم يعود الضوء

تظهر صور أربعة رجال آخرين

يقوم الرجل ويكتب تحت كل صورة لا.. لا.. لا..لا

يخرج من خلف كل صورة رجل يحمل بندقية ويطلقون الرصاص على الرجل فيموت في الحال..

ستار

عدنا الى الرواية... إقـرأ الآن

# فتحى رضوان خليل .. ابن الإسكندرية

الإسكندرية مدينة الحب

(بعد بناء الإسكندرية كان الإسكندر الأكبر يعيش حالة قلق.. كان يزعم أن زيوس أحد أجداده السابقين، وكان يزعم أن أمه لّمحت للجميع أن ا بنها لن يكون شخصًا عاديًا ولكن اللاهوت الإغريقى التقليدي لم يكن يقبل بألوهية الذين لا يزالون على قيد الحياة ولكن الإسكندر يصبح رسميًا نصف إله بعد تتويجه في مصر.. فقد نادى به المصريون إبنًا لأمون رع أب جميع ملوك مصر.. ولكن نصف الألوهية لم يكن كافيا.. فما فرغ الإسكندر من حفل التتويج حتى قرر الإسكندر القيام برحلة طولها ٣٠٠ ميل بعربة ثيران عبر الصحراء الليبية حتى يحصل على مشورة كاهن زيوس آمنون في واحة سيوة البعيدة .كان زيوس آمنون في واحة سيوة البعيدة كان زيوس آمون له رأس كبش.. وكان مزجا بيت الإله زيوس الإغريقي والإله آمون المصري.. وقضى الإسكندر في التيه ثمانية أيام إلى أن قاك هلى هداية الغربان وطابور من الثعابين وأعانه المطر حتى أعياه السفر ويصل إلى المعبد ويدخل إلى المعبد للكاهن ويترك حراسه وحاشيته في الخارج..وطرح عليه الأسئلة للكاهن الأعظم وسماه الكاهن إبن زيوس آمون نفسه لقد أصبح الإسكندر مقدسا وهو على قيد الحياة فكان استثنائيا..)..

وأعرف أن الحب نبي وصبي وبهي وغبي ودني وعتي وشقي وصوفي وفجائي وصدفاوي وقدري وجنوني ومزاجي ونزوي وليس في كل وقت بنقي وليس دائما بمثالي ودائما عفوي وأحيانا قصدى ومع كل هذا فهو أجمل ما في حياتنا إذا أتى وبدأ وتلألأ..

الحياة مؤامرة كبرى.. لا ينجو منها أحد غير الأنبياء. والأولياء والشرفاء وهم قلة.

استيقظت في هذا الصباح مبكرا جدا.. وخرجت أقود السيارة إلى دبي من الشارقة..

أخذت أقلب في محطات الردايو.. المذيع يقول فازت مصر بكأس الأمم الإفريقية وخرج المصريون بالملايين..للاحتفال وأغنية بعدها يا أمنا يا مصر.. هل مصر مذكر أم مؤنث..؟؟ تذكرت عبد الناصر ونحن نهتف خلفه وهو يقول سنرمي إسرائيل ومن وراء إسرائيل في البحر (يقصد أمريكا وأوربا).. كيف كان يقول هذا ونحن نصدقه وقد فشل في مشروع حذاء وسروال لكل مواطن حيث كان ٧٠٪ من المصريين حفاة وبدون سراويل !!..

عند دخولي الجريدة ذهبت أرتشفت

القهوة الصباحية من الولد الهندي.. قهوة عربي.. ثم بعدها قهوة تركي..

جاءني شاكر الجوهري مدير التحرير..

- ما الأخبار.. ؟
- مصر أخذت كأس الأمم الإفريقية..

ضحك..ضحكنا ومشى .جاء الهندي بالشاي والرسائل القادمة من القاهرة.. رسائل من الكتاب والمثقفين في مصر يرسلونها لي في كل يوم يشكون.. الظروف والأوضاع السيئة.. كان ولابد من أن أجد طريقة لمساعدتهم على النشر ودفع مبلغ مالي لهم.. تحدثت مع شاكر الجوهري مدير التحرير..فقال إن الأمر في يد صلاح خريبط.. تحدثت مع صلاح خريبط في الموضوع ظل يضحك كأنني قلت نكتة.. قال :

- هذه الأشياء ( يقصد الشعر والقصة والرواية) ليس لها ثمن في الصحف..

فهمت الآن.. لا شيء حقيقي في الوطن العربي.. الإبداع ليس له أي ثمن.. ماعدا مجلات قليلة ونادرة في الوطن العربى.. أما الصحف الخاصة أنس أمر المكافأة..

فكرت أن أحول كل شهر من مرتبى ٥٠٠ درهما.. أنشر لثلاثة كتاب أو شعراء في المجلة.. وأرسل لكل واحد ٥٠ مائة وخمسين درهما..وقلت لتهاني زوجتي تلك الفكرة .

قالت :

- حسنة.. لله يعني ؟

قلت لها غاضبا :

- مش حسنة دا حقهم أني أساعدهم, مصر بتقتل مبدعيها من الجوع.. أنا لازم أعمل حاجة..

الغريب في الأمر توالت على بريدي القصص والأشعار من مصر.. ولم أظن لحظة أن أصدقائي في مصر قالوا أن المجلة تدفع ألف درهم لكل موضوع.. وفتحي يرسل لنا مائة وخمسين درهما..والباقي في جيبه..

تحول العمل الصالح والخير إلى فضيحة وجريمة..القاهرة في كل لحظة تولد إشاعة.. أو جريمة أخلاقية..

قال الشيخ المقريزي عن المصريين (جبلت نفوسهم على الشر يتباغضون ويتحاسدون فيما بينهم وينظر كل منهم إلى ما في الآخر..)

صدق الشيخ المقريزي..

عم سالم الحارس للجريدة.. صعيدي سوهاجي.. من قرية البلينا.. شكا لي عن ظروف الصعايدة والأمور الصعبة التى يحيون فيها في الغربة وأن له قريبا صاحب العمل ( فنشه ).. طردة ولم يدفع له مرتب ٦ شهور, وبلغ عنه الشرطة وألغى الإقامة, وأُلقي القبض عليه, وهو في قسم الشرطة حتى يطرد خارج البلاد.. سألني بسذاجة:

- هي الحكومة بتاعتنا عندها فكرة بيعملوا إيه فينا هنا من قرايبنا العرب ؟

كان يقصد.. الحقوق المنهوبة للعامل المصرى فى القطاع الخاص بدول الخليج..هؤلاء الفقراء البسطاء يُلقي بهم الوطن على أرصفة الجوع أو الموت غرقًا في البحر أثناء هروبهم إلى أوربا بحثا عن الخلاص.. هؤلاء الفقراء يعبدون الله ثم الحكومة وفي النهاية يموتون بلا مقبرة او في البحر أو في المشرحة يتعلم طلاب الطب فيهم.. المصريون أغلبهم فقراء.. أربعة ونصف مليون أسرة مصرية دخل الأسرة فيها ١٨٠ دولارا في السنة وألف ومائتي حافلة يركبها ثلاثة ملايين من سكان القاهرة. والسادات يدلي قدميه في بحر العسل والإقتصاد المصري في فوضى عارمة.. لا رقابة لا حساب. لا عقاب.. .وأفضل رجال السادات المقربين جدا تقول ماري آن ويفر يبحثون عن أفضل سوق سوداء ربحا وأعلاها في معدلات الكسب غير المشروع.. أعرف كل شيء عن طفولتي وشبابي ولا أعرف شيئا عن المستقبل.. أنا منشغل بتاريخ مصر ليست لأنها بلادي ولكن لكونها أول بلاد في الدنيا والقرآن والتوراة ذكرتها كثيرا..ولأنها حضارة الموت والحياة..وحضارة المعنى واللامعنى . أو مدينة المعرفة والضلالة . ويظن المصريون أن السعادة في الثروة أو في اللذة أو الغلبة أو الحرية المطلقة.. .أما الفضيلة والارتقاء إلى الأفضل والأرفع قيمة فهي قليلة.لديهم. مصر مدينة ضالة منذ فجر التاريخ .أقوالا وأفعالا , اعتقادًا وسلوكًا وسلكت معظم الأزمنة طريق الخطأ والانحراف عن الصواب.. مصر هي المدينة الجاهلة عامة والعالمة أحيانا... وبها العلماء مقهورون. والمبدعون غرباء.

لم تتصل سهر بالهاتف..

جاء منقذ إلى الجريدة ومعه حامد الصقر.. جلسنا في كافتيريا المجلة عدة دقائق.. وعرفت من منقذ أن شهرذاد راحت إلى بيت سهر..

قال منقذ :

- بأخد اذن والف شوي مع السيد حامد الصقر .

للمال هيبة.. حامد رجل مال.

لم تتصل سهر بي.. يبدو أنني أدمنت صوت سهر كل صباح..

- صباحو .

الكذب خيبة.. أنا أدمنت صوت سهر بالفعل.. الحب انشغال وشاغل.. الحب نعمة ونقمة. نزل منقذ مع حامد الصقر, ليالي دبي تسحرك تخطفك.. أما أن تشعر بقوة التقدم وتلعن التخلف الذي في مصر وسوريا.. واما أن تسلم بالأمر وتمضي نحو الاستمتاع بلا مقارنة أو ذاكرة.. وتأمل.. ومن الأفضل أن تظل بلا عقل وتكذب على نفسك وتخدعها بأن مصر أفضل بلاد العالم. في الكويت يقولون الكويت أفضل بلاد الدنيا.. وفي الإمارات يقولون كذلك.. وفي أمريكا.. وإنجلترا والصين.. كذلك.

المكان بيت سهر /غرفة الصالون

الزمان/ صباحا

جلست سهر تبكي أمام شهرزاد بكاء حارا..وأمامها فنجان شاي.. أخذتها شهرزاد في حضنها قائلة :

- يا صغيرتي اهربي من العشق فالعشق يحتاج طاقة أكبر من طاقتنا وابتعدي عن النزوة ربما تجرفنا إلى بلاعة الخطيئة ونموت بلا ثمن.. رائحة النزوة كريهة مثل جورب عامل المحاجر.. يا قرة عيني اهربي من البداية حتى لا تأخذك النهاية إلى أسفل السافلين..الحب يقين ولعين في نفس الوقت.. أخاف عليك أن تعودي إلى القرية بفضيحة .
- لا .لا لا.. لن أعود.
- أنصحك نصيحة هامة عليك أن تبحثي عن عمل.. العمل سيشغلك..
- ومنقذ هل سيوافق على أن أعمل .؟؟

- حسب شخصيتك وتأثيرك عليه. وأعتقد أنه لا يوجد رجل يستطيع أن يقول لك لا..

ابتسمت سهر والدموع على خدها.

- وفتحي؟
- لا تتصلين به.. أهربي من قلبك في العمل.. أهربي من نداء الجسد الخفي.. في العمل, قومي روقي البيت, نظفي, أطبخي.. لحد ما تتعبي وتنامي..

العشق فاضح ومفضوح صاحبه مجروح والقلب قد يبوح ولا يبوح..

أم كلثوم تغنى..

**هل رأى الحب سكارى مثلنا..**

**كم بنينا من خيالٍ حولنا**

**ومشينا في طريق مقمرٍ..**

**تثب الفرحة فيه قبلنا**

**وضحكنا ضحك طفلين معاً..**

**وعدونا فسبقنا ظلنا**

بعد العصر جلست شهرزاد تحكي لسهر وهي تشرب الشاي

المكان نادي الجولف في دبي..

راح حامد الصقر مع منقذ يتجولان في أحد المولات الجديدة في دبي.. بينما رفضت المرأتان الذهاب... تنهدت سهر وقالت وهي تجلس بجوارها :

- احكي لي عن (وجد) روحي الرابعة وثورة النسوان في عهد المستنصر بالله
- سأحكي لك اليوم البداية.. كان ياما كان روحك الرابعة في جسد بنت تسمى وجد أمها تركية تدعى جميلة كانت جارية في بيت أحد التجار الأثرياء منحها حريتها وزوجها من حلاق إسمه عمار يسكن في حارة الزعفران.. في القاهرة.. بحي الحسين..

مصر.. تعاني من غياب العدالة..

فقد ولد المستنصر بن الظاهر بالله بن الحاكم بأمر الله..... تولى الخليفة المستنصر حكم مصر سنة ١٠٣٥ م / ٤٢٧ هجرية بعد وفاة أبيه الظاهر، و كان يبلغ من العمر سبعة أعوام, واستمر في حكم مصر حتي ١٠٩٤ م، أي ظل يحكم مصر حوالي ٦٠ عاماً. القاهرة لم تعد كما كانت ف عهد الحاكم بأمر الله..عادت الشوارع مليئة بالقمامة.. كان الحاكم اذا وجد قمامة أمام بيت أو شارع أو دكان جاء بصاحب البيت أو الدكان وضربه على قدميه أمام العامة.. ويفضحه..

لم يعد أحد يحاسب أحدا..

الإنارة في شوارع وحارات القاهرة اختفت معظم الشوارع , والناس عادت تشكو من الظلام.. ولم يعد المشعلجية الذين يشعلون المصابيح الذين يضيؤون الفوانيس يعملون بكفاءة..بل يهربون من العمل أو يعملون ساعة وباقى الوقت في الحانات.. أو جلسات على نواصي الحارات.. يلعبون.. أو يمزحون .أو يسكرون... الشعب في حالة عمل قليل وعبث كثير.. الوقت والزمن في مصر ليس له ثمن..

مصر الأن..في عهد المستنصر.. ابن الظاهر.. لا أحد يحاسب أحداً..

أبواب الحارات لم تعد تغلق بعد صلاة العشاء كما كان في عهد الحاكم بأمر الله وحراس البوابات لايعملون وأبواب الحارات مفتوحة ليلا ونهاراً..

لا أحد يحاسب أحدا.أنت في عصر المستنصر بالله بن الظاهر بالله..
الحمامات التى كانت مخصخصة للرجال غير المخصخصة للنساء.عادت كما كانت مثل أول أيام العزيز حمامات مشتركة يفصل بينهما قطعة خشب أو قماش ويتبادل الرجال والنسوة الألفاظ القبيحة على شكل مزاح.. ومن الممكن أن يقوم الرجال بالتدليك للنساء أو تقوم النساء بالتدليك للرجال.. ومن الممكن أن يقوم الرجال بخلع ملابسهم أمام بوابة الحمام على الشارع أمام المارة دون استحياء فقانون الحاكم بأمر الله القديم يجلد كل من يتعرى في الطريق.. قد تلاشى القانون وأصبح القانون في خبر كان..
الآن لا أحد يحاسب أحدا في القاهرة..
عادت الخمور في الدكاكين تباع وتشترى, ومن الممكن أن تشربها في دكان بيع الخمور. وعادت زراعة العنب لصنع الخمور خاصة النبيذ بعد أن منعها الحاكم وفتحت الحانات, وعادت سهرات الحانات بعد غلقها وصار أمرًا عاديًا أن يسير المرء في الشارع وهو سكران بالليل والنهار دون عقاب..ويتحرش بالنساء والأطفال.
لا أحد يحاسب أحدا .الآن فى مصر
فتحت بيوت الدعارة مرة أخرى, وأصبحت مهنة معترف بها من الدولة..بل وسارت بعض القوادات تركب الواحدة حمارًا, وخلفها حمارين, كل حمار تركب عليه امرأتان, وتمر في الشارع أمام الدكاكين لعرض النساء على الرجال والاتفاق بالساعة أو بالنهار كله او الليل كله. لم يعد هناك إعدامات كما كان في عهد الحاكم بأمر الله
لا أحد يحاسب أحداً.. في مصر الآن..
عادت السباحة في النيل للرجال والنساء والتحرش الخفي والصريح والصراخ.. وقانون منع البغاء قد ألغى..
لا أحد يحاسب أحدا.. في مصر الآن..
واذا نطق شخص وقال :

- أين أيام الحاكم بأمر الله ؟

هاج المصريون وصاحوا:

- الله لا يرحمه..

- كان مجنونا..
- أيامه سوداء..
- الحمد لله ربنا خذه..

المصريون..المصريون يحبون الحرية دون التزام والعبودية للحاكم دون حدود..
عادت مهنة بيع الجواري والعبيد التى ألغاها الحاكم من مصر.. وصار تجار العبيد من كل صنف ولون يبيعون العبيد من جديد..ويسير العبيد عراة في الأسواق.. كانت الدولة الوحيدة في العالم التى يسير العبيد عراة تماما أمام الناس هي مصر..
لا أحد يحاسب أحدا..في مصر الآن

المستنصر.. المستنصر لم يستطع أن يحتفظ بحدود دولته المترامية الأطراف التى ورثها عن جده الحاكم فخسر بلاد المغرب الأقصي سنة ٤٤٣ هجرية لدولة المرابطين الفتية، والمغرب الأوسط سنة ٤٧٥ هجرية لدولة المعز بن باديس. وأخيراً خسر الفاطميون سلطانهم في فلسطين والشام لصالح دولة السلاجقة الذين استولوا من الفاطميين على القدس سنة ١٠٧٢ م / ٤٦٤ هجرية وعلي دمشق و حلب و شرق فلسطين سنة ١٠٧٥ م / ٤٦٨ هجرية. ولكن في عام ١٠٨٩ م / ٤٨١ هجرية انتهز الفاطميون فرصة انشغال السلاجقة بالحملات الصليبية القادمة من آسيا الصغرى واستعادوا القدس مرة أخري.

نعود إلى وجد بنت عمار الحلاق المصري وجميلة الجارية التركية التى حصلت على صك الحرية..

وجد.. وجد وما أدراك ما وجد !!! كانت أعجوبة زمنها, فعطر جسدها دخان خفي يلهب جسد الرجال, ويشعل غيرة النساء..ففي لحظة ولادتها قالت القابلة (الداية) عندما رأت النور الذى يشع من وجهها ورائحة جسدها المعطرة وجمالها :

- البنت دي غريبة فيها سر, وريحة جسمها مسك ماشاء الله.. زغردي يا امرأة إنت وهي. البنت ماشاء الله في وجهها نور..

أطلق أهالى الحى على عم (عمار) الحلاق أبو مسك وكان يضحك كالأطفال.. كانت النسوة تنظر لها نظرة حسد, فكانت أمها أجمل نساء الحي , والبنت فاقت أمها فى الجمال, ود ابوها وحلم بأن يعمل فى الجيش.. لكن الجيش لايعمل فيه المصريون بل

يدفعون الضرائب فقط. كان الجيش مكون من مغاربة وأتراك حاول أن يتعلم اللغة التركية من زوجته فشل فشلا كبيرا.. شربت شهرزاد الشاي ومددت ساقيها وأكملت قائلة

- كان ياما كان فى سالف العصر والأوان بنت وجد درة عصر وقمر مكانها وعطر الحي الذى تسكن به.. أمها التركية وأبوها المصرى الذى به عمار الحلاق أمهر الحلاقين....

...كانت أمها جارية تركية اسمها جميلة.. ومنحت صك الحرية.. وتزوجت من عمار لأنه حلق ذات يوم.. لتاجر يهودى كبير اسمه ياقوتي فأعجب به... فحرر جارية من جواريه وأهداها له ليتزوجها وشهد على عقد القران.. وكانت الجارية جميلة واسمها كذلك..كان جميلة..

الحارة متسخة مثل كل حارات مصر والزبالة فى كل مكان.. كان المصريون يحبون الحفر تحت بيوتهم لعلهم يجدون كنزا والسبب ماذكر عن كنوز يوسف عليه السلام.. وكنوز قارون التى خسفت فى الأرض وكنوز الاسكندر الأكبر.. وكنوز الملوك من قبله من بعده لأنه كان يكنز مايفيض من النفقات والمؤن لنوائب الدهر.. وهو قول الله عز وجل "فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز"..إذا مصر أرض الكنوز كما أشار القرآن الكريم..

(وجد) كانت مطلوبة للزواج منذ كان عمرها ٧ سنوات.. لجمالها وكان أبوها يرفض بشدة كان عطرها يلفح من يمر بجوارها..

فلاش باك

تولى المستنصر الحكم وعمرة ٧ سنوات ويجلس فى الدواوين ليلة وفاة أبيه الظاهر بالله.. .

المكان : قصر الخليفة ابن المستنصر..

الزمان ليلة : وفاة الظاهر بالله

فلاش باك

الشاعر عينى عليك يا بر مصر عينى على الخلايق مات الظاهر بالله شاب يا والداه اليوم الأحد ١٥ عمار سنه ٤٢٧ هجرية وحكم البلاد عشر سنوات واليوم يا بر مصر يحكمك حاكم جديد.. يحكمك ابنه أبو تميم معد بن الظاهر يبقى جده الحاكم بأمر الله. واليوم يا شعب المحروسة يبدأ مشوارك

للحياة مع المستنصر بالله ( يختفى)

الحارس مولاتى سكينة سيدة مصر الأولى وأم مولانا المستنصر بالله

سكينة (تدخل تبكى ) فين الوزير أبو القاسم الحرانى(وهى امرأة زنجية )

الوزير نعم.. نعم.. أنا هنا يامولاتى وسيدتى . الباقية فى حياتك البقاء لله

سكينه ماذا سنفعل فى هذه فى المصيبة مات الظاهر بالله ابن الحاكم بأمر الله شابًا صغيرًا عمره تلاثين سنه.. مات شابًا.. .مات شابًا.

الوصيفة يا ميت وأنت صغير يامولاي.

الوزير الناس كلها حزينة عليه . كان يفرح الناس وحاسس بيهم.. حشيش وأعطاهم أفيون وصرح بحق زراعته.. بيوت دعارة سابها تسلى الشعب.. خمارات للفقراء والأغنياء.. الله يرحمه كان مزاجتلى.. كان يحافظ على مزاج الشعب .

سكينة شفت الحشاشين كانوا عاملين أيه فى الجنازة.. كانوا مدخنين

الوزير ولا البغايا.. النسوان طالعة شقت ملابسها من الحزن وماشيات عرايا ومش حاسين إنهم عريانين من الحزن .

الوصيفة اتجوز الظاهر الف أمرأة ولم ينجب إلا من ست سكينة

سكينة شفت أصحاب الحانات.. كانوا سكرانين.. يترنحون ويبكون

الوزير يبكون يامولاتى بدلا من الدموع خمرا..

المستنصر (يدخل طفل فى السابعة من العمر يحمل فى يده قطعه حلوى ويأكل) ماما حبيبتى.

سكينة ازيك يا مولاى ( الكل ينحني )

المستنظر الحمد لله (يجري من حضن أمه الى العرش(يجلس ويلعب بساقيه )

أبو سعده ماشاء الله.. سيكون له شأن عظيم.

المستنصر أبى مات مات ( الكل يبكى).

(يشد الطفل الوزير من ذقنه ) هات ذقنك يا وزير.

الوزير بيحبنى مولاي.. بيشد دقنى.. مولاي بيحبني .

المستنصر (يضرب ابا سعده بالشالوط.. ويقدميه) خذ يا تعبان .

أبو سعده مولاي شلوطك بيديني دفعه للأمام

نوسه مولاى المستنصر نفسى أدلعك واشخلعك بس أنت صغير يا دلوعه

المستنصر ماذا تعنى.. أنتى بتشتغلى ايه يادلوعة.

نوسه ح أقوله ايه ؟

سكينة الولد لسه صغير يانوسة.. بلاش الكلام دا قدامه.

نوسه يكبر يا مولاتي ويبقى تمام أبوه الله يرحمه الخليفة الظاهر بالله كان صاحب مزاج.. حواليه نسوان أشكال وألوان لازم ابنه يدخل التاريخ وفى إيده أبوفله تاجر الحشيش على الشمال وحبيبته نوسه على اليمين.

الحارس مولاتى ست مصر .

سكينة يادى الغم. .

(تدخل امرأة فى الأربعين)

المستنصر عمتى ست مصر (يجري من كرسي العرش)

سكينة أوعى تكلمها أو تحضنها أو تبوسها أحسن دى بتعض الولاد

ست مصر المستنصر بالله يا صغيرى الجميل.. تعالى فى أحضانى.

المستنصر ماما حوشينى (يجرى اليها).

ست مصر (تنظر إلى سكينة) سكينة

سكينة روح يا حبيبى لعمتك؟

المستنصر أنت ح تعضينى؟

ست مصر مين اللى يعضك يا حبيبى.. ماما قالت لك كده؟

المستنصر ايوه ماما قالت لي.

سكينه أنا.. يا كذاب..

ست مصر سكينة ولا كلمه ( تجد ابا فلة ونوسة) أبو فلة ونوسة.

أبو فله (وهو يشعر بالخجل) أنا جاي اقدم التعازي .

نوسه يا مولاتى أحنا جايين نعزي .

ست مصر	دا انتم أول ناس لازم تزعلوا .

نوسه	مقطع فينا موته.

أبو فله	كلنا والله..

ست مصر	ومين دا.. أبو سعده النخاس اليهودى.

سكينه	دا مستشار مولانا الخليفه المستنصر بالله .

ست مصر	نخاس يهودى وتاجر رقيق مستشار لمولانا الخليفه المستنصر.

سكينه	ايوه..دا أفضل رجل فى مصر الأن .

ست مصر	لا.. مستشار مصر الأول لازم يكون عالم أو مفكر أو أديب.. سياسى

سكينه	كلهم دمهم تقيل وكانوا بيكرهوا أخوك..

ست مصر	الولد دا ابن أخويا الظاهر بالله بن الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمى.. وأنت تبقى مين جارية.. جابك النخاس اليهودى أبو سعده وأتجوزك أخويا الظاهر بالله .

سكينة	أنا أم الولد.. أنا اللى خلفت من أخوك وأنا اللى جيبت منه الولد.. والولد دا هو خليفه مصر دلوقت خليفة الدولة الفاطمية كلها.. المستنصر ابنى وأنا الوصية عليه.

ست مصر	لا أنا الوصيه عليه.

سكينة	لا دا ابنى وأنا الوصية عليها أربيه زى ما أنا عايزة

ست مصر	سيبى الولد ياسكينة (يمسكون الولد من يديه)

سكينة	لا ياست مصر.. ولازم تعرفى أنا سيده مصر الأولى من الآن.. ومش ح أسمح لك تعملى فى أبنى اللى عملته عمتك ست الملك فى الظاهر بالله.. الله يرحمها.. لا.. أنتم فاكرين نفسكم إيه ياستات البيت الفاطمى.. مفيش أميرات غيركم مفيش واحدة غيرى عندكم.. أنا جارية صحيح بس أنا أم الولد سامعة.. انتهى الديوان.

ارتشفت شهرزاد رشفة من فنجان الشاي ثم أكملت الحكاية بعد إلحاح سهر عليها نظرت لها وقالت:

كان ياما كان فى سالف العصر والآوان بنت اسمها وجد.. وأبوها كان يعمل حلاقا.. في دكان وكان ماهرا, واسمه عمار..

وتلك هي الحكاية. من البداية.. أسرة (وجد.).. أمها جارية تركية اسمها جميلة ولها في أسمها نصيب كبير.. ومنحت صك الحرية. من ياقوتي التاجر اليهودي. وتزوجت من عمار لأنه حلق ذات يوم.. له.. بعد أن شاهد عمار وعيناه تكاد تنخلع من وجهه. عندما رآها وكانت زوجة ياقوتي سارة لاتحب جميلة ولاتحب أسلوب الجواري والجنس المباح فقد كانت امرأة متدينة.. انخلع قلب عمار عندما رأى جميلة وهى تصب القهوة له أثناء الحلاقة.. وكانت سارة زوجة التاجر تريد التخلص منها.. ودائما تلح على ياقوتي أن يبيعها.. فقرر ان يمنحها لعمار بعد أن يحررها ويزوجها منه.. حتى يضمن الحلاقة بالمجان.. اما جميلة فقد فرحت بأن تخلصت من هذه العجوز الحيزبون سارة وسكنت جميلة مع عمار فى حي الحسين بجوار مقام الحسين.. وأنجبت (وجد).. تحفة الزمان والمكان وحكاية أهل الحارة ونور المكان..

**النساء كالمدن لكل منها سر وأسرار..**

## العام الأول من المجاعة.. القاهرة ١٠٦٥
## بداية الشدة المستنصرية

المؤامرات..والمؤامرات..

اجتمع ياقوتي التاجر اليهودي مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والأعيان...

قال ياقوتى التاجر اليهودى :

- إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة؛ النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفى هذا العام لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على دراهم مصر ودنانيرها مقابل القمح مثلما فعل يوسف عليه السلام.
- موافقون..

بردية قديمة رقم واحد

( يا يوسف عليك السلام لماذا تجمع أموالنا ونحن الفقراء.. لسنا من سجنك بل سجنك قاض ضال ودهاء نساء القصر يحكمن على الرجال. ياسيد مصر الآن اعطنا فرصة كي نتنفس.. خذ حذرك لسنا الفسدة ولسنا الحكام نحن الشعب المقهور الغلبان..يا يوسف سندعو لك آناء الليل وأطراف النهار وفى كل الآفاق أن تصبح سيد الأنبياء وتسكن وحدك جنة كثيرة الأشجار وبها كل الثمرات والخيرات وأن يحميك الله من الخبث وقوة اللئام وأن يبدل أيامك ويجعلها مفروشة بالورد والريحان والتفاح والذهب وأن لاتظلم ظلما عبقريا وتهزم كل الخصوم ويمنحك حكمة والشعر والسياسة وعلوم الأمم والفروسية ويحميك من شر النساء والأفاعى والتدخين والسحر )

............

............

الدولة أصبحت مهلهلة.. كل شيء يسير إلى عشوائية.. كل فرد يتصرف بحرية.. لا أحد يحاكم أحدا ولا يلتفت إليه.

انفصلت الشام عن حكم مصر (والشام تعني العراق وسوريا ولبنان والأردن.)

الناس فى مصر تنام على وسادة القناعة والتسليم بالمكتوب وأن ليس فى الإمكان أبدع مما كان...وأنهم أفضل أمة وأفضل الشعوب على مر الزمان..

(وجد) أصبحت أمها خائفة من خروجها من الدار.. البلاد فى فوضى مستمرة . قال إمام مسجد الأنور فى حي الحسين. الشيخ إسحاق .ان وجد درة زمانها والشيخ اسحاق تخرّج من الأزهر الشريف.. (الجامع الأزهر / ٩٧٢م) هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي. وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة، وقد أنشئ على يد جوهر الصقلي عندما تم فتح القاهرة ٩٧٠م، بأمر من المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر، وبعدما أسس مدينة القاهرة شرع في إنشاء الجامع الأزهر، ووضع الخليفة المعز لدين الله حجر أساس الجامع الأزهر في ١٤ رمضان سنة ٣٥٩هـ- ٩٧٠م، وأتم بناء المسجد في شهر رمضان سنة ٣٦١هـ - ٩٧٢م، فهو بذلك أول جامع أنشى في مدينة القاهرة المدينة التي اكتسبت لقب مدينة الألف مئذنة.. وهو أقدم أثر فاطمي قائم بمصر. وقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن الفاطميين سمّوه بالأزهر تيّمناً بفاطمة الزهراء إبنة النبي محمد وإشادة بذكراها وقيل أسموه الأزهر حتى يظهر الدين الإسلامى من خلال المذهب الشيعى الإسماعيلى.. )

قال الشيخ اسحاق الذى يخطب فى المسجد ويدعو لعلي بن أبي طالب ويهاجم كل من خانه وقتله ووقف ضدة.. والذى اذا سافر الى بغداد سرا أو إلى الحجاز دعا لمعاوية والخليفة العباسى وسب على ابن أبي طالب ولعنه من فوق المنبر.. هو رجل مصري صميم يطبق المثل الشعبى (البلد التى يعبدون فيها عجل حش برسيم واعطه له )..

عند المجاعة قال الشيخ اسحاق من فوق منبر جامع الأنور(ويسمى الجامع الحاكمي أو *جامع الأنور* ثاني أقدم مساجد مدينة القاهرة بعد الأزهر، وبدأ الخليفة الفاطمي العزيز بالله تشييده في رمضان سنة ٣٨٠هـ (٩٩٠ م)

- أيها الناس الله غاضب عليكم لأنكم لا تصلون صلاة الفجر يحضرها.. صلاة الفجر خمسة أفراد فقط والباقى ينام. والحسين مقامه بينكم يا كسالى ياكفرة. كنتم تصلون خلف الحاكم بأمر الله طيب الله ثراه بالمئات الأن تثاقلتم.. طيب ربنا قال لكم مادام عاملين نايمين ناموا ح اخليكم فى الفقر والجوع يأأهل بر مصر اهو النيل شح

بالماء .النيل شح ربنا بيعاقبكم يا فجرة ياكفرة يا قللات الإيمان ياقليلي الأدب.الإيمان.. اللهم اهد مصر وأهلها..

منذ شهور تقدم الإمام اسحاق " أبو أنور" إلى خطبة وجد من أبيها الحلاق لابنه أنور لكن وجد رفضت أنور.

أنور مؤذن فى مسجد الحسين.. فشل فى كل المهن ولذلك قام أبوه بتعيينه فى المسجد مؤذناً حتى يحصل على راتب شهرى من بيت الحكمة الذى يصرف للأئمة والعاملين بالمساجد مرتباً شهرياً..من دار الحكمة التى تصرف بسخاء على رجال الدين والعلماء والتى انشأها الحاكم بامر الله.

أبو أنور الشيخ إسحاق.. انتقل للعمل إماما لمساجد النور وعمرو و(الأنور) .بعد أن تقدم الأهالى بشكوى أنه يسبهم وينعتهم بالكفر. غضب فهو إمام أكبر مسجد وكان يتمنى أن يكون إماماً لمسجد الحسين ليحصل على النقود الكثيرة التى تأتى من النذور ومن الناس ومن الأموال التى تأتى هبة للحسين بن علي رضى الله عنه وعليه السلام. وكان يتحدث إلى نفسه دائما والله لأنا راجع لكم تانى ياسكان الحسين واكون إماما لمسجد الحسين أو شيخا للأزهر بدلا من الشيخ مجاهد.

أبو أنور أسمه الحقيقى "إسحاق".. عندما يذهب إلى بائع الخضر ويطلب منه تخفيض السعر فى الطماطم أو الفاصوليا فيرد البائع :

- يا شيخ اسحاق يا أبو أنور ما تبقاش زي جدك.
- جدي مين يا ولد يا جاهل.؟
- جدك أنت يهودى..

يضرب الشيخ اسحاق البائع إما بالعصا أو بالخضار.. لا أحد يعرف من الذى أشاع أن إسحاق جده يهودي.اشاعة ومشت كالنار فى الهشيم..

وعندما ناقشه أنور فى هذا الأمر وسأل أباه :

- الكلام دا صحيح يا أبي هل جدي كان يهوديا ؟

قال الشيخ اسحاق:

- أنا عايز اريحك يا أنور.. قول لى كام مسلم فى مصر أصله يهودى أو مسيحى ؟؟أو

كافر.. لو فتشت هتلاقى جدهم أصله يا يهودى أو مسيحى او كافر.. فقط الجهلاء هم الذين يظنون أنهم كلهم من أصول عربية..بل الحقيقة قلة منهم.. وكان معظم العرب قبل الإسلام يهودا..الله يلعن ابو الجهل اللى أنتم فيه يامصريين..

أنور يود أن يتزوج من وجد.. آه يا وجد يا قمر الأزمنة.. آه يا وجد يا ليل بلا أجنحة.. يطير فى المساء على نسيم عطرك النبى.. أنور يعلم أن أباه يزوّر الأحاديث النبوية ويزوّر الحكايات عن الصحابة والتابعين بقدرة فائقة..

أما وجد.. فوجد تنتظر فارسها.. فتاها.. رجل وسيم.. ثري.. ينقذها من الحارة لتسكن بيتاً كبيراً على النيل وترى الماء وهو يجرى ليلا..و نهارا..

ذات مرة تقدم لها عريس اسمه بندق صاحب مركب شراعى فى النيل.. مركب نقل يحمل العسل والبصل والبلاليص والدوم.. ويتنقل فى النيل من أسوان إلى الإسكندرية والقاهرة.

قالت أم بندق لها :

- يا بنتي ابني عايز يتجوزك.. دا ريس وصاحب مركب فى البحر..عشان كده جينا نقابل والدك ونطلب ايدك منه؟

قالت وجد:

- اسمه النيل مش البحر.. البحر بحر اسكندرية.

وضحكت ضحكة يهتز لها القمر.. وقامت أم العريس قفاها يقمر عيش.قامت أم العريس خذلانه... وهكذا فى كل أسبوع يأتى عريس جديد ترفضه وجد. وكانت أمها وأبوها فى حيرة.. قالت أم وجد لأبيها ذات مساء وهو يدخل فى السرير لينام :

- البنت دى راكبها عفريت أو معمول لها عمل.بترفض العرسان..
- بلاش كلام فارغ ربنا محدد كل شئ بأوان.

الأمهات والأباء لا ينامون ولا يتهنون إلا بزواج البنات.. والبنات حاملات الأحلام.. لولا الأحلام لغابت الدنيا عن الحياة والتقدم .

ذات يوم كان أبوها عمار فى دكان فتح الله أكبر شهبندر تجار العطارة فى حى الحسين وكان يحلق له ذقنه.. حدثه فتح الله عن أمواله وحلاله ودكاكينه وانه لم يرزق بولد أو بنت من زوجته فجر وهى امرأة جميلة وذكية.. وأنه يريد الزواج من فتاة صغيرة مثل

الوردة فهى التى سوف تحمل له الولد الذى يحمل أسمه فى السوق ويرث أمواله الكثيرة..
ولكن عمار الحلاق صمت ولم يتكلم ثم رد عليه مبتسماً :

- ربنا يفرجها.. ياشهبندر التجار.

رد عليه فتح الله بخبث ودهاء:

- ألا تعرف فتاه بنت أناس طيبين يقبلوننى زوجاً لابنتهم.. أنت تدخل بيوتاً كثيرة.. وتعرف أناسا كثيريين.. يا أبا مسك أليس ابنتك اسمها مسك..؟

ضحك أبو وجد وقال :

- أسمها (وجد )..أمها تدللها بمسك.. .يا معلم يا معلم أنت تمر عليك كل نساء مصر فى كل يوم فى السوق..

فاجأه شهبندر تجار العطارين :

- والله أكثر من واحدة أشارت لي على ابنتك مسك أقصد وجد ما رأيك.؟؟

كانت سليمة تلك المرأة اللعينة هى التى أشارت على فتح الله ان يتزوج من وجد..
أخذ أبو مسك الموس فى يده وأخذ يسنه ويحميه على قطعة جلد.. ثم تنفس في غضب:

- البنت لسه صغيرة يا سيد المعلمين.. لكن أعدك أن أبحث لك عن بنت ناس طيبين.

عند خروج عمار( أبو مسك ) من دكان شهبندر التجار فتح الله قابلته "سليمة" وهى امرأة تضرب الرمل والودع وتقرأ الكف وتخبرك عما سيحدث لك فى المستقبل من أحداث.. نظرت له :

- كيفك يا أبو مسك.؟
- الحمد لله يا سليمة.
- احمده واستغفره كتير لأن ابنتك مسك لن تتزوج يا أبا مسك..
- لماذا يا سليمة يا وجه الغراب.؟؟؟
- ابنتك عشقها القمر..وأحبها عصفور
- عشقها القمر هل جننت يا امرأة.. ها ها ها
- أقول لك ما سمعت عشقها القمر فربطها عن الزواج..والعصفور قلب رجل..

ليلتها.. ليلتها لم ينم أبو مسك عمار الغلبان.. نعم لم ينم.. ترى هل ما قالته هذه

المرأة صحيح.. حقيقة أم خيال.. هل يمكن أن يكون القمر قد رصدها.. فصارت تكره فكرة الزواج.. وتفشل كل محاولة زواج تتقدم لها.. ترى هل يخبر أمها بما جرى بينه وبين سليمة..؟ هل سليمة لم تخبر أحداً.؟.. يقولون أن سليمة امرأة مجنونة أو مخبولة.. لكن بعض الناس يصدقونها.. هؤلاء الحمقى ما أكثرهم فى البلاد هذه بلاد غالبيتها من الحمقى.. لا يخشون شيئاً ولا يفكرون فى شيء ويصدقون أى شئ...أى شيىء .

فى الصباح الباكر استيقظ عمار.. وشرب الشاي المغلى مع أول شعاع شمس ونظر للعصفور الذى يقف على نافذتها. وعادة ما تتجمع العصافير فوق رأسها.وخرج مهرولاً إلى بيت سليمة.. تسبقه خطوات الخوف من المجهول....

دق عليها الباب بخجل مرة.. مرتين.. ثلاث..فتحت له الباب وعيناها نصف :

- اخبريني يا سليمة عما قلته أمس لي .

نظرت سليمة فى عينيه فوجدتهما حمراوتين مجهدتين.. فعرفت أنها أخطأت.. فأشفقت عليه.. فقالت وهي تضربه بطرف العصا على كتفه:

- إياك أن تكون قد صدقت ما قلته لك أمس عن ابنتك مسك البنات.. أقصد وجد.. كنت أمزح معك يا رجل..سمعت أنها تحب العصافير أو العصافير تحبها.. سأشتري لها ألف عصفور .هههههه

ابتسم ابتسامة بلهاء ونظر إليها مرة أخرى بشغف:

- متأكدة أنك كنت تمزحين.؟؟.. يا امرأة لم أنم ليلة أمس.منك لله..
- يا رجل أقصد أن ابنتك تريد أن تتزوج من رجل له شأن كبير.. لا تحب أن تقترن برجل ضعيف.. تريد رجلا مستحيلا مثل القمر.غريبا يطير بها خارج الحدود. ها ها ها..

اطئمن قلبه وذهب وفتح الدكان وتمدد على لوح خشبي وراح فى نوم عميق.. فهو لم ينم بالأمس.النوم هو الهروب الجميل من الواقع الأليم.. النوم هو الراحة والسباحة على شواطئ الموت.. هو الأحلام.. النوم هو الاستحلام والاستحمام فى لذة مجهولة.. أليست وجد هى أجمل من أرتدى ثوبا بلون البنفسج..

كل البنات زهور وجراح خفية فى قلوب الأباء ..نم وارتح يا عمار..

وهنا سكتت شهرزاد وقامت مع زوجها حامد الصقر إلى الفندق.

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية

## مسرحية قصيرة جدا جدا

المكان : مقهى

الزمان : نهار

يجلس مجموعة من الرجال فى المقهى يشربون القهوة والشاى والشيشة..

يدخل الجرسون وينحني أمام كل مائدة.. نلاحظ أن الجرسون مربوط من عنقه كالكلب..وبها حبال تشده كل مائدة تجاهها بالتناوب يحمل لهذه ماء ولأخرى شاي ولأخرى شيشة وأخرى مثلجات..

تزداد سرعة الطلبات وكل طرف يشده حتى يسقط على الأرض من الإعياء.. يخلع الطوق من عنقه ويلقي الحبال التى تشده..يهجم عليه الجميع ويلقونه ضربا.. يضعون الطوق فى عنقه مرة أخرى.. وينصرفون..يسقط على المسرح سجن خشبى يسجن الرجل.. كتب على القفص الوطن

ستار

**الزمان/ ليلا**

**المكان/ دبى / بيت سهر**

**فى تلك الليلة حاول منقذ أن يتودد إلي سهر فى الفراش.. لكن سهر شعرت بانه ارتخى بعد دقائق قليلة لم تتجاوز الخمس دقائق..**

**فشعر بالخيبة والحسرة قال لها :**

- **اصلى تعبت كتير اليوم فى الشغل..**
- **و لا يهمك**
- **سامحينى ؟**
- **مسامحتك..**

**قامت سهر وأدارت الريكوردر لتسمع أغانى عبد الحليم حافظ ووضعت الشريط.. وراحت تنظر إلى السقف..فكرت أن تتصل بفتحى رضوان.. لكنه وقت متأخر فى الليل ثم ماذا لو ردت زوجته تهانى عليها.؟؟ ترددت ألف مرة هل تمسك الهاتف ام لا ؟ ثم عادت إلى محاولة النوم..**

**أما فتحى ليلتها فنام فى أرق مجهول المصدر والهوية هذه الحياة تمنحنا وتأخذ منا.. وللعشاق أبواب وحكايا وخفايا وهوى يخفى الحر والبرد والندى.. . قام إلى مكتبة فى الصباح إلى الجريدة.. إلى دبى شارع الشيخ زايد كأنك فى رسالة العبور إلى المدنية والمستقبل فى حياء..**

**فى الجريدة قابل محمد مصطفى الذى تحول من ترزى بنطلونات إلى مسؤول علاقات عامة فى الإعلانات فى الجريدة.. وأصبح ما بين عشية وضحاها الساحر للإعلانات.. كم فى الخليج من مضحكات مبكيات..كثيرة هى الشخصيات التى تراها من المصريين تحولوا إلى صحافيين فى الخليج.. أتذكر ذلك الحديث الذى سمعته من شاب مصرى يحكى لصديقه ونحن فى الباص أنه أثناء الجامعة نشر مقالا فى جريدة الكلية يهاجم فيه محافظ الإسكندرية، وبينما يبحث عن عمل كمحاسب لم يجد الوظيفة المناسبة ولكن بالصدفة قرأ إعلانا فى جريدة تبحث عن صحافيين فتذكر المقالة فذهب الى هناك.. وحصل على وظيفة صحفى.. ب٧ آلاف درهما شهريًا.. والكل يكذب انا صحفى فى**

الأهرام أو الأخبار أو الجمهورية.. هذا أنت يا أبن رضوان أنت الوحيد الذى يعرفون أنك صحفى وكاتب حقيقى فلابد أن تحارب.. الكل هنا مزيف وكاذب..لابد أن تصبح مزيفا مثلهم لتريحهم وتستريح.. لكنك للأسف حقيقى.. العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق.. قانون اقتصادى قانون كريشام.. يبدو أنه قانون عام فى كل المجالات والأحوال والظروف.. ربما يكون الجو الحر هو الباعث والمصدر الأساسى للغزيزة الجنسية المتأججة فى الناس فى الخليج.. لامفر..

قال محمد مصطفى :

-انا قرأت حوارك فى الجريدة جميل جدا.. انت كاتب جميل يا استاذ فتحى.. محتاج دعاية ومدير أعمال..واحد مثلي كده..

- إن شاء الله .

- واحد زيك كنز يا أستاذ فتحى إزاي مصر فرطت فيك..

- مصر مابتحبش حد ولا بتكره حد.. على البحري كده.. عشان كده مصر دولة عبقرية.. التسامح.. لا كراهية ولا حب.. ولا بتفتكر ولا بتنسى زى ماقال عمك صلاح جاهين.

اقتحم مكتبى فايز كركوتلى قائلا لى :

- عندك حاجة عن الأولياء الصالحين..
- نعم..
- قصدى عندك شيء كتبته عن أولياء الله الصالحين .
- لا.. خير..
- فيه مسابقة فى وزارة الأوقاف بدهم شيىء مكتوب كتاب عمل إذاعي أى شيء وانا مسؤول المسابقة وبنجحك.. وتفوز..
- والله ياعم فايز.. أنا لم أكتب شيئا.. وأشكرك على المبادرة الطيبة
- حتفوز بعشرة الاف درهم.
- أنا متشكر جدا..

فايز كركوتلى سوري مرح، صوته جهورى رخيم، شخصية قوية محاور جيد.. اصبح الصحفى الخاص بوزراة الأوقاف.. وصار واصلا إلى أكبر الشخصيات الكبرى..

ويخلص مايعجز المرء عن فعله يستطيع أن يعين أي شخص فى الوزراة.. او أى كتاب عن الاسلام يطبعه لك على حساب الوزراة.. فصور المسؤولين فى الوزراة كل يوم تنزل فى الجريدة فى صفحة إسلاميات.. كان كركوتلى رجلا غامضا.. يسكر فى السر فهو سكير ومدخن ومرح وفرح دائما.. الخليج بالنسبة له خلقت أمواله لفايز كركوتلى.. كان ينظر لى بدهشة لم أطلب منه يوما خدمة أو تعيين أحد..

رن جرس الهاتف فى مكتبى رفعت السماعة :

- آلو..

جاء صوتها مبحوحا مشبعا بالشبق والقلق..نعم هو صوت سهر الذى يدخل القلب دون استئذان..

- فتحى ؟
- نعم .
- محتاجة لك.

همس الخطيئة فى العشق دائم..وأحيانا زاعق فى الدم وترتعش الروح خوفا منه وكيف ننجو منه.. ؟

اتجهنا إلى الفندق نفسه فى غرفة أخرى.. التقينا.. فى لهفة مجنونة ملعونة مسكونة بالخطيئة .. هى لحظة بلا حدود..

قالت تهانى عندما عدت إلى البيت :

- تاكل؟
- أكلت فى الشغل.
- اعملك حاجة تشربها؟
- لا.. شكرا شارب بيره.

جلست نزلت دمعتين على خديها .نظرت اليها:

- فيه ايه؟
- تذكرت أمى الله يرحمها كانت تقول الست فايدتها ايه اذا الراجل أكل بره وشرب بره؟

ضحكت وقلت لها:

- سبع فوائد بس انام شوية وأقوم من النوم أحكى لك..
- طيب.. سأقوم اغسل الملابس فى الغسالة.. كنت حزينا لا تستسلم لحصار المشكلات.. قم وانهض ياقلبي وتألقي ياروحي من هذا العنت إن بعد العسر يسرا وبعد العناء غناء وبعد الانكسار للروح تجلي النور كروح الأنبياء..انهض يافتى ايها الشاب العجوز الغاضب.. أنهض لاتهزمك الأحزان على مافعلت كيف التقي بزوجة رجل آخر.. كأننى مخلوق من النور والحزن والشجن وأنا رجل بسيط لاحول لى ولا قوة الا بالله.

جاءنى فى المنام جمال حمدان وقال لي قم واقرأ..حاولت أن أكمل نومي لكنه قال مرة أخرى :

- قم واقرأ..
- القراءة عذاب ياعم جمال
- القراءة سر والسر معرفة والمعرفة أن تفهم..
- أفهم ماذا ؟
- تفهم مصر وسر هذا الشعب.. افتح الجزء الرابع من شخصية مصر

قمت من النوم إلى المكتبة وفتحت الجزء الرابع من كتاب شخصية مصر

خلال أكثر من ٥٠٠٠ سنة لم تحدث فى مصر أو تنجح ثورة شعبية حقيقية واحدة بصفة محققة أو بصفة مؤكدة مقابل بضع هبات أو فورات قصيرة متواضعة أو فاشلة غالبا مقابل عشرات بل مئات الانقلابات العسكرية يمارسها الجند والعسكر دوريا كأمر يومى منذ الفرعونية وعبر المملوكية وحتى العصر الحديث ومصر المعاصرة..وهكذا بقدر ماكانت مصر تقليديا ومن البداية إلى النهاية شعبا غير محارب فى الخارج..مصر كانت مجتمعا مدنيا يحكمه العسكريون كأمر عادي فى الداخل وبالتالى كانت وظيفة الجيش الحكم أكثر من الحرب والدفاع عن الوطن.. ووظيفة الشعب التبعية أكثر من الحكم وفى ظل هذا الوضع الاجتماعى الشاذ المقلوب. كثيرا ما كان الحكم الغاصب يحل مشكلة الأخطار الخارجية والغزو بالحل

السياسى وأخطار الحكم الداخلية بالحل العسكرى ، أي أنه يمارس الحل السياسى مع الأعداء والغزاة فى الخارج والحل العسكرى مع الشعب فى الداخل. فكانت دولة الطغيان عامة استسلامية أمام الأعداء..بوليسية على الشعب.. من هذا وذاك جاءت لعنة خضوع الحكم العسكري الاغتصابي الاستسلامي إلى الغزاة والأعداء والاستعمار الأجنبى على المستوى الخارجى.. ولعنة خضوع الشعب السلبى المسالم للحكم البوليسى فى الداخل.. وهى جميعا سلسلة متناقضات ساخرة بقدر ماهي قطعة من الاستمرارية المأساوية المحزنة المخجلة..

بكيت آسفا على مصر وحزن وأغلقت كتاب شخصية مصر الجزء الرابع.. جاءت تهانى من الحمام وجدتنى مستيقظا وفى يدى كتاب شخصية مصر وامسح دموعي

- أنت لم تنم؟ أنت تبكي.؟
- نعم استيقظت.. جاءنى جمال حمدان فى المنام فاستيقظت فقرأت من كتابه.. .وبكيت يا تهانى..
- نم يارجل شكلك تعبان النهار ده..
- حاضر

حاولت أن أنام مرة اخرى.. أن أنسى.. وبى غربة المتنبي وأنا فيكم ومنكم..

**فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية**

**تغنى أم كلثوم**

**طول عمرى باخاف من الحب وسيرة الحب وظلم الحب لكل أصحابه**
**وأعرف حكايات مليانه آهات ودموع وأنين والعاشقين دابوا ما تابوا**
**طول عمري بأقول لا أنا قد الشوق وليالي الشوق ولا قلبي قد عذابه**
**وقابلتك انت لقيتك بتغير كل حياتى**
**ما أعرفش إزاي انا حبيتك ما أعرفش إزاي ياحياتي**
**من همسة حب لقيتني باحب وأدوب فى الحب وصبح وليل على بابه**

عدنا الى الرواية... إقرأ الآن

**فى صباح اليوم التالى التقت شهرزاد مع سهر وجلست معها وأكملت حكاية وجد ونيروز**

**وتجار مصر الذين خانوها السنة الثانية للمجاعة**

**القاهرة ١٠٦٦**

**المؤامرات..المؤامرات..**

## العام الثانى ١٠٦٦ عام

**اجتمع ياقوتي التاجر اليهودى مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والاعيان**

**قال ياقوتى التاجر اليهودى :**

- **إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة.. النيل قد شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سنى يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفى هذا العام الثانى لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على الجواهر والذهب مقابل القمح حتى لا يبقى في أيدي الناس شيء منها.. مثلما فعل يوسف عليه السلام.. ونحتوي عليها جميعا..**
- **موافقون**

## بردية رقم ٢

**(يا يوسف يا بن يعقوب سنضرب بك الأمثال فلا تقهرنا بخطيئة لم نرتكبها.. فالنساء دواهي.. والرجال لم تطأ أقدامهم مخادع النساء منذ أكثر من عام.. والأرواح ممشوقة بذل الهوان.. والرجال نست انوفهم رائحة العطر والحنان والتفاح والشواء.. والأذن سفن لبر الخواء لك الخيل للخيلاء ولك البغل للإبغال والجمل للأثقال.. لك كل الدواب حتى الأفيال يا يوسف لك المروج وعصا من عاج يا يوسف لا تتبرم منا فنحن لنا أخلاق البغال وانت لك خيلاء الخيل.. وأنقذك الله من ذلة العير.. ووهبك خير الأمور وأوسطها ومنحك رداء الشجاعة ووقاك من عري الحية وضحكها ودبيب العقرب وخبثه وتيس الرمل.. يا يوسف حماك الله من شر ثعابين مصر وقنفذها وحواة الكلام )**

**الآن يتحكم التجار فى كل شيء بالبلاد**

الزمان /ليلا / فى السنة الثانية من الشدة المستنصرية
المكان / حي الخبازين شوارع مصر المحروسة بأولياء الله الصالحين

المنادي يا أهالي مصر.. تعثر النيل وتعثرت الغلات.. وكثر فى الأسواق واق.... واق و صرخت النسوان و...و...و..فأدعو الله أن يستجيب لنا ولكم ويرحمنا ويرحمكم ويأتى الماء.. ماء..ماء..ماء

( محلات متجاورة ودكان مغلق كتب عليه خان مشتاق..دكان كتب عليه خضر عريف الخبازين )(طابور طويل من الناس فى ازدحام)

خضر خلصنا الخبز.. خبز مفيش.. عيش مفيش.. عجين مفيش

رجل ١ احنا عايزين عيش نأكل.

خضر النهار ده الخبز خلص.. بكره.

رجل ٢ أنا واقف من صباحية ربنا للخبز.. وأنت عمال توزع على الناس.

خضر بتقطمنى ياخويا.. علمنى ياخويا..فهمنى ياخويا.. أنت بالذات حتقعد تلت تيام كل يوم حديك رغيفين علشان أعلمك الأدب و تبقى مؤدب .

رجل ٢ عشنا وشوفنا الخبازين يتحكموا فى الناس.

خضر وبكره ياما تشوف يا أبو لسان طويل.

امرأه ١ يابنى بقالى تلت ساعات واقفه.

خضر يحنن.. قلنا بكرة.

رجل ٣ الدقيق بتخبوه فين.؟؟

خضر فى جيوبنا.. أيه بنخبيه دى ؟.. راجل طويل اللسان مفيش عيش.. يلا كله يمشى كل يهوينا .

رجل ١ دا ظلم.. يسقط الخبازين..

المجموعة يسقط الخبازين.

رجل ١ يسقط الخبازين.

المجموعة يسقط الخبازين.

خضر كله يقفل الدكاكين ونادوا على الحراس والعسكر.. كله يقفل الدكاكين.

## ( مظاهرة فى سوق الخبازين )

## تجار القمح خانوا مصر وأهلها.. بداية الأزمة

**هنا القاهرة.. مصر**

الحياة صعبة..النيل لم يأت بفيضه.كما المعتاد. هل ستعود أيام يوسف عليه السلام .النيل لم يزرنا.. النيل الغريب الأطوار لا يعرف سره أحدٌ. الا الله. هذا عام العجب.. كل تجار القمح الكبار بنوا قصورا من وراء شح ماء النيل.. تقف الناس فى طابور للحصول على خبز من المخابز تقف النسوة.. والأطفال والرجال.. وتسمع الصراخ والعويل.. كتب على المصريين أن يقفوا صفوفا فى عهد رمسيس الثانى وقبلها فى عهد يوسف بن يعقوب..وقبلها فى بناء الأهرمات بالكرباج.. نساء مصر يتعرضن للتحرش فى الطوابير الطويلة.. والخبازون يعاملون الناس بقسوة شديدة.. تبدو مصر على عتبات الجوع.. تقف وجد فى الطابور لمحها نيروزي الشاب الوسيم والجميل الملامح ظهر فى الحي فجأة منذ شهور وهو يعمل فى تجارة العطور والبخور.. اقترب منها وسألها:

- كم اوقية خبز تريدين؟
- اثنان.. ولو وجدت ثلاثة أفضل..

مشى بين الصفوف فرآه خضر الخباز فسألة خضر:

- كم أوقية ترغب يا نيروزى؟
- خمسة .

صرخ الناس واحتج بعضهم.. صرخ فيهم خضر :

- أنا حر أعطي اللي أنا عايزه.

أخذ نيروزى الخبز وذهب الي وجد..

- إتفضلى ياست البنات.. ما اسمك ؟
- وجد.
- وأنت ما اسمك ؟
- اسمى نيروزى..

- بس دول خمس اوقات خبز.
- خذيهم كلهم..
- انا ليس معي إلا ثمن ثلاثة..
- يبقى لي عندك.. انا صاحب دكان العطور الذى فى نهاية شارع المعز.تعالى عندي عطر جميل كونى زبونة لي.. تعالي وسددي الباقي في أي وقت..
- حاضر.. سوف أسددها غدا.

ابتسمت ثم مشت إلى بيتها فرحة. من بعيد لمحهما أنور بن إسحاق إمام مسجد الحسين السابق..

راحت إلى بيتها .دقت الباب فتحت أمها الباب قدمت الخبز أمام وجهها هللت و فرحت أمها وأبوها..

سألها أبوها:

- كيف خضر أعطاك خمس اوقات خبز.. أنا أعطيتك ثمن ثلاث أوقات..
- ماهو أنا استلفت من نيروزى بتاع العطور..

قالت الأم :

- من نيروزي هذا ؟

قال الأب عمار :

- من بلاد فارس.. شاب مهذب له دكان فى أول شارع المعز يظهر إنه ابن أناس طيبين.

دخلت حجرتها وتمددت على الفراش نامت وأحتضنت الوسادة وهي تتقلب في الفراش.. غصن من شجرة ياسمين يلوحه الريح لقد دق الحب باب قلبها..الحب الأول مثل سقوط قمر صغير على قلبك..فترتعش يداك ونبضك وينعكس ضوؤه على عينيك نورا.

......

نيروزي يسير في حجرته لا يعرف النوم قرأ كتاب جلال الدين بن الرومي

طوال النهار والليل لحنٌ

نيرٌ, هادئ

غناء مزمارٍ

لو خبا نذوي

....

تتلكأ بعض الليالي حتى الشفق

كيما يُؤذن القمر للشمس أحيانا

فكن مثل قادوس مُترعٍ جَر دروب الظلام

من بئره ثم يصعدها إلى النور

..................................

خرج نيروزي في الفجر من البيت متجها نحو مسجد الأنور كي يصلي الفجر .وفي المسجد وهو يصلي شاهد شابا يتجه نحوه، إنه أنور بن إسحاق إمام المسجد الذي تقدم لخطبة وجد ورفضته.. صافحه أنور بابتسامة باردة :

- حرماً..
- جمعاً..
- اسمع أريد أن أحدثك خارج المسجد..

خرج نيروزي من المسجد وخرج خلفه أنور.. وعندما أصبحا في الخلاء أمسكه من ملابسه مهددًا :

- اسمع إياك أن أراك تكلم مسك؟
- من هي مسك؟ لا أعرف مسك هذه..
- وجد.هي مسك..لا تدعي البلاهة.
- هل إسمها مسك؟
- نعم .
- لماذا ؟
- لأني خطيبها .
- قالت لي أنها ليست مخطوبة ولا متزوجة.
- أتصدق امرأة وتكذب رجلا..؟

فجأة ظهر الشيخ إسحاق صاح غاضبا.

- ولد يا أنور.
- نعم يا أبي ؟
- لماذا تتشاكس مع نيروزي تاجر العطور.. .

ابتسم نيروزي .بعد أن ترك أنور ملابسه..

- لا يا شيخنا كان يمزح معي.. زوّج ابنك يا شيخنا.
- سأفعل هذا الأسبوع القادم إن شاء الله.. سأزوجه زينب بنت أختي..

قام نيروزي باحتضان أنور.

- مبروك مبروك زواجك إن شاء الله.. عطر العروس وعطرك هدية من عندي..

تركه نيروزي ومشى.. اتجه أنور تجاه أبيه غاضبا..

- أنا أريد الزواج من مسك. وليس من زينب..يا أبي ؟
- مسك لاتريدك.. تزوج زينب بنت أختي..فهي جميلة ومهذبة وأنا ربيتها.بعد وفاة أبيها.
- زينب مثل أختي.
- كف عن الهراء ..مثل أختي ومثل أمي.. هيا أمامي للبيت..

.....

.....

يفتح نيروزي باب منزله ويغلقه يفاجأ بالشيخ حسن الصباح داخل حجرة النوم جالسا يصلي

- شيخنا

يجري نحوه ويقبل يديه. وارتبك كيف يحّييه ؟ وكيف يرحب به؟

الشيخ حسن الصباح في حيرة من أمره..يقف على باب قصر المستنصر كل يوم منذ عامين ويطلب مقابلته.. ولا أحد يجرؤ على إخبار المستنصر..جلس الشيخ حسن الصباح في مجالس الذكر ورجال يحبون آل بيت رسول الله معظم الناس في مصر تشرب الحشيش فتعود على شرب الحشيش معهم..وصار من كبار الحشاشين..أما المستنصر بالله فقد كان العسكر من حوله تقبض على البلاد بيد من حديد. وبدر الجمالى يتحكم فيمن يقابله ومن لا يقابله..

نظر له نيروزي مستفسرا :.

- هل قابلت الخليفة يا شيخي ؟
- لا ؟
- لماذا ؟
- أنت في مصر؟ أتعرف عندما كلف الله موسى وهارون بالذهاب إلى فرعون أنه طغى ويبلغه أنه رسول من عند الله.. كم من الوقت وقف موسى وهارون عند الباب ليقابله..؟؟
- عامان ونصف.
- يا الله .عامان ونصف.. وأنا وأنت هنا.. أمضينا عامين.. فلننتظر..المصريون يقدسون الحاكم.. أنت في هذه البلاد تقدس حاكمها.. أريدك أن تحاكي حوت يونس في جودة الالتقام وثعبان موسى فى سرعة الالتهام ولا تكن ديك الجن ولا من كلاب الجن ولا ذبائح الجن ولا جند الجن ولا إبليس الأباليس..الدنيا خمر الشيطان، فمن شرب منها لم يفق من سكرتها إلا وهو في عسكر الموتى خاسرا نادما.. قد يكون الرجل عالما وليس بعابد.. وعابدا وليس بعالم.. وعالما عابدا وليس بعاقل..
- كم ينير قلبي كلامك يا شيخنا..

**.. وأكملت شهرزاد حكاية وجد ونيروزي إلى سهر**

**القاهرة صباحا**

الصباح الصباح.. براح وأحيانا لماح وأحيانا فضاح

... قامت (وجد) من نومها أطعمت الدجاج على سطح البيت. وطارت فوقها العصافير ملوحة لها بيديها آه لو لو لي جناحان لطرت معهم وتركت الأرض. وارتدت ثوًبا جميلا وضفرت شعرها ضفيرتين واتجهت نحو السوق بحجة شراء الخضار والخبز.. واتجهت إلى شارع المعز لدين الله الفاطمى, حيث دكان نيروزي , كان نيروزي يقف داخل الدكان, يتحدث مع بعض الزبونات من النساء.. فلمحها ,,تركهن مسرعا نحوها صاحت النسوة :

- نيروزي ..يا نيروزي ..

على باب دكانه تقف النسوة.. النساء الجميلات الفرحات الجامحات الرامحات السابحات الصادحات المادحات المازحات غير النائحات ولا الكالحات اللائي يقفن على باب قلب نيروزي في كل صباح.. ويقول لهن.. عفوا يا أميرات قلبي ليس بمستباح. وقف أمام وجد قائلا:

- يا صباح الخير.. يا صباح النور.يا صباح الفل..
- صباح الخير.

مالت بضفائرها وتمايلت ربع دائرة.

لعبت بضفائرها على صدرها..

- صباح النور..يانيروزي.

احتجت النسوة في داخل المحل لأنه تركهن واتجه إلى وجد قالت أحلى النساء:

- مالك يا رجل انتفضت وجريت كأن ركبك جن ورحت لها ماهي زبونة واحنا زباين.. والله ما احنا شاريين منك حاجة..

واحتجت وتركت المحل..وقلدتها بعض النسوة.

كانت وجد تضحك ضحكة خفيفة والنسوة يغادرن المحل فى غيرة.. فالشاب وسيم ومطمع للنساء.. وهو أشقر مثل أغلب أهل فارس..

اجلسها فى الدكان ووقف أمامها مستندا على لوح خشبى عليه بعض عطور..

قالت له :

- أنت مين ؟ وايه اللى جابك عندنا هنا ؟
- القسمة والنصيب ياست الحلوين..
- قال الناس أنك جئت من الشرق من بلاد فارس.
- نعم.
- احك لى .
- سأحكى لك..أنا من الشرق .. من بلاد فارس

هناك قلعة غريبة اسمها الالموت وحكاية هذه القلعة.. .أنه قيل إن ملكاً من ملوك الديلم كان كثير التصيد، فأرسل يوماً صقرا ، وتبعه، فرآه سقط على موضع هذه القلعة، فوجده موضعاً حصيناً ، فأمر ببناء قلعة عليه، فسماها( أله موت) ، ومعناه بلسان الديلم: تعليم العقاب، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان. وكان في تلك النواحي قلاع حصينة أشهرها ألموت، وكانت هذه النواحي في ضمان شرفشاه الجعفري، وقد استناب فيها رجلٌ علوياٌ، فيه عبط وسلامة صد حيث كان هناك الشيخ حسن الصباح الذى حول أحد اودية جبال الالموت إلى حديقة من أكبر وأجمل ما يمكن أن تقع عليه عين ناظر. ولم يجد الشيخ الحسن بن الصبَّاح مكاناً أنسب من هذه القلعة يأوي دعوته ويحميهم من جنود المسلمين، ولم يجد بدا من الدخول عليهم من باب الزهد والورع، فأظهر لهم التقشف والعبادة، ولبس المسح والصوف، فتبعه أكثرهم، وكان من ضمنهم العلوي صاحب القلعة، فقد اغتر به ، وكان يجلس إليه يتبرك به ويعظم شأنه، حتى أحس ابن الصبَّاح أنه تمكن منه وأحكم أمره، فدخل يوماً على العلوي بالقلعة، وقال له ابن الصبَّاح: اخرج من هذه القلعة. فتبسم العلوي، وظنه يمزح، فأمر ابن الصبَّاح بعض أتباعه بإخراج العلوي، فأخرجوه وأصحابه إلى واد متاخم للقلعة ليس له منفذ وأغلق الأبواب دونهم، وأعطاه ماله وملك القلعة..بعد أن استقر الحسن بن الصبَّاح في قلعة ألموت وتمكن من السيطرة على القلاع المجاورة لها، بدأ في نشر مليشياته بغرض السيطرة على أموال بعض القرى والحصول على أتباع جدد، وكان يستهدف بمليشياته القرى النائية، والناس الذين لم يتمكن الإسلام من قلوبهم، ففي سنة (٤٨٤هـ)

تمكن من السيطرة على منطقة قهستان الجبلية..كان سكان تلك المنطقة في بداية الإسلام، ويعيش فيها بقية من بني سيجمور أمراء خراسان أيام الساسانية.استطاع ابن الصبَّاح أن يضم سكان تلك المنطقة إلى ملكه عن طريق استغلال حالة العداء بين بني سيجمور وبين أمير السلاجقة على تلك المنطقة، مستغلاً ظلم الأمير لهم الناتج عن رفضهم إعطاءه أختاً له وحدائق مليئة بكل انواع الفواكه. نصبت فيها خيم وقصور أنيقة فارهة . جميعها مفضضة ومذهبة. وبنى لهم فى القلعة حدائق.. معلقة سبع طوابق.. وسواقي تجري فيها الخمور والألبان والعسل والماء، وهناك عدد من أجمل النساء ذوات النسب الأصيل يعرفن الغناء العذب والعزف على كل أدوات الموسيقى ، ويرقصن بشكل يسحر الناظر. لأن الشيخ حسن الصباح المسن كان ينوي أن يجعل طلبته يصدقون بأن هذه هي الجنة التي وصفها سيدنا محمد لقومه فجعلها تجسد كل ما يتصوره الشرقيون عن الجنة. وكنت أنا نيروزي من المقربين من الشيخ حسن الصباح وأنا لست الوحيد الذى يهتم بهم الشيخ..والشيخ حسن الصباح، لم يكن يسمح لأحد بدخول تلك الحدائق. فهي محصنة بقلاع تكفي لصد العالم كله. ولم يكن هناك منفذ آخر لدخول الحدائق. كان حسن بن الصباح يأخذ الشباب من عوائلهم ويخضعهم لنظام تعليم محكم.. يبقى معلموهم يحدثونهم عن الجنة وهم في دور النمو بين الثانية عشر والعشرين من أعمارهم كما كان نبى الله محمد عليه السلام يفعل. وطلبة حسن كانوا يؤمنون بما يقوله. وبعدها كان يدخلهم الى حدائقه على وجبات من أربعة أو ستة او عشرة من هؤلاء الفتيان في كل مرة. بعد أن يجعلهم يشربون جرعة معينة من مادة خاصة تجعلهم يغطون في نوم عميق، وبعدها يأمر حسن بأن يحملوا إلى داخل الحدائق ليجدوا انفسهم فيها عندما يفيقون. وعندما يفيقون ويجدون أنفسهم في هذا المكان يتصورونه الجنة التي طالما تحدث عنها معلموهم. وكانت الفتيات الجميلات عند متناول ايديهم بما يحب قلب الفتى بهذا العمر.

أنا هنا مع الأمير حسن الصباح( هو حسن الصبَّاح أو حسن بن علي بن محمد الصبَّاح الحميري من حمير اليمنية ولكنه ولد فى مدينة قم..الفارسية ( فكان فارسى النشأة والهوى والعقيدة ) والذي كان يطلق عليه الناس هناك الشيخ، يشغل مقاما عاليا بين سكان الجبل البسطاء ويجعلهم يصدقون بقوة بانه نبي عظيم، نابغة فى الهندسة والفلسفة والحساب

والكيمياء والنجوم والسحر. وعندما ينوي إرسال أحد حشاشيه في مهمة ما يأمر بإعطاء جرعة اخرى من تلك المادة لأحد الفتية في تلك الحدائق فيذهب في نوم عميق مرة اخرى ويحمل إلى قصره ليجد نفسه عندما يفيق في داخل القلعة, وليس في تلك الحدائق وقبل أن يفيق من شعوره بخيبة الأمل يقاد إلى حضرة الشيخ لينحني أمامه بخشوع كبير لاعتقاده بأنه الآن أمام النبي الحقيقي. ويسأله الشيخ من أين هو آت ؟ فيجيب بانه آت من الجنة! وبأنها بالضبط كما وصفها الرسول محمد عليه السلام في الكتاب المقدس. وهذا يعطي الشباب الآخرون الواقفون حول الشيخ رغبة قوية لدخول تلك الجنة بدورهم."

حكى لها نيروزى أنه قد جاء إلى مصر فى مهمة خاصة مع شيخ الجبل الحسن بن صباح الذى جاء إلى مصر متخفيا ، فالشيخ حسن الصباح اسماعيلي الهوى ويحب الفاطميين هذا الشيخ اللغز والذى لا يعرف تاريخ ميلاده بشكل قاطع.

لكن يعرف بأنه ولد في أواسط القرن الحادي عشر.ولد في المدينة الشيعية قم من عائلة تؤمن بالأئمة الإثني عشر، نزح مع والده إلى (ري) للإقامة. (ري) كانت منذ القرن التاسع مركزا للدعوة الإسماعيلية (من أتباع الإمام التاسع اسماعيل) ولم يتأخر حسن بن صباح في التأثر بهم. وقاطعته (وجد) :

- ولماذا توجه شيخك لهذا الاتجاه؟
- يقول شيخي حسن الصباح منذ طفولتي وأنا في السابعة من عمري كان لي ولع بالمعرفة من كل نوع. كنت أريد أن أكون عالم دين. بقيت أتعلم على طريق أجدادي الأئمة الأثني عشر إلى أن بلغت السابعة عشر من العمر. وفي أحد الأيام، تعرفت برفيق أسمه أمير الزرياب كان يتحدث عن الخلفاء الفاطميين. لم اتردد يوما في إيماني بدين الإسلام. الله واحد حي، أبديٌّ، قادر على كل شيء ، حاضر في كل مكان، ونبيه محمد والإمام ، دائما آمنت بالمباح والحرام، بالجنة والنار، الدين وتعاليمه عبارة عن ما يؤمن ويقوم به الناس وخاصة الشيعة في هذه الحياة.ولم يخطر في بالي يوما أن أبحث عن الحقيقة خارج نطاق الإسلام...

قالت ( وجد):

- زدنى علما بالشيخ حسن الصباح؟

- تولى والده أمر تعليمه بين السابعة والسابعة عشر من عمره، و بعدها توسع هو بنفسه في دراسة الفلسفة وعلم اللغة. ومن القصص المعروفة عن حسن بن صباح، هو انه ونظام الملك وعمر الخيام كانوا تلامذة الإمام مافيك أنيشابور. وبأن الثلاثة قطعوا عهدا فيما بينهم لو تسلق أحدهم سلم الثروة والحكم سيشارك الاثنان الآخران معه فيها وبإنهم أقسموا على هذا.

انتشرت الأخبار عن سعة المعرفة التي يتمتع بها حسن بن صباح في علوم الفلسفة والرياضيات وموهبته في السياسة والإدارة وبلغت مسامع الحاكم السلجوقي مليكشاه واثارت اهتمامه فاستدعاه الى قصره".

قامت (وجد) من المحل بعد أن عرفت أن أم نيروزى ماتت أثناء ولادته وهو الابن الثالث. وأن خالته تزوجت من أبيه.. وأنجبت طفلين.. لكنه قابل الشيخ حسن الصباح. وأصبح مريده.. لم تكن تعلم وجد أن أباها سُني.. ومثل كثير من المصريين لايعلن عن كونه سنى والدولة شيعية إسماعيلية فاطمية.. والأزهر يدرس كل المذاهب مع عدم ذكر اسم معاوية بن أبى سفيان.. ولا تعرف أن بلاد فارس شيعية.. لا يهم الحب لايعرف المذاهب واختلاف الأديان.. الحب هبة الله وروح الفطرة فى الأديان..

تركته (وجد).. حتى لا تراها النسوة..

وبينما هى تمر فى السوق قابلت فجر زوجة فتح الله كبير العطارين. شمت فجر عطرها فالتفتت لها..صائحة :

- أنت يا بنت.

لم ترد وجد.

- انت يا شابة.

لم ترد وجد.

أمسكتها من يدها .

- لماذا لاتردين على ندائي؟
- لأن .لا إسمي بنت , ولا إسمي شابة .
- العطر.. الذى تضعينة من أين اشتريته؟

لم ترد وجد ابتسمت فجر.. انت أسمك ايه يا قمرا يا ؟

- إسمى وجد..
- آه وجد بنت عمار الحلاق .يسمونك مسك والله اسم يليق بك, أنا فجر.. زوجة فتح الله كبير العطارين..سمعت عنك الكثير..
- إن شاء الله يكون سمعت خيرا.
- خيرا إن شاء الله.
- كل الخير.. عشان كده انا سعيدة أنني شفتك وقابلتك تحبي تشتغلي عندي فى البيت .
- لا شكرا انا مش خدامة..
- مش خدامة وصيفة.
- لا أنت ملكة ولا أنا وصيفة.

ضحكت فجر ضحكة مجلجلة.. يهتز لها قلوب الرجال.. ولم لا, فجر أنثى تزوجت وكان مهرها وزنها ذهبا.. دفعها شهبندر التجار..

- والله أنت لذيذة وعسل .تعالي اشتري لك حاجة حلوة هدية.
- بمناسبة إيه؟
- أننا بقينا صحاب.
- بأمارة ايه.؟؟.بتزورينى فى البيت بزورك.. فى البيت ماحصلش..
- انا حزورك فى البيت بعد ساعة وأجيب لك حاجة حلوة وهدية كمان..

لم تصدق وجد..ضحكت ومشت وقالت :

- أهلا وسهلا.

مر عبده مشاوير يحمل مبخرة فى يدة صائحا.

- وحد الله صلى على رسول الله.. وعلى الخليفة المستنصر بالله

.......

**هكذا كانت البداية بين وجد وبين فجر...صدفة..**

لم تصدق أم وجد عندما دخلت عليها بنتها الدار صائحة:

- يا أمى.. يا أمى.. جهزى البيت شوية وروقية جاي لنا ضيف..
- عريس.؟
- لا.
- أمال مين ؟
- فجر مرات فتح الله شهبندر العطارين..

ضربت الأم صدرها لم تصدق..

- يا لهوي دول كبااار قوي..احنا فقراء.
- عاوزه أيه دي اوعى تكون جاية تخطبك..؟
- لابنها .؟
- لا.ماعندهاش عيال.
- لزوجها؟
- يا أمى لا.
- افتكرت.. دي.. أصل جوزها خطبك من أبوك وأبوك رفض.
- مش فاهمة.
- اصلها مش بتخلف وهو نفسه فى ولد يورث ماله وحلاله.
- لا يا أمي.. مش معقول؟

..سرح فكر وجد.. أي امراة وقحة هذه تطلب يدي لزوجها ؟؟ دقت الباب فجر ودخلت.. إنها امرأة جميلة وجريئة ومبهجة للرائي.. رحبت الأم بها ترحيبا حارا, وهي مرتبكة جدا..

دخلت فجر الدار..

- متآسفة ياست فجر البيت لا يليق بالمقام
- البيت بأهله وليس بأثاثه وفرشه, أوكبره وصغره..

همست بغضب وجد فى وجه فجر:

- اسمعينى جيدا,, أنا لن أقبل بالزواج من رجل متزوج.. واذا آتيت لطلب يدي لزوجك فأعلمي أنه مستحيل.

ضحكت فجر ضحكة مجلجلة قائلة :

- تعالي فى أحضانى يا مسك البنات, لن يتزوجك الا قمر فى الأرض والسماء.. رجل ليس مثل الرجال..ولكنه ليس زوجى فتح الله شهبندر التجار..

واحتضنتها وضحكا كثيرا..

المكان / بيت شهبندر تجار العطارين فتح الله

الزمان / ظهرا

كان فتح الله قد جاء من الوكالة لم يجد زوجته (فجر) فهاج وماج رغم وجود الخدم وفجأة دخلت فجر إلى البيت..

- كنت فين يا فجر؟
- كنت فى السوق..
- انت تركت السوق منذ ساعتين؟
- كنت عند واحدة صاحبتى.. ستقول لى هى مين .؟.سأقول لك هى (مسك ).وجد بنت عمار الحلاق.. التى خطبتها ورفضتك.. يا رجل يا ناقص.. لم تخبرنى..

ارتبك عمار وتصبب عرقا و شعر بالإحراج..

- كنت أمزح مع عمار وهو يحلق لي فى الدكان.. فقلت له زوجنى ابنتك..هو رجل عبيط صدق..
- كلامك.. كان صحيحا.. اسمع يا فتح الله..البنت دي سيبها فى حالها.. دعها لأيامها ولزمانها..
- حاضر.

صاحت بأعلى صوت لها للخدم:

- جهزوا الحمام المحشي للمعلم عشان يتغدا.. شهبندر التجار.

ثم دخلت إلى حجرتها..

- وانت مش حتاكلى؟
- مش عاوزه اطفح.

حدث نفسه..

- إن ما وريتك ياعمار الكلب.. تفضحنى مع مراتى.. .

.........

.........

المكان فى حى الجمالية /الزمان ليلا.

(وجد) تجلس خلف شرفة النافذه تتأمل الشارع دون أن يراها أحد.. دارت رأسها الف دورة..حول ما سمعته من نيروزى عن الإسماعلية..الشيخ حسن الصباح..مدينة قم.. اشياء واشياء..قلعة الجبل.. الصعود إليها..العالم غير العالم ها هنا..العالم متسع جدا جدا..نعم أشياء لم تسمع عنها..وأبوها عمار المسكين وأهالي الجمالية الفقراء يحلمون بالحصول على أوقية خبز زيادة هذه أقصى أمانيهم..وهذا هو عالمهم هل خضر سيعطيهم غدا خبز أم لا ؟؟؟ هل نحن جهلاء إلى هذا الحد, قلبت رأسى يا نيروزى..

إلى أين ستذهبين يابنت عمار.. ؟

هل نيروزى هو القمر تجسد فى بشر.. ؟؟

الليل والنجوم والقمر يتحدثون مع وجد..التى لا يعرف قدرها العامة من البشر..

الناس محاصرة بالفقر والنيل حاصر مصر.. والتجار اخفو القمح من كل الأمكنة..

وبينما ضوء قنديل الشارع الخافت لمحت من بعيد نيروزى يمر.. ومعه الشيخ حسن الصباح..ترى الى أين يذهبان فى تلك الساعة من الليل.؟؟؟.

سكتت شهرزاد وقامت تجهز القهوة ثم اتجهت إلى الفندقفى دبى.. دبى السحر

الزمان ليلا

المكان الشارقة /شقة فتحى

فتحى يجلس فى شقته فى الشارقة ينظر الى القصبة التى توجد بجوار بيته.. فى قلبى أغنية لم أسمعها لأنثى من قبل.. وهى هنااااااك تنتظر مع الفجر من نافذة الروح

يفكر فى القاهرة وأسرار.ها. وأسرار واختفاء الناس فى الظلام..

**أم كلثوم تغنى**

**أمل حياتى يا حب غـالي ما ينتهيش**

**يا أحـلى**

**غنوه سمعها قلبى ولا تتنسيــش**

**خد عمرى كله بس النهارده خلينى اعيش**

**خلينى جنبك خلينى ف حضن قلــبك خلينى**

**وسبنى احلم سبنى يا ريت زمانى**

**ميصحنيش..**

**الزمان ليلا**

**المكان بيت سهر**

**الحلم**

سهر ارتعشت فى تلك الليلة واحتضنت الوسادة.. وشدت الغطاء..وحلمت بفتحى وهو يسير معها إلى الفراغ..

تمسك يده اليمين وفى يدها اليسرى قلبه يغني..

آه.. يا أيامنا الحزينة.. إلى أين تمضى بنا ونمضى بك..؟ كانت تحلم بكفها الناعم الساحر الرقيق وهى تضغط على يديه.. مالي أرى كل شيء بلا لون.. بلا مستقبل كأن الألوان اختفت او صار الوطن أعمى ونحن كذلك... أستندت على جدار ذكرياتى الجميلة خوفا من الواقع البشع الذى نحياه كأننا ذكريات مضت وبقايا مطر وبعض اوراق شجر ونعيش..ومنقذ بجوارها نائما يشخر..

الزمان ليلا

المكان بيت فتحى

يجلس خلف زجاج الشرفة الشارقة فى الليل تشبه القاهره لكن قلبه حزين...

مالي أرى كل شيء بلا لون.. كأن الألوان اختفت أو صار الوطن أعمى ونحن كذلك..... فقدت يقينى بالزهور والعطور والنجم المسحور وحكايا النيل الخفية التى فى بلادى. معظم الكتاب والنقاد العرب الكبار يكتبون ويتحدثون كالأنبياء ويتصرفون كالخونة الأغبياء.. الوطن الذى يكشف غطاء الروح ويتعرى من كل شيىء يفقد كل شيىء وينسى أسماءنا ويمضى بنا وطن لا يستحقنا.... خرجت من كل الحصارات ونظرت الى السماء والبحر.. .وكورنيش الاسكندرية أعطانى فرصة المشي والتأمل فأنا لست المتشائم ولا المتفائل ولا المتشائل.. أنا خارج الفعل ورد الفعل.. ينادينى الحرف من فوق ضفاف الروح وأنا بين أمواج الوجع المكتوب فلا أرد ولا أكتبه ولا أبوح.... ..

فاصل ونواصل
لا تذهب بعيدا عن الرواية

وسعيت أن أكون وليا وكنت المريد وشيوخي الحلاج وجبران خليل جبران والمتنبي وهيرمان هسه وابن الفارض وشكسبير وعلي بن أبى طالب وابن عطاء الله السكندرى وصلاح عبد الصبور واحترمت الطيور والحشرات وسائر الدواب وكشفت عن ملكوت السماوات والارض ولم انشغل بالجنة أو النار بل سعيت لشهوة المقام والسجود بين يدي رب العالمين. وانشغلت بالحرف النور المبين, والبيان والتبيين, وخطوط نفسي كانت بين الحق واليقين, وعرفت أن الباطل فى العشق لا يتجلى, ولا يتحلى، ولا يبحر فى معرفة أسرار الملكوت.. وبحثت عن نصيبى من الإيمان والتقوى لعلي أقوى.. لعلي.. لعلي أكون من المصطافين..

**السيد حافظ**

غنى كاظم الساهر
هل عندك شكٌّ في مَنْ أنتْ ؟
يا مَنْ تحتلُّ بعينَيْها أجزاءَ الوقتْ
يا امرأةً تكسرُ ، حين تمرُّ ، جدارَ الصوتْ
لا أدري ماذا يحدثُ لي ؟
فكأنَّك أُنثايَ الأُولى
وكأنّي قَبْلَكِ ما أحْبَبْتْ

**عدنا الى الرواية... إقرأ الآن**

فتحى رضوان خليل
اقسم بالله وبالنهر
والصمت
وعيون النساء الجميلة..
والقلب وماهوى من الفاتنات
وهدير الجماهير فى المظاهرات
وغناء فيروز..
فتحي رضوان خليل.. ابن الإسكندرية.

لا أحد فى الإسكندرية قبل الإسلام يؤمن أن أحد الأديان خاطئ بينما الآخر صحيح.. لا عند المسيحين.. ولا اليونانين الذين كانوا يعيشون سويا فى الإسكندرية وكان كل منهم يعبد آلهته مثلما يتكلم لغته ولم يفكر أبدا فى آن آلهة جاره غير موجوده بل ربما يفكر أنهم آلهته وقد أتخذت أسماء أخرى. واليونانيون خاصة تمسكوا بوجهة النظر هذه..... يتنكر الوطن أحيانا فى ملابس مليونير تافه أو فقير شحاذ يتسول فوق كوبرى عباس واحيانا فى ثوب امرأة غانية فى شارع الهرم أو على الكورنيش وأحيانا يتنكر فى شكل صقر او نسر حين يكون فى شكل عصفور أسجنه فى قفصي الصدري وامشى.. ويختفي من على الخارطة. أجمل ما قاله الملك فاروق لمحمد نجيب الشعب دا مالهوش ماسكة.. )

هل بنى الخديوى اسماعيل مصر من اجل المصريين أم من اجل النساء الجميلات اللائى زرن مصر من أجله .؟؟؟ كان ذلك .من أجل قضاء الليالي معه حتى انه تزوج واحدة لليلة واحدة وكانت ايطالية وكتب لها مائة وخمسين الف فدان وبعد قضاء الليلة معه باعتها فى الصباح للسفارة الايطاليا والتى وزعتها وباعتها بطريقتها الخاصة.. وظل مزاجه فى البناء علامات منها أنه سفلت شارع الهرم وبناء الأوبرا و بناء حديقة الحيوان وحديقة الاورمان وغيرها.. لكن الذين يسرقون مصر منذ ١٩٥٢وحتى الآن لم يفعلوا مثله بعد أن عبر موسى عليه السلام مع المؤمنين (باليهودية والاخناتونيين واليعاقبة الاسرائلين ( البحر وتركوا مصر واغلق البحر على فرعون واتباعه سواء كانوا ١٢٠٠ أو مليون ومائتى الف.. هل آمن المصريون بأن الله واحد وان فرعون ليس إلهاً وآمنوا باليهودية كرسالة سماوية ؟؟؟ أم عادو

لعبادة فرعون و ١٤٧ إله حيوانات وطيور ونباتات. .. سجل إنى مزقت الهوية واللهجة الغبية ونسيت الهتافات المسروقة من جيب الجنرالات سجل منذ زمن مضى وانا اصيح وفى الحنجرة ديك سجين فصيح.. لغته غير كل اللغات.. سجل انا لا احب الدخلاء ومروجى الاشاعات بان عصر الانبياء مضى وانا الرائى ارى طابورا من الأنبياء قادم يبسط على الأرض النور وانا العصفور الذى يرى من فوق الارض مايجرى فى الغيب هناك.. وبعد طول العناء والغناء اكتشفت ان الجمهور أصم وأن الجمهور كومبارس صامت والمخرج مات منذ سنوات.. والمسرح منفى وسجن لا يخرج.. فى عام ١٩٦٥ كنا فى المرحلة الثانية لأعداد القادة في حلوان فى منظمة الشباب الاشتراكي قلت للمحاضر:

- كيف سنحارب اسرائيل ونحن لانعرف.. ماذا يكتبون ماذا يقرؤون ماهى أفلامهم ماهي روايتهم ؟ قال المحاضر يعنى إيه؟ قلت العدو الذى تجهله يهزمك..ارتجت الخيمة وفى الساعة ١٠ مساء من نفس الليلة اقيمت محكمة تنظيمية . جلس ثلاثة من قيادات المنظمة الكبار وجلست امامهم .فى خيمة .قال الأول: هل تشك فى قدرات الجيش المصرى ؟ قلت لا.. قال الثانى هل تشك فى المخابرات المصرية؟ قلت:: لا..قال الثالث هل تشك فى أن مصر ستهزم اسرائيل فى دقائق.. فأبتسمت...وبسبب الابتسامة كانت ليلة سوداء سألونى عن كل الكتب التى قرأتها وعن أصحابى وعن رأى فى عبد الناصر.. استمر اللقاء حتى الساعة ٢ بعد منتصف الليل وقرروا إيقافى عن العمل السياسى أي تجميد عضويتى ستة اشهر.. ..بعدها بعام جاءت النكسة فذهبت للإتحاد الاشتراكي في المنشية وبالصدفة قابلت أحد المحققين معي، نظر لى شذرا ومشى، خفت أن اكلمه.. كان محمد بن طغج الاخشيد القائد العسكرى الهمام حاكم مصر كان لا يجيد القراءة ولا الكتابة وأحب عبده وخادمه كافور لأنه يقرأ ويكتب وأولاه ثقته حتى أوصى به وصيا على العرش ومن طرائفه أن هوايته كانت السير فى الليل فى شوارع القاهرة فإذا رأى بيتا جديدا جميلا سأل عن اسم صاحبه وفى الصباح يرسل قوة للاستيلاء عليه وضمه لأملاكه واذا زاره أحد التجار في الأعياد او المناسبات وشاهده يرتدى ملابس جميلة أمر بأن يخلعها قبل أن يغادر القصر..واذا مات تاجرا ليس له أبناء ذهب للعزاء وتقبل العزاء نيابة عن ابنائه وورث هو كل املاكه.. ههههههههههههههههههههههههههههههههه وكم فى

مصر من مضحكات

فتحى رضوان خليل..

الوطن مستباح حتى لاتميز بين النواح والأفراح

واذا اشتهي قلبي سيرة الحب تذكرتك يافاتنتي

كل البيوت مجروحة.. وكل أبواب الحرام مفتوحة.. وكل اشواقنا للعشق مفضوحة..

رفقا بى.. واعتن بى.. فقد هلكتنى الأوان والغربة والحروف وتنهيدات النساء بالقرب من فمي..الا تعلمين.. أن العطور ارواح عشاق تسرى من الزهور لنا.. الا تعلمين.. أن الحب رسول ونبي.. وأحيانا صبي.. يلهو بنا..

أنى صبرت على كل بلاء..وقلت الحمد لله..وكنت اظنني خليفة الله على الأرض فأنا أنسان وأنا اعرف سر البحر وسر القهر وسر العهر وسر الطهر..ولكننى ظللت ظلوما جهولا فى قوم أغلبهم للحق كارهون... أنظرى حولك لاشيء هنا أو هناك لا أحد.. سقطت كل الأقنعة, والحياة ليست جميلة وليست مروعة.. الحياة هي كلمة أو غنوة أو قصيدة او رواية مبدعة وكل الحيوات حولنا مفزعة.. هذه الحقيقة ببساطة يا جميلتى الرائعة.. وأحيانا يغوينى عطر حرف فى قصيدة عن عطر امرأة جميلة , وفنجان قهوة فى نادي الجولف فى دبي..

آه ياسهر.. حين ألقاك لا تتوضئى والقي بثوب الحياء على كتفي وصلي معى فأنت مسبحتى وخمر الجنة والعشق سجادتنا..وأعلن للبحر والنجم والملائكة فى السماء سأضمك إلى صدري وبعطرك أنجلي وأحتلي وأختلي إلى روحي, واترك جسدى على حصانى فى الخلاء , ياسيدة البهاء لقائى بك ليس اختلاء , وليس خطيئة , بل هو لقاء الارواح النبية.

.................................

آه يا سهر

نظرة إلى كحل عينيك أرى تاريخ عشق الطفولة البريء لبنت الجيران.. ليس الحب شهوة الروح والجسد مثل الجنة والنار فيه نذوق طعمهما...المهاجر له قلبان.. وله روحان.. معذب بين جنة يعيش فيها ونار يحن إليها.. اعرف مدى العذاب..ولكن اقدارنا تدفع بنا....إلى المجهول.

آه يا سهر

**اعرف مدى العذاب..ولكن اقدارنا تدفع بنا للهجرة ؟؟ بينى وبين فلسطين سر.. ولكن أي فلسطين.. كان *فلسطين بن هرقل* قد تزوج بابنة المقوقس أرمانوسة.وبنى له قصرا على سواحل بحر عكا سمي المكان و الأرض فلسطين؛ أى أن فلسطين كانت زوجته مصرية.. وسكنا تلك البقعة من مصر فسميت فلسطين.. .**

**فلاش باك / الاسكندرية فى السبعينات**

**.. قرر المحافظ ان يستخدم نادي المحافظة بالشاطبي قصرا للثقافة بجوار كونه ناديا.اجتماعيا، إلا إن الاستاذ محمد عبد اللطيف سكرتير النادى قرر أن يطفش موظفين الثقافة ويجعلهم يكرهون انفسهم فهم فى الدور الأول علوي وهو فى الدور الأرضي يتحكم فى قاعة المسرح التى تؤجر لإقامة افراح الزفاف.. وعين الفنان التشكيلى مجدي ويلسن مديرا للقصر.. وتعرفت على أحمد بحر مصمم العرائس النوبى الذى كان زميلنا فى كلية الآداب فى قسم جغرافيا.. كانت حالته الأقتصادية افقر منا قليلا.. على باب الله وجبة بوجبة.. ربما تغيب وجبتي العشاء والفطار ويحصل على وجبة الغداء إذا عثر على واحد من الزملاء المحبين.. دائما أدعوه لتناول الطعام عندنا فى البيت وكان يفرك يديه قبل الأكل قائلا ::**

- **الله الله يفتح عليك يا عم فتحي الحاجة والدتك بتعمل بطاطس ورز ماحصلش..**

**هو يصنع العرائس .**

**وانضم أحمد بحر للعمل معنا فى فرقة التمثيل كممثل.. ومكان البروفات كان تحت السلم.. حناية تحت سلم القصر.. ٣متر فى ٢.متر وذات صباح لفت انتباهي فـي مدخل القصر في الدور الأول فى الصالون على اليمين لوحة كبيرة جدا حوالى ١٠متر في ٦.. وكلّها وجوه متعبة مرهقة سمر حزينة.. فوقفت أتأملها فوجدت من يربت على كتفى هامسا:**

- **دى لوحتى أسمها الجموع..**
- **هايلة .**
- **أنت رسام؟**
- **لا . أنا بتاع مسرح يعني مسرحجى .**
- **أنا أسمى عبد المنعم مطاوع.**
- **أنا اسمى فتحي رضوان خليل.**

تصافحنا.. شعره الناعم غير ممشط وبسمته طيبة مثل السماء.. وعيناه تائهة مثل الهواء وقميصه لم يذهب للمكوجي.. فى هذا اليوم ظل معي مطاوع ذهب إلى الجامعة وانتظرنى فى الكافتيريا.. وطلبت له شايا, .وقلت للجرسون واحد شاي بس انا ليس معي نقود. وعدت معه إلى القصر فجأة قال :

- انت عندك كام سنة؟
- ٢٤ سنة.
- انا عندى ٣٧ سنة .
- السن يا صديقى لا يهم.. انا ابن عمى كرم مطاوع المخرج ؟ أتعرفه؟
- طبعا هو اشهر من النار على العلم..

عبد المنعم مطاوع خريج كلية الفنون جامعة الإسكندرية بن مدينة دسوق ويسكن بالقرب من مسجد جامع سيدى ابراهيم الدسوقي قطب صوفي.. المسجد مقسم إلى جناحين، جناح خاص بالرجال، وجناح للسيدات من طابقين على مساحة ٦٠٠ مترا، يفصل بينهما غرفة ضريح إبراهيم الدسوقي وشقيقه شرف الدين موسى في غرفة منفصلة تقع تحت القبة مباشرةً. وبداخله بمسجد الرجال ١٤٠ عمودا وبغرفة الضريح ٨ أعمدة؛ بالإضافة لعدد ١٠ أعمدة بمسجد السيد .وللمسجد ٤ مآذن وقبة واحدة، للمسجد ١١ بابا رئيسيا من جميع الجهات وبه صالون لاستضافة كبار الزوار ومكتبة إسلامية جامعة. وللمسجد حرم خاص ُيمنع فيه دخول السيارات، وملحق به حدائق بها نافورات ونُصب تذكارية ونافورات وتطل على الميدان الإبراهيمي ثم حدائق الميدان الإبراهيمي .أما الدسوقى ندما سطع نجم إبراهيم الدسوقي في العلوم والمعارف وانتشرت طريقته حتى وصل صيته إلى كل أرجاء البلاد، وذلك منذ أن ترك خلوته عندما دفن والده وتفرغ لتلاميذه؛ سمع السلطان الظاهر بيبرس البند قد اريب علم الدسوقي وتفقهه وكثرة أتباعه والتفاف الكثيرين حوله، أصدر قراراً بتعيينه شيخاً للإسلام، كما قرر السلطان بناء زاوية يلتقي فيها الشيخ بمريديه يعلمهم ويفقههم في أصول دينهم، وهي مكان مسجده الحالي، وظل الدسوقي يشغل منصب شيخ الإسلام حتى توفي السلطان بيبرس ، ثم اعتذر عنه ليتفرغ لتلاميذه ومريديه. وبعد أن مات نُفن الدسوقي بخلوته

**الملاصقة للمسجد، وكان عمره ٤٣ عاماً.أما مطاوع فأبناء عمومته عبد الوهاب مطاوع وكرم مطاوع وكان أبوه الشيخ أحمد محمود مطاوع تاجر البقالة بدسوق أنجب أربعة أولاد وبنتين.. عاش مطاوع وسط جو الحكايات الشعبية التى يسمعها فى احتفالات مولد سيدى ابراهيم الدسوقى ورأى صندوف الدنيا الذى يحمله الرجل على ظهره من مكان ألى آخر.. وذات مرة تعلق بالصندوق ومشى وراء الرجل من حارة إلى حارة فأختطفه الرجل وركب القطار لولا أن انقذه الله أن ركب القطار أحد اقاربه فجرى إليه الطفل فرحا فضحك الرجل وعاد مطاوع إلى أهله..**

**وصلت إلى البيت مع عبد المنعم مطاوع وصعد معي إلى شقتنا.. وجهزت أمي وجبة ساخنة فرح بها كثيرا.. قال لي فجأة :**

- **انا فيه قطه نطت من بطني دلوقت؟**
- **مش فاهم ؟**
- **بقولك قطة نطت من بطني ونطت من الشباك بتاعكم دا .**

**أدركت أننى امام حالة نفسية..**

- **انت تعبان يا صديقي لازم تروح تاخد حمام فى بيتكم وتنام**

**هز رأسه وقام ونزل على السلم.. وسمعت صوته ينادى فى الشارع**

- **يافتحى، يافتحى**

**نظرت من البالكونة..اشار إلى قطة فى الشارع**

- **اهى مستنيانى.**
- **ماتخافش منها أمشى وسيبها..**

**يا إلهي . يا إلهي.. ماذا أفعل؟..**

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا
عن الرواية

## مسرحية قصيرة جدا

المسرح مظلم يتسع الضوء قليلا قليلا.. ُيضاء المسرح بأكمله.. يظهر ثلاث نساء يرتدين ملابس بيضاء.. من اليمين.. يظهر ثلاث نساء يرتدين ملابس بيضاء من اليسار..

يظهر رجل من قلب منتصف المسرح يرتدي اللون الأحمر..

تشده النساء اللائي فى اليمين.. وتشد يده الأخرى النساء فى الشمال.. الرجل يصرخ لا..

يسقط من سقف المسرح شبكة على الرجل.. تبعد النساء..بهلع..ثم تهجم المجموعتان على الشبكة لتحرير الرجل عندما يتحرر يفرح يتنقل بين يد واحدة واحدة.. حتى ينهار فيموت تحمله النساء فوق الاكتاف ويخرجن به.. خارج المسرح..

يظهر رجل آخر يرتدى الزى الأصفر يرحبون به..

فيتم مع الرجل الثانى نفس الشيىء

يظهر رجل ثالث باللون الأخضر لايقترب من النساء فتبكى النساء.. ويخرج من المسرح وقبل الخروج تهجم النساء عليه وتقتله..

ستار

## نحن والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## نجية وحمودة
## الحكاية الاولى

الدور الاول الأرضى.. ابراهيم فرج.. وما أدراك من هو ابراهيم فرج.. .
كان أبى الحاج رضوان يبنى بيتنا فى محرم بك.. وأتى بخفير ليحرس الاسمنت والرمل والحديد من اللصوص.. كان الخفير إسمه فرج عبد الله لديه اربعة اولاد وأربع بنات.. فأشفق عليه الحاج رضوان أبى فبنى له غرفة على السطح.. وسكن هو وأولاده الثمانية على السطح فى الغرفة.. وكان الرجل لئيما وفقيرا فجعل كل الأولاد يعملون فى أية وظيفة.. المهم الكل يعمل ويحضر بعضا من المال.. قام تزوج ابراهيم من مبروكة.. وسكن بعيدا عن أبيه وأمه فى كشك فى غربال.. وقام أبي باحضار الصفتى أحد العمال لديه وزوجه من ابنة عم فرج روحية لأ نه كان لا يحب أن تعمل البنات فى البيوت.. بعد شهر واحد تم طلاق روحية من الصفتى لأنها أحبت أحد اصحاب ورشة احذية فى محرم بك..وتزوجت من صانع الأحذية.... كان حمودة البناء صديق أبى الحاج رضوان اختار بنت فرج الصغيرة وكان أولاده أكبر منها.. حمودة لكن حموده زير نساء وأرمل.. وكله فى الحلال..الحلال البلال الذى لايقاوم بالكلام.. وتمت الخطوبة والزواج فى ليلة واحدة.. بإشراف الحاج رضوان.. كانت نجية من نصيب حمودة.. وكانت اغنية حمودة فايت يابنت الجيران من أشهر الأغانى فى هذا الزمان.. وأحبت نجية حمودة والفرق بينهما فى العمر فوق ألاربعين. أحبت نجية حمودة الذى يشترى اللحم كل يوم والفاكهة وهى البنت المحرومة من الأكل فى بيت أبيها.. وعاشت نجية مع حمودة فى غرفة بناها الحاج رضوان لها ولحمودة وأنجبت نجية ٥ اولاد فى خمس سنوات متتتالية .مات فرج الأب..حزن من حزن وفرح من فرح.. إلا آمنة ام ابراهيم وروحية وزوجة عم فرج.. الحزن يخيم على البيت وظهر رجل يسكن فى الكشك المقابل أعزب له شارب كبير إسمه حسين.. حسين كان يتمنى ان يصبح مخبرا.. حتى يكون له سلطة وقوة على المنطقة والحي.. شارب قوى بالطو وصوت جهورى.. جاء حسين يعزي آمنة.. الأرملة لعب فى رأسها بصوته الذكوري وشاربة فقررت الزواج منه.. جاء الخبر كالصاعقة فى أسرة فرج.. كان حسين يطمع فى السكن في منزل الحاج رضوان خاصة وأن الحاج أعطى وبنى لعم فرج شقة

كاملة فى الدور الأرضي.. لكن الأولاد تذمروا وخاصة محمود الإبن الأصغر الذى أقنع أباه بأن يعطيه غرفة فى الشقة.. فأعطاه غرفة وتزوج من صبحية إبنة خالته الظريفة المرحة.. النحيفة اللئيمة دون ضرر..قالت الأم حين قررت الزواج من حسين.. لطم محمود خديه وجرى إلى أخيه إبراهيم وأخبره بالمصيبة.. قرر إبراهيم هو وزوجته السكن فى الشقة فى غرفتين وطرد أمه التى سكنت مع حسين فى الكشك وشعر حسين بخيبة الأمل.. لقد كان يأمل فى الحصول على سكن بالطوب الأحمر وليس كشكا صفيحا.. وكان حسين مرتبه عشرة قروش فى اليوم.. أما آمنة فكانت تبيع فول نابت وتكسب ويأخذ المال منها..استولى ابراهيم فرج على الغرفتين وترك لأخيه محمود غرفة واحدة.. والأم ذاقت الأمرين مع حسين.. حسين كل يوم يقول لها :

- أنت امرأة نكد.. لاتعرفين تتعاملي مع الرجل..

إنه يوحى لها أنها مقصرة فى الجنس.. ثم يحكي لها عن نساء الغجر حفيظة ومباركة وصابرين على أنه مارس معهن الجنس ويحلفن به.. ويتشاجرن مع ازواجهن ومع بعضهن من أجله..اسطورة وهمية نسجها حسين وهو يبرم شاربه.. ويحلق ذقنه كل يوم.. حاولت آمنة الطلاق.. فطلقها فورا.. وخرجت من الكشك الذى تسكن فيه.. إلى بيت أبنها ابراهيم رفض ابراهيم ان يستقبلها حملت الطشت على رأسها.. وذهبت إلى بيت أبنها سعيد فاستقبلها.. دخلت بكت حكت له ماحدث.. قال لها :

- نامى.. يا امة

أشار لها على الكنبة.. نامت..

فى الصباح نادى عليها..

لم ترد..

ماتت آمنة..

دفنها ثلاث رجال.. .لم يكن إبراهيم ولاتابعه محمود منهم..وعاش إبراهيم مع مبروكة وأنجب ٦ اولاد وعاش محمود وأنجب خمسة وفى كل يوم يتم الشجار بينه وبين أخيه بسبب النساء.. مبروكة وصبحية.. وعشنا على سماع أصوات الشجار كل يوم..

عدنا الى الرواية.. . إقرأ الآن

## سهر والهروب من العشق.. ممكن ام لا مفر؟

### المكان الشام

الشام سر..ونساؤها الجميلات سحر وفي عيونهن أسرار وكحل العيون يسلب عقول الرجال ويخطف الأبصار فبأي آلاء ربكما تكذبان..كانت كل ليلة تمضى على الأستاذ كاظم فى الجبل.. تذكره بسهر وعطرها.. كاظم لم يحب أي تلميذة جديدة..لم يرتبط قلبه بأخرى.. على الرغم من أن وردة زوجته أنجبت له طفلة جميلة وعندما سألته:

- تحب نسمي البنت شو؟
- سهى .

خاف أن يقول سهر.. فنظرت له نظرة قاسية.. وقالت :

- لا سنسميها ليالي .
- زى مابدك!

يجلس كاظم فى شرفة البالكونة.. يدخن الشيشة.. اقنع وردة بعد جهد جهيد أن يضع الشيشة فى البالكونة.. حتى يكون الدخان فى الهواء.. يفكر فى سهر.. فى دبى متى يرحل لها هناك.. ويلتقى بها.. آه ياسهر سأفرش لك السرير ياسمين واقيد يديك وقدميك فى أعمدته الأربعة عارية كما ولدتك أمك وأكتب على كل جزء منه قصيدة عشق.. وسأرسم على جسدك كل بحور العالم العاشقة واشعل فى كل الأركان شموعي وأرتل اناشيد العشق وأفك قدميك وأجلس معك على السرير أمسح شعرك اتوضأ بنورك..

الليل يحتضن القرية.. الليل أب قاس وشاعر وفاجر وماجن وحنون ومزاجى وصاحب هوى.. الليل ستار ويغمض عينيه بدهاء وشموخ.. ولليل بهاء.. أحيانا سكران واحيانا تعبان.الليل صديق الانسان والأحلام..

دق الباب.. قام ليفتح الباب الباب..

وجد أمامه المعلم شداد..

- مساك الله بالخير
- تفضل.

دخل شداد.. وجلس فى الصالون وحاول ان يغلظ نبرات صوته لتسمع وردة صوتا

ذكوريا أكثر خشونة من صوت زوجها..

- أهلين.

أهلا بيك

- شو القصة

لعب شداد فى شاربه..

- أنا رايح دبي كام يوم..

عندما سمع اسم دبي سقط قلب كاظم فدبي تضم سهر..

- وأنا شو داخلي ؟
- بدك شيء.. أصل المعلم حامد الصقر بده إياى كام يوم.. من شان ياخد رأى فى مشروع هناك كبير.. يريد إقامته..
- خير .
- تحب تيجى معى؟
- وأنا شو داخلى ؟
- أصل الموضوع يخصك شوى؟
- كيف؟
- حامد الصقر يريد أن يبنى مدرسة أمريكية في دبي بيقول المشروع بيكسب ذهب.. أنا ما أفهم فى الموضوع دا بس رايح له.. هو يريدنى هنااااك بده شريك زي!
- كويس

ارتجف.. كاظم.. معقولة.. يسافر دبي.. ؟؟ معقولة ؟؟

- ما قلت لي؟
- أقول شو؟
- في الحكي اللي قلته؟
- الله يكرمكم.. المدارس الخاصة بتكسب كتير..
- ياسلام هو دا الكلام.. يعني تكسب ذهب.
- نعم مثل المخدرات .

- ها ها ها.. لو الموضوع مشى يا أستاذ.. حاخدك هناك تروح دبي مديرا للمدرسة.. أنت رجل أمين..
- يحلها الحلال..

قام شداد فرحا.. وخرج دون أن يشرب كاسة شاي أو متى.. كعادته دائما في عجالة من أمره.. خلق الإنسان عجولا.. وفور غلق باب البيت جرت وردة إلى كاظم صارخة:

- إياك تروح دبي .
- شو دبي ؟
- أنا سمعت كل شيء ..مابدى دبى ولا مالها ولا حلالها.. بدى اياك انت وبس.
- انت تتنصتى علي ؟
- إيه انا سمعت وانا بدور على كاسة شاي في الدولاب.
- بس لو رحت دبي ح اصير مدير المدرسة ؟
- ياويلى.. ناقصك فلوس خد ارضى وبعها لكن دبى لا؟
- وانا مابدى فلوسك .
- وانا مابدى دبي .
- لماذا ؟
- الناس الفقراء هى التى تذهب نحن لدينا المال والحمد لله.
- بس ح اصير مدير مدرسة هناك.
- بدك هيك؟
- طموحي يصير لي مكان مرموق
- كاظم لا تلف ولا تدور أنت بدك شيء تانى؟
- شو ؟
- سهر .
- هل جننت ياوردة.. سهر متزوجة من منقذ هناك.
- مابدي نروح هونيك ؟
- لماذا؟

- ياربي.. بدك سهر .
- سهر خلاص صارت زوجة لرجل آخر .
- إنت لو محتاج مصاري خذ أرضي التى ورثتها وبيعها وخذ المصاري
- أنا عمري ماجريت وراء المصاري (الفلوس)
- إذا لماذا تذهب إلى هناك .؟
- الروح ضاقت بما يجري هنا ياوردة اللي بنبات فيه بنصبح فيه ما في جديد.. الروح ضاقت .لماذا ذهب حامد الصقر إلى هناك.. ؟ لماذا راحت شهرزاد. الروح ضاقت.
- وأنت روحك هناك عند سهر .

أنفجرت فى بكاء.. لم يعرف كيف يرد عليها .أو يقنعها.. هي الحقيقة يا وردة يا وردة يا بنت المختار رحمه الله يابنت راغب القاتل الهارب.. يا تلميذتي الشيطانة.. يا أم ابنتي.. هي الحقيقة التي أخبئها في نفسي.. إن الله يعلم ما بقلبي من حزن..
التفت إليها قائلا:

- هم لسه بيشترون الأرض ويبنون عليها خدي عندك ثلاث سنوات..وليس الأن .
- مابدي .
- سأخذك معي.. وأعدك أن لا نقابل سهر ولا زوجها..

لم تنم ليلتها وردة .لم ينم ليلتها كاظم..
هل تجمعنا الأقدار أنا وسهر ؟؟
الأيام حبلى بالمفاجأت....

**المكان / بيت سهر.في دبى**

جلست شهرزاد تنظر في فنجان القهوة مالت على أذن سهر قائلة :

- أتعلمين أن شداد سيأتي إلى دبي لمقابلة حامد الصقر زوجي ؟
- لا لماذا؟
- زوجي سحرته دبي والأعمال .يرى شداد معه؟
- هذا شخص واطي.
- كل الاثرياء هكذا .أموالهم مغسولة من الخسة والضمير الميت .

- والفقراء ؟
- عقولهم مغسولة بالغباء والعبودية..

ههههههههههههههههههههههضحكت سهر.. ثم ألقت قنبلة على مسامع سهر

- بيفتحون مدرسة أمريكاني وبيجيبوا الأستاذ كاظم مديرا لها.
- كاظم منهو؟
- مدرسك.. زوج وردة بنت المختار.
- يا ويلي..
- آه يا بنت القمر عشأقك سيأتون بلا كلل او ملل.
- وورية
- أكيد.
- لا أنا هربت منها هناك.
- إنها تكيد وأنا مو قد كيدها..
- ربنا يستر .

لم تنم ليلتها سهر..

العشاق كثر والجمال ابتلاء والمرأة التى تنز عطرا ليست كمثل نساء الأرض بل جزء من السماء

**المكان دبى /الجريدة / دورة مياه الجريدة**

**الزمان/ صباحا..**

الحب عادة وعبادة وأنت يا سيدة الحزن البنفسجي وعشقي الشجي وتاريخ جنوني..الحب لايعرف السلطة ولا الأخلاق ولا معرفة الحلال من الحرام الحب أحمق.فاجر. وأحينا الحب نور يشرق على الأشرار فيحولهم إلى أخيار.. الحب جبار.. لا يعرف له عنوان ولا مكان ولا زمان..

فبداخل حمام دورة المياه كنت أقف أغسل وجهي بينما خرج من إحدى الغرف .شاب ممتلئ وله شارب غريب شعيراته أغلبها واقفة..

- مرحبا أستاذ أنت جديد في الجريدة؟

- نعم .انا فتحي رضوان خليل كنت في مجلة صوت الامة أانتقلت إلى جريدتكم زميلكم الجيد..عينني عبد اللطيف الأشمر
- انا سليمان الشيخ .فلسطيني من لبنان
- انا فتحي رضوان خليل..من مصر سكندري..المولد عاشق القاهرة.. وعقلى قومي
- اهلين تعال اشرب قهوة فى مكتبي..

ماشي .خرجنا من الحمام.. اتجهت إلى مكتبه.. جلسنا.. كان انتقالي من مجلة اسبوعية إلى جريدة يومية.. نقلة نوعية..

تحدث سليمان الشيخ عن حكومة مصر بقسوة.. وعن السادات.. وانا أعرف تماما أن السادات رجل ليس بوطني بل طوال عمره خائن وعميل.. ربما تكون بدايته كانت وطنية ثم انحرف.. كثير من الثوريين انحرفوا صاروا خونة أو عملاء.. هكذا يخبرنا التاريخ ولأننا لانقرأ وأول آية فى القرآن لنا إقرأ... كان سليمان الشيخ مبهورا بكتابات براء الخطيب.. قلت له :

- هو مبدع وصديقي.. وزميل رحلة العمر.. إنني لا ألتقي به كثيرا بعدما كبرنا إلا أننا نلتقي بعد سنوات غياب.. كأننا لم نفترق أبدا..
- أحب أن أتعرف عليه.؟
- سهلة جدا.

وأضاف سليمان الشيخ:

- أحب افلام رأفت الميهي.

قلت له ضاحكا:

- أنا لا أعرفه شخصيًا للأسف..
- نور الشريف.
- صديقي محترم ومناضل ثقافي وشريف.

كانت القوى الناعمة فى مصر ضاغطة على المثقفين العرب..والعرب أجمعين..

- أنت لماذا تركت مصر..؟

هذا سؤال دائم للفلسطنيين وللمصريين فى الخليج. أعرف أن معظم الفلسطنيين

لايحبون المصريين لأنهم يزاحمونهم فى سوق العمل فى الخليج لكن ماذا أقول له؟.. سؤال إجابته طويلة وعريضة لن اتكلم فى السياسة؟؟ ولكن الطعام فى مصر.. وجدت الناس بودرة سيراميك فى الدقيق البلدي عصير المانجو الموجود في محلات العصير ٧٠٪ منه ليس علاقه بالمانجو اصلا. ده قرع عسلي اللانشون والبسطرمة.. اللي المفروض مكتوب عليها لحم بقري خالص حلال..ليس بها ريحة اللحمة اصلا.. دي سقط حيوانات مذبوحة مفروم مع بهارات وتوابل وجيلاتين وعظم فراخ وبالسم الهاري انواع الهامبورجر المنتشره في السوق.

(عدا نوعين ثلاثة) كوكتيل من البهارات ومادة جيلاتينية بتبقى مبطنة لجلد الحيوانات بعد الذبح وبتتباع من المسلخ الطن منها بـ ٢٥٠ جنيه تقريبا الطن منها بيستخدم (بعد الغلي في قدور كبيرة مقززة في مناطق لا ادمية باستخدام عصاية شبه المجداف كده للتقليب) ويعمل حوالي ٥٠٠ عبوة (زنة ١ كيلو برجر) بتتباع بـ ١٠ جنيه .الحلاوة الطحينية اللي في المحلات.. عليه إكسيد تيتانيوم عشان تاخد اللون بتاعها وبعضها مفيهوش ريحة السمسم اصلاً.. عليها دقيق وفورمالين عشان تمسك نفسها.. أصل الدولار بقي غالي فالسمسم غالي والزبون عاوز الارخص مش الانظف .فلاتر ميه الشرب.. بتفلتر الطعم (عبر ازالة الكلور) والريحة (عن طريق الفلتر الكربوني) لكن المعادن التقيله أغلبها لا يفلتر أصلا الا في الفلاتر الاكتر من ٣ مراحل.. .سمك المزارع السمكية..بياكل دم ومخلفات عمليات الذبح عشان يكبر بسرعة .فراخ المزارع.. من كتكوت عمره يوم لفرخة كاملة وزنها كيلو علي الاقل الي كيلو و ٢٠٠ جرام بياخد ١٩ يوم..حقن هرمونات في الأكل وميه الشرب.. علما ان الفرخة الطبيعه عاوزه ٤ شهور عشان تقرب من الحجم ده.محلات الحلويات اللي بتبيع الحلويات الشرقية بالسمن البلدي.. ولا بلدي ولانيلة دي معموله بسمنة صناعي وعليها مكسبات طعم زي اللي بيستخدموها فى المصانع الجبنة الرومي القديمة.. مش قديمة ولانيلة برضه..هما يعني هيعتقوها عشان حضرتك تستمع ويركنها في المخزن ٦ شهور؟

بيضيفوا هيدروكلوريد اسيد تركيز ٣٠ %.. عشرة لتر لكل طن جبنه وتتكتم في قبو قديم معفن ٢٤ ساعه وتطلع قديمة وطالع عين امها كمان هذه الاجابة..

وتسألنى لماذا تسعون فى المائة من الشعب المصر مريض بدنيا.. ؟

وتسألنى أين الحكومة من هذا ؟

اجيب منين الشعب العظيم؟

أين الضمير فى الشعب الذى يقتل بعضه بعضا... ؟؟

ما كنت أظن ان الغباء صار دولة.. ,والفساد صار شعبا.. ما كنت أظن..

إن الحكماء والعقلاء يختبئون تحت البطاطين خوفا من الرصاص.. وأمة تعيش بلا ضمير..حزن ما خفي يداهمني.. غير راض عن الكتابة.. وأنا أدري أن الجهل يسود والقارئ مفقود.. غير راض عن غالبية الكتابات التى قرأها فهي حالات مرضية لا إبداعية.. لا يعجبني غياب الحب من مصر لا يعجبني انتشار العشوائية وأخلاق العبيد لا يعجبني القهر.. الذى يمارسه المصري على المصري والعربي على العربي.. لايعجبني الغلاء الفاحش وتراجع الاقتصاد يومًا بعد يوم لايعجبني أن ينتشر القبح ويختفي الجمال من حياتنا..

هل الروح تستطيع أن تواجه كل هذا القبح؟؟

يا ويلي والجمال شيخي.. وانا اليتيم بدونه فى وطن أعمى القلب..

لا يمكن أن تخدع نفسك طويلا عد إليك – تحرر.. لذلك كنت أطالب باعادة قراءة تراثنا وإنتاجنا الإبداعي في العصر الحديث.. بما فيهم الرواد.. حتى لا نظل نخدع انفسنا بأسماء الكاتب الكبير والشاعر العظيم والرواد والكلام الفارغ الذى خرب العقل العربي عامة والمصري خاصة..

نظر لي سليمان الشيخ ضاحكا :

- لماذا سكت سكوتا طويلا لماذا خرجت من مصر وجئت إلى هنا ؟
- من أجل شراء شقة شوية حجارة أسكن فيها تأويني أنا وزوجتي..

ضحك سليمان الشيخ وانصرفت إلى حجرتي..

رن جرس الهاتف في حجرتي..

- آلو..

صوت سهر..

جاء صوتها عبر الهاتف ناعمًا عطرًا ملونًا دافئًا مثل شهر مارس.. وأحيانًا يغويني عطر حرف في قصيدة في عطر صوت امرأة جميلة وفنجان قهوة في نادي الجولف في دبي..

لماذا القلب من العشق يرتوي ولايرتوي ؟ .

وكيف الحب يأتي ويختفي..؟؟

- انت يا مصري يا أزعر يا مقطع موصل ما فيك دم..
- سهر كيفك؟
- احكى بالمصرى .. ازيك يا استاذ فتحى.. أنت كويس؟

ضحكت

ازيك..أنت أنا كويس والحمد لله.

- خبرنى منقذ أنك تركت الشغل فى المجلة ورحت جريدة كبيرة

آه آه.. تذكرت قصيدة عذاب الركابي

آه لو عندي أقدامُ

المطْرِ !!

آهِ .. لو بدلتُ أحشائي

بأحشاءِ الشجرْ ،

ما فاجأني البرُد ،

ولا جفف الضحكةَ في قلبي

القدْر . !!

قالت سهر :

- وانا عم بتصل بيك يرد على منقذ اقفل الخط..
- شايفك مشغولة بشهرزاد صديقتك..
- شو بها يا فتحى ؟
- ما بحبها؟
- ولاهي كمان بتحبك.ههههههههه بصرة.

ضحكت سهر.. اهتز قلبي.. والروح انسلت إلى الفضاء.. تذكرت قصيدة للشاعرة لمياء عوض

أنا إمرأة

أسكنت الشمس

سماء جدائلي ،،
ما بين خصلاتي
تحيا قصيدة
و يموت شاعر ،،
على ضفيرة شعري
تولد العصور ،،
ومازلت لسكرة عشقك
عطشى بجنون.

قالت سهر عبر الهاتف :

- تعالوا اشربوا القهوة عندنا فى المساء هات مرتك وتعال.. مرتك حبوبة كتير والله..
- مفروض منقذ زوجك هو اللي يدعونى ؟
- سيتصل بك حالا اقفل السماعة حيرن التلفون.

وضعت السماعة رن الهاتف فعلا رفعتها صوت منقذ مازحا:

- تلفونك مشغول مشغول عمال تحكي مع المعجبات هههههه
- اخبار شو يا منقذ؟
- مكتبك صار عتمة .الصحفي المصري اللي جابوه بدالك معتم وتعيس الفكر
- عادي.. التعساء كثر..
- ادعوك انت والسيدة حرمكم على الشاي فى المساء عندنا.. ههههه
- حاضر...ههههههه

عند الممر وانا أتجه إلى ارشيف الجريدة.. قابلت رضا الشاب المصري الوسيم الضاحك ابدا, ومعه شاب آخر محمد مصطفى محمد ضخم الجثة والبناء الجسدي ووسيم وضاحك قال رضا:

- أستاذ محمد زوج السيدة نجلاء زميلتنا المسؤولة عن أرشيف الجريدة .
- لو عاوز تفصل بنطلون حلو الاستاذ محمد أسطى ترزي تمام.
- ان شاء الله..

انطلق محمد مصطفى فى الكلام بلباقة

- افصل القماش فى نفس اليوم تجيب لى القماش واسلمهولك فى نفس اليوم .
- ان شاء الله..

جلست أحاول الكتابة.. مقال عن أزمة الفن والثقافة فى الوطن العربى أزمة فكر.. أو أزمة تكنيك ؟؟؟.

استغرق كتابة المقال نصف ساعة..

محتشد أنا بأفكار..كثيرة..أحب الصحافة وهي داعرة وفاجرة وحاوية وغازية ومسممة وأحيانا شريفة وعفيفة..

**فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية**

جريدة الأخبار
من صفحة الأدب

الشاعر مفرح كريم

أخرج من حزنى بعد انتصاف الوقت
وقد زينت قلبى
برائحة تتناثر منك
كقطراتٍ الندى
فأمسكُ قلبى
مخافةَ أن يقفزَ فى بهاك ،
أو يتهادى كسحاب سرّيَ
أو يتسامى لسماكِ
وأنا لامطلبَ لى
إلاّ أنّى أحْبَبتُكِ
ونشرتُ بريق هَواك على
أضواء الشمس
وأنا خبأتك في ظنى

## من صفحة الدين

اللهم اطلعني على السر المصون وصني من الأغيار واسترني من عين الفجار واحمني من السفهاء اذا مر عليهم ولي من أولياء الله ينسبونه إلى الزندقة والجنون وأراهم ينظرون إلي وهم لا يبصرون, وهم المعترضون يعترضون بجهلهم على أحوالهم, ويستهزئون بالله وقدراته ويمدهم الله فى طغيانهم يعمهون.. اللهم إنى أقف على باب رحمتك فى راحة الاستغناء عن الدنيا فلا تبعدني عن نورك حتى لا أطرد من رحمتك, وأنا النائي عن الخطيئة.. وعلمت أن الخضر عليه السلام حي باق وأنه لم يمت. وودت ان أراه.. فقلبى بنور الله مشغول..

## باقي الصحيفة ١

## جريدة المساء

القبض على ملوكة الدلوعة

أخبار الحوادث اليوم في مصر الاثنين ٢٩.١٢.٢٠١٤,

ألقت مباحث الآداب بوزارة الداخلية، القبض على "شاب" شاذ جنسيًا يعد أخطر "شيميل" في مصر، ويدعى "ملوكة الدلوعة"، وصديقه أثناء ممارستهما الفجور مع الرجال مقابل ٢٠٠٠ جنيه لليلة الواحدة.

رصدت مباحث الآداب انتشار صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي، تنشر فيديوهات وصور فاضحة تحت مسمى "ملوكة الدلوعة"، يقوم خلالها بالترويج لممارسة الفجور مقابل مبالغ مالية كبيرة.

وبإجراء التحريات، أكدت صحة المعلومات، وتبين أن منشئ الصفحة عاطل يدعى "أحمد .م" ٢٥ سنة، قام بإجراء عدة عمليات جراحية في جسمه، لتكبير الثدي والأرداف والخصر، لجذب راغبي متعة الشذوذ مقابل ٢٠٠٠ جنيه في الليلة، ويطلق على نفسه ملك "الشذوذ الجنسي".

وأضافت الحريات، أن المتهم له أكثر من ١٠٠ مقطع فيديو فاضح، وبتقنين

الإجراءات وإعداد قوة أمنية، تمكنت من ضبط المتهم وآخر كان برفقته، ويدعى "عبد الله" وشهرته عايدة، شاذ جنسيًا، داخل شقة بمدينة ٦ أكتوبر.

وعثر بحوزتهم على هواتف محمولة، وملابس داخلية وخارجية، خاصة بالنساء، ومبالغ مالية كبيرة من عدة عملات، وخمور، وقطع شعر مستعار، وأجهزة تناسلية صناعية، وبمواجهة المتهم أقر بممارسة الفجور مع الأغنياء، خاصة الخليجيين.

....

## من صفحة الدين

### معاوية وعمرو بن العاص

دخل عمرو بن العاص على معاوية و عنده ابنته عائشة, فقال : مَن هذه يا أمير المؤمنين ؟فقال : هذه تُفاحة القلب. فقال : أنبذها عنك . قال : ولِم ؟ قال :لأنهنّ يَلِدن الأعداء , و يُقّرِبن البعداء , و يورِثن الضغائن. فقال : لا تقل ذلك يا عمرو ,فوالله ما مرّض المرضى, ولاندب الموتى , ولا أعان على الأحزان مثلُهن, وإنك لواجد خالاً قد نفعه بنو أخته . فقال له عمرو :

- ما أراك يا أمير المؤمنين إلا وقد حببتهن إلي بعد بغضي لهن

**باقي الجريدة تافه الأخبار كالعادة..**

سهر. سهر. سهر .

دبي هي أنثى نثر عليها سحر ولها أسحار. دبى مدينة بناها الجن وليس البشر

والمدن مثل النساء كل يوم في حال وأحوال؛ فمرة ترى دبي أوربية.. ومرة أنثى من الخيال تسبح فى بحر الجمال..

..حين جاءت شهرزاد إلى دبي سرقت من تلك المدينة الخلابة بعض الأسرار والحكايات.. غارت دبي من شهرزاد وكأنها تحاول أن تخبرها بأنها دبي الأنثى التى لا تحب الأثار والتاريخ القديم ولا شهريار ولا شهرزاد.. دبي أنثى المستحيل تحب المستقبل.. شهرزاد تمر فى سيارة من شارع الشيخ زايد تراقب ناطحات السحاب.... وتلقي عليها نظرات إعجاب مستترة..ومنبهرة.... وصلت إلى بيت سهر ومنقذ.. أخذهما منقذ إلى نادي الجولف في دبي.. حيث عرف أن حامد الصقر يحب الجولف.... وهنا اكتشفت شهرزاد أن حامد يجيد لعبة الجولف. ودعا منقذ للعب وأن يعلمه تلك اللعبة.. لقد تغير حامد وصار مثل الأمريكيين والأثرياء يحب الجولف..

جلست شهرزاد مع سهر.. عندما جلست شهرزاد مع سهر على الطاولة.. وأتى الجرسون بعصير الأناناس.. فوجئت شهرزاد بطلب غريب من سهر اذ نظرت لها وقالت:

- شو رأيك نشرب نبيذ أبيض؟
- شو عم تحكى نبيذ مرة واحدة ؟
- نعم.
- فى الجنة ربنا حيسقينا خمر.. وفى الدنيا نشرب احنا نبيذ..
- هذا في الجنة ؟
- وأنت في جنة الدنيا دبي..
- أنت يا بنت شو حكايتك.. زوجك بيشرب؟
- لا..بس قلت له أشرب فشرب.
- كيف يعني؟
- شفت فيلم أمريكاني بيجنن.. البطلة جميلة كل ما تنبسط عم تشرب. فقلت له :
- منقذ اشترى لنا نبيذ وبيرة..نشرب زي البطل والبطلة لما ننبسط..

صمتت شهرزاد لحظات ثم انفجرت فى ضحكة هيستيرية..وقالت لها وهي في لحظة جنون:

- نشرب نبيذ.

قالت سهر:

- هات لنا زجاجة من فضلك.
- والله ما أنا مصدقة نفسي..

قالت سهر:

- إحكي لي شو صار مع وجد روحي الرابعة وحبيبها نيروزى..

قالت شهرزاد.. وهي تنظر للأعشاب الخضراء في أرض الجولف وهي تراقب من بعيد كيف يعلم حامد الصقر منقذ لعبة الجولف.. :

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان.. وجد ابنة عمار الحلاق المصري وزوجته جميلة التركية.. ونيروزي إبن بلاد فارس تلميذ الشيخ حسن الصباح الذى آتى إلى مصر, لمقابلة الإمام المستنصر بالله.. الحب دخل قلبها دون استئذان..كانت مصر المؤامرات..والمؤامرات..

## العام الثالث للشدة
## ١٠٦٧

اجتمع ياقوتي التاجر اليهودى مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والاعيان

قال ياقوتي التاجر اليهودي المصرى فى اجتماع مع التجار

- إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفي هذا العام لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على المواشي والدواب مقابل القمح مثلما فعل يوسف عليه السلام
- موافقون..

قال ياقوتي التاجر اليهودى:

- إن مصر مستهدفة من الجميع لاحتلالها نظرا لموقعها وربطها الشرق بالغرب.. وخير مصر هو خيرنا نحن.. نحن الذين وهبنا أنفسنا لها..إن المواشى كلها والدواب لدينا

ونبيعها بمائة ضعفها.. وعلينا تجفيف اللحم.. ليكون دوما فى بيوتنا نحن الأسياد
الحب ليس له ميعاد ولا هوية ولا بطاقة شخصية ولا لون ولا حاجز يمنعه ولا سجان...

نيروزى يا نور عيونى.. من أى بلاد الدنيا أتيت إلى مصر؟

مصر ياساحرة القلوب دون سبب.. شيء ما خفي يسحر الناس بك ليس الماء وليس الهواء ربما تراب الأرض ها هنا تراب من أجساد كل البشرية التى مرت على أرض مصر, وأجساد الأنبياء الذين دفنوا بها أو مروا عليها باستثناء واحد او أثنين.. هي أرض باركها الله وحاول أن يهدي أهلها. وجد ابنة جميلة وعمار الحلاق أجمل بنات عصرها.. تتذرع بأي حجة لتذهب إلى السوق لتقابل نيروزي الفارسي الوسيم وهو يبيع العطور والبخور..كان الشيخ حسن الصباح يسكن فى بيت بجوار نيروزي بجانب مسجد الأقمر.ثم أنتقل للعيش معه فى بيت بجوار مسجد الحسين. جاء الشيخ حسن الصباح أمير الحشاشين الإسماعيلي المذهب كي يقابل الإمام المستنصر بالله.. فالمستنصر إمامه وشيخه..ويريد أن يسأله سؤالا واحدا فقط ويعود بعدها إلى إيران.. الشيخ حسن الصباح لا يعلم عادات المصريين فنبي الله موسى وأخوه هارون أمضيا عامين ونصف على باب فرعون حتى يسمح له بمقابلته..ويخبره أنه آتى برسالة من الله إليه..وأن سيدنا عثمان بن عفان ترك المصريين شهورا على بابه, حتى يقابلهم ويسمع شكواهم ضد عمرو بن العاص, فضجروا فآفتى المفتي المصري (الغافقى) بقتل عثمان بن عفان وقتل بيدي ٣٢ شخصا منهم ٢٨ مصريا.. .وأن بدر الجمالي الآن لن يسمح لشيخ فارسي أن يقابل المستنصر العجوز بسهولة.. وتمضي الشهور وكل يوم يذهب محاولا أن يقابله.... حسن بن صباح رجل أنفق خمسا وثلاثين سنة من عمره في دراسة كتب الفلك والهندسة والسحر والرياضيات وغيرها من العلوم. وبأنه طيلة الخمس وثلاثين عاما من مكوثه في مدينة وقلعة (الألموت) لم يقترب من شرب الخمر ويقال بأنه أعدم أحد أبنائه لأنه تناول الخمر........؟!

## في حي الحسين أبوزيد الهلالى سلامة ودياب بن غانم

## الفقراء لايسمعهم إلا الله

في الحي نفسه ظهر رجلان من قبيلة بني هلال...*بنو هلال قبيلة* عربية هوازنية قيسية مضرية عدنانية، كانوا بدوا في وسط نجد، هاجرت من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى مصر وبالتحديد إلى صعيد مصر ومنه انتقلت إلى باقي المغرب الإسلامي,,و الوجه البحرى فى مصر .فقد هاجر أغلبهم.. .جاء قوم من بني هلال وسلي... لضرورة ولظروف قاسية, فرضتها قسوة البيئة, إضافة إلى الطبيعة القبلية المقاتلة حيث كانت تلك المجموعات تتميز بها. كما أن انتشار العرب في الأرض من جزيرتهم كانت في فترات متقدمة، وارتبط الانتشار بالعديد من الأسباب منها الفتح الإسلامي، إذ خرج العرب ينشرون ديانتهم وأوغلوا في البلاد وفتحوا الأمصار. كما أنه "لم يكن زجر عمر ليوقف تيارهم فانساحوا في الأرض حتى نصبوا أعلامهم على ضفاف نهر الكنج شرقا وشواطئ المحيط الأطلسي غربا، وضفاف نهر لورا شمالا وأواسط إفريقيا جنوبا وملؤوا الأرض فتحا ونصرا، واحتلوا مدائن كسرى وقيصر وأقاموا في المدن."

والقبائل التي نشرت الإسلام خارج الجزيرة العربية قبائل مضر وكذلك القبائل العدنانية والقحطانية.. وعند جلوسهم في مصر ساروا سيرتهم الأولى في الإغارة في السرقة حتى ضج منهم الناس فأمر الخليفة الفاطمي العزيزبالله . بطردهم إلى الصعيد..وكان صعيد مصر يعاني من فقر شديد..

وكان في بني هلال هؤلاء فروع مختلفة منهم زغبة وربيعة وعدي فعم ضررهم..وفي الجزيرة العربية ظهرت أزمة وقحط فجاء رجلان مهمان هما أبو زيد الهلالي ودياب بن غانم..إلا أن ابا زيد لم يكن يحظى بشرف المقابلة وخاف من هلوسة المستننصر بالله... ترى ماذا سيفعلون.؟؟. وماذا يعملون .؟.وكيف سيقابلون المستنصر بالله .؟ إن أبا زيد ودياب حضرا إلى مصر حتى تكون أُماً حاضنة لهم من الجوع والفقر.. و يدرسون كيف يغزونها ويستولون عليها إن أمكن, ولكن لابد من الطرح الأول وهو مقابلة الخليفة واستئذانه لغزو تونس الخضراء , وحتى يوافق على إحضارهم, ولكن مقابلة الأمراء والحكام أمر من الأمور المستحيلة والغريبة..فى مصر التى تمارس العبودية القوية المتغطرسة.

مصر كلها تتحدث عن بدر الجمالي وزيرها المهاب.. له شخصية قوية ومسيطرا على منافذ الدولة يمينها ويسارها.. وسخر البصاصين.. .ليأتوه بالأخبار.. والغرباء..

والقادمين.. من هنا وهناك.

قابل نيروزى أبا زيد الهلالي دعاه على العشاء هو ودياب بن غانم بعد أن عرف انهما غريبان عن الديار.. ونيروزي غريب, والأغراب يحبون بعضهم كما أن ابا زيد الهلالى أحب الاقتراب من نيروزى.. بائع العطور والبخور..ليسمع منه عن بلاد فارس..وقال له في هذا المساء.. أخبرني عن أحداث شاعر بلاد فارس عمر الخيام.. ففرح نيروزي بأن العرب يسمعون عن الخيام، فمدد ساقيه وأخذ يحكي وسأله أبو زيد عن عمر الخيام الشاعر فقال نيروزي :

- عمر الخيام هو صديق الشيخ حسن الصباح..
- أسألك عن عمر الخيام، وليس الشيخ حسن الصباح.
- عمر الخيام .هو ابن إبراهيم النيسابوري، نجم خراسان، عبقري إيران والعراق، أمير الفلاسفة، عندما كان في سمرقند تعرض لمهاجمة مجموعة من الناس بينما هو ماش في أحد أزقة المدينة.. ومثُل أمام القاضي أبو طاهر، بتهمة السيميائية ( من الكيمياء) أو السحر، استقبله القاضي أبو طاهر بمظاهر الحفاوة والاحترام وراح يكيل المديح لموهبته وعلمه. وبعدها جاء القاضي بصندوق صغير مزين بالنقش المحفور أخرج منه كتابا وأعطاه إلى الخيام. عندما فتح الخيام الكتاب رأى مئتي وخمسين صفحة فارغة من الكتابة. هذا الكتاب فيما بعد احتوى رباعية الخيام."

قال دياب زدنا أخبارا عن الخيام ياغلام ؟

قال نيروزي :

ذات يوم استقبل حاكم ماوراء النهر نصر خان عمر الخيام عند تواجده في (سمرقند)، قدمه القاضي (أبو طاهر) إلى الخان :

- أقدم إلى جنابكم العالي عالم خراسان الكبير عمر الخيام، لا يخفى عليه سر نبتة ولا نجمة"

(نصر خان ) أبلغ القاضي بامتنانه وتشرفه بحضور الخيام أمامه ، ولكن الخان لم يكن لديه نية الخوض في مواضيع العلم ذلك اليوم غير مقدر لطبيعة ضيفه، أمر قائلا

- املؤوا فمه بالذهب.

في هذه الحالة تحتم على القاضي أن يقوم بملء فم الخيام بالذهب واضعا قطع الذهب التي جيئ بها على صحن قطعة بعد قطعة. وستكون كل القطع الذهبية التي يستوعبها فم الخيام ملكا له أي للخيام!

شعر الخيام برهبة وحيرة من الموقف وظهر على وجهه ما يشبه الغثيان. القاضي (أبو طاهر) فهم الأمر وانتابه الخوف، فرد طلب (للهاكان) ممكن أن يتسبب في غضبه، اراد أن يمسك صديقه من ذراعه ليحثه على الطاعة ولكنه تأخر، الخيام بدأ بقول شيئا:

- التمس العذر من حشمتكم فأنا صائم ولا يمكنني وضع شيء في فمي.

الهاكان :

- إن لم أكن مخطئا فإن شهر الصيام انتهى ومضى عليه أسبوع.

الخيام :

- كنت على سفر في رمضان. تركت الصيام وأنا في طريقي من نيشابور إلى سمرقند، وقطعت عهدا أن أرد ديني.

أصاب القاضي الهلع وتململ من في حضرة الهاكان الذي وجه سؤاله إلى أبي طاهر:

- أنت تعرف قواعد الدين، هل سيفسد صيام الخوجا عمر لو وضع قطع الذهب في فمه وأخرجها فيما بعد؟

أجاب القاضي بصوت غير محايد:

- لو توخينا الدقة في القول، أي شيء يدخل فمه يفسد صيامه. ويحدث أن يبتلع قطعة ذهب عن طريق الخطأ.

قبل (ناصر خان) بهذا الرأي رغم أنه لم يقتنع به.وسأل ملتفتا صوب عمر الخيام:

- ها هذا هو السبب الحقيقي وراء امتناعك؟

أجاب الخيام بعد تردد قليل:

- هذا ليس السبب الوحيد.

الخان:

- تكلم إذن ، ليس هناك سبب لخوفك مني.

و على أثر هذا قرأ الخيام هذه الأبيات الأربعة:

وهل ما آتى بي إليك هو فقري؟

ليس فقيرا من زهدت مطالبه

لوعرفت أن تكرم النزيه والحر الشرف

وليس غيره ما جئت خاطبا

نهض الخان من مكانه وسار نحو الخيام حضنه بقوة . أمسكه من يده وجعله يسير وراءه.

المؤرخون يذكرون.. بأن حاكم ماوراء النهر كان يكن احترامًا كبيرًا لعمر الخيام وكان يجلسه إلى جانب عرشه.

يقال بأن (ناصر خان) جاء إلى سمرقند من أجل تفتيش الجند. كان يعتقد بأن جيش السلاجقة سيقومون بمهاجمتهم ما أن تخف حرارة الجو في نهاية الصيف. الخيام كان على معرفة بالسلاجقة منذ صغره، يذكر أن المقاتلين السلاجقة حاصروا نيشابور قبل أن يولد عمر الخيام بعشر سنين، وكان على رأس الجيوش توركت بك وجاغري بك, أرسلوا هذا الخبر إلى أعيان المدينة:

"رجالكم عصاة، ويقال بأن مياهكم تجري تحت الارض. إن قاومتم ستخرج مياهم فوق الأرض التي تقفون عليها ورجالكم سيكونون تحتها. "

فقرر أعيان نيشابور تسليم المدينة إلى ناصرخان بعد أن أخذوا منه وعدًا بأن لا يمس أرواحهم وأموالهم وطرق مياههم بضرر. بعد أن دخلت الجيوش المدينة هم جاغري بك بالسماح لرجاله باستباحة المدينة وسوقها, ولكن( توركت بك) اعترض على ذلك كونهم في شهر رمضان, ولا يمكن استباحة مدينة مسلمة في شهر رمضان. وعندما سمع أهالي المدينة بالأمر, فهموا أن مدينتهم ستستباح ما أن ينتهي شهر رمضان. وبهذا الشكل عم المدينة خوف كبير.

(جاغري بك) كان يتذمر من عدم صرف رواتب الجنود منذ أشهر وبأنهم جاءوا معه للقتال بعد أن وعدهم باستباحة هذه المدينة الغنية, إن تم فتحها وهم الآن على وشك التمرد. ولكن (توركت بك) كان يفكر بشكل آخر فقال:

- نحن نمر بزمن ما قبل الفتوحات الكبيرة، هناك العديد من المدن نريد فتحها. أصفهان، شيراز، تبريز، والكثير غيرها لو سمع أهاليها بأننا استبحنا نيشابور رغم

استسلامها لن تفتح أمامنا أي باب بعد الآن.

قادة الجيش كانوا من مؤيدي (جاغري بك)، وفي مشادة أخرى بين الأخوين نهض جاغري قائلا:

- تكلمنا كثيرا. سأقول لرجالي... المدينة لكم، إن أمكنك إيقاف رجالك فأفعل. لم يجب توركت بشيء، كان في معضلة كبيرة. فجأة قام من مكانه وأخذ خنجره في يده، جاغري أيضا أخرج سيفه من غمده، ثم تحدث توركت:

- آبي (خطاب يستعمل للأخ الكبير)، لا أنتظر منك إطاعتي. ولا يمكنني إيقاف رجالك. لكن لو أطلقتهم لاستباحة المدينة، سأغمد هذا الخنجر في قلبي.

جاغري توقف للحظة، ثم تقدم نحو أخيه فاتحا ذراعيه وضمه إلى صدرة.وبهذا الشكل تم إنقاذ نيشابور غير أن المدينة لم تنس أبدا الخوف الذي عاشته في شهر رمضان ذلك..

قال أبو زيد الهلالي لنيروزي :

- وبعد ذلك ما مصير الشاعر عمر الخيام؟

- بعد ( اب أصلان) تسلم الحكم ابنه مليك شاه. وبسبب أواصر القرابة بينهم أرسل (ناصرخان) هيئة تعزية إلى القصر الملكي في أصفهان. عمر الخيام كان من ضمن الهيئة. مثلت الهيئة أمام الوزير السلجوقي نظام الملك وبينهم عمر الخيام. وعندما وقف أمامه مال نظام الملك على أذن عمر الخيام:

"في العام القادم مثل هذا الوقت تعال إلى إصفهان، لي حديث معك"

وبمجيء عمر الخيام إلى إصفهان في العام التالي توثقت أواصر الصداقة أكثر بينه وبين نظام الملك. حسن الصباح كان في حماية نظام الملك في تلك الأثناء فتطورت أواصر الصداقة بينه وبين عمر الخيام.

أراد السلطان مليك شاه عمل إصلاحات في جامع الجمعة. وقام عمر الخيام بدوره وطلب من الشيخ حسن الصباح مساعدته. :

عمل حسن بن صباح طول اليوم على مخططات أعمال ترميم الجامع فأراد أن يأخذ استراحة ليمشي عدة خطوات مستفيدًا من النسيم المنعش وقت الغروب. أراد أن يختلط قليلا بضوضاء المدينة وازدحامها, فسار خارج جدران حدائق القصر الملكي متجها صوب روائح

الورد والمشكرات الأتية من الميدان الكبير, واستمر في سيره. عبر سوق الحياكين شاقا طريقه بين الجوت الهندي الخام والحرائر الثمينة, وعندما بدأ طريق عودته إلى القصر, كان المساء قد حل. وأخذ الزحام يقل في الأزقة الضيقة. وفي هذه الأثناء شعر الشيخ حسن الصباح.. بأن هناك خطوات تتعقبه فتصور أنه أحد لصوص المدينة المتربصين للمارة في الظلام. فسارع إلى الاختباء في الزاوية عند تقاطع زقاقين. كانت أنفاس الرجل الذي ظهر كأنه أفلت صيده من يده تتتابع بشكل مسموع، انتظر الشيخ حسن الصباح اقتراب الرجل, كي يطلق صرخة خلف رقبته تفقده توازنه لينزل به ضربة بقبضته. عندما سقط الرجل الغريب على الأرض.. قفز عليه الحسن, وبدأ ينهال عليه ضربا, ولكنه توقف عند سماع صوت الرجل.

- توقف.. توقف.. أتوسل إليك، رحمة بي يا سيدي.

توقف حسن عن الضرب في الحال وبدأ برؤية وجه الرجل في الظلام. هو جعفر خادم الوزير نظام الملك لا غيره.

- لماذا تتعقبني؟
- تلقيت أمرًا بهذا؟
- أي أمر؟ من..؟ من؟

ولكن الرجل ذو الوجه الأحمر, التزم الصمت, وهو ما زال مستلقيا على الأرض بحال سية:

- ستتكلم أم أشبعك ضربا؟
- لا...لا، سأشرح لك كل شئ. تلقيت الأوامر من سيدي.
- سيدك أمرك بمهاجمتي؟
- لم يأمرني بمهاجمتك. أمرني بتعقبك.
- لماذا؟ أجبني! لماذا؟
- ليس لي علم بشيء.
- حسنا إذن سأذهب لأسأله بنفسي.

هناك، قطع الجنود الواقفون أمام بيت الوزير الطريق عليه.

حسن الصباح:

- اتركوني لأمر، جئت للوزير بأحد يخصه.

خرج الوزير مسرعا لرؤية سبب الفوضى أمام باب بيته.

- ما الأمر ؟ ماذا يجري هنا؟

أجاب الشيخ حسن الصباح :

- أنا يا سيدنا، أنا، جئت لاعيد لكم أحدا يعود لكم.

خر جعفر إلى الأرض ضارعا :

- اعفُ عني يا سيدي الطيب القلب، اعفُ عني.

نهره نظام الملك محاولا كتم غضبه بصعوبة:

- ابتعد عن عن ناظري يا سيئ الدخيلة يا بليد.

ثم تابع ملتفتا إلى حسن الصباح:

- هل تتفضل بالدخول إلى البيت؟ أظن لدينا ما نتحدث به.

أحنى الشيخ حسن الصباح رأسه واضعا يده على قلبه:

- هذا ما أظنه أنا أيضا. لهذا السبب يسرني الدخول إلى بيتكم.

دخلا إلى صالة تعبق فيها رائحة الياسمين المتصاعدة من مبخرة منقوشة بالقلم.

الشيخ حسن :

- نعم ها أنا صاغيا إليك، لماذا أمرت خادمك بتعقُّبي؟

نظام الملك:

- في داخلك رغبة جامحة لهدم وتخريب كل شيء. هذه الرغبة تجعلك لا تتورع عن اللجوء إلى الشدة حتى مع رفاقك الذين يأتمنون إليك.

سأل الشيخ حسن

- هل لديك شك في قدرتي و موهبتي؟

أجاب نظام الملك :

- ليس لدي شك بالطبع.

- ما رأيك أضع مواهبي هذه في خدمة السلطان وخدمتك؟

لزم نظام الملك الصمت لوهلة., و كان يبدو عليه التفكير.

- تعال لرؤيتي غدا قبل غروب الشمس. سيكون عندي الوقت الكافي للتفكير, واستشارة سلطاننا.

في اليوم التالي، أعطى نظام الملك لحسن مهمة إعداد جرد في مكتبة السلطان.

كان الشيخ حسن الصباح يعمل كل ما بوسعه من أجل زرع الكراهية لدى السطان , تجاه وزيره نظام الملك .

حسن الصباح يتعمد أن يضاهي (نظام الملك) في أي مجال يتميز فيه, ويحاول أن يظهر براعته هو فيه. وعرف حسن الصباح كيف يثير حفيظة (مليك شاه ) المعروف ببخله ضد إسراف (نظام الملك). كان دائما يذكر للسلطان ما يقوم به (نظام الملك) من إنفاق للأموال، مشترياته من ملابس جديدة وما ينفقه على المقربين منه. وأخبر السلطان كيف أن الوزير وزع على محافظيه من الأرمن ستين ألف قطعة ذهب, الأمر الذي أثار من حفيظة السلطان (مليك شاه) ضد وزيره. كان (نظام الملك) يعلم بأن عليه أن يعمل بصبر على إرضاء مفرزات المحافظين لمنع التمرد بين صفوفهم. و لكن (مليك شاه) كان يرى بأن توزيع الأموال والذهب بهذا الشكل سيجعله قريبا عاجزا عن دفع رواتب المحافظين وعندها سيكون التمرد أمرًا واقعا. فكان أن أعطى أوامره:

- أريد كشفا مفصلا عن كل قرش يدخل خزينتي, وعن كل عملة تصرف منها., متى ستكون النتائج جاهزة؟

نظام الملك ظهر في حالة انهيار.عندما سمع هذا الكلام..

- يمكنني أن أعطي كشفا بهذا الحساب ولكن الأمر يحتاج إلى زمان.

- كم من المدة التي تريدها خوجا؟

لفت انتباه الحاضرين مخاطبة السلطان لنظام الملك بصفة خوجا, وليس أتا أو عطا كما اعتادوه. خوجا كلمة لشكل من النداء تدل على الاحترام, ولكنها إشارة إلى نقصان في الحظوة عند السلطان.

حاول نظام الملك تفسير الأمر للسلطان وهو في حالة من الإرتباك:

- الأمر يستوجب إرسال محاسب إلى كل ولاية ليجري حسابات مطولة. امبراطوريتنا

والحمد لله واسعة الأرجاء. مثل هذا العمل لا يمكن الحصول على نتائجه قبل عامين.

عندها اقترب حسن باحترام:

- لو مكنني مولاي و أمر بتسليمي جميع الأوراق والمستندات سأتم هذا العمل في أربعين يوما.

حاول نظام الإجابة ولكن السلطان قام متوجها صوب الباب بخطوات واسعة حاسما الأمر بقوله:

- حسنًا، سيدخل الشيخ حسن الصباح الديوان وستكون دائرة الديوان تحت أمره. ولن يدخل الديوان أحدٌ بغير إذن من حسن الصباح. بعد أربعين يوما سيكون الأمر جاهزا.

بعد هذا اليوم كانت الإمبراطورية بأكملها في حالة من الهياج. يجري التدقيق في الوثائق المقيدة، تجمع الحسابات كلها. وانهمك الشيخ حسن ومساعده في هذا العمل طيلة الأربعين يوما. وأخيرا جاء اليوم المحدد لكشف الحساب..

في ذلك اليوم كانت غرفة القبول تشبه ميدان التحدي. مليك شاه يتحدث بصوت خافت وكعادته يفتل شواربه. حسن واقف بملابسه السوداء المجعدة وعمامته السوداء. عمر الخيام كان واقفا إلى جانب السلطان وهو في حالة منهكة من القلق والاضطراب. مليك شاه:

- هناك وعدٌ بإعطاء كشف عن خزينتنا هذا اليوم. هل هو جاهز؟

الشيخ حسن انحنى للتحية قائلا:

- أوفيت بوعدي. كل شيء جاهز.

التفت إلى كاتبه، الرجل اقترب منه وأعطاه الأوراق. بدأ حسن بالقراءة.

- قمت بحساب ما قدمته كل ولاية وكل مدينة كبيرة ومهمة إلى سلطاننا وتقييم الغنائم التي حصلت عليها المملكة من الأعداء.

نظف حنجرته. أعطى الصفحات التي قرأها إلى كاتبه. وقرب الأوراق الباقية من عينيه لقرائتها، فغر فمه لوهلة وبعدها زم شفتيه. أبعد الأوراق قليلا وبدأ بخلطها بعصبية. لا أحد من الحاضرين ينبس بكلمة. وفي نهاية الأمر نفذ صبر الخاقان:

- ما الذي يجري هنا؟ نحن نصغي إليك. تكلم؟

- لا أجد بقية الأوراق يا مولانا.وضعت الصفحات حسب التسلسل. ولكني لا أجد الورقة التي أبحث عنها. عملي...لقد عبثوا بأوراقي!

نهض نظام الملك انحنى إلى أذن السلطان هامسًا:

- مولانا عندما لا يثق بأكثر خدمه جدارة وقدرة على الفصل بين ما هو ممكن وغير ممكن من الأمور، هكذا ستلحق به الإهانة من قبل مجنون أو جاهل.

يذكر أن نظام الملك اشترى ذمة كاتب حساب ابن صباح، وأخفى بعض الصفحات وغيَّر موضع صفحات أخرى. الشيخ حسن الصباح مهما حاول القول بأن في الأمر حيلة فإن الضوضاء المنبعثة من الحضور كانت تطغى على صوته. أما السلطان, فإنه رأى كيف أن محاولته في التخلص من وصاية وزيره نظام الملك باءت بالفشل بفضل دهاء الوزير ففضل إلقاء اللوم على الشيخ حسن هو الآخر. عمر الخيام لأول مرة استأذن بالكلام:

- الرحمة يا مولانا، قد يكون الصباح ارتكب خطأ. قد يكون أذنب بالتسرع والغرور وربما يستحق الطرد لهذا السبب ولكنه لم يسئ إلى أحد.
- إذن ليجروا الميل في عينه، احموا الحديد.
- حسن واقف في صمت. استأذن عمر الخيام بالكلام مرة ثانية، قال متوسلا:
- مولانا، أرفقوا بهذا الرجل الشاب الذي سيجد سلواه بالقراءة بعد أن فقد الحضوة عندكم.

على إثر كلمات الخيام هذه قال مليك شاه :

- من أجل أكثر الناس علما وأكثرهم صفاء دخيلة وطيبة قلب من أجلك يا خوجا عمر أعدل عن قراري. ليرسل الشيخ حسن بن صباح إلى المنفى ويعيش إلى آخر يوم من حياته في إحدى البلدات البعيدة. ولن تطأ أقدامه أرض الإمبراطورة مرة ثانية.

غادر الشيخ حسن إصفهان مقسما بأن ينتقم لكل ما جرى له فيها. ذهب إلى مصر قضى فيها ثلاث سنوات أقام في القاهرة في البدء , ثم انتقل منها إلى الإسكندرية. كان يمضي كل وقته في القراءة والبحث، تلقى دروسا مختلفة من علماء المذهب الإسماعيلي في قصور الفاطميين. ثم ها هو الآن فى القاهرة..

وهنا توقف الحديث ودخل الشيخ حسن الصباح مناديا بصوت مرعوب:

- نيروزي.. نيروزي .

- ..نعم..

انتفض نيروزي وقام أبو زيد الهلالى ودياب .وصافحهما الشيخ مرحبًا بهما وقال:

- اهربوا جنود بدر الجمالي قادمون إلى هنا..الشر قادم..

هرب الشيخ الصباح ونيروزي من باب خلفي وقبض جنود بدر الجمالي على أبي زيد الهلالى ودياب.. لكنهم في الطريق فروا ودخلوا أحد الخانات للبيات (أحد الفنادق الرخيصة)

أبو زيد أحنا جينا هربانين من بلبيس بعيد عن حاكمها الفاسد وأهلها الظلمة للقاهرة..

فوتنا على بلبيس وياما جرى لنا

بلد تبيع العيش بالميزان.

فوتنا على بلبيس وياما جرى لنا .

بلد تبيع المش بالفنجان..

دياب هي دي المحروسة وأم الدنيا القاهرة؟

( يلمحهم التجار الثلاثة من بعيد وهما يرتديان ملابس مغربية)

برهومه دول تجار مغاربة الظاهر جاين عايزين يشتروا حاجات..

سناره ( يتجه إليهم ) مساء الخير.. أهلا بكم.. إحنا عندنا كل حاجه عايزينها.. قماش.. زيوت..عبيد..أي حاجة لوعاوزين الهوا نعبيه فى حلل ونبعتهولكم..

الشوا يا أهلا وسهلا بالتجار المغاربة..

أبو زيد يا أهلا بيكم..

دياب أنتم مصريون

برهومه وأنتم مغاربة.. بصره (يضحك التجار )

سناره أي خدمات.. يا أهلا بالمغرب وأهل المغرب

الشوا أنتم تجار

| | |
|---|---|
| أبو زيد | ايوه تجار.. رايحين على تونس |
| سناره | جايين تبيعوا ولا تشتروا |
| دياب | لا نبيع ولا نشتري |
| الشوا | جايين يكاكو يا ولد كوكوكوكو (يضحكون ) |
| أبو زيد | (يخرج سيفه) ايش تقصد بها الكلام يا أزعر |
| برهومه | أنت زعلت منه..دا بيهزر..دا شادد نفسين حشيش لا مؤاخذه |
| دياب | يعني إيه شارب نفسين لا مؤاخذه |
| سناره | يعني مسطول لا مؤاخذه شارب حجرين.حشيش .بيهزر |
| أبو زيد | أنا ما أحبش الهزار واللي بيهزر معاي اقطع رقبته |
| برهومه | خلاص ما تزعلش هات كرسى للأخ يقعد عليه ولا تحب أجبلك كرسى معسل.. هههههههه |
| سناره | لا..لا..روق أمال يا راجل.. دا بيقطع كل يوم تلاتين ألف رقبه |
| أبو زيد | ( يشير الى الشوا ) هذا الولد يقطع ثلاثين ألف رقبه |
| سناره | أيوه هذا الولد |
| برهومه | واشويه على النار واطبخهم |
| أبو زيد | هذا الولد الحقير الفقير |
| الشوا | أوعى تغلط زيادة..أنا روحي بقت فى مناخيري. |
| سنارة | (للشوا) لا مؤاخذة يا معلم.. اللي ما يعرفك يجهلك. |
| أبو زيد | هذا الجاهل. |
| الشوا | أنا مش جاهل أنا أعرف أقرا وأكتب. |
| دياب | (يضحك) جاهل يعني صغير.. ولد صغير. |
| برهومه | طفل..طيب تف من بوقك الكلام دا (يضحكون) |
| أبو زيد | ها دول الجهال لازم ينضربوا (يخرج سيفه) |
| دياب | لا يا أخي.. ها دول طيبين . |
| برهومه | إحنا طيبين قوي..وأكبر تجار بس المزاج وحش. |

الشوا بيخلى الدماغ ملوخية.

أبويد ايش يعني ملوخية.

سناره إحنا لازم نأكلك الملوخية..نزل السلاح أحسن بعدين السلاح يطول

(يدخل مجموعة من الناس في مظاهرة)

هتيف يسقط الخبازون..نريد الطعام..نريد الطعام.

المجموعه يسقط الخبازون..نريد الطعام..نريد الطعام.

الشرطى إمسك ولاد آلايه دول (يجرون)

أبو زيد (يقف أبو زيد مشدوها) إيش فيكم

الشوا أصل النيل ما جاش بقاله تلت سنين

سناره والحالة زفت والحمد لله .

أبو زيد وين القمح.. قمح مصر.

سناره بح.. القمح بح.

دياب إيشلون.. كيف راح القمح.

برهومه القمح لما كثر خبناه.

أبو زيد مين اللي خبوه ؟

الشوا إحنا التجار..وقولنا للناس ازرعوا ملوخية تكسبوا أكثر قاموا زرعوا ملوخية وتفاح علشان يكسبوا أكثر .

أبو زيد يعنى فلاحين مصر سابوا زراعة القمح وزرعوا ملوخية.

برهومه علشان يكسبوا أكثر (وهو يضحك ساخرا)

أبو زيد يعني القمح خبتوه يا تجار مصر..

سناره أيوه.. خبيناه.. القمح حنخليه يساوي وزنه ذهب..

دياب تجار مصر سرقوها.

برهومه يا عم ما سرقنهاش ولا حاجه..دي تجارة.. تجارة.

دياب هذه ما تجارة.. هذا قوت الناس.. هذه دعارة يا خوي.

سناره حد الله بينا وبين الدعارة.. دي تجارة.. تجارة مش دعارة أنت سمعك

ثقيل شويه .

برهومه أسلكك ودانك.. اديها لي أنفخ لك فيها (يحاول أن يمسكه)

دياب إبعد يا ولد.

أبو زيد لازم اقتلهم.. لازم اقتلهم.

(يدخل رئيس الشرطة ومعه العسكر )

رئيس الشرطة إيه دا.. فيه إيه هنا.. ناس أغراب رافعين السلاح على المصريين

سناره الحقنا يا رئيس العسكر.. الحرامية دول جايين يسرقونا.

برهومه وبيقولو لنا.. لو عندكم قمح ادهولنا.. احنا .

الشوا قلنا لهم التاجر المصري هو المصري لا يمكن يبيع وطنه ولا يشترى عدوه

رئيس الشرطة لا دول لازم يتقطع رقبتهم.

أبو زيد عندك إحنا تجار وجايين نقابل خليفه المسلمين المستنصر بالله

دياب ولازم نقابله فى أمر هام.

رئيس الشرطة بقولكم إيه قدامي في الحال.. قدامي كلكم للتحقيق.

برهومه دول جواسيس.. أعداء.. سلمهم للخليفة وخد مكافأة يا رئيس الشرطة

رئيس الشرطة أيوه جواسيس قدامي؟؟ (يخرجون)

المكان قصر الخليفة المستنصر .

يجلس على كرسي العرش المستنصر وتقف أمامه ست مصر .

المستنصر يا عمتى يا عمتى مش معقول كل صغيرة وكبيره تحاسبيني عليها

ست مصر أيوه أحاسبك لأنك خليفة المسلمين وجدك الحاكم بأمر الله وأنت حفيد المعز لدين الله الفاطمي .

المستنصر حتى مستخسرة تقولي اسم أبويا بعد ما مات .

ست مصر الظاهر بالله.. الله يرحمه ويرحم كل الأموات . فتح مصر على البحري لكل الأغراب وخلّى الصيع والشطار والزعران يبقوا تجار.. حرافيش مصر بقوا تجار والحشيش في كل مكان.. والدعارة في كل مكان.. والجوع..

مصر جعانة.. تخيل يا خليفة المسلمين.. مصر هبة النيل.. مصر اللي كان قمحها بيغذي امبراطورية روما.. تبقى من غير قمح وجعانة.. إزاي وليه ؟

المستنصر قدر ومكتوب النيل ماجاش بقالة تلت سنين.

ست مصر لا يا مولاى سوء التدبير هو سبب المجاعة وإذا غاب ماء النيل يبقى السبب غياب العدل فى مصر.. ان الله لا يظلم أحدا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.. يا ابن أخي وحفيد الحاكم بأمر الله.. التجار يبيعون مصر للأعداء

المستنصر ليه مصممة إن التجار لصوص.. حرية التجارة.. الإسلام يدعو للتجارة والنبي عليه الصلاة والسلام بارك في التجارة.

ست مصر هل تسمي الحشيش تجارة.. هل تسمي الدعارة تجارة.. هل تسمي احتكار القمح ويخبوه ويبعوه في السر بعشرة أضعاف السعر تجارة.. هل تسمي دخول الروم أعداءنا إلى البلاد في أي وقت وخروجهم في أي وقت تجارة تجارة ؟؟

المستنصر دا عصر سلام ووئام الروم داخلين طالعين يتاجروا معنا..!

ست مصر أعداء مصر داخل مصر يا خليفة المسلمين.. ورجالهم التجار الذين يكنزون الذهب والفضة.

الحاجب مولاي.. رئيس الشرطة بالباب ومعه رجلان يقول إنهما جاسوسان.

ست مصر سمعت جواسيس

المستنصر سمعت أنت يا عمتي الجواسيس تقبض عليهم في الحال

سكينه (تدخل) ولدي ولدي تم القبض على الجواسيس..

المستنصر نعم يا أمي.

ست مصر بلا خيبة الجواسيس مالية مصر واحنا نايمين..

سكينه جرى ايه يا ست مصر.. عايزانا نقفل البلد علينا.. هو كل غريب يبقى جاسوس.. مش ناس جايه تتفسح وتشوف مصر وتدفع فلوس.. وتأكل

وتشرب.. سياحة إسمها سياحة .

ست مصر قصدك قباحة.

سكينه سميها زي ما تسميها.

الحاجب رئيس الشرطة (يدخل)

رئيس الشرطة السلام على مولاي ( يدخل ).

المستنصر وعليك السلام.

(يدخل خلف رئيس الشرطة أبو زيد و دياب)

رئيس الشرطة الراجلين دول يا مولاي جواسيس.. قبضنا عليهم.. جايين من المغرب

ست مصر أرض الأجداد.

سكينه بلا نيلة لسة عايشه في الماضي وعهد المعز لدين الله .

ست مصر أسكتي يا سكينة ولا تتحدثي عن المعز لدين الله.

المستنصر وبعدين مش قدام الأغراب..

سكينه سكت.

ست مصر من أي مدينة في المغرب أنتم ؟

رئيس الشرطة دول جواسيس قبضنا عليهم وسألناهم أنتم مين قالوا تجار من المغرب ومسافرين من نجد لتونس.

أبو زيد أحنا تجار..

رئيس الشرطة لا يا مولاي.. دول عندنا أوصافهم من حاكم بلبيس.. قتلوا وسرقوا المدينة

سكينه باين عليهم قتله.. شوف الراجل الأسود دا.. عينه كلها شر.

أبو زيد الله يسامحك يا سيدة مصر الأولى.

سكينه وكمان تعرفني

أبو زيد وهل يخفى القمر.. سيدة مصر الأولى السيدة سكينة إسمك يملأ الزمان والمكان انت قمر في سماء القاهرة .

سكينه ( للمستنصر ) إنه لطيف الكلام.. جوزهولي يا بني ينوبك ثواب

المستنصر	يا أمي دا صغير عنك وما أعرفهوش ولو أتجوزتيه ح أقوله يا عمي.. مش اللي يتجوز أمي أقوله يا عمي.

ست مصر	(لأبى زيد ) أنت ُمتّهم بجرائم كثيرة في بلبيس

أبو زيد	أنا لم أفعل أي شيء

رئيس الشرطة	جاتلنا أوصافكم وحكايتكم وصلت لنا هنا.. الأمن في مصر المحروسة مستقر.

المستنصر	من أنت يا رجل .؟

رئيس الشرطة	قاطع طريق

سكينه	أسكت يا منيل أنت (رئيس الشرطة )

أبو زيد	أنا تاجر.. واسمى أبو زيد وهذا تاجر وصديقي واسمه دياب

المستنصر	و جايين مصر ليه؟

دياب	إحنا رايحين تونس نشتري قمح .

رئيس الشرطة	هأو هأو الزناتي خليفه ح يبيع لكم قمح

سكينه	القمح سبب بلاء الشعوب

رئيس الشرطة	هؤلاء قتله.. إنهم يعلمون أنه لا يوجد قمح.. مصر بقالها أربع سنين من غير قمح.. ولا شعير جاؤوا لإثارة الفتنة والثورة.. إنهم يهددون البلاد .

أبو زيد	أي بلاد؟.

رئيس الشرطة	بلادنا مصر.

أبو زيد	مصر التى شاهدتها.. مصر التى رأيتها فى بلبيس.. مصر الرشوة.. مصر السرقة.. مصر الجوع.. مصر خراب الذمة.. لم أجد مصر العدل مصر الأمانة مصر الخيرات.. مصر النزاهة.. وأنت الإمام للمسلمين..

سكينه	إيه التخاريف اللي بتقولها دي؟

رئيس الشرطة	أنت بتشك في عدل ونزاهة مولاي ؟

ست مصر	الراجل ما قلش كده..

رئيس الشرطة	لا قال..

دياب	نحن تجار..و شعراء .. بسطاء

رئيس الشرطة أحبسهم يا مولاي؟
ست مصر لا.. يا مولاي.. دول تجار وضيوف
رئيس الشرطة دول فرسان..
ست مصر حتى ولو كانوا فرسان.. دول ضيوف خليفة المسلمين
المستنصر لا مش ضيوفي ما عنديش أكل لهم..
ست مصر إذا دعهم يعيشون في مصر أو يرحلون..
المستنصر إذا حبيتم تقعدوا معانا في مصر اقعدوا.. وإذا حبيتم ترحلوا ارحلوا.
سكينه يا ريت تقعدوا معانا فى مصر وخاصة أنت ( لأبي زيد ) أسمر وسماره خفة في عيونه معنى العفة.. يا حلوته ( تغنى )
دياب شكرا يا مولاي.. احنا رايحين على تونس .
ست مصر (تقع ست مصر) الحقوني.. أنقذوني.
دياب إلحقها يا أبا زيد .
أبو زيد أتوني بالأعشاب.. أنقذوا ست مصر .
( يحملونها ويدخلون يهرب أبو زيد ودياب في تلك الأثناء )(يظل رئيس الشرطة بمفرده في الديوان يلتفت يمينا ويسارا )
رئيس الشرطة هرب من أيدي أبو زيد الهلالي.. أنا عارفة وفاهمة كويس واللي معاه دا دياب فرسان من العربان.. قطاع طرق.. عايزين يحتلوا مصر ويقتلوا الخليفة المستنصر.. أنا ح ابلغ الوزير يتصرف ويعمل التدابير ومش ح أطلعهم من مصر إلا على جثتي.. والا ح أطلعهم جثث.. لازم أخلي أبو زيد الهلالي يشتغل في مصر مغنواتي بربابة ودياب يرقص بالعصايا رقصني يا جدع.. (يختفي).

وهنا سكتت شهرزاد وقامت إلى الفندق واتجهت سهر إلى غرفتها بعد الوداع..دقت التلفون على فتحي لم يرد في الجريدة..اتصلت بالرقم في البيت لم يرد..نامت مهزومة..لحظة يمكن أن تسمع فيها صوت الحبيب يبتل ريق القلب وتهدأ الروح والنفس ترتاح قليلا..

فتحي رضوان خليل ابن الاسكندرية..

دخلت المسيحية مصر على يد القديس مرقص، حيث اهتدى على يديه صانع أحذية يهودي في عام ٤٥ ميلادية كان يدّعي هذا اليهودي أن يانيوسوقد استشهد في عام ٦٢ ميلادية بسبب تمرده على عبادة سيرابيس.. والعاصمة كانت الإسكندرية.. ولم يهدأ الصراع الديني في مصر إلا بعد تحول المدينة كلها إلى الديانة المسيحية.

الإ؛سكندرية خرج منها الحب وسهام القلوب والتنهيدات والعيون والنهود والصدور العارية

قال شاعر قديم من الاسكندرية:

من الذى يستطيع أن يجعل من الحب تمثالا

وأن يضعه بالقرب من البحيرة

معتقدا أنه يطفئ لهيب الحب بالماء

كان فتحي مع تهاني زوجته يتناول العشاء بالخارج في دبي وقد عادا إلى البيت..

قالت تهانى :

- مش حتنام.

لم أرد وجدتنى.. أذهب إلى مكتبتى الصغيرة وأجلس و أقرا.. خلع عباس الثاني من الحكم وتولى الأمير حسين كامل وتوفي ١٩١٧ وتولى أحمد فؤاد الأول حكم مصر وساق المصريين قسرا إلى الميدان الشرقي للقتال مليون ونصف فلاح مصري لمعاونة جيش الحلفاء وارتدوا ملابس عسكرية للجيش المصري، وكانت مهمتهم يقومون بتمهيد الطرق وحفر الآبار في صحراء سيناء وفيافي الشام مما كان له الأثر في إحراز النصر على الحملة التركية. وكان العمال المصريون يساقون سوق الأنعام، ويعاملون أسوأ معاملة من الإنجليز والحلفاء ويربطون بالحبال حتى لا يتوهون..أو يتسربون.. أو يفكرون في الهرب.. كما لو كانوا أسرى حرب لا يهتم بغذائهم أو راحتهم، ولا يعنى بصحتهم، ومات منهم الكثير في ميادين القتال خاصة صحراء سيناء أو في العراق أو فرنسا. وأصيب الكثير منهم بأمراض وعاهات وبالآخر تنازلت مصر عن ديونها لأنجلترا وقدرها ثلاثة ملايين من الجنيهات بقرار من مجلس الوزراء المصري في ٩ مارس ١٩١٨ .آه يا وطني الفقير المطحون طول العصور.. قررت أن أعود لدرجي كي أخرج الأوراق وأكتب في روايتي مذكرات رجل يضاجع الوطن والتاريخ..

## الفصل الثالث

## آدم وذكرى هابيل

قابيل . ترك ذقنه.. ترك شعر رأسه.. ترك ثوبه للريح والشمس والوسخ.. ظل ينادي فى الوديان:

هابيل هابيل سامحني يا أخي .يا أخي رد علي.. لم أرد أن أقتلك بل أردت أن أتزوج نارمر فقط..لأن أختك ليست جميلة.. هابيل تعال نحكي ونتسامر يا أخي..هابيل...

يرد الصدى.. .هابيل..

- أين أنت يا صديقي.. هابيل.. هابيل..

لا صوت.. لا صراخ.. لا دموع.. تعيد الأموات.من نفقدهم يرحلون ولايعودون.. أول الأحزان على الأرض..كان حزن قابيل.. أول جريمة على الأرض جريمة هابيل.. أول إرهابي على الأرض قابيل..كان يسير في الخلاء بالنهار..

وفي المساء .يفترش الأرض لحافا وينام..

وكنتم أعداء فالف بين قلوبكم, لكنكم عدتم أعداء , فترككم ليوم الحساب..

يجلس قابيل على الأرض أمام أبيه آدم الجالس فوق صخرة باكيا..قال الأب:

- أنا لا أستطيع أن أفعل لك شيئا.. يا قابيل ؟
- اسأل الله أن يشفي قلبي وروحي يا أبي ويغفر لي ؟
- ليس بينك وبين أله حجاب..

بكى قابيل :

-أنا لا أعرف كيف فعلت تلك الفعلة الشنعاء.... ربي ارحمني.. ارحمني

وظل يبكي..

ضم آدم ابنه قابيل في أحضانه .وحمله من ذراعه حتى ينهض من فوق الأرض و يستند عليه ويمشي ليصل به إلى البيت.. وأدخله للفراش..

كانت حواء تجهز الطعام أرنبا جبليًا وشوربة.. اقترب منها آدم..

- الولد سيضيع منا. يا حواء.؟
- الله سيعطيك غيره لا تحزن يا آدم.

ماذا نفعل حين نشعر أن أولادنا مدنسون بالخطيئة.. هل سيسامحهم الله.. نحن نخاف عليهم من عقاب السماء .

- خذ هذه الشوربة اسقها له.وقدمت له الطبق ودخلت البيت..

(وعلم آدم الأسماء كلها)

وأكيد..أكيد.. علم الرجل حواء الطبخ.. ليكون للحياة معنى..

لماذا تحمل الأمهات والأباء أوجاعنا وأوزارنا ؟ وتصير دائما قلوبنا معلقة بهم.. هل لأننا قطعة منهم .؟؟.هل يحملون نفس القدر من حبنا لهم..؟؟

الأمور ليست على ما يرام.. آدم لا ينام.. الله أنزله إلى الأرض والأرض دنست بدم هابيل.. النوم شيطان وأحيانا ملاك.....الملائكة تشاهدنا وتقف وتنظر إلى آدم كأنها تشاهد كائنًا خرافيًا.. أليس الله خالق الإنسان وقال لهم "إني جاعل في الأرض خليفة.قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ".. .

كان الجن قد نزل إلى الأرض قبل الإنسان وقتل وأفسد..كل شيء من الحيوانات والزرع والمخلوقات..

كان الملائكة قد ظنوا هذا الظن بهذا المخلوق (الإنسان) من جهة ما استشعروه من صفات هذا المخلوق المستخلف، بإدراكهم النوراني لهيئة تكوينه الجسدية والعقلية والنطقية، إما بوصف الله لهم هذا الخليفة، أو برؤيتهم صورة تركيبه قبل نفخ الروح فيه وبعده، والأظهر أنهم رأوه بعد نفخ الروح فيه، فعلموا أنه تركيب يستطيع صاحبه أن يخرج عن الفطرة إلى الاكتساب، وعن الامتثال إلى العصيان.. .، ومجرد مشاهدة الملائكة لهذا المخلوق العجيب المراد جعله خليفة في الأرض كافية لإحاطتهم بما يشتمل عليه من عجائب الصفات..كان الشيطان فرحًا.. بما فعل قابيل.. وأحيانا يشفق عليه وجاء الى قابيل في شكل رجل واقترب منه:

- مابك أيها الانسان.. ما اسمك.؟
- اسمى قابيل.
- آه سمعت عنك.

- أتعرفنى.؟
- أنت من قتلت أخاك هابيل ها ها ها صح؟

انفجر قابيل في البكاء.نظر له الشيطان.بمكر شديد

- لماذا تبكي يا هذا .يا أيها الشاب الوسيم؟ لا تبك يا بني .
- لأني أغضبت الله وأبي آدم.. وأمي حواء..
- لا يهم المهم أنك تزوجت من تحب.؟
- هي.. لا تطيقني ولا أنا أصبحت أطيقها .
- اقتلها كما فعلت مع أخيك هابيل..
- لا.
- أقتلها.
- لا.
- لماذا؟
- لأني أحبها..
- وكنت تحب أخاك هابيل وقتلته ما المشكلة؟
- ابتعد عني من أنت.. ؟

قام قابيل ليضربه فاختفى الشيطان من أمامه..ترى ماذا يفعل قابيل.؟. أصبحت الملائكة والشياطين تترقبه.. أول من قتل..أول من بكى على جريمته وشعر بالذنب.. قالت حواء لآدم وهو يجلس يصنع من شجرة مسكنا .

- يا رجل.
- نعم.
- اذهب وابحث عن ابنك قابيل .
- لو مات لاسترحنا منه..
- لن تستريح.
- لماذا حدثت الخطيئة وسيكتبون عنك وعن ابننا وأحفادنا الكثير؟
- من؟

- الملائكة.
- ماذا سيقولون ؟
- الله أعلم .

قام آدم واتجه نحو الغابة الخضراء ينادي:

- قابيل.. قابيل.. يا بني.. أين أنت .أين أنت؟

لا صوت يسمع ولا ردّ يأتى من هنااااااااك..

فى الصباح اتجه فتحي إلى الجريدة وأمسك الأوراق..وكتب زاوية صغيرة في الجريدة ( أنا لا أحزن عندما يخون رجال الدين اليهود أو المسيحيون أو الإسلامىون أوطانهم، والسبب بسيط أنهم منذ فجر الضمير ورجال الدين يخونون منذ أيام إخناتون خان كهنة آتون إخناتون.. واستمرت الخيانة تورث مرة اسمهم كهنة آتون أو كهنة اليهود أو كهنة المسيحين او شيوخ المسلمين.. لكني أشعر بالاختناق والاكتئاب عندما يخون مثقف وطنه. لأن الله اختاره وأعطاه من لدنه علماً.. وهو يعلم الحقيقة بكل ألوانها, ويكذب ويخون. ويخون.. ويخون.... وتضيع مصر والأمة العربية وأبدًا.. لن نكون ولن تكون أمتنا.. إلا أمة العبودية المختارة... بعد عصر بيبى الثانى قامت ثورة في مصر (٣٠٥٠سنة قبل الميلاد) قامت ثورة في مصر اقتحم المصريون المحاكم ومزقوا أوراق القضايا وحرقوها وقتلوا القضاة وهتفوا بسقوط الإله (أي الفرعون)..ولا حكم للإله علينا.. والأرض لمن يزرعها.. والحرفة لمن يحترفها...(أول نظام شيوعي في العالم). وحدثت في مصر فوضى بعدها لمدة ٥٠ سنة.. حسب أقوال إيبور المؤرخ المصري.. في عصر الاضمحلال الأول,.لاحظ الشعارات إنها شعارات الاشتراكية والشيوعية التى ظهرت في الثورة البلشفية ١٩١٧ في الاتحاد السوفييتي.. الغريب أن البردية هذه موجودة في الاتحاد السوفييتي من مئات السنين.. إذ المصريون القدماء الفراعنة أول من اخترعوا الشيوعية.. فى العالم)....سلمت المقال لمدير التحرير.

نزل فتحي رضوان متجها إلى سيارته في الجراج وهبط من المصعد إلى السيارة متجها نحو الشارقة حيث يسكن.. .عند حديقة الصافية.. سوف يأخذ زوجته إلى بيت سهر في المساء عند وصوله.. ذهب إلى الحمام في البيت مسرعا. ثم اتجه للنوم نصف ساعة

حتى يفصل.الطريق من دبي للشارقة يستغرق ساعتين أو ثلاث من شدة الزحام غير المبرر. سوف ينزل للسهرة..

جاءني في المنام صلاح نصر رئيس المخابرات في عهد عبد الناصر قال لي:

- مصر لم يكن بها جهاز مخابرات رسمي فقط يقوم بكل المهام أيام الرئيس عبد الناصر، فقد كانت هناك أجهزة معلومات أخرى، أحدها كان يشرف عليه مكتب الرئيس، وكان هناك جهاز آخر يشرف عليه السيد محمد عبد القادر حاتم، وكان هناك بطبيعة الحال صراع بين هذه الأجهزة....يشير صلاح نصر إلى أن أجهزة الأمن المصرية كانت تستخدم النساء في عملياتها منذ العهد الملكي، وكانت السيدة سنية قراعة وهي كاتبة في الإسلاميات تعمل مع الأجهزة الأمنية الملكية واستمرت في التعاون مع المخابرات العامة حتى العام ١٩٦٧، لكن العمليات النسائية التي قام بها صلاح نصر فهو يؤكد أنها كانت تتم في حالات الضرورة القصوي.هنا تأتي المفاجأة فهذه العمليات لم تكن تتم بعيدا عن معرفة رئيس المخابرات، ورئيس المخابرات المقصود ليس صلاح نصر، كما يقول صلاح نصر بل الرئيس عبد الناصر كان هو رئيس الجهاز. أما أنا فكنت مدير الجهاز، حتى إن الرئيس عبد الناصر قد لامني على استخدام كلمة "رئيس الجهاز" لأنه لا يصح أن يكون هناك رئيس آخر في مصر غير عبد الناصر، وبعد ذلك قال له عبد الناصر:

- وزع اختصاصاتك على نواب الجهاز يا صلاح.

فقد كان الرئيس عبدالناصر يعتقد أنه الوحيد الذي يعرف ويلم بكل شيء في مصر.كما كان صلاح الدين الأيوبى أول من عين النساء مخبرات عن الرجال فكان يعرف في كل يوم كم رجلا نام مع زوجته ام لا؟؟؟

(مذكرات صلاح نصر الجزء الثالث)

رن جرس الهاتف كانت الثانية عشرة ليلا..

- ألو..
- فتحي ؟
- سهر.
- الصبح بشوفك على باب فندق راديسون ساس .

- ما ينفعش.
- لا ينفع

أغلقت السماعة.. .الفندق يعني اللقاء.. يعني أن نمارس الغرام.. ترى كيف نبتعد وها نحن نقترب.. هل البعاد يعني الاقتراب.. كيف سنلتقى ونتعرى ونتلاقى.. وها نحن في السرير إن بعد البعد قرب وبعد المقاومة استسلام و..وها هي تخلع ملابسها فيفوح العطر وانتشي.. فيتوه عقلي وأختفي في أحضانها..

قالت وهي تنظر لي :

- عيونك بتدوبني يا فتحي..هل تعرف هذا ؟
- عيوني وحشة...

ضحكنا.

بعد ساعتين..افترقنا.

وصلت إلى البيت.. دخلت على جرس الهاتف رفعت سماعة الهاتف .كان صوت سهر :

- إنت فين؟؟
- فى المطبخ .
- ماسمعتينى ؟
- لا..

كانت سهر تنهج.. ومضطربة.. وشهرزاد اتصلت عدة مرات وهي متأكدة.. أن سهر مع فتحي.. شهرزاد تعرف سر النداء الخفي للجنس.. وليلتها جاء منقذ وحاول أن يتقرب من سهر لكن سهر كانت متعبة منهكة غير قادرة على أن تقوم بدور الزوجة أو المرأة.. فهي عاشقة وجسدها يحتاج إلى الراحة.. هل الحرام أكثر لذة ومتعة من الحلال.؟؟ سؤال لا نسأله لأنفسنا ولا نجيب عنه. نام منقذ مهمومًا فقد حصل على حقنة مقوية جنسيًا أتى بها صديق له من الصين، وقال له إنه جربها بنفسه وهي ساحرة.. راحت الحقنة على الفاضي . رفضت سهر..

أما تهاني ففي تلك الليلة بدأ الشك يلعب في رأسها.. اذ طلبت بيدها وجسدها أن يقوم فتحي بملامستها ولكنه اعتذر.. لقد سمعت لأول مرة شخيره.. ونومه نوما عميقا..

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا
عن الرواية

يغنى عبد الوهاب
قوللى عملك إيه قلبى
قوللى أجيب مين يقرا.ومن يسمع كلامى
وأجيب لك مين يحكى. نارشوقى وغرامى
آه من الاتنين والله خدوا منى ليالى
كل ده كان فين قوللى. كان مالك ومالى
لك عندي كلام.أحلى من أجمل روايه
عن أجمل غرام.لما كان قلبك معايه
آه من الاتنين واللّه. خدوا منى ليالى
كل ده كان فين قوللى. كان مالك ومالى
قوللى عملك إيه قلبى

## نحن والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## الدور الثانى عبد المنعم عبد الفتاح
## الحكاية الثانية

كان موظفا بسيطا في إحدى الشركات وله زوجة سمية وبنتان خديجة والسيدة ويدلعون السيدة بأم هاشم والشباب هما السيد وفتحي..سكن عبد المنعم في غرفتين أما الغرفة الثالثة فكانت مؤجرة لفتحية أخت سمية زوجته وفتحية أتت بزميلة لها لتسكن معها في الغرفة.. كان إيجار الشقة ثلاثة جنيهات وكان هذا المبلغ باهظا.. كان هذا الزمان.. زمان فقر كل عائلة تسكن في غرفة.. كانت فتحية وصديقتها كوثر تعملان عند الخواجات اليوناتيات في محطة الرمل, مات عبد المنعم فجأة.. أصبح سيد عبد المنعم رجل البيت.. الأب كان رجلا طيبا لا صوت له.. أصبحت خديجة عروسا.. جاء عبده إبن أخيه خطبها.. ونام في الغرفة مع السيد عبد المنعم. وكانت الأم تريد أن تجهز ابنتها وتشتري لها الملابس والأواني.. وكان يعطي عبده زوجة عمه كل يوم عشرة قروش ثمنا للأكل والغسيل..فجأة مات أخو عبده.. كان عمره ٢٨ سنة وله ثلاثة أولاد..

في العزاء شقت زوجة أخيه ملابسها بظت بزازها.

- يا دهوتى.. لا تتركنى ياعبده.. لاتتركنى ياعبده..

صدرها العاري المتوثب الحلمات الأبيض البض.. لامس صدر عبده.. شهقت النساء..بات عبده ليلتها عند زوجة أخية ولم يعد من ليلتها لينام عند خديجة عبد المنعم ولا سيد عبد المنعم ولا حارتنا ولا محرم بك بعدها.. وأثناء استخراج الأوراق الخاصة بالمعاش لوهيبة زوجة المرحوم أخ عبده أحبت وهيبة المحامى ولكن المحامى رفض الزواج منها.. وعادت وهيبة إلى عبده مرة أخرى حين انتظرته على باب الجمرك حيث كان يعمل .وهي امرأة جميلة بضة .أما خديجة فذهبت إلى المنجمين.. فقد نصحتها النسوة بأن تعمل سحرًا حتى لا ينتصب العضو الذكوري لعبده.. ونصحها الساحر الدجال بأنه سيلقى عمل السحر فى فم قرموط ُيلقي به فى بحر الاسكندرية.. بعدها لن يصلح عبده للزواج ولا النوم مع وهيبة !! لكن عبده تزوج وأنجب وخاب عمل الساحر وظلت خديجة تنتظر عبده عدة سنوات، فلم يعد.. كل أبواب العاشقين التى تنتظر الحبيب مصنوعة من أجنحة الفراشات تحترق ولانراها أبدا ونظل

ننتظر..أصبحت عمرها ٣٠ سنة..تقدم لها خفاجة كوافير مشهور في حي العطارين بالاسكندرية قال لها :

-عندي ثلاثة أولاد وأنا أرمل..

بعد الزواج فوجئت بأنهم ستة أولاد.. عاشت معه خمس سنوات.. كانت الثلاجة والغسالة لم تظهر بعد..كانت تطبخ ل٨ أفراد وتغسل على يديها لهم..مات الكوافير خفاجة فجأة..

طردها أولاده الشباب الستة.. خرجت من البيت بمرتبتين.. كانت اشترتهما أمها لها.

لم تستطع أن تواجه حي محرم بك ولا أسرتها سافرت إلى خالتها في قرية بمحافظة المنصورة.. وهنااااااك .

شاهدها مندور ميكانيكى عنده عربية و ٦ أولاد وترك زوجته من أجلها.. وفي زيارة إلى بيت خالتها في قرية مجاورة أعجب مندور من ابنة خالتها التي تبلغ عشرين عاما .فقرر الزواج منها، مندور يملك عربية.. وكل من يرى العربية يفرح كانت الستينات.. وطلق مندور خديجة.. وأعطاها غرفة نوم اشتراها لها.. رجعت خديجة إلى بيت أمها مرة ثانية منكسرة .ومعها غرفة نوم هذه المرة .صعدت إلى شقة أمي وأخبرتها أنها تريد الزواج هربا من زوجة أخيها سيد عبد المنعم.. فأخبرتني أمي وكنت وقتها في كلية دار العلوم فاختارت لها أمي مديرا على المعاش والد صحفية محترمة وسكنت خديجة في فيلا في ثكنات المعادي مع الأستاذ فؤاد.. كان عيبه الوحيد الحشيش وجلوسه مع المثقفين الحشاشين ومعهم الشاعر أحمد فؤاد نجم.. عاشت خديجة مهمومة بالنظافة وترتيب الشقة حتى داهمها المرض الخبيث وماتت.. وحزن عم فؤاد ولم يتزوج بعدها..

أما أم هاشم أختها فأحبت محسن ابن خالتي أم محسن التى تسكن فوقها وتزوجته..

أما السيد عبد المنعم فظل في الشقة.. يسبب الإزعاج للجميع.. وظل سيد عبد المنعم يصلي رغم أنه ملاحق بسمعة سرقة مخازن الشركة ودخوله السجن عدة أشهر..

## مسرحية قصيرة جدا..

يفتح الستار على عَلَم كبير لبلد ما.. يدخل رجل قصير يحمل أعلاما صغيرة ويقف أمام العلم الكبير ويغنى دون صوت ويوزع الأعلام على المارة حتى تنفذ الأعلام.. يقوم شخص بالهجوم على العلم يدافع الرجل القصير عن العلم ويضرب الرجل حتى يهرب.. يقوم ثلاثة أشخاص بالهجوم على العلم يدافع الرجل القصير عن العلم ويضرب الرجل حتى يهرب.. تظهر مجموعة تحاول سرقة العلم يدافع الرجل القصير حتى يقتلونه.. يترك المهاجمون المسرح.. تظل جثة الرجل القصير ملقاة يدخل الرجل العملاق مع الكاميرات يحيي الإعلاميين ويسحب بعض الرجال جثة الرجل القصير تنزل صورة للعملاق بجوار العلم ..

ستار

عدنا الى الرواية... إقرأ الآن

**فتحي رضوان خليل.. اسكندراني المولد..**

**مدن قليلة لها هذه الروعة.. هي التي دخلت التاريخ مثل الإسكندرية.. تلك هي المدينة التي أنشأها الإسكندر الأكبر..مدينة على الساحل.. ميناء رائع..مناخ ممتاز.. مياه متجددة.. محاجر للحجر الجيري.. مدخل سهل للنيل**

**...........**

**ينّبِئني الوجدُ**

**أنَّ السماءَ..**

**سترسِلُ في الليلِ أحجيةً للغريبِ**

**بأن "أطمئن"**

**فليس سوى الوطنِ الآنَ متسعاً**

**وليسَ سوى النورساتِ مصابيحَ تسطعُ فوق النحيبِ**

**لكي لا تئن**

**فأنت لها الآن أسطورةً صنعتها الوشايةُ..**

**أنت الغوايةُ والمفتتن**

**الشاعر أحمد حنفى**

**..........................**

**..........................**

**كلما ركبت قطار الفرح خلسة وجدت الحزن يحجز بجوارى وأمامي يقعد الشجن**

**نعم أنا عاشق.. أكتب على الماء والهواء ودقات القلوب انا بحبك مجذوب.. يا سهر بنت الشام والجبل والتفاح والزهر والورد والعصفور الذي سكن قلبها..**

## سهر والعشق والسحر..

ربما التقينا يا سهر في زمن آخر بأسماء أخرى وكنا عاشقين.. لذلك التقينا ها هنا..سهر..

الغربة ألا أنطق اسمك او أكتبه او أنساه.... أخاف عليك يا صغيرتى فكل ماحولنا.. قبيح وشرس.. فاتنة اللحظات إذا ما تجلى العشق فيها.. وقاسية الساعات والشهور الحزينة.. حين تكون أرواحنا وحيدة..

أيها الفرح المختبئ تحت ظلال الروح.المختبئ في العيون.. المختبئ في القلوب.. .المختبئ كفأر عنيد .كفانا جروحا... تعال.. تعال واشرب معنا الشاي أو قهوة الصباح أنت والشمس والمطر.. أيها الفرح لا تخف منا , لاتعاقبنا , عرفنا الآن قيمتك ,وسامحنا لأننا أغبياء, ولكوننا نسمي البشر.. أيها البشر سامحوا كل الأصدقاء, ليس من أجلهم ,ولا من أجل السماء, بل من أجل قلوبكم أن تظل بيضاء. نقية. راقية. دون عناء ,وأمراض.. أعلنوا الحب على الجميع حتى لا تقتلنا الكراهية والفاعل هو الغباء.. الوطن ينزف ويحتضر وأنا غير قادر وغير مقتدر ,,والجهلاء بالأعلام يرقصون ولا يدرون.. آه يا وطنى النازف عبر التاريخ متى تغامر وتقامر وتبيض وجهك الغابر..

سهر لي في عشقك وطن.. سهر التف الخراب والحقد حول رقاب العرب.. ولي في عشقك مطر.. هاجر الحمام وانتشرت العقارب والثعابين واختفى القمر.. ولي في عشقك فرح.. ولي أمل في الله أن يأتي لي الفرج أن أتحرر من عشقي لأرض لا تعرف الفرق بين الحق والباطل.. طوبى للعاشقين مثلي ويحملون في صدورهم وجع الوطن..

...............

حبك اكتفاء
لمساتك تسري على جسدي
تستفز الفرح
يرتدي ملابسه المزركشة
يُعطر وجه النهار
يُلغى الحزن مواسم بذاره
الفزع بعينيه. مرتبكاً أشار إليَّ: أجلس.
لبس قناع وجهه ،قبل أن يبدأ حديثه معي
يرحل بدرب لا شبيه له

الشاعرة إلينا مدن

سهر.. سهر سهر..

اسم يعرفه الليل والبحر والشجر وأحلام المراهقين والرجال العجائز على أبواب الدكاكين في جبل الشام شعرها غابة من الحرير و من العطر تغطيه.. عطرها لا على الزهور ولا البحر, ولا الغابات ولا أي بشر, رحلت من جبل الشام إلى دبي, وتركت قلوب الرجال هناك في الشام، وأحلامها القديمة أيضا, تركتها في حقيبة مدرستها وذكرياتها مع شداد المختار, وابنه راغب, تنافس الأب والابن على زواجها.. أي أسرار ثقيلة . يحمل قلبها, وأية أفكار؟ وأية مشاعر غابت عنها؟.. وأين اختفت الملائكة التى كانت تأتيني في الأحلام ؟ أين صدى الجبال حين أنادي أُسمي.. سهر؟ أين أشجار التفاح والياسمين التى كانت على جانبي الطريق يسارا ويمينا.. ترى ماذا لو انفضح أمر عشقها لفتحي رضوان خليل هذا المصري المسكون بلعنة الفراعين ؟! .هذا السر الفرعوني الذي قاده إلى عشقها إلى الحب الخفي..

سهر تجلس حائرة تراقب ليل دبي خلف النافذة

ماذا لو عرف الناس ؟.ماذا سيفعل أخي سامي ؟ ماذا سيفعل أبي سالم ؟ وأمي سلمى الجميلة الفاتنة ماذا ستفعل ؟..خرجت من قريتي الطيبة في الشام..إلى مدينة كبرى تسمى دبي.. مدينة مسحورة بالجمال وقعت بين فخين الفخ الأول فتحى المصري الساحر الملعون بالكلمات والحروف., ومدينة ساحرة اسمها دبي.. ماذا سيجرى لأمي الجميلة سلمى الفاتنة اذا علمت أني عشقت رجلا آخر غير زوجى ؟؟..المدينة عاهرة بلا أخلاق.. المدينة كافرة. ودبي أم المدائن. والقرية ليس لها شهادة ميلاد..القرية دائما منسية من خريطة السياسيين.. أين اختفى القمر في دبي ؟؟ أين العصفور الذى كان يطاردنى وينام في أحضاني بالقرية..؟؟ لابد من أن أشتري عصفورا من دبي وأضعه في البيت.. لن أضعه في قفص..سأطلقه في حجرة النوم كما كنت أفعل في الجبل.. سأتصل بمنقذ..أنا فعلت الخطيئة مع فتحي.. لابد أن لا ألتقى بفتحي.. سأخبر منقذ أن يلغي الموعد اليوم ويأتينى بعصفور....أمسكت الهاتف.. اتصلت به:

- الو.. منقذ بدى تشترى عصفور صغير..
- نعم مو فاهم..
- دور فى سوق دبي محل عصافير بدي عصفور..

- حاضر.
- اليوم.
- حاضر.
- والغ ميعاد فتحى وتهانى زوجته..
-ماينفع.. شو صار؟؟
- ماعندى قدرة للطبخ او تجهيز سفرة..
- احنا قلنا بنشرب قهوة وأنا بجيب جاتوه وأنا جاي.. أهم يجيوا نص ساعة وبيمشوا..خلاص اطمني..

أغلق سماعة الهاتف..

ياغبي ابعد النار عن الفراشة ستحرقها وستندم..لم أعد أستطيع مقاومة رغبتى فى الحصول على فتحي قلبا وروحا وجسدا..لم يعد لدي القدرة على المواجهة...

جلست سهر على شباك غرفة الصالون..حيث كانت تسكن فى الجميرا بعد أن انتقل زوجها من الشارقة ليكون بجوار المجلة..راحت شاردة دموعها على خدها..

الرُّوح تشتهي عَكس الجسد
والرُّوحُ تعشَقُ ابنَ الغَجَر.....
لا شيء الآن
بيني
.................... والجُنُون
سوَى هذا الضجر المُضيء
وقَمَر..................!
لا شيء الآن...
يحاصرني بالظنون
سِوَى عُصفور طريد
وبَعض مطر
من قصيدة الشاعرة ريتا عودة

مر منقذ على سوق الطيور في دبي ليشترى لها عصفورين.ووضعهما في قفص..لم يجد قفصًا يليق بها.. منقذ يرتدى ثيابًا غالية الثمن و يحب أن يفعل..

دخل إلى البيت فرحا.. يحمل العصفورين في القفص, وجد عطرها يفوح بالبيت.. أمسك القفص فرحًا..صائحا :

- سهر.. يا سهر.. ها هي العصافير..عصفور وعصفورة .

.قالت غاضبة :

- كان بدي عصفور واحد ذكر.
- أحسن ذكر وأنثى يتسلوا مع بعض, مين راح يسلى العصفور هههههه؟
- أنا.
- أنت ها ها ها ها مو معقوله..؟

ضحك منقذ..

أنت لا تدرى أن العصفور يحب أن ينام في أحضانى, وأن الحمام يحط على نافذتى.. أنت لا تعلم أن الأستاذ كاظم إبراهيم الويلي مدرس اللغة العربية الوسيم, كان يكتب لى شعرا، وأن قلبه يتململ كل ليلة, ويطير قلبه عصفورا لينام على شباكى .؟ .أنا سهر السحر والليل والقمر والعطر وأن المختار بسام قال أنه مستعد أن يطلق أم راغب زوجته من أجلي ! وتشاجر هو وابنه راغب من أجل الاقتران بي !..وأن زوج أختي سوسن عرض علي أن أتزوج من أخيه صاحب ضيعة وفيلا وأنا رفضت, وأن المعلم شداد أكبر تاجر تفاح وزيتون كان يرغب في الزواج مني ,,..أنت لاتعرف من أكون ومن أنا.. أنا سهر .

انفجرت.. تبكي بكاء حارا..

وقف في ذهول ما سبب هذا البكاء ؟؟ ما الداعى لكل هذا؟؟

- شو أنا عملت من شان هيك تبكى؟شو عملت ياسهر ؟
- أنت تلاوعني.. لا تسمع طلباتى جيدا.. نصف أذنك معي ونصف أذنك في الهواء.. أنت لا تعرف, إن أبي سالم بطل حارب مع سلطان باشا الأطرش, وحارب الفرنسيين أنا كنت أحمل في سلتي وأنا عائدة من السوق قلوب الرجال وورد هدايا كل الشباب والعجائز يتمنون نظرة مني.. أنا صديقة وحبيبة القمر..

لحظتها كانت دموع سهر لا تحدث منقذ بهذه الكلمات بل تحدث ضميرها..الذي غاب لحظة عشقها لفتحي رضوان.. أما هو فنظر إلى القفص والعصفورين..

- بنزل أرجعهن للراجل يشوف مين الذكر ونخليه ومين الانثى نرجعها..

- لا.. لا .

ارتبك.. جلس في الصالة أمام .مائدة السفرة التى عليها القفص.ونظر للعصفورين.وضع يده على خده نظرت له والدموع في عينيها.

- لا تجلس مثل الحزانى في العزاء.
- ايش بدك أعمل في حالي؟.. بدي أريحك..

أخذت القفص ومشت بعيدا وتركته.. ودخلت حجرتها..أخذ ينفخ في الهواء وأخذ يفك ازرة القميص.. واتجه إلى ثلاجة المطبخ وشرب من زجاجة ماء ساقعة.. التفت وجدها تقف خلفة.

- هل هتاك رجل عاقل يشرب هيك.؟
- كيف يعنى ؟
- فيه كوب ماء للشرب وليس من الزجاجة.

ترك زجاجة الماء واتجه إلى غرفة النوم ليخلع ملابسه.. اقتحمت عليه الغرفة وقد خلع بالبنطون.

- شو بتعمل ؟
- ببدل ملابسى..
- فيه ضيوف جايين ؟؟
- حاضر.

اعاد لبس البنطلون والقميص..

دق جرس الباب..

- روحى افتحى الباب على بال ما ارتب ثيابى وامسحى دموعك..

خرجت من الحجرة فتحت الباب وجدت تهانى وفتحى.. صاحت مبتسمة فرحة:

- أهلين أهلين..مرحبا..

دخل الضيوف أغلقت سهر الباب.

............

............

الزمان / ليلا

المكان فى الشام/ شقة كاظم

فتح كاظم الباب فوجد أمامه شداد أكبر تاجر في الجبل والقرى المجاورة..

- مساك الله بالخير .
- مساء النور .
- ممكن نشرب كاسة شاي ونحكي شوي؟
- اتفضل..

جلس شداد في الصالون.. ووضع على وجهه ابتسامة باردة تحاول أن تكون دافئة..

لكن فشل..

- اسمع أستاذ كاظم..
- اتفضل.
- أنا لي رغبة أن انقل مركزي هون.... سكن ومخازن .وحياة.
- وما دخلى أنا بهذا؟
- لو صبر القاتل على القتيل كان مات لوحده.
- شو قتيل..
- هههههه عم بمزح معك..
- خير؟
- شوف أنت ما بدك تبقى مختار صح؟
- صح.

نظر شداد يمينا ويسارا..ثم همس:

- بدك تسافر إلى الإمارات عند زهرة القلب؟
- شو عم تحكي؟؟
- الحقيقة.
- أنا أدبر لك عقدا هناك.
- مقابل..؟

- أنت حتخلي أهل البلد تطلب من الحكومة أنى أكون مختار.. وأنت لك تأثير على الناس..وأنا لما بمسك المختارية.. باعطيك العقد تسافر تشتغل بيه في أبو ظبي.. وطير يا حمام طير..على بلد الحبايب.ها ها ها ها ها .شو رأيك؟

ارتعد كاظم.. بماذا يرد على هذا الوقح الذى يفوح الخمر من فمه... كيف له أن يفعل. قام وهو يرتجف رجفة خفيفة..

- معلم شداد انا مابدي المختارية..
- يبقى اتفقنا..مبروك على المختارية.. ومبروك عليك عقد العمل.

مد يده شداد وصافحه بحرارة وخرج..

ومشى تجاه الباب وفتحه وخرج..دخلت وردة زوجة كاظم تحمل صينية الشاى..

- فين الرجل؟
- ذهب مع الريح.

تركها ودخل حجرة النوم وقفت تحمل الصينية فى الصالة حائرة

- والشاى دا وين اودية من يشربه؟

البلاد.. البلاد التى تأكل أولادها بالفقر والذل تصنع رجالا من ورق ونساء من سراب.. ولى الرجال وتركوا من خلفهم النساء يغسلن أجسادهن بالذكريات فى النهر على ضوء القمر كل مساء..ووطن من صور فى الكتب يأكله الفراغ..سبحان من خلق الشعوب المحترمة فى قارة واحدة..معظم رجال الجبل هاجروا إلى فنزويلا وإلى الخليج والنساء يتحرشن ببعضهن وبالوحدة وبالباعة الجائلين.. ويمارسن العادة السرية تحت الدش.. وبأغانى أم كلثوم عامل ايه الشوق معاك عامل أيه فيك الحنين؟

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية

جريدة الجمهورية ٧ يناير ٢٠١٥

من صفحة الدين

حب الدنيا يقول الإمام على بن أبى طالب :

عبادَ الله أوصيكُم بالرفضِ لهذه الدنيا التارِكَة لكم , وإنْ لم تُحبُّوا تركَها, والمُبلِيَة لأَجْسَامِكُم, وإنْ كُنْتُم تُحبُّون تَجدِيدَها , فإنما مَثلُكم ومَثَلُها, كسَفْر سَلَكُوا سَبِيلاً , فكأنهم قد قطعوه, وأمُّوا علماً فكأنهم قد بلغوه... فلا تَنافَسوا في عِزِّ الدنيا وفَخْرِها, ولا تُعْجَبُوا بزِينَتِها ونَعِيمِهَا , ولا تَجْزَعوا مِنْ ضَرَّائِها وبُؤْسِها , فإنَّ عِزَّها وفَخْرَها إلى انقِطاعٍ وإنَّ زِينَتَها ونَعِيمَها إلى زَوَالٍ, وضَرَّاءَها وبُؤْسَها إلى نَفَاد, وكلَّ مُدَّةٍ فيها إلى إنتهاء, وكلَّ حيٍّ فيها إلى فَنَاء".

ومَنْ يدري متى يأتي الأجل؟! أو متى ينزل المرض؟! ومتى تحلُّ المصائب؟ يقول عليٌ أمير المؤمنين في نهج البلاغة:" أمَّا بعدُ، فإنِّي أحذِّركم الدنيا فإنها حُلوةٌ خضِرةٌ، حُفَّتْ بالشهوات، وتحبَّبت بالعاجلة، وراقت بالقليل، وتحلَّت بالآمال، وتزيَّنت بالغرور، ولا تدوم حَبْرتها، ولا تُؤمَنُ فَجْعتُها، غَرَّارَةٌ ضَرارَة، حائلَةٌ زائلَةٌ، نافِدَةٌ بائدَة أكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ... لم يكن امرؤٌ منها في حَبْرةٍ إلا أعقَبَتْه بعدَها عَبْرة، ولم يَلْقَ في سَرَّائها بَطْناً إلا مَنَحَتْه من ضرَّائها ظَهْراً... لا ينالُ امرؤٌ من غَضَارَتها رَغَباً، إلاَّ أرهقَتْه من نوائبها تَعَباً، يُمسي منها في جَنَاح أَمْنٍ عليها، إلاَّ أصبح على قَوادِم خوف، غرَّارةٌ غرور ما فيها، فانِيَةٌ فانٍ مَنْ عليها، لا خير في شيء من أَزْوادها، إلا التقوى، مَنْ أقلَّ منها استكثَر مما يُؤمِنُه، ومن استكثَر منها استكثَر مما يوبِقُه، وزال عمَّا قليل عنه، كم من واثِق بها قد فجعتْه، وذي طُمأْنينَةٍ إليها قد صَرَعَتْه، وذي أُبَّهَةٍ قد جَعَلْتْه حقيراً، وذي نخوةٍ قد ردَّته ذليلاً ... سُلطانُها دُوَّل، وعيشُها رَنِق، وعَذْبها أُجَاجٌ، وحُلْوها صَبرٌ وغذاؤها سِمامٌ وأسبابُها رِمام، حَيُّها بِعَرَضِ مَوْتٍ، وصحيحُها بِعَرَض سُقْم، مُلْكُها مَسْلوبٌ، وعزيزُها مغلوبٌ، وموفورُها منكوب، وجارُها محروب".

من صفحة الادب..شعر
ما الحب سوى هذا التائه
الموسوم بالشوق الآتى
على موجة ضوء عابرة للمسافات والرحيل
أنا وأنت قناديل هذا الذي يجىء
ويمضى.. ويضىء.
تعال نغمس الصوت بالضوء
ونشكل أسطورتنا المقدسة.. من أنفاس ملائكة وغابات حنين
من قصيدة للشاعرة عواطف الزين
كتب الشاعر سليمان الفليح في جريدة القبس

ذات يوم قائظ من أيام «آب اللّهاب»، دخلت إلى مبنى جريدة «السياسة»، وعند الاستعلامات بالضبط صادفت الصديق الرائع عبد اللطيف الأشمر، وكان أبو وائل آنذاك «دنجوان» زمنه!! حيث كان يرتدي أحدث الماركات الفرنسية، وينسدل شعره الكستنائي على كتفيه، وكان يشغل حينها منصب سكرتير التحرير في جريدة »السياسة« الغراء، وكان في أوج «زهوائه» يسير كمن يحدث نفسه «يا أرض اتهدّي ما فوقك قدّي»، ولست أدري حينها كيف التفت إلّي عبد اللطيف وكان باب المطبعة مشرعا إلى اليسار، وقال لي «لك يا بدوي شو رأيك نطبع لك ديوان»، ثم أشار بيده إلى المطبعة، ولم ينتظر الرد وقال: "يا الله مشي"

صراحة، حينها كنت تماماً في موقع المثل العربي «المشتهي المستحي»، وأقول المشتهي؛ لأنني كنت أحلم بهذا العرض، ولكنني أستحي من عرضه على الآخرين؛ لذلك لم أفتح فمي بكلمة واحدة، بل سرت مع عبد اللطيف الأشمر وهو يدخل إلى المطبعة صارخاً «يا تاج»، وتاج هذا إن لم تخُني الذاكرة هو زميل هندي كان يدير مطبعة السياسة.

ولما لم يجد عبداللطيف «تاج»، خرج مرة أخرى» ...السمره» والسمره هو صديق فلسطيني أعتقد آنذاك أنه نائب تاج في المطبعة، ثم أتى السمره ملوثاً بالأحبار والرصاص، وقال لعبد اللطيف «شو؟!» فقال له أبو وائل «لا شو ولا بطيخ»، سيأتيك هذا «الزلمة» البدوي بديوانه وعليك أن »تصفّه« في المطبعة: فقال السمره: ومن يتحمل المسؤولية؟ قال أبو وائل: أنا، بل أسمع يا السمرة «بلاش يجيك»، سأحول لك كل قصائده المنشورة في ملحق "السياسة"، وسأتولى أنا مسألة إخراج الديوان «وسندّبر» الأمر مع وزارة الإعلام فيما بعد.

***

مضى شهر لا أكثر، إذ بعده ناداني عبداللطيف وقدّم لي نسخة من الديوان، وقال لي: مبروك: حقيقة لقد أصبت بالذهول من شكل الديون الذي أخرجه عبد اللطيف، الذي كان بحجمه يشبه كراس الرسم في المدارس الابتدائية، لكنه اعتمد في الداخل على صور فوتوغرافية لمصلحة عباس التقطها لي، وموضوعات القصائد «كما يرى» ومن دون أي استشارة مني.

لكنني في حقيقة الأمر، كنت مزهواً من أن «يتنازل» صالح عباس وهو في قمة مجده، ليصطاد لي صوراً خاصة تُضمّن في ديواني الأول.

بعد صدور الديوان من مطبعة السياسة، تناولت أول نسخة منه. وأهديتها إلى الأستاذ فيصل السعد، الذي كان مشرفاً على الصفحة الثقافية في «السياسة«، والذي كتبت عنه عرضاً رائعاً لم أزل أحتفظ به حتى اليوم، بعدها حمل «أبو سنين السعد» الديوان إلى رابطة الأدباء، ثم هاتفني في اليوم الثاني؛ ليزف لي بشرى رائعة؛ ألا وهي أن الصديقة الروائية والقاصّة والإنسانة ليلى العثمان قررت أن تستضيف ثلاثة أدباء من الرابطة؛ لمناقشة الديوان في برنامجها الثقافي الذي يبث أسبوعياً من تلفزيون الكويت، وكان الأدباء الثلاثة هم الأحب إلى القلب (خالد سعود الزيد، ود. عبدالله العتيبي وفيصل السعد...

## نحن والقمر جيران.. (جيران فتحى رضوان)
## الدور الثالث محمد رحاب

محمد رحاب..جارنا فى البيت.. قصير القامة.. ممتلئ.. من قرية ريفية بجوار كفر الزيات.. التحق بشركة الغزل فى محرم بك.. وسكن في غرفة في منزل أبي الحاج رضوان خليل.. أنجب محمد رحاب ٨ اولاد وبنات.. ٤ بنات و ٤ صبيان..زوجته هدى أهلها يزورونها من الريف إلى الإسكندرية والبحر.. وكانت عاقلة.. وواعية.. فكل أقاربها الذين هاجروا من الريف إلى الإسكندرية سكنوا في نفس الشارع.. كان يجلس بجوار الشباك طوال الوقت بعد الانتهاء من العمل.. وكان يسكن فى الدور ألارضي وكل من مر وقال :

- سلاموا عليكم
- اتفضل

يدعوه لشرب الشاي.. والجلوس على الكنبة التى تطل على شارع. أخوان الصفا .محمد رحاب ماتت أمه فتزوج أبوه من امرأة غيرها أنجبت ثلاث بنات.. غير شقيقات.. أما أخوه الشقيق الأصغر الصاوي جعله يسكن معه في نفس الشقة في غرفة مجاورة.. وكانت إخوته البنات.. يتشاجرن مع هدى زوجته يصيح فيهم قائلا:

- ياولاد الكلب مالكم فيه أيه ؟ العيش والمش تحت السرير لماذا تتشجارن ؟

كان محمد رحاب ناعما وهادئا ويغازل كل النساء بكلمات ناعمة دون التصريح.. أما هدى زوجته تدّعي عدم معرفتها بهذا وكأنها لا ترى.. وإحدى شقيقاته تزوجت من ترزى يعمل في الإسكندرية إسكندرانى يعنى..

اما الصاوى أخو محمد رحاب فكان يتشاجر مع الناس بدون سبب.. ربما لأن محمد رحاب يستحم كل يوم.. وهو يستحم كل شهر.. لعجزه الجنسي غير المعلن..

محمد رحاب.. لا يحب أن تجلس أخته (سميعة ) مع أِم زوجة الحاج رضوان خليل.. لأنه لا يحب، أبى في سرّه وأن أدعي غير هذا أمامه..

محمد رحاب.. أي مشاجرة في الشارع تُحل في غرفته.. يجلسون على الكنبة عنده لأنه هو كبير الأسرة.. وهو من جلبهم من الريف..

كانت سميعة تغسل ملابس زوجها الترزى للجلاليب الفلاحي للرجال.. وتنشرها على

الحبل على السطح وتقف جنب الغسيل لساعات حتى لا تقف ذبابة على الغسيل..
كانت هدى زوجة محمد رحاب لا تطيق هذا الفعل..
قالت هدى بغيظ :

- أنت ياهدى ما لكيش شغلة إلا أن تقفي على السطح جنب الغسيل عشان عيون المحبوب .ما تقف ذبابة عليها ؟

أغتاظت سميعة.. وآتت بأولاد الشارع وأعطت كل ولد مليما.. وقالت ردوا على وغنت:

- ياجمال عين المحبوب

يرد الأطفال:

- ياجمال عين المحبوب
- ياحلاوة المحبوب
- ياحلاوة المحبوب..

كانت هذه آخر ليلة لسميعة أخت محمد رحاب في البيت.. فطردت هي وزوجها وسكنت في الحضرة.... .في الحضرة
نامت سميعة وبعد أيام صرخت وقالت:

- ضرسي بيوجعنى.

قال زوجها عبد العاطى الترزي:

- مالك يا بنت؟
- لو أنت راجل كنت سألت عليا ؟
- هو انا مش راجل.. إنت طالق يا بنت.. عادت سميعة إلى بيت أخيها محمد رحاب..

فرفع قضية نفقة محمد رحاب على عبد العاطي.. فتمسك عبد العاطي بالطلاق..
اجتمع أهل الخير وعادت سميعة إلى عبد العاطى .
أما أختها الثانية فاسمها ( فاتي )
تزوجت من رجل إسكندري لا ينجب أطفالا.. وله زوجة أخرى.. وسكن الرجل سلومة مع زوجتية القديمة شهد والثانية فاتي.. وقبل محمد رحاب زواج البنت فاتي سترة.. وسكن في نفس الشارع الذى به محمد رحاب.. واشترى كنبة خشب تنام عليها

المرأتان وهو وسطهم.. وحملت شهد الزوجة القديمة فجأة.. بعد عشر سنوات من عدم الحمل.. وفاتي حملت بعدها بشهر.. ففكر أن تعمل المرأتان في شركة البصل.. الشركة تستعين بيد عاملة لتنقية البصل الجاهز للتصدير.. والبصل الرديء للسوق المصري ..كانت فاتي وشهد تخرجان الخامسة فجرا للشركة ويعودان الخامسة مساء وهو جالس في البيت..

أما أخته عزيزة فتزوجت من أخ زوجة رحاب هدى.. وكان يعمل فى شركة خواجة.. كان اسمه رزق..وسكن في نفس الحارة.. وبدأ الشجار مع هدى زوجة رحاب.. خصام ثم مصالحة.. وهكذا..

وهكذا عاش محمد رحاب.. مشغولا بالناس وقريته.. وأهل الحي.. خرج الصاوي من البيت.. فحصل إبنه نعمة الله الذي حصل على دبلوم تجارة وهو الإبن البكري لمحمد رحاب وحل بديلا في حجرة عمّه الصاوي وتزوج فيها وسكن مع أبيه..

عدنا الى الرواية... إقـرأ الآن

**ما اعتدت البوح صراحا**
**لكن هواك**
**يصنعنى شاعر!**
**الشاعر أشرف دسوقى على**

**جلست شهرزاد على أريكة عربية في الشقة المفروشة التى أجّرها زوجها حامد الصقر في دبي شقة فاخرة وجلست أمامها سهر.. وأخذت تتحدث معها عن نيروز ووجد وما جرى في مصر.**

**كان حامد يخطط لشراء مدرسة جاهزة وشداد يخطط لشراء عمارة سكنية في دبي كاملة خالية.. وكانت سهر تريد أن تسمع باقي الحكاية..**

**قالت شهرزاد أسؤا الأيام تلك التى عاشتها مصر في ذاك الزمان.. الجوع في كل مكان..**

**العام الثالث من الشدة المستنصرية.. (١٠٦٧)**

**اجتمع ياقوتي التاجر اليهودي مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والأعيان.**

**قال ياقوتي التاجر اليهودي :**

**إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفي هذا العام الثالث لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على العبيد والجواري مقابل القمح حتى لا يبقى لهم شيئا مثلما فعل يوسف عليه السلام.. ونحتوي عليهم جميعا..**

**بردية رقم ٣**

**(يا يوسف يا بن يعقوب عليكما السلام.. يا من تسمع غناء الطير بالأسحار على الشجر، فتحن على الفقراء والضعفاء والبسطاء .. يا من تسمع خفق الأوتار وتجاوب المزمار.. يا يوسف يا مجير الطير والجراد يا من تعرف سر العصفورة المليحة في العراق وغربة الصقور في اليمن.. يا يوسف لك طولة العمر يا وريث الحكمة من يعقوب تجاوز عن مخنا الذي مثل**

مخ البعوض وحلم العصافير.. نعرف يا سيدنا أنك لك قلب طير النار يعيش قلبك في النار وفي الماء مثل طائر السمندل.. يدخل قلبك إذا هرم أو ضعف النار الجامحة فيمكث ساعات فيعود شابا.. ويسبح قلبك على البيوت في المساء فتسمع فتاوى الجاهل وأنين الخادم وظلم أجهل الناس بالناس يا من تملك التبصر لا تعذبنا عذاب الهدهد ونحن نعلم إذا جاء القدر عمي البصر وأنت قدرنا ونحن عميان فكن بنا ولّياً ونبياً وإنسانا)

نيروزي .. سكن في مسكن جديد في حي امبابة على النيل وترك حي الجمالية

..وترك الدكان والعطور والبخور وأطلق لحيته وارتدى ثوب الدراويش .ترى ما الذي جرى يجري للعاشقين في البعاد والغياب والانتظار ؟؟ ترى ماذا يجري لقلوبنا المعطرة بألف تنهيدة وكل الأحجية؟؟ وكلها مزينة بسؤال لا جواب له في الأرض متى اللقاء؟؟ تجلس وجد مع أبيها عمار وأمها جميلة.. كل من يشاهد عمار مع الأم وابنتها يحسد الرجل..!!! معقول هذا !!! أن يتزوج من هذه الجميلة وتنجب أجمل بنت فى مدينة القاهرة؟؟ وللجمال نصيب وللفقراء حظ منه يسير, لأنه لا يملكه إلا الله السميع العليم.. قد يعطي الله الفقير رزقا صحة.. قناعة.. رضا.. جمالا..وقد يعطى الله الغنى كل هذا.. ولا سؤال ولا حساب فحكمة الأرزاق لا يعلمها إلا الله..وبينما هي جالسة مع أبيها على شط النيل , مر عليهم أنور المؤذن الذي ودَّ خطبتها من قبل.. وصافح أباها وأمها وحاول أن يمد يده لم تمد يدها وأدارت وجهها إلى النيل..

- أهلا يا أنور .

لم تعلم أن أنور كان يراقبها وذهب إلى بدر الجمالي وأبلغ رئيس الشرطة أن نيروزي فارسي ويسكن معه شيخ غريب.. وربما هما جاسوسان على مصر..وبالطبع كان بدر الجمالي يردد في كل خطاب..

- مصر مستهدفة يا أخونا ديروا بالكم على حالكم.إحنا مستهدفين

ولأن الناس لا حول لها ولا قوة كانت تصدق كل ما يقال!!إنهم مستهدفون ؟؟

أكذوبة مصر مستهدفة , وكل غريب يتهم بأنه جاسوس ويؤخذ حجة , كان يستخدمها رئيس الشرطة والوزير بدر الجمالي حتى يرعب الخليفة المستنصر وأسرته ويمرر ما يشاء من قوانين.. وكان أنور قد أرشد الشرطة على بيت (نيروزى)..حتى

يتخلص منه ويصبح الجو خاليا له مع وجد..

ولكن نيروزي هرب هو والشيخ حسن الصباح.. وكذلك ضيوفهما أبو زيد الهلالي ودياب بن غانم..

مشى أنور خطوتين ثم عاد إليهم قائلا:

- عمي ممكن أكلم ( وجد) كلمتين على انفراد.. سأقف بعيدا عنك عشر خطوات

.نظر لها أبوها.. هزت كتفها بالرفض.. أشارت لها أمها بعينيها بالموافقة .قامت واتجهت نحوه.. وابتعد هو حوالي عشرين خطوة. وقال لها بصوت مرتعش:

- اسمعي يا بنت الناس؟
- نعم يا ابن الوسواس الخناس.
- الله يسامحك..
- قول خلص..
- نيروزي خلاص.. بح.. سافر.. هرب.. مطلوب.من الشرطة .بقى له كام شهر.. دا جاسوس الفرس..والوزير بدر الجمالي طالب رقبته..فهو هرب..يبقى بلاش تستني على الفاضي ويضيع شبابك هدر..
- خلصت كلامك.. شكرا سلاموا عليكم..

تركته وجد ومشت.. وجلست بجوار أمها وهو وقف مثل خيال الظل..

عادت وجلست بجوار أمها وجلست القرفصاء تتأمل النيل والقمر الذى انعكس على وجه الماء..وكأنها ترى القمر يغمز لها عبر الماء..

وبينما هي سابحة في الماء ووجه القمر وحنين للحبيب ( نيروزي )..سمعت ضحكة أنثى ناعمة.. كرخام بلاط القصر الزاهر.. التفتت وجدتها(فجر) زوجة شهبندر التجار.

- غير معقول..إنت هنا يا وجد.!!
- الدنيا حر..

نعم فجر زوجة فتح الله شهبندر تجار العطارة.. وزوجها معها..لقد قررا الخروج والسير على النيل وتأجير مركب والسير بها في الماء قليلا بحثا عن

الهواء..حر القاهرة قاس.. كان فتح الله فرحا.. أن يلتقى بـ(وجد)..عرض فتح الله على عمار أن يركب هو وأسرته معهما مركبا نيليا للتنزه.. وبعد إلحاح خجل عمار الحلاق من إلحاح الرجل الثري والتاجر الكبير وزوجته معه أن يرفض الدعوة..الدعوة دائما هي فخ.. وركب الجميع المركب والغريب أن المراكبي لم يرفع عينه في كل ضربة مجداف عن فجر وجمالها وشعرها المنساب على كتفيها و(وجد). شدته كثيرا .ربما يكون عطرها.الأخاذ. ربما يكون..نفسها..ربما يكون رأى القمر يداعب شعرها..أو شاهد النيل.. يقلب بيديه بنعومة ذلك القارب من أجلها..الفقراء يحبون أن يروا جمال الأنثى ويعيشون في الخيال, المراكبى هو الصعيدي الذى جاء من الجنوب بحثا عن قوت يومه في القاهرة.. يرى سيدتين جميلتين كل واحدة تجذب القمر إلى كاحل قدميها عاجزا متوسلا أن يلمس جسدها.. وما بال هذا المسكين قدماه الحافيتان الصلبتان المتشققة تبحث عن قطرة ندى.. .كانت ضحكات فجر تداعب السكوت والليل والقمر والنيل.. ضحكة بين المجون والسرور.. كانت تقاوم حزنها الداخلي بعدم الإنجاب بضحكات وتوزيع الفرح على كل من حولها, وتشتري بشراهة الذهب والمجوهرات..

عند العودة من الرحلة النيلية.. أصر فتح الله على دعوة عمّار ووجد وأمها للعشاء عنده في البيت.. فذهبوا لبيته وهناك.. في المطبخ.. اقتربت **(فجر)** من (وجد):

- ما بك يا بنت؟
- لا شيء.
- لا هناك شيء.. كلميني يمكن أساعدك..تكلمي يا بنت ؟
- نيروزي.؟
- نعم.
- نيروزي !!
- بائع العطور والبخور.فُتنت النساء به.. مثل القمر بيجنن.. يُهّيأ لي أن سيدنا يوسف لم يكن أجمل منه.؟

- نعم .
- ما به نيروزي ..أغلق المحل واختفى من السوق .
- أبلغ عنه أنور المؤذن أنه جاسوس.. والوزير بدر الجمالي يطلب رقبته هو والشيخ حسن الصباح.
- وما لك أنت ونيروزي ؟
- نيروزي يحبني؟ وأنا قلقة عليه..
- قولي أحبه يا بنت عمار ولا تتكبري.. قولي أحبه وأذوب فيه..

انفجرت (وجد ) بالبكاء ..ضمتها فجر إلى أحضانها.. حين نحب ونكابر.. ونظل نكابر.. حتى نضعف ونسلم أنفسنا للصدق والمواجهة فنبكي، ونبكي. فبكاء العاشقين صلاة لا يعرف قيمتها ولا يقبلها إلا الله.. سبحانه من جعل القلوب وسخرها للعشق نور..

وضمت وجد بعنف وبكت الاثنتان..ثم استفاقت على صوت زوجها فتح الله:

- الأكل فين جعنا ..؟

مسحت فجر الكحل المنساب مع دموع سهر.. وقالت وهي تبتسم:

- سأحضر لك نيروزي من تحت الأرض.. يا بنت عمار أنت دخلت قلبي.. وأنا أمراة تعرف قدر الحب وعذرا للرجال لأنهم يحبونك..

راحت وجد هي الأخرى تمسح دموع فجر وتقبلها من خدها :

- ربنا يخليكى لينا ويحفظك..
- يلا نجهز العشاء ..

ضمتها وقبلتها......

ليل القاهرة.. ساكن وحر, وغير مريح..فالناس.. بين الجوع والمجاعة..كل شيء في مصر ليس بهيا إلا الحب... ما زال الحب يدفع المصريين للغناء الحزين أو العشق الذي يقاوم المرض والموت والاكتئاب..المصري يحمل في ابتسامته نصفا حزينا ونصفا فرحا, فهو دائما بين بين.. نساء مصر صابرات قادرات حاذقات متغيرات غريبات عاشقات غاضبات ناسيات واهنات وأحيانا قويات..وأحيانا نبيات وأحيانا

فاجرات..

مرت الأيام وشهور.. الغياب يعني الظلام والحضور هو النور..

لم يظهر نيروزي في الحارة أو السوق ولكن في كل يوم كان يمر رجل عابر سبيل يرتدي ثوبًا ممزقًا و يصيح وهو يسير في الطريق.

- الحب غلاب.. الحب خلاب..

لم تكن تعرف أن الرجل الذى ذقنه طويلة ومتسخ الملابس ويمسك عصا في يديه هو نيروزي متنكرا.. ولكنه يمر كل يوم على بيت الحبيب.. ويجلس على ناصية السوق حتى يراها وهي تمر من جواره.. ولم تلتفت إليه يوما ولم يقل لها هاهنا أنا..

وفي الجانب الآخر كان أبو زيد الهلالي ودياب متنكرين ويبحثان عن مأوى لهما ويتنقلان..

يدخل أبو زيد الهلالي ومعه دياب إلى السوق ويرى أبو زيد مطعما ومرقصا للغناء..

أبو زيد: ايش فيهم ها الناس.. ناس جواعى وناس في رقص ولهو

دياب: هو دا شعب مصر.

شهاب: اتفضلوا.. اتفضلوا.. باين عليكم تجار كبار.. مصر منورة

أبو زيد: مصر منورة بأهلها .

يجلسان على مقعد ومائدة بعيدا عن حسن الصباح الذي كان في ركن يجلس في الغرزة..حيث يحششون.

دياب: يا ولد إزاي مش لاقيين قمح ولا شعير والناس جعانه وأنتم هنا قاعدين في فرح .

شهاب: أوعى تصدق يا اسمك ايه.. كل حاجه موجودة بس التجار مخبينها.. ويجوا بالليل هنا يصرفوا فلوسهم على الراقصات والمطربات، وبالنهار يغلوا الحاجة على الناس هو أنا غلط في الكلام ولا حاجة ولا قلت حاجة غلط .

( يدخل رجل وبنته فتاه ١٤ سنة )

أبو الفتاة: يا تجار مصر..يارجالها..يا كبارها..مين يشتري بنتي بعشرين كيله قمح..

( يكرر ) (يضحكون )

رجل نشتري كلب أحسن..على الأقل حناكل الكلب..

أبو زيد يا رجل كيف تبيع بنتك.. معقولة..أنت جنيت؟

أبو الفتاة جعانين وعندي من الأولاد عشرين..قلت أبيع واحدة منهم علشان إخوتها ياكلوا..

دياب والله عار على العربان..خد يا رجل دينارين واشتر قمح ( يضحكون )

أبو الفتاة هو فين القمح اللي بدينارين.. أنا مش عايز دينارين ولا عشرين أنا عايز قمح..قمح.. مش عايز فلوس.

شهاب ( لأبي زيد ) يا طيب يا أبو قلب كبير يا حنين أنت.. دينارين يعملوا ايه ؟ لحمه الكلب بقالها تمن بقت بخمسين دينار .

صبي الغرزة ( يتجه بالشيشة إلى حسن الصباح وحاجب الخليفة ) الشيش إهيه.

حاجب الخليفة كل ما تمشي في السوق تلقى الناس ماشية تبيع ولادها وبناتها علشان القمح.

أبو زيد ( للجالسين ) يا ناس اعطوا الراجل قمح بدل ما يبيع بنته؟

شهاب ناس مين..دول مش ناس.. دول الحرامية بتوع الناس..الناس هم اللي في الشوارع جعانين..مالك أنت.؟. أنت سخنت والا حاجة.؟

سنارة ( لأ بي الفتاة) أنا اشتريت بنتك بعشر كيلات قمح.

أبو الفتاة حرام..دى تساوى الف كيله قول الفين.

سنارة كان زمان يا حبيبى..أيام ما كان فيه قمح.

( نلاحظ رئيس الشرطة من بعيد متنكرا يراقب أبا زيد )

أبو زيد ( يقف متجها لسنارة ) عيب عليك تتاجر في أعراض الناس .

سنارة وايش دخلك أنت في الموضوع ومتحمس قوي.. هي أمك.. أختك.. مراتك..قريبتك ( يضحكون ) رد هي أختك (يضحكون )

أبو زيد ( يمسكه من رقبته ويرفعه إلى أعلى ) أنت يا حيوان تسبني؟

كروان يدخل ) بس أنت وهو وهو.. مش عايزين مشاكل.. كل واحد يشوف

مصلحته.. (ينظر إلى أبي زيد ) الله مين أبو زيد.. والله ورجعت يا أبا زيد؟

أبو زيد تعرفني؟

كروان إلا أعرفك.. أنت أبو زيد العبد بتاعي؟

أبو زيد أنا مو عبد.. أنا حر.. أنا ما أعرفك؟

دياب هو ما يعرفك؟

كروان مين دياب.. والا ورجعت يا دياب لعمك كروان.. فاكر يا واد يا دياب لما كنت صغير كنت أجيبلك بسبوسة واشدك من ودنك علشان تشيل الحمولة من قدام الدار ؟

دياب أنا ما أعرفك يا أخي..

كروان ما تعرفنيش إزاي.. أنت العبد بتاعي.. يا شرطة.. يا شرطة.. إلحقوني العبيد بتوعي بيتنكروا لي.. يا شرطة.

( رئيس الشرطة ينزع الذقن ويتقدم )

رئيس الشرطة أيوه أنا رئيس الشرطة..

كروان الحقنى يا رئيس الشرطة أبو زيد ودياب عبيدي هربوا مني ورجعولي ومش عايزين يسمعوا الكلام وبيتنكروا لي..

دياب إحنا أحرار ولا يمكن..نكون عبيد..

أبو زيد ( لرئيس الشرطة ) هذا ملعوب.. ملعوب يا ملعون..

رئيس الشرطة وكمان بتشتمني..

دياب نريد الخليفة المستنصر بالله

رئيس الشرطة وحياة أمك إنت وهو ما أنتم شايفين الخليفة المستنصر ولا أمه ولا أخته ولا عياله قيدوهم بالحديد - من أيديهم ورجليهم ( يقبض عليهم الجنود ويخرجون بهم ) ( يهرب أبو زيد و دياب ورئيس الشرطة وكروان )

**هدية الحبيب.. قطة سمينة**

جاء أنور المؤذن يحمل لفافة في يديه , ودق باب (وجد).. فتح الباب أبوها عمار الحلاق.. واندهش لوجود الشاب أنور يحمل لفافة في يده..

- مساء الخير عمي.
- مساء النور.
- دي هدية بسيطة عمي..
- بمناسبة إيه.؟
- الهدية لا ترفض..زى سيدنا النبي ما قال الهدية لا ترد..
- شكرررا.

أخذ منه اللفافة.. وأغلق الباب..وصاح:

- يا أم مسك تعالي؟؟
- ماهذا ؟
- هدية من أنور..

خرجت من حجرتها (وجد)..وهي تلف شعرها..

- خير..

قالت الأم فرحة :

- هدية من أنور.
- يا أبى .ألم اقل لك لا تقبل منه شيئا؟
- هو قال لي النبى قبل الهدية..؟

فتحت الأم الورقة وجدت قطة مذبوحة فزعت (وجد) وصاحت :

- ما هذا؟

لم ترد الأم ولا الأب.. فقد بدأ الناس في أكل القطط والكلاب في مصر..

- ماهذا يا أبي ؟

تدخلت الأم وفي عينيها الدموع:

- كل الناس بتاكل في مصر القطط..وأحنا زيهم خلاص مفيش ماعز ولا مواشي..

- بلاش ناكل لحوم..
- ماهو الخبز قليل.. والناس تتشاجر وكل يوم شهيد من أجل الخبز..
- هذا يعنى أننا نأكل لحم القطط..

صمت الأب..صمتت الأم.

- يعني ناكل لحم قطط وكلاب زي الناس.

انفجرت باكية.. صائحة:

- لا. لا

دق الباب.

راحت الأم تفتح الباب وجدت (فجر) زوجة فتح الله..قادمة.. تحمل لفافة..

- اتفضلى يا ست أم مسك.. أين مسك ؟ ما بكم.. لماذا تبكين؟
- في الغرفة .زعلانة .
- أنا ح اشوف مالها.

تتجه فجر ناحية غرفة (وجد)..وجدتها ممدة على الكنبة.. تبكي..

- ماذا حدث؟
- هل تتخيلي.. ماذا حدث ؟
- ماذا حدث؟
- أنور المؤذن.
- قطيعة تقطعه.. دمه بارد..لسه عاوز يتجوزك؟
- أتى بهدية لي .
- هدية؟
- قطة مذبوحة. تخيلي.
- والله.
- نعم.والله اخرجي شاهديها.

تنفجر (فجر) بالضحك.

- وأنا جبت لك كلب مذبوح ومتنظف..

- ماذا تقولين ؟ تمزحين؟
- أنت لا تعرفين...الشعب جائع.. شعب مصر جائع..نحن نأكل الكلاب والقطط. الآن والقمح ارتفع سعره فوق الخيال.. .
- دي لعنة وصابتنا.. حسدوا مصر.. هو احنا وصلنا للدرجة دي؟ وأنا مش حسة.
- كلي زينا.. واللي حيجرى لك حيجرى لنا.. دي زي سنوات جفاف النيل في عهد يوسف عليه السلام.
- آه.. يا رأسي..
- أنا جايبة لك خبر حلو.
- أي خبر؟
- عرفت أن نيروزي لم يسافر إلى بلاد فارس.
- وأين هو ؟
- هو يراك كل يوم؟
- تمزحين.
- وأنت لا ترينه.
- هو متنكر ويعمل في السوق..وكلمني اليوم بعد أن رآني أوبخ أنور المؤذن وقال لي:
- دعيها تبحث عني بقلبها وليس بعينيها..وقلوب المحبين ترى ما لا تراه العيون.. وقال:
- إن المحبين يرون بروحهم قبل قلوبهم وقبل عيونهم,,
- وكيف لا يحدثني ويراني وأنا لا أراه.. ساعديني يا فجر.. أن أراه وأشم عطر أنفاسه حين يحدثني

بكت (وجد) فضمتها فجر إلى أحضانها هامسة في أذنها:

- يا بنت أقسمت له بالله وبتنهيد القلب أن لا أخبرك بل قال وأكد أنك سترينه بروحك وقلبك قبل عينيك.. إن للمحبين سرا.. لا يعرفه إلا من غوى وسما وعرف العشق واكتوى..

فتحت جميلة الباب ورأت ابنتها تبكي في أحضان زوجة شهبندر التجار فتح

الله..صاحت الأم :

- نعمل إيه نصيبنا..الناس باعت وأكلت كل الماعز والجاموس.. كلنا بناكل لحم القطط والكلاب.. كل مصر غني وفقير..بناكل القطط والكلاب نعمل إيه ؟

حاولت فجر.. أن تهدأ أم (وجد) قائلة :

- أنا فهمتها يا خالتي القسمة والنصيب..

دخل في الحوار عمار الحلاق أبو (وجد):

- كل الناس حتموت.. ما حدش حيموت قبل ميعاده.. كلي ولا تخافي.. الموت قادم قادم ونحن مثل كل الناس.. يا بنت عمار.. لا تتبطري على النعمة. قومي يا جميلة أطبخي لنا القط ونظفيه..

المكان / السوق

الزمان / ظهرا

الباعة قلة يسيرون يحملون إما قططا مذبوحة أو كلابا حية.. والسماسرة في كل الأركان, ينتظرون الأغنياء أو الفقراء الذين يبيعون أولادهم مقابل القمح..آه يا وطني يا مبتلي بالفقر والفقراء والسماسرة والتجار الخونة.. جلس الدرويش نيروزي يأكل فتات الطعام.. قالوا أن الفئران اختفت من مصر أكلها الناس كلها.. الجوع كافر..

## المعركة مع الجوع
## (أبو زيد الهلالى ودياب حانوتية يا رجالة)

(المكان حي الخبازين والبيوت . الزمان هدوء الليل يقف الزعران(البلطجية ) ومعهم شهاب )

شهاب فين الواد أبو زيد الهلالي؟

رجل ١ راح يدفن ميت.

شهاب والواد دياب؟

رجل ١ الواد دياب بيساعده.

شهاب كام جثة دفنوها

رجل ١ متين جثة لحد دلوقت؟

لجميع؟

حاملا في يده تخشيبة ومعه دياب )

بت.. هلكت يا أخونا.. ( يجلس منهارا ويقع )

؟..شد حيلك وقوم أدفن اللي معاك

نا دافنين لحد دلوقت متين.. كل مرة نشيل أربعة في خمسين

ى يبقوا ميتين.

.. خمسة وخميسة.. ما يحسدش المال إلا صاحبه..

بتموت واحنا بندفنها .

فارس الفرسان يشتغل حانوتي على آخر الزمان .

صر المحروسة مفيش حرب فرسان فيه حرب جوع ومرض

أنت قلبك جامد نشغلك إيه حاتونى؟

ع بلدي؟

يك من عين اليازوري اللي قالب الدنيا عليك.. سنتين تشتغل

ك بندفن كل أربع ميتين مع بعض.. في كفن واحد

.. و إكرام الحي أكله..

وافهم تكسب ذهب ؟

. يا أخي حرام عليك ؟

انة.. القطط كائن حي حلال في زمن الجوع ( يقاطعه دياب)

طدنا كل القطط في بر مصر.

ناس أكلتها مع الملوخية والناس بقت ماشية في شوارع

ر.. وناس تقول نونو .

كر ها الفكرة الملعونة.. تاكل بني أدمين .

قد إيه في مصر.. أكلت لحمه؟

.
ق لحم البني أدمين مع الملوخية.. اصطدنا امبارح واحد..
ى ولسه ح ندوقة لقينا الروح ردت فيه.. قال أنا فين . قلت
ت السكينة.. و دبحته وهو حي.. ووزعت لحمه على الشارع
و بعضمة بعشرين درهم . ومن غير عظم بخمسين
مش نرش عليهم مية ( يرمي جردل المياه )
رت ) أشهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله..أنا فين. إيه

لا الله..حكمتك يا رب.... الرجل صحا..هات السكين يا زعتر..

حقوني ( يختبئ خلف أبي زيد )
..مو ميت نبي تقتله؟
أنت وهو..
دا حي..
تي
إيه اللي صحاه.. أفهم أنا إيه اللي صحاه..
؟؟
هاب.
نا ربنا..لما نذبحه ونبيعه على الشعب الجعان دا ح ينوبنا
وي..

ي . ( يعطيه السكينة )
ك وما توجعش قلبي.. فين أيام الفراخ لما الواحد يجري وراه
ح تعمل زي الفراخ؟
ندي عيال..أنا غلبان..

ح تموت وبعدين تتحاسب.. دلوقت ح نذبحك وتدخل الجنة
كلام يا راجل.. حرام عليك؟
كل واحد يأخذ طبق ملوخية باللحمة يقول الله.. الله يرحمه

ش.. مش أخدت ثمن المدفن من عيالي حلال عليك
بعته ربنا
الراجل دا
) يا معلمي.. يا معلمي
.. روح وصل الراجل لحد بيته
ب
.. أنت ودياب وصلوه لحد بيته أحسن يصطادوه
تعال معايا.

ى . ( يأخذونه ويخرجون )
تر وتعالوا بسرعة.
( يخرج وراهم ).
ال.. يختبئون فوق أسطح الدكاكين )
يلقون عليه من فوق الأسطح خطاف يغرس في اللحم ويشد

شهاب من خلف أحد المحلات ويربط الرجل )
يه ؟.. ما معيش فلوس..
س!!
،
إيه دا.. دراعك ماله هفتان كده.. أنا عايز قلبك وكبدتك
ليه.؟

ارم.

لمية وأدبحه بسرعة.. علشان شهبندر التجار عنده عزومة

ام في قصر الخليفة.
عبد الكريم.. الله يرحمه.. اختفى . أكلك منين يا بطة أكلك

ن ذراعه) مالك هفتان كده.
طبق ملوخية للخليفة من عند الست الكريمة الطيبة فجر (

ين المستنصر بالله بيشحت..
ة المسلمين بيشحت كل يوم طبق ملوخية من عند الست
جر زوجة شهبندر التجار فتح الله .
لا مثلا أننا صدقناك . احنا ح نذبحك ونشويك و نبعتك هدية

خلصونا منه .

نه) إلحقوني.. إلحقوني
نولك شهبندر الذهب عايزين لحمه حلوة تكفي خمسين واحد
.
احد دا كتير.
معايا.. مين طخين كدة وحلو يكفي خمسين واحد أكل
ب.
يض جسمه مسمم.. مش صحي.. شوف حد تاني

لا.. دا خال مراتي

الطبيب عرفة ؟

ة.. عايزينه يجي هنا.؟

يبه ؟

يان وبيموت وعايزينك حالا.. راح يجي هنا وهو بيتمخطر

جي..؟

عني لازم أجيبه..

.. روح وهاته.. سخن المية يا حموده..

.

أبو زيد ومعه دياب والطبيب عرفة )

هاب.

يشير على عرفة )

.

الحضن يا حبيبى.. بالحضن ( يقف ليحضنه )

ت أبن حلال بصحيح . بالحضن يا راجل (يحضنه يراقب انه

اية بالحضن دي مالك؟

ر الشطار و الزعران بالجمالية.

.. تساوي خمسين يا حبيبي..

خمسين بوسه.. بالحضن يا حبيبى..

زيد.. قوله احنا جايين ليه؟

عرفة جاي علشان يقولك الميتين لازم يتغسلوا

يل.. مش ملاحقين ندفن.. وبعدين أنا برش جردل مية على

وسخة مش نظيفة الناس بتشرب مية وسخة

ا المية على واحد صحا.. والطبيب بيقول فيه ناس مريضة..

اس بتدفن وهي حية سمعت ؟

بيب حبيبي واحنا حنرش مية واللي حنلاقي فيه الروح ح

لسكين ) علشان نوزع لحمه على الغلابة.. قصدي نرجعه

لازم نتأكد من أن الناس ماتت فعلا..

ي.. بالحضن يا غالي بالحضن ( يفتح يديه ليحضنه )

حضن دي؟

تنيك.

.. خمسين واحد عيان طبعا..

ك..

.. اهجم يا ولد..

أثناء المعركة )

كان ياقوتي التاجر اليهودي يجلس عند دكان فتح الله وقال :

- لنبدأ بمبادلة القمح بالنساء..

ضحك ياقوتي وقال :

- فليكن..

كانت هذه إشارة من ياقوتي أو إذنا لفتح الله.. كان فتح الله يساوم الناس ويشترى خاصة البنات الصغار السن الجميلات بخمسة شوالات من القمح، وفي أحد الأمسيات أرسل إلي عمار الحلاق في الدكان.. وجاء عمار مهرولا.. طمعا في أن يحصل على كيلة قمح مقابل الحلاقة.. وبينما هو يحلق لفتح الله.. قال فتح الله مبتسما بخبث:

- أعرف ما يدور في ذهنك يا خبيث ؟

- ما الذى يدور ياسيدي ؟

- تريد مكافأتك قمحًا وليس مالا .

انفجر عمار ضاحكا قائلا :

- والله ياشهبندر التجار .

- لا تقسم اقرأ ما في نفس الناس.. من وصولي لمنصب شهبندر التجار ليس صدفة..

- أعرف.

- أعترف. أريد كيلة قمح.

- لا سأعطيك عشرة شوالات قمحا.

مقابل الحلاقة.. وبينما هو يحلق لفتح الله.. قال فتح الله مبتسما بخبث:

- أعرف ما يدور في ذهنك يا خبيث ؟
- ما الذى يدور ياسيدي ؟
- تريد مكافأتك قمحًا وليس مالا .

انفجر عمار ضاحكا قائلا :

- والله ياشهبندر التجار .
- لا تقسم اقرأ ما في نفس الناس.. من وصولي لمنصب شهبندر التجار ليس صدفة..
- أعرف.
- أعترف. أريد كيلة قمح.
- لا سأعطيك عشرة شوالات قمحا.
- هذا كثير والله مشكور.. ما قصرت.
- لكني أريد مقابلها .

قاطعه عمار:

- سأحلق لك كل يوم.. مقابل هذا مائة يوم.
- لا أريدك أن تبادلنى القمح بابنتك مسك البنات (وجد.)

صعق عمار كاد أن يغمى عليه.

- أبيع ابنتي..
- هي في الحفظ والصون وإن أردت الزواج على سنة الله ورسوله

وافقت لا أريد رأيك الآن ُمرّ علي غدا في الدكان..لا تخبر زوجتك أو ابنتك حتى يتم الاتفاق..

ولا تخبر فجر زوجتى يا فتان مثل النسوان..أنت لا تعرف حفظ الأسرار مثل الرجال..

خرج عمار لا تعرف قدماه يمينها من يسارها.. راح إلى الدار أغلق الأبواب عليه.. دخلت جميلة زوجة عمار وهي في دهشة : جميلة أم ليلى

- لماذا أغلقت الباب يا رجل.. مابك ؟

فتح الرجل عينيه ثم تذكر كلمة فتح الله :

- أنت مثل النسوان لا تحتفظ بسر أبدا .

- لاشي ء ..الخبز همي.. الكلاب في السوق سعرها زاد والقطط بل وأصبحت شحيحة.. همي أن أحضر لكم الطعام..
- ألم تذهب اليوم لفتح الله شهبندر التجار وقلت لي إنك ستحضر كيلة قمحا بدلا من المال.
- قال لي ُمّر علي غدًا..
- الله بيفرجها يا رجل.. سأتصرف .وخرجت من الدار .

اتجهت جميلة إلى بيت ياقوتى..وأخذت من سارة زوجته اليهودية كيلة قمح .وعادت إلى البيت..

**الزمان ليلا**
**المكان امبابة**

( يدخل حسن الصباح أمير الحشاشين متنكرا ومعه شهاب أحد الشطار)

حسن الصباح السلام عليكم

وعليكم السلام ( يجلس حسن الصباح على أحد المقاعد.. يجلس شهاب وهو شاب فى الثلاثين إلى جوار حسن الصباح متنكرا )

شهاب يا معلم كروان.. أنا طالب جوزة مظبوطه

كروان ( يحّيي الجميع ) أحلى كلا م وأحلى ناس في المحروسة

شهاب أهلا.. وسهلا.. إدينا شيشتين.

حسن هات شيشتين هنا.

المعلم وعندك شيشتين للمعلم شهاب.

شهاب أنت معلم في إيه يا كروان؟

المعلم في كل حاجة.. أيتها حاجة.. شوف أنا قلبي ارتاح لك وانفتح لك يا بنى.

حاجب الخليفة كل الناس اللي بتشرب وتدخن الليلة على حسابي.

كروان عاش حاجب الخليفة.

الجميع عاش حاجب الخليفة.

حسن هو دا حاجب الخليفة المستنصر بالله.

شهاب أيوه.

حسن دا صاحب مزاج عال.

كروان مزاج عال العال.. حشاش محترم.

حسن صاحب مزاج يعني.

كروان مزاج إيه عال العال عال.. عال.

المنادى يا أهل مصر المحروسة.. يا أهل مصر المحروسة.. توفي الوزير أبو سعدة.. والبقاء لله وحده لا شريك له وتولى من بعده قائد الجيش بدر الجمالي الوزارة..

الجميع الله اكبر.. الله اكبر

حسن مات الوزير اليهودي.

كروان أيوه هذا الوزير اليهودي.. قلت لي اسمك إيه؟

حسن حسن.

كروان عاشت الأسامي يا أبا علي .

حسن لا إله إلا الله مات الغالي.

المنادى مات حبيب التجار.

مات الرجل الطيب.

حسن مين دول يا شهاب؟

كروان دول يا أبا علي الحرامية قصدي.. كبار التجار..

حسن يا راجل.. حرامية إيه بس؟

كروان دول اللي بالعين مصر في بطونهم.. ومخبين القمح وبيبيعوا القمح الكيلة الواحدة بزيادة بألف المية من تمنها.. الكيلة بألف درهم يا عم حسن بعد ما كانت بعشرة والناس كمان مش لقياها.

حسن ويقبلون تجوع الناس.. تجويع شعبهم..

كروان دول كانوا مشاركين أبو سعدة الوزير..

حسن يعني أنت عارف كل حاجة..

كروان رقصني يا جدع..

حسن ما تنادي الراجل دا يقعد معانا (يشير إلى حاجب الخليفة )

كروان راجل مين؟

حسن " دا (يشير إلى حاجب الخليفة)

كروان قصدك حاجب الخليفة.؟

حسن أيوه.. حاجب الخليفة

كروان حاضر على عيني ( يذهب كروان إلى حاجب الخليفة ليقنعه با لدعوة )

وهنا سكتت شهرزاد....

قالت لها سهر أكملي :

- تأخرنا معلش.

كان يوم الجمعة.. وقام بدر الجمالي بالاستعداد للخروج إلى الصلاة في جامع عمرو بن العاص.. أخذ ثمانية من الحرس الخاص.. أقوياء البنية والجسد.. وخرج في موكب متجها إلى المسجد.. وبينما هم في الطريق هجم عليهم مجموعة من البلطجية.. ظن الجمالي في أول الأمر أنهم يريدون مالا.. فألقى إليهم بكيسين من المال.. فتشاجر معهم الحرس الخاص.. فسقط منهم أربعة.. فذبحوهم البلطجية وذبحوا الخيول الخاص بهم.. وقطعوا لحم الخيل والبشر وباعوهم أكرر لحم الخيل والبشر وباعوهم..ونجا الجمالي وباقي الحراس..

أكل المصريون لحم بعضهم بعضا.. وتلك هي البداية فوجدوا اللحم لذيذا..

في بادئ الأمر.. أكل الناس لحم بعضهم دون تعليق..

اللحم أصبح شحيحا لا يوجد لحم خيول.. والخيول عند الخليفة والوزير فنقتل الحرس والخيول ونأكل لحمهم حتى نشبع.. المصريون أول شعوب الأرض الذين قرروا أكل لحم المسؤولين فى الحكومة عن المجاعة..

كان القصر يضج بما حدث في واقعة أكل لحوم الخيل والحرس.. وعندما سمع الخليفة المستنصر ضحك.. بشدة..

كل شيء في القاهرة ليس على ما يرام.. حبس عمار الحلاق نفسه في الدار.. ثلاثة أيام..في كل فجر يدق باب الدار فيفتحون الباب فيجدون صرة قمح..ولا يجدون أحدًا ظنوا في أول الأمر.. أن فجر زوجة شهبندر التجار .هي التى تفعل.. لكن سهر شكت في الأمر فجلست في الشباك وأطفأت المصباح. وفي الفجر اقترب الشبح يحمل صرة القمح من الدار فنظرت من الشباك صائحة:

- نيروزي
- نعم
- قف مكانك..

وقف متخشبا راحت مسرعة تفتح الباب.. وأمسكت يده وأدخلته الدار..

أمسكت يده وجلست على الكنبة

- نيروزي
- نعم يانور عيوني..
- مالك تركت ذقنك وشعرك هكذا.. ما بك يا حبيب القلب؟
- بدر الجمالى يترك مصر في يد التجار يفترسونها ويمنع الناس من لقاء الخليفة المستنصر.. ويقول إني جاسوس..
- خذني معك..
- ماذا تقولين ؟
- خذني معك في أي مكان.

همس الأب عمار وهو خارج من حجرته:

- خذها معك أنا زوّجتك بنتي. وعلى سنة الله ورسول الله.. حافظ عليها ضعها في عينيك أهرب بها من مصر. إن المصريين أصابهم الجنون..يأكلون لحم بعضهم
- أعدك أن أحفظها في عيني. ولكني لا أستطيع أن أهرب بها خارج مصر أنا ارتبط بسيدى الشيخ حسن الصباح.. إن سافر سأسافر معه.. إنه في مهمة..
- وأين تعيش..
- تحت ألأرض في مخزن دبرناه.

قامت الأم على صوت الأب ونيروزي وابنتها وجد :

- ماذا جرى ؟

قال الأب :

- أنا وافقت على زواج ابنتك من نيروزي يأخذها ويرحل من هنا..
- لا..

جرّت الأم وأمسكت يد ابنتها وخبأتها خلفها:

- لن يأخذها أحد مني ؟؟

- يا أمرأة اعقلي سيخطفون ابنتنا منا سيخطفون وجد.. دعينا نزوجها من رجل يحبها.. أنا أعرف الرجل.. أنظري إلى عين نيروزي شاهدي هذا الحب لابنتنا.. أنظري في عينيها وتأملي عيون ابنتنا..كم تعشقه؟؟

- لابد أن يتم الزواج شرعيا.. شهود..

فكر نيروزي بسرعة فقال لجميلة :

- موافق يا عمتي سيتم عقد القران بشهود.. تعالي معي.. وجذبها من يدها.. واتجه مع وجد وأبيها وأمها إلى الحارات والظلام.. خرجوا في ستر الظلام..

القاهرة في الليل.. ساترة.. تخفي الحكايات والأسرار.. من حارة إلى حارة.. حتى وصل إلى دار رجل خفير يدعى (عثمان)..كان عثمان بائعا للبخور والعطور.. وكان يعمل لديه في الدكان..

دق الباب ثلاث دقات متميزة.. كانت إشارة بينهما أو علامة..

قام العجوز الضرير وفتح الباب وهمس :

- جئت يا نيروزي .

أجاب نيروزي.

- نعم جئت ومعي عروستي وجد وأمها عمتي جميلة وأبيها عمي عمار الحلاق.
- أهلا وسهلا تفضلوا .

قام نيروزي بإشعال المصباح وقال:

- عمي عثمان.. سأتزوج الليلة من وجد ونريد شهودا
- أنا والشيخ حسن الصباح.

ضحك عمار قائلا :

- فرجت والحمد لله.. وأين الشيخ ؟
- في السرداب يصلي..

نزل الجميع إلى السرداب..

فكر أهل كل طائفة ومذهب في عمل سرداب في منازلهم.. ربما للاجتماع أو للتخزين بين البضائع خاصة وأن ظروف مصر قاسية والبلاد منهكة ومعصوبة العينين ومطمع ومطمح لكل من هب ودب على وجه الأرض..

كان الشيخ حسن الصباح يؤدي الصلاة فأهل الشيعة الفاطميين يؤدون أكثر من إثنتي عشر ركعة بعد صلاة العشاء.. كان الظلام وشمعتان مضيئتين والشيخ حسن الصباح

يختم الصلاة.. التفت الشيخ لهم :

- أهلا بكم.. ماذا حدث ؟

أجاب نيروزي وهو يبتسم :

- سأتزوج من وجد يا شيخي الآن ونريد عقد القران..

ابتسم الشيخ حسن الصباح وهز رأسه مبتسما، وهو ينظر لهم ويرى الفرحة في عيون نيروزي وقد تلونت بأفق نجوم وزهور وابتسامته أصبحت نشيدًا بلا كلمات..

عقد القران..

كانت ليلة بسيطة مثل الخبز الساخن في الشتاء.. كان الوقت خريفي.. وكان عشاء العرس بأكواب لمون وخرافي في بساطته..على حصير وقلة ماء وقطعة جبنة وطماطم وبعض الزيتون وحبتين من البرتقال الذى نضج مبكرا وقام الشيخ حسن بعمل مشروب المتى..

بكت جميلة وهي تودع ابنتها وأوصت نيروزي عليها وطلب الشيخ حسن الصباح من أمها وأبيها أن يحضروا في أي وقت في الليل.. النهار فضاح وعيون بدر الجمالي في كل مكان..

في الليل / غرفة الشيخ عثمان

قال عثمان وهو يتكئ على عصاه :

- يا شيخ حسن الصباح ستنام في غرفتي من الليلة..

ضحك الشيخ حسن الصباح :

- الدنيا أحوال

أخرج الشيخ حسن الصباح كيسا من المال وأعطاه لعثمان.

- خذ ياعم عثمان اشتر بعض الأشياء للعروسين
- عندي لحم مجفف يا شيخ حسن
- اشتر أي قمح أو طعام
- الطعام في السرداب
- اشتر ملابس للفتاة قماش..
- حاضر.

كان الشيخ حسن الصباح قادرا على جمع اللحم وتجفيفه وكذلك السمك وكان يستطيع أن يحضر القمح من بعض مريديه فقد كان محبوبا بشوشا.. وهو خطر بالنسبة لبدر الجمالى ولكن بالنسبة للطائفة الإسماعيلية..

**الزمان / ليلا**

**المكان / السرداب**

الدموع تنهمر من عيون وجد.. لقد أصبحت زوجة نيروزي.. الله يحبها.. نيروزي الذي كانت تتشاجر النساء من أجله.. لا فرح لا زغاريد لم توزع الحلوى والعصير.. هذا قدر المحبين في بلاد نست الحب.. نظر إليها نيروزي وأخذ يمسح بيديه دموعها :

- يا قرة عيني أعلم أن فراق الأهل وجع.. وترك البيت والذكريات.. ولكن قدر الإسان الرحيل.. يا قرة عيني قدر الإنسان الرحيل من دار لدار ومن وطن لوطن ومن عشق لعشق لأن الانسان زائل لا محالة محض وجود للسراب.. إن أباك رجل صالح وطيب وأنت أميرة ولدت في زمن لا يعرف الأميرات.. زمن جوع وتشرد ومجاعة وخوف.. دعيني أقدم روحي لك والله يحميني ويحميك.. هل أنت خائفة مني .؟
- لا أخاف منك بل أخاف عليك.. أخاف على أبي وعلى أمي.. أخاف أن أسافر معك إلى بلاد فارس ولا نعود ولا أرى أبي ولا أمي..أخاف على مصر هو وطنى .
- لا تخافي.. الله معنا.. لا تهتمي..
- دعيني أغني لك بدلا من النساء.. أغني لك باللغة العربية والفارسية واللهجة المصرية..

ابتسمت وجد

نظر إليها قائلا:

- سأغني لك ثلاث لغات .

وضمّها إلى صدره وأخذ يغني..

**الزمان / ليلا**

**المكان / منزل عماروجميلة**

جلست جميلة تبكي بحرارة.. نظر إليها عمار وهو يداري دموعه..

- كان لابد أن أزوجها من رجل تحبه ويحبها.. التجار يريدونها وأولهم فتح الله يريد أن يقايضها بالقمح وأنا لن أبيع ابنتي من أجل القمح ولا أبيعك يا جميلة حتى ولو أكلنا التراب..
- ياعمار أنت إنسان بسيط وطيب وأحمد الله أنه زوجني إياك ورحمني من ياقوتي التاجر اليهودى.. الذى غارت زوجته وقالت له بعها.. فأهداني لك وأعطاني حريتي لأن زوجته أمرت بذلك وأنت كنت

قاطعها وهي تنظر إلى الأرض خجلا..:

- أعرف أني رجل بسيط.. لاحول لي ولا قوة.. وأعرف أن ياقوتي لم يهدني إياك بسبب بخله أو أني أطالبه بأجرتي في ثمن الحلاقة.. وأعرف أني لا أليق بك حين أسير بجانبك في السوق.. أو أرى ذلك في عيون الجيران.. أنت تستحقين رجلا جميلا وسيما وثريا..

وضعت يدها على فمه :

- لا تكمل كلامك أنت تستحقني لأنك رجل طيب.. وأنا أستحقك لأن الله أراد أن يسترني ويحفظني وأظل جارية من بيت ثري لبيت ثري.. ومن قصر إلى قصر.. لقد خطفني تجار الرقيق وأنا في بستان خالي في تركيا.. كنا نذهب للبستان كلما أردنا شيئا.. في ذاك اليوم لم يكن خالي هناك ولا العمال وظهر رجلان معهما شبكة وغطاء وأمسكوا بي.

قاطعها :

- لا تتذكرى ما مضى ما فات مات.. لقد رزقنا الله بابنة جميلة هي وجد تحمل كل الصفات الحلوة الطيبة.
- نعم

نامت جميلة.. لقد نسيت أسرتها في تركيا.. نسيت موقع قريتها.. نسيت الجيران.. نسيت أمها.. أباها.. إخوتها.. أصبح وطنها وأهلها عمار زوجها وأبنتها وجد.. عمار الفقير الغلبان الذي لا يملك إلا مهارة الحلاقة ورثها عن أبيه.. يكفيه أن الجميع يجلس أمامه مطأطئ الرأس.

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا الرواية

## مسرحية قصيرة جدا

يفتح الستار في اليمين صور لشفا.. حوالي مائة شفه

في اليسار أوتوجرافات على كل الجدران

في الخلفية قفازات حريمي

صوت مجموعة نساء ورجال: الحب.. الحب

ضوء على صور الأوتوجرافات

أصوات: وقع لي للذكرى.. ذكرى.. ذكرى

ضوء على القفازات الحريمي

صوت نسائي:أرجوك لا تلمس يدي ويدك ملوثة بالرشوة وغسيل الأموال والخيانة

ضوء على الشفايف

صوت من الشفايف: الوطن غائب والمواطن فعل ماض معتل

ضوء على الأتوجرافات: سجل أن الله أرسل لمصر ثلاثة أنبياء.. يوسف وموسى وعيسى.. ولكن المصريين لم يستجيبوا لهم.

ضوء على القفازات

صوت من القفازات: لا تضع يدك في يد من خانك مرة أو باع لك الوهم.. أم من جلدك.. أو من.. ...... ومضى.. ومضى.. ومضى

ستار

## نحن والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## مصطفى العسال
## جارنا في الدور الثالث
## الحكاية الرابعة

مصطفى العسال سكن بإيجار خمسين قرشا في الشهر في غرفة في الشقة..يشاركه محمد رحاب.. مصطفى العسال متزوج من حورية.. حورية عايقة.. وتضع منديلا على رأسها. قصيرة بضة القوام ممتلئة بدون إزعاج تضع سنة ذهب في أسنانها الأمامية لزوم الزينة والجمال وسحر الرجال..في بداية الزواج كان أولادها يموتون بعد الولادة بشهور.. وكانت أمها تضع (خلاص ) الطفل مع حفنة ملح على السندرة حتى يعيش الطفل لكن هيهات كان الموت يتربص بأولادها.. وبعد دفن كل طفل.. يأتون بشيخ يقرأ القرآن في الغرفة لمدة أربعين يوما ثم تأتي أمها عزيزة بالحنة وتحني أيدي وأرجل حورية وتقول لزوجها :

- شيل حورية يا مصطفى وحطها على السرير عشان تجيب عيل تاني.. افردي ظهرك يا بنت حتيجيبي واحد غيره..

أهدتها السماء بنتا أسموها الشحاته من أجل أن تعيش.. ومن محاسن الصدف وغرائبها أن الشحاته عاشت.. ثم آتت حورية بطفل بعدها قدماه الاثنتان معوجتان..وكل شهر يقوم طبيب أجنبي في المستشفى الأميري مجانا يقوم بكسر العظم وعمل عملية للولد سموه سعد ليكون سعدا و أخا للشحاته.. ثم آتت بنورة وحمودة وبيرة وبنت أخرى أسموها توتا.. كان العسال يعمل فراشا في مدرسة العباسية صبي طباخ ومدرسة العباسية الثانوية تضم الطلاب المتفوقين.. ومصطفى العسال مهنته مساعد طباخ.. حيث كانت الدولة تصرف وجبة غذاء لكل طالب.. كان العسال مرتبه خمسين قرشا في الشهر.. فكان يسرق و يضع في الزبالة.. المسلى واللحمة والطبيخ في علب ويقول للشيف الطباخ أنا سأرمى الزبالة وأنا ماشي ويحمل ما سرقه إلى زوجته روحية بعد أن يتخلص من الزبالة ويبقى على الخضار واللحم.. كانت حورية تتحايل على الحياة.. فقامت بتعليم نفسها الخياطة.. عن طريق الصواب والخطأ وتأخذ عن كل جلابية خياطة خمسة قروش.. وكانت كل إمرأة تشكو لها :

- الجلابية وسعة يا ست روحية

تضحك روحية ضحكة.. مجلجلة قائلة:

- أجيب لك مؤخرة منين يا إمراة..

كانت حورية توفر من الخمسة قروش وتشتري ذهبا.. كانت تحب الذهب مثل معظم نساء الأرض..كانت حورية تغيظ النسوان حين يشكون من الوسع أو الضيق للفستان.. واستطاعت حورية أن توفر بعضا من المال واشترت أرضا في منطقة أبو سلمان في سيوف سعر المتر جنيها وبالتقسيط.. كانت منطقة سيوف منطقة موحشة.. ولكن حورية رأت أن المنطقة سيكون لها مستقبلا..وبنت شقة.. على الأرض.. تزوجت الشحاته من ابن أبو راجح اسمه طارق.. طارق كان شرطيا في البحرية.. قال طارق للشحاته..

- إيه رأيك يا شحاته.. تبيعي الإسورتين الذهب شبكتك يعني.. ونشتري قطعة أرض ونبني عليها بيتا في سيدى بشر.. رفضت الشحاته بعد أن أوصتها أمها أن لا تفعل فطلقت الشحاته وتزوجت بعد شهور من سائق تاكسى.. لديه شقة جاهزة في سيدى بشر..

كانت الشحاته أول بنت للجيران أحب ان ألعب معها.. ستات وأبو محمدات..وأمثل زوجها ,,وهي زوجتي كانت أعمارنا ٥ سنوات.. ونلعب على السطح.

عدنا الى الرواية... إقـرأ الآن

فتحي رضوان خليل رضوان ابن الإسكندرية..

(بعد مرور قرن على وفاة كليوباترا الثالثة في الاسكندرية استخدمت كليوباترا السابعة.. شهد حكم كليوباترا السابعة بعد ثلاثة أعوام من صعوبة من حكمها محنة غياب فيضان النيل عامين متعاقبين. وكانت في العاشرة والحادية عشرة من عمرها..نقصت المحاصيل.. انتشر الطاعون والمجاعة والعصيان المدني.. أرغمت كليوباترا على التخفيض في نسبة عملاتها وتشابهت مع الدينار الروماني )

الورد ليس عطرا فقط بل معنى يداعب الروح..

وأُدرك أني أنك مني ولكنك ولكني....

افتح و نوافذ الروح تستقبل الأحلام الهاربة من العمر حتى لا تضيع..كلما ركبت قطار الفرح خلسة وجدت الحزن يحجز بجواري وأمامي يقعد الشجن.. وأظن أنك حبيبتي قمر وأحيانا بحر وأحيانا فراشة وأحيانا ضوء في السماء لا يُعرف له سبب..وأظن انك حبيبتي قمر وأحيانا بحر وأحيانا فراشة وأحيانا ضوء في السماء لا يعرف له سبب... كل شيء في مصر أشبه بالحلم.. لو كان للوطن أجنحة لأحببته أكثر.. .لكنه بلا أجنحة فلا يطير ولا يصير والأحلام في مصر معظمها موؤدة.. يقتل المصري حلم أخيه المصري او زميله بسهولة ويسر ويشعر بالمتعة حينذاك.. كتب نيروزي لحبيبته وجد حبيبتي الفجر لاح وحبي يعبر الفضاءات لك والمسافات الحب فضاح لايهدأ في قلبي و الشوق بواح والبعد سفاح حبيبتي الصبح لاح وأمري افتضح وسر عشقي قد انداح وافتضحت أي افتضاح قال أطباء القلب يا رجلا قلبك يدق دقتين،

قلت نعم دقة لي ودقة لها قالت النساء

الرائعات الجميلات على شاطئ الوجد والغرام يا حظها قلت لا أنا خطفت

قلبها أصبح لي قلبان وهي سرقت روحي معها فتكون قمرا وأكون سماءه..

....................................

ويحن قلبي إليك يا فاتنتي والحنين صلاة للعاشقين حين تضيق الروح بالخيبة والانكسار والحصار من الواقع الأليم...سألني صديق ما الحل.. قلت نهاجر يا صديقي.. هذا بلد معصوب العينين ويحب الجهلاء ويكره العلماء والشهداء والثوار.. هاجر يا عزيزي.. لا

تحزن وطنك هي ذاكرتك التى تحملها روحك أينما حللت''هاجر يا صديقي واسرق الفرح من القمر وبلبل شارد وضحكة طفلة في البلاد البعيدة..لا تعد إلى هنا .فهنا الجنون واللصوص وقتل الأحلام السعيدة.

فلاش باك

الإسكندرية تتنهد مرة كل عام فتجمع المطر والشمس والريح في لحظة واحدة..فيتوه الناس فيها.. في أي فصل يعيشون.. كم أحببت أن أكون نبيا .أو وليا أو شيخا صاحب حظ عظيم.. وحلمت أن أقترن بإمرأة تكون مثل آلهة الأرض ديمتر وحكيمة مثل أثين وقريبة مثل هيرا والصيادة العذراء آرتمس وجميلة مثل أفروديت ومخلصة مثل إيزيس..

وتسألني من أنت ؟؟

أنا من أنا ؟ أنا لم أعقر ناقة صالح ولم أخن الوطن مرة مثل حور محب أو علي بك أبو الذهب أو ابن خلدون أو السادات. ولم أحمل قميص يوسف الملوث بدم كاذب للذئب ورفضت أن أغتصب مصر ليلة ٥ يونيو ١٩٦٧ مثلما فعل عامر وناصر ورفضت أن أغتصب مصر حين طلبني أمن الدولة لأكتب التقارير عن الأدباء.. وقميصي قُد من دبر.. وقلت كيف أخون الوطن مع أن الكل يخون؟ والذئب يلقى على نقطتين من دم..وأنا الذي ألقيت قميصي على وجه الوطن في مظاهرات ١٩٧٢ فارتد الوطن بصيرا في ٦ اكتوبر ١٩٧٣..

أحببت ألف إمراة في حياتي.. أنا رجل لا يملك حسن يوسف عليه السلام..يوسف أعطاه الله نصف الحسن والنصف الآخر لسائر الناس..وأنا واحد من الناس..

وأي ناس أعيش بينهم..

قالت تهاني وأنا أتكئ على المكتب شاردا

- شارد أنت ؟؟ في أي شيء تفكر ؟
- لو كان عندي بعض المال لاشتريت قطعة أرض وبنيت فيلا في الريف..

ضحكت تهاني ساخرة :

- وتركب حمارا وحصانا..
- نعم.

- يا رجل.. معقولة .
- مثل الأنبياء.
- لو الأنبياء في عصرنا كانوا سيركبون السيارات.
- صحيح.
- سأقول لك شيئا الجمال كان يركبها الأنبياء هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام وأما الحمار فكان يركبه الأنبياء عزيز وعيسى عليهما السلام.

رن جرس الهاتف..

لم أرد.. انتابتني للحظة رغبة في عدم الرد..

- رد يا فتحي؟
- لا مش عايز أرد..
- لماذا ؟
- أنا في أجازة..

جلست أكتب.. في عهد صلاح الدين الأيوبي في مصر تّم هدم ٣٨ هرما والقصر العامر والزاهر ومعجزة القصور في الروضة قصر الهودج حتى يبنى بحجارة القلعة قصرا له.. وقلنا الرجل هدم آثارا هامة.. .أما نحن هدمنا آثار مدينة طيبة في عام ١٨٦١ في مدينة ارمنت في الصعيد قمنا بتدمير معبد من أكثر المعابد جمالا وعمارة في التاريخ شيدته كليوباترا العظمى احتفالا بمولد ابنها قيصرون في الصعيد وتّم تدمير المعبد تدميرا كاملا من عام ١٨٦١ إلى ١٨٦٣ واستخدمنا الحجارة لبناء مصنع السكر في أرمنت..أرمنت التى بيع في سوقها يوسف عليه السلام.. نحن أمة المصريين عندما تبنى تهدم..!! أليست أمة سكر.. شعب سكر.. حكامنا سكر..

توقفت عن الكتابة ربما حسرة على العقل المصري .. الذى يهدم آثاره وتاريخه العظيم.. لو لم يتّم هدم المعابد والقصور لكانت مصر أكبر بلد في التاريخ والعالم عظمة.. لأصبح السائحون بمئات الملايين. وكيف نكون عظماء ونحن نهدم أثارنا ؟؟ ثم نهدم بعضنا بعضا ونختار دائما الأسوأ فينا مديرًا أو وزيرًا أو مسؤولا أو ملكًا ؟؟

رن الهاتف مرة أخرى رفعت السماعة تهاني..

- أهلا أهلا إزيك يا سهر وحشتيني..

دق قلبي بسرعة.. ربما احمر وجهي خجلا.. ربما ارتبكت.. ربما أحاول أن أجمعني وأنا الممزق حين أسمع صوتك.. وسيختلف حول أشلائى كل العاشقين هل قتلني عشقك لي؟ أم غيرك من النساء ؟؟ سيختلف حول عشقنا مثلما اختلفوا فى مقتل يحيى بن زكريا.. هل قُتل بالمسجد الأقصى أم غيره؟ هل قتلني رمش عينيك الواسعة وصدرك الفائر أم عطرك النزق.. من قتلني ومن قتل يحيى بن زكريا هل بخت نصر وكان الدم يغلي..؟ ودمي يغلي حين أسمع صوتك.. كم قُتلوا إثر مقتل النبى يحيى سبعون ألفاً.. ورمشك قتل رجال الجبل في السويداء وفي دمشق..يا فاتنتي مشيت في درب العشق وأنا لا أملك سحر هاروت ولا جناح الملائكة وأكتب وأصابعي ليست أصابع الشيطان فلا ملام على فقير مثلي لم يصافح الملائكة يوما ولم ير طاووس الملائكة جبريل وروحي معذبة بعشق الجمال وروحي مجهدة متعبة وليست روح القدس.. وحلمت أن أكون شاعرا.. يزعم العرب أن كلاب الجن.. هم الشعراء.. شيء غريب أن يرى الأجداد هذا.. وكنت أظن أن الشعراء هم بعض من ملائكة السماء..ترى إيانا على حق وإيانا على خطأ.؟؟.هل الشعراء كلاب الجن أم الشعراء ملائكة متمردون.. كل الشوارع تنتظر الفارس المخلص الجميل الذى يبخل علينا بالحضور..ولكننا احترفنا الانتظار مهما مر الوقت والزمان. حتى ولو آلااف السنين. .وأستحي أن أقول إني أرى عصافير الحرية تطير على الرغم من أن كل العصافير في أقفاص البيوت سجينة.. والسماء خالية من الطيور.. إلا الصقور الملوثة بدماء الفقراء.. .

أتركنى لعلى
حين أمضى هائما
في عالم الأرواح
أذكرك
الشاعر محمد الشحات

كرهت أن يمر يوم دون أن أسمع صوتها.. الحر في دبي قاتل وفاتن..الحياة أشبه بنغمة حزن رومانسية.. لا لون لا طعم للدقائق.. الزمن يتيم.. فكل شيء حولي بدون صوتك سراب عقيم..

قال سليمان الشيخ:

- تفتكر ناجح خليل ينفع مدير تحرير مجلة ؟
- نعم هو عبقري .
- يا رجل.

ناجح خليل.. جاء من فلسطين إلى العراق إلى الكويت بحثا عن نفسه وعن وطن يحمل فلسطين في قلبه.. وهو من الجبهة الشعبية.. معظم الفلسطينيين يكرهونه.. غيرة وحسدا.

الفلسطنيون من فتح يدبرون أمًرا له عندما علموا أنه سينتقل من الجريدة إلى مجلة تبع الجريدة..كنت أدافع عن ناجح لإيماني بموهبته..

الجنسيات تتنافس هنا في دبي.. من أجل الخبز ومن أجل الحياة.. يكره الكل الكل.. لصالح الدرهم أو الدينار.. كل شيء مباح ومستباح في حرب خفي.. لا أعرف حتى الآن سر تقدم الصحافة الخليجية عن الصحافة المصرية, مع أن مصر رائدة الصحافة بقيادة اللبنانيين..

كتبت إلى سهر رسالة في زاويتي اليومية

من ينقذني من الجهلاء غير شموع قلبك حين تنير حياتي.. أنت تقرئين سطوري.. حين يحاصرني الحزن في الصباح أتمتم باسم الرحمن.. وأتذكر أبتسامتك يا فاتنتي.. فيحتويني فرح من السماء.. وسمعت أنك نسيت اسمي وهذا أمر طبيعي في ثقافة الزحام ولكن الغريب أنك نسيت أنني من أسمى النساء.. أتذكر في كتاب التفكير العلمي للدكتور فؤاد زكريا.. الذى نشر عام ١٩٨١ في سلسلة عالم المعرفة يقول رحمه الله (إذا أردت أن تعرف نظام دولة متقدمة أو متخلفة دكتاتورية.. إسمع نشرة الأخبار.. إذا كان أولها قام جلالة الملك أو سيادة الرئيس اليوم باستقبال فلان وعلان.. تعرف أنها متخلفة ودكتاتورية.. وإذا كان أول الأخبار عن حدث عالمي هام زلزال مثلا أو اغتيال سياسي ما، تعرف أن هذه

الدولة متقدمة.. وبها ديمقراطية..ودائما نشرات الأخبار في التلفزيونات العربية تذكر في أول أخبارها الرئيس.. والأمير..والملك، ومقابلاته وإنجازاته!!!

فتحي رضوان خليل

مصري المولد وقلبي عروبي وتفكيري وعقلي عالمي .

فتحي رضوان خليل..

هذا اسمي الذي أحبه.

حين أرى امرأة جميلة يجذبني الهوى التافه والخطيئة الجسدية ويغويني بقوامها، كيف تكون أمامي وهي عارية ؟؟ وماذا ستقول لي حين نتعرى وأصبح على شفا الهاوية ؟؟..فيدفعني هوى الروح لإبقائيطاهرًا الآن أغمض عيني.. أنا لا أمكر ولا أخبث على نفسي.. ولكن أحيانًا تُلقي بي المقادير بامرأة المستحيل في خطيئة عابرة.. وليست النوايا الحسنة دائما بريئة..

وأحب الشعر وكتابته.. يقول العرب إن من يكتب الشعر يركبه شيطان الشعر.. وكلما كان الشيطان متمردًا كان الشعر أجود.. أنا فتحي رضوان خليل أعرف اسم شيطاني في الكتابة.. كان إسم شيطان الأعشى (مسحل).. واسم شيطان الفرزدق (عمرو).. وإسم شيطان الشعر لبشار (شتقناق)..أما إسم شيطاني في الكتابة (حواء).. وهي أنثى.. وخطي ليس جيدا يحتار الطباعون فيه..ويقال أن أجود الخطوط أبينه.. ولكن خطي مثل الملائكة غير واضح..وأصابعي حين تكتب تكون أصابع جنيتي حواء معي.. كل الحروف عندي شعر.. فالأدب كله شعر..قصة أو رواية أو مسرح..يجب أن تكون شعرًا .واذا أردت أن تكتب سردًا.. اقرأ واكتب شعرا.. هكذا دائما أقول لنفسي.. لا تلتفت للخلف.. خلفك زمن مضى بحلوه ومرّه وأمامك شمس جديدة.. وقمر جديد.. وطفل صغير يلعب الكرة على الشاطئ حتى المغيب.

حاولت سهر أن تدعونا على العشاء أنا وزوجتي.. كان منقذ زوجها يحاول جاهدا أن يجعل الجلسة لطيفة..

- ما أدري.. ماذا أفعل ؟

كنت متوترًا.. وكنت أحاول جاهدًا أن أبدو لطيفًا.. سهر لاحظت أني تائه زائغ البصر باغتتنى قائلة :

- شو بك أستاذ ؟

نظر الجميع لي..

استجمعت نفسي قائلا:

- لاشيء والله مشاغلي كثيرة يا أستاذة.. والأهل في مصر.. والدنيا زحمة والحروب هنا كثيرة..
- أي حرب؟..
- في الجريدة..
- يا رجل حرب في الجريدة. حرب كيف ؟؟
- فيه حرب بين المصريين والفلسطينيين.. والفلسطينيين والسوريين.. من أجل إرضاء الخليجي. نحن في أزمة وعي وأخلاق.. وأزمة أمة.
- ما تحكي في السياسة..
- ضحكنا..قلت لها:
- السياسة نجاسة.. وأنا لا أحب السياسيين .

انتهت السهرة بالضحكات.. وبينما نتوجه للخروج من باب الشقة سار منقذ أول الصف وزوجتي تهاني خلفه وأنا خلفها وسهر خلفي.. فوجئت بقرصة في ذراعي من سهر.. كانت قاسية مما جعلت أصيح:

- أي..

التفت منقذ وتهاني زوجتي.

- شو في ؟
- مالك؟
- قدمي التوت.. الحمد لله بسيطة.

تلك قرصة انتقام من سهر.. ربما غيابي عنها وعدم السؤال.. ربما تحفظي ومحاولتي البعاد عنها.. ربما أشعر لأني أشعر بالذنب.. كيف أكون على علاقة بها.. وهي زوجة وأنا متزوج.. ثمة شيء خطأ..ثمة أشياء تجذبنا إلى الخطيئة مهما كانت لذيذة وناعمة.. حتى ولو كان اسمها الحب..

ليلتها لم أنم ونظرت في ذراعى وجدت علامة زرقاء..

في الصباح اتجهت إلى الجريدة.. وأسأل الله وأظل اسأله.. ويعطيني وأرضى.. وأظل أبهى وأنقى.. ولا أتدنى ولا أتعصب ولا أكره ولا أغش في المعنى وأظل للجمال أهوى.صباحكم محبة.. أيها الحب الراحل عن بلادي عد إليها.. فنحن نحتاجك كثيرا . كأننا ننتظر نبيا .أو مخلصا من جديد.. الضباب شديد والعتمة في كل الأركان والعمى في المدينة يسير..لا تتأخر كدنا نهلك.

فوجئت بشخص يوقفني و مدّ يده قائلا:

- كيف حالك أستاذ فتحي ؟
- بخير.
- أنا محمد مصطفى زوج مدام نجلاء . زميلتكم في الأرشيف .
- حضرتك الترزي .
- لا أنا خلاص بطلت الشغلانة دي.
- ماذا تعمل الآن ؟
- في قسم الإعلانات في الجريدة معك.
- والله .!!
- نعم.
- ومدام نجلاء ؟
- تركتها.. أنا غير دلوقت.. الله يسهلها..ويسهلي.. هههههههه.

صدمني الرجل.. الآن يرتدي بدلة أنيقة.. وترك زوجته وكيف انتقل من ترزي إلى مندوب إعلانات.. له سبعة من الألسن.. ويحاور ويدور حول الزبون..حتى يقتنص الإعلان. قال لي سليمان الشيخ :

- من هذا الرجل أصبح مهما في الجريدة؟

قلت له :

- أي رجل؟
- ها الزلمة بتاع الإعلانات..
- محمد مصطفى..
- داخل طالع على مكتب رئيس التحرير.. والواحد فينا ما يعرف يدخل لمقابلة رئيس التحرير إلا بعد شهر..

**الزمان / صباحا**
**المكان / نادي الجولف بدبى**

جلست شهرزاد في نادي الجولف تشرب الشاي وتحكي الحكاية لسهر

قالت سهر :

- لماذا مصر.. مهمة في التاريخ يا عمتي ؟

قالت شهرزاد:

- ذكر الله عز وجل مصر بضعا وعشرين مرة في القرآن الكريم تارة بصريح الذكر وتارة بالإيحاء.. تزوج ثلاثة من الأنبياء من أقباط مصر سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء تزوج من هاجر.. وسيدنا يوسف تزوج من بنت صاحب عين الشمس . ورسول الله محمد عليه الصلاة والسلام تزوج من مارية القبطية .
- وأول مدينة في العالم بنيت في مصر وعمرت وكانت منفى.. سكنها نصر بن حام وأولاده وهم ثلاثون نفساً وكانت إقامتهم قبل ذلك فوق جبل المقطم.

.... أنهى حامد الصقر لعب الجولف مع منقذ..وجلس على المائدة وطلب من الجرسون المنيو ليختار الطعام..

بعد الغداء حكت شهرزاد إلى سهر ما حدث لوجد في العام الرابع

## العام الرابع من الشدة المستنصرية
## سنة ١٠٦٨

اجتمع ياقوتي التاجر اليهودي مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والأعيان

قال ياقوتي التاجر اليهودي :

- إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفي هذا العام لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على العبيد والجواري مقابل القمح مثلما فعل يوسف عليه السلام.
- موافقون..

وصاح فيهم :

- هذا العام الرابع للأزمة.. النيل يشح.. من يريد القمح عليه أن يدفع مقابله الجواري والعبيد هام مثلما فعل يوسف عليه السلام فى سبع سنوات عجاف....

هلل التجار.. الأشرار.. تجار مصر الذين يخونونها في كل الأوقات.. وأجمل الأوقات لديهم شح النيل..

## البردية الرابعة

( يا يوسف يا درة التاج.. يا فؤاد مصر ليل المحبين اختفى وسم الأيام يسري في جسد مصر يا نهارات مصر ونحن عميان والحياء في العيون فلا نستحي فوهبنا الله بك يا يوسف لتهبنا الصبر والوقار.. نحن أبناء طيبة وسميت طيبة لطيبها ولطيبها تنفي خبثها وينتشر طيبها في ريح ثراها ونسيم هوائها إن طيبة آية سككها بها العطور والبخور والرائحة الطيبة، في طيبة أضعاف أضعاف المدن الأخرى لك طيبة.. يا يوسف.. نحن لا نملك الأخلاق والفصاحة ونملك قدرة النقش على الحجر.. غاب ماء السماء عنا وماء الندى وماء الكرم ونيل مصر فكنا عجائب الدهر والأيام.. سامحنا يا يوسف )

**المكان/القاهرة..**

"وجد" ابنة عمار أصبحت تتأقلم على الحياة في السرداب.. تعيش على شموع.. حياة بسيطة.. تعلمت أن تصلي.. وأن تسمع سيرة أهل بيت رسول الله..

الروح تبسط دائماً الأصوات الطيبة وحكايات الأولياء والأنبياء.. الروح تحب أن تسمع كل الأشياء عن السماء.. عن الله.. الذى يمنحنا القوة.. الله الذي يمنحنا البصيرة.. الله الذي يمنحنا القدرة على التميز..

في هذا الصباح همست "وجد" في أذن "نيروزي" :

- أنا حامل يا نيروزي .
- ماذا تقولين ؟
- قلت لك أنا حامل يا نيروزي.

دارت الأرض دورة.. دورتين.. عشرة.. مائة.. ألف.. ألف وألف.. ها أنا ذا سأصبح أباً.. ها أنت يا نيروزي ستصبح أباً..أم المولود مصرية وأبوها فارسي وجدتها تركية..

كان نيروزي يخرج في كل صباح يمسك مبخرة وذقنه طويلة وشعر رأسه ينسدل على

كتفيه.. يمر على دكاكين السوق.. يبخرها ويصيح :

- وحد الله.. وحد الله.. صلّ على رسول الله.. صلّ على آل رسول الله.. صلّ يا مؤمن..

ويأخذ نصيبه.. لقد تنكر نيروزي وأطلق على نفسه اسم "خاتم السر" كانوا يضحكون من هذا الاسم وكانوا يتعاطفون معه أحياناً.. وعادة ما يسخر المصريون من الأسماء التي يطلقونها.. على رجل يظنون أنه يعرف الأسرار والأخبار وحياة الأولياء..

لقد كان قانون " ياقوتي " التاجر اليهودي في أرض مصر هو المعيار للبيع والشراء للقمح وقوله الفصل والفعل.. اختفت الجولات كلها من السوق وظهرت جولات جديدة.. وتجمع الناس أمام أبواب التجار في الأسواق يحملون صكوك وحجج بيوتهم ونشطت تجارة العقارات..فأصبح من لديه بيتاً مكون من خمس حجرات يبادله مع شخص آخر ببيت ثلاثة حجرات حتى يتمكن من الحصول على ثمن الحجرتين جوالين من القمح.. أصبحت بيوت مصر كلها في أيدي قلة من الناس.. تجار العقارات تتحكم في أرزاقهم.. وحياتهم..

كل البيوت أصبحت كم تساوي جوال قمح..

دق الباب على بيت عمار.. فتحت الباب جميلة زوجة عمار " أم وجد ".. وجدت امامها رجل بملابس رثة يبدو عليه أحد الحمالين أو أحد العمال :

- هنا بيت عمار الحلاق..
- نعم يا خويا.. في حاجة ؟
- شهبندر تجار العطارين فتح الله عاوزه يمر عليه الآن .
- حاضر ح قول له..

أغلقت الباب..

كان عمار يجلس في أحد أركان البيت يسن الموس ويجهز الحقيبة للخروج للمروج على دكاكين التجار.. ليحلق ذقونهم وشعورهم..

دخلت جميلة عليه الحجرة قائلة :

- عمار المعلم فتح الله عايزك تمر عليه في الدكان الآن.

رمى الموس على الأرض فزعاً وخوفاً :

- ما بك ؟

- لا أحب هذا الرجل.
- وهو يريدك الآن.
- لن أذهب إليه .
- لا تجر شر الكبار يا عمار نحن فقراء وضعاف .

دق الباب مرة أخرى.. راحت جميلة تفتح الباب.. وجدت أمامها " فجر " زوجة فتح الله..

- أهلاً يا ست فجر.. أهلا بك يا حبيبتي اتفضلي.

دخلت فجر إلى البيت بسرعة.. وأغلقت الباب خلفها.. فزع عمار.. حمل حقيبته خرج مهرولاً محاولاً أن لا تراه "فجر " لكنها لمحته.. فصاحت :

- قول سلاموا عليكم يا عم عمار..

قال عمار وهو يحمل الحقيبة على كتفيه :

- سلاموا عليكم يا ست فجر.. ما خدتش بالي أصلي مستعجل رايح الشغل.
- مع السلامة يا عم عمار.

خرج عمار مهرولاً.. وحين أغلق الباب خلفه.. تقدمت فجر بسرعة إلى جميلة قائلة:

- فين "وجد" يا جميلة ؟

حاولت جميلة أن تتهرب من الموقف وخافت أن تفشي سر الحوار الذى دار بين فتح الله زوج فجر وزوجها عمار.. أو تفشي سر زواج ابنتها من نيروزي.. لقد اتفق عمار مع زوجته.. أن يخبر كل من يسأل عن ابنته.. أنها تزوجت وسافرت إلى الشام.. كلمتان فقط.

**الزمان : ظهراً**

**المكان : وكالة العطارة لفتح الله.**

يجلس فتح الله في الوكالة وعلى صدره فوطة ويحلق عمار ذقنه.. والتجار والصبيان يروحون ويجيئون.. يسألون فتح الله عن الأسعار.. وفجأة استدار فتح الله إلى عمار.. وأمسكه من رقبته والجلباب غاضباً :

- هربت مني يابن الفرتوس . هربت مني يا عمار.. واختفيت منذ شهرين.. أين كنت؟

ارتعش عمار بين يديه صائحاً .

- كنت مريضاً يا سيدي..
- كذاب.
- والله لم أخرج من البيت.. منذ أسبوعين..
- أنت مختف منذ شهرين يابن الفرطوس..
- صدقني يا سيدي .
- إسمع يا ابن الكلب..
- تشتمني وتسبني
- أشتمك وأسب جدودك..
- لماذا ؟
- لأننى طلبت منك طلباً وسألتك أن تحضر لي الإجابة ولم تحضر ولم تجبني.. أنا سيدك وأنت عبد عندي.. فهمت ؟.. أنت عبد عندي..أنتم الفقراء عبيد عندنا
- نعم نعم أعرف.

دفع به للخلف.. فارتطم جسد عمار بأكياس العطارة.. فسقط على الأرض.. هتف فتح الله صائحاً..

- قم يا ولد .

قام وهو ينفض ملابسه..

- أكمل الحلاقة .
- حاضر.

راح عمار يكمل الحلاقة وهو يرتعد.. ويداه ترتعش..

صاح فيه فتح الله :

- يدك ترتعش.. ستجرحني.. لو جرحتني سأقطع رقبتك..

بدأت الدموع تجري على خد عمار.. لقد شعر بالإهانة.. لأول مرة يسبه أحد.. ويسمع بأذنيه بيان الكلب.. نظر له فتح الله قائلاً ..

- لماذا تبكي ؟
- أنا لا أبكي .

- قل لي ؟
- نعم.
- ابنتك " وجد "؟
- ما بها ؟
- ماذا قالت في زواجى منها ؟
- ابنتي تزوجت منذ شهرين .

قام فتح الله وألقى الفوطة من على صدره.

- تزوجت من ؟
- تاجر من الشام وسافرت معه.
- وكمان سافرت معه.!
- نعم
- يابن اللئيمة.. لم تخبرني .؟
- هي جت كده..سريعاً سريعاً..
- اتفوه عليك.. . (بصق فى وجهه)

كان فتح الله قد أصيب بالتهابات في المثانة.. وكثرت الوصفات الطبية له.. حتى يتمكن في الليل من أداء وظيفته.. ولكن.. !!

ونتيجة للالتهابات كان يذهب إلى الحمام كل ليلة من سبع إلى تسع مرات.. ولا يعرف طريقاً لإيقاف هذا.. نصحه أحد الدجالين.. بأن يتزوج من فتاة صغيرة في العمر.. حتى يشفى.. ويصبح في حالة صحية جيدة.. هب فتح الله واقفاً أمام العمال..

- امسكوا عمار.. وعلقوه في مخزن الوكالة.. ولا تتركوه ينزل حتى أمركم..

أمسك العمال عمار الحلاق.. وعلقوه على خطاف في سقف خشبي في مخزن الوكالة.. علق من ملابسه القديمة الرثة.. وهو يبكي في صمت مطبق.. بينما ينظر له العمال والزبائن في حسرة.. لحظتها دخل إسحاق شيخ المسجد.. فانفجر ضاحكاً عندما رأى عمار وهو معلق.. وقال وهو يهز رأسه :

- تستاهل عملت إيه يا عمار.لازم . زعلت شهبندر التجار.. ؟

لم يرد عمار.

رد فتح الله :

- زعلني واللي يزعلني يتعلق وألا إيه يا شيخ.. . افتني .

مد الشيخ إسحاق يده على العمامة وعدلها.. قائلاً :

- من أغضب رب العمل دخل النار والمعلم فتح الله شهبندر التجار رب العمل فأنت إذا ستدخل النار وتستحق أن تعلق في الخطاف.. وهذه فتوى من إسحاق إمام مسجد عمرو بن العاص.

بكى عمار وضحك فتح الله..

.........................

.........................

**الزمان : نهاراً نفس الزمان**

**المكان : بيت عمار**

نظرت فجر إلى جميلة :

- ماذا تقولين يا جميلة .؟

- أقول ما سمعت.. سافرت وجد مع زوجها إلى الشام.

- آه كويس.

- ربنا يسعدها.

التفتت اليها فجر بغيظ شديد وجنون :

- اسمعي يا امرأة.. وجد ليست ابنتك بل هي ابنتي واختي وحبيبتى.. خبريني بالحقيقة دون لف أو دوران.. أين وجد خبرينى ؟

بكت جميلة وهي ترتعش:

- زوجك هو السبب.. ؟

- زوجي فتح الله..

- نعم.

- كيف ؟

- طلب من زوجي مقايضتها بالخبز والزواج منها.
- ابن الكلب..

صمتت جميلة.. صاحت فجر بصوت عال :

- وبعد ذلك ماذا حدث ؟
- زوجتها .
- البنت تحب نيروزي.. إياك تكوني زوجتها من رجل آخر.

ابتسمت جميلة قائلة :

- لا زوجتها من نيروزي .
- الحمد لله.. الحمد لله.

بكت جميلة وضمتها فجر إلى أحضانها وهي تبكي.. وصاحت جميلة :

- الفقير ما له ظهر في هذا البلد .
- هذا البلد ضاع يا جميلة.. الفقر يحاصره والفساد والدمار والجوع وكل شيء يسير حسب قانون ظالم وفتاوى الشيخ إسحاق..
- اليهودي.. ؟

ابتسمت فجر وقالت :

- الاسم يهودي ولكنه ليس يهودياً فهو مسلم يا امرأة.
- أنا لا يهمنى مسلم أو يهودي يهمني العدل والقانون .

تخرج فجر من صدرها نقوداً.. " كيس من المال"

- خذي اعطى للبنت بعضاً من المال تستعين به..

وخلعت من صدرها العقد وقدمته لجميلة وقالت :

- اعطيها عقدي هدية زواجها.

نظرت جميلة لها :

- شكراً.
- هل سافرت معه إلى بلاد فارس .
- لا هما هنا..

- خذيني معك عند زيارتها .
- لا أستطيع.. فهي تعيش في سرداب..
- خذي الإذن من نيروزى زوجها.. حتى لا تحرجى نفسك أو تحرجيها واعطيها الآمان.. إني احبها مثل بنتي.. مثل أختي.. مثل صديقتي.

خرجت فجر من بيت أم وجد واتجهت إلى بيتها وكانت في حالة يرثى لها غيظاً من زوجها فتح الله الذى لا يكف عن ملاحقة وجد وقد أنذرته من قبل عدة مرات دون فائدة..

بينما فتح الله نسي هو والعمال أن ينزلوا عمار المعلق على خطاف المخزن.. وأغلق المخزن عليه..

المخزن لا يكاد يكون به شيء ذو قيمة تذكر.. تكدست جولات فارغة كانت بها بقايا الخبز والجوز واللوز والشطة والكمون وفاصوليا ناشفة ولوبيا.. كانت ثمة غرائب ونثريات وبقايا صناديق قديمة تصلح أن تكون مائدة.. وعادة يستغلها العمال للغداء عليها.. وكان يفوح من المكان رائحة زهرة القرنفل والزنجبيل.. وفي الركن الأخير من المخزن.. جوالات يبدو أنها للقمح.. مختبئة ووضع عليها علامات حمراء وسوداء.. كأنها تخص شخصية ما.. فكبار القادة والساسة يخبئون القمح عند التجار.. ولما لا..؟

تمر الساعات وجميلة تنتظر ظهور وقدوم عمار.. فتحت باب الدار وظلت تنظر للحارة تراقب العابرين والعائدين.. لم يعد عمار.. وكل من يمر عليها تسأله:

- مساء الخير..
- مساء النور يا أم وجد.
- هل شاهدتم عمار اليوم ؟
- لا والله.
- هل سمعتوا شيئاً عنه ؟
- لا والله .

........................

........................

معلقاً أنت يا عمار في المخزن.. معلق كالفأر.. كل ذنبك في الدنيا أنك أنجبت فتاة

جميلة جسدها ينز عطراً جميلاً .. وعصافير الحي تسكن فوق نافذتها.. عمار هو الذى حلق للتجار الكبار.. وحلق للعابرين من تجار القوافل.. هو الذى شم رائحة الرؤوس القذرة وشاهد الوجوه الندرة.. وغسل بعض الرؤوس بالمياه الباردة والصابون.. هو الذى أطعم الطعام الغريب في بيوت الأثرياء.

بدأ عمار يتصبب منه العرق وخاصة من العمود الفقري وهو معلق والفئران تلهو في المخزن تحته لا صوت يعلو فوق صوت الفئران:

معلق أنت يا عمار وخائف.. مزعور ماذا فعلت وماذا فعلت بك الحياة.. آه لو
جلست الآن في بيتي أشرب من يد جميلة زوجتي
مشروباً ساخناً وأتناول طعاماً ساخناً إني أشعر بالبرد..

بدأت أسنانه تصطك وحركة عصبية فى يديه وغرغرة فى كلماته.. حاول أن يقاوم الرعشة فصاح :

- يا الله.. أنت غاضب من مصر.. لكن لا تغضب مني.. فأنا أصلاً لا أعرف هل أنا مصري أم لا..؟ أنا لم أشجع الدعارة يوماً.. لم أسمع أغاني سيئة.. لم أشرب في حياتي الحشيش إلا مرة واحدة.. يا الله.. إذا كنت غاضباً مني بسبب سيجارة الحشيش فسامحني وفك أسري ربما نسيت أن أصلى يوماً في شهر رمضان الماضي فسامحني سامحني فأنا عبدك الضعيف زوج جميلة.. أم وجد..
وأبو وجد
الحامل الغلبانة..

..................

..................

**الزمان : نفس الليلة**
**المكان : منزل فتح الله (غرفة النوم)**

تجلس فجر على السرير وقد ارتدتثوباً أبيض شفافاً وعطر جميل يفوح من ثوبها.. اقترب منها فتح الله بعد أن ابتلع ملعقة من برطمان في تركيبة أو تحويجة من الأعشاب تساعده عن القيام بمهام الرجولة..

ارتشف رشفة ماء

اقترب منها ومد يده على صدرها

دفعت يديه بعيداً عنها..

- ما بك؟
- لا شيء.
- لا أنت غاضبة مني
- أغضب منك أنت؟
- نعم غاضبة مني.. ماذا بك خبريني؟
- خبرني أنت.. ماذا تريد من " وجد " ؟

نظر لها بخبث.

- من "وجد" هذه يا امرأة..؟
- وجد وجد مسك البنات.. إبنة عمار الحلاق وجميلة.. لا تدعي البلاهة..بنت عمار

عندما ذكرت اسم عمار الحلاق تذكر فتح الله أنه نسي عمار معلقاً في مخزن الوكالة.. هب واقفاً وقام يرتدي ملابس الخروج مهرولاً..

نظرت له :

- ماذا بك يا فتح الله..؟

لم يرد عليها وخرج مهرولاً تجاه الوكالة.

وجد غفير للوكالة ممددا نائماً يشخر عند باب. الوكالة. ركله بقديمه :

- قم..
- نعم يا سيدي.

قام مفزوعاً .

- افتح باب الوكالة يا غبي.

قام الغفير بفتح باب الوكالة..

دخل فتح الله مهرولاً إلى المخزن.. وجد عمار وقد ابتلت ملابسه كلها.. فقد تبول الرجل على نفسه وهو معلق..

قال للغفير :

- أنزله.

فأنزله الغفير.. فسقطت جثة عمار على الأرض.. فظن فتح الله أن عمار قد فقد الحياة ومات.. قلب الغفير الجثة ووضع رأسه على قلب عمار:

- قلبه يدق مازال حياً .
- احمله والق به أمام باب داره.

قام الغفير بحمل جثمان عمار وهو مغمى عليه حتى وصل به إلى بابه.. وهناك كانت جميلة واقفة.. تفتح الباب على مصراعيه.. تنتظر عمار.. فوجدت هذا الغفير يحمل جثته فانهارت ولم تعد تستطع القدرة على النطق... ألقت نفسها على الجثمان وهي تبكي.. رق قلب الغفير لها :

- هو حي يا ست هو حي.. حي لا تخافى يا امرأة..

أشفق عليها الغفير وحمل عمار مرة أخرى على كتفيه.. ودخل به الدار وألقى به على السرير.

- أطعميه وحميه..
- من أنت ؟

لم يرد.

- أين وجدته؟

لم يرد.

خرج وتركها وأغلق الباب خلفه.

هنا القاهرة.

يموت الفقراء بلا ثمن.

بلا سبب.

بلا قانون.

هنا القاهرة.

المجد للأغنياء .

والفناء للفقراء .

....................

**الزمان : نفس الليلة**
**المكان : منزل فتح الله تاجر العطارة**

دخل شهبندر التجار إلى البيت وهو يتصبب عرقاً وغيظاً .

من بعيد رأته زوجته فجر.. فاتجهت إليه مسرعة:

- ما الذى جعلك تفزع وتخرج في تلك الساعة من الليل.. وأين ذهبت؟
- ذهبت إلى الوكالة.
- ماذا تفعل هناك؟
- نسيت كلباً حبسته في المخزن.
- لم أفهم!

هب صارخاً :

- عاقبت كلباً فربطته في المخزن.. ونسيت أن أفرج عنه.. فعدت وفتحت المخزن وأفرجت عنه.
- أنا لا أصدق ما تقول..
- تصدقين أو لا تصدقي سيان.. الأمر عندى سيان.. أقول لك الحقيقة..
- هل تريد أن أصدق أن لك قلباً ومشاعر مثلنا.. لا يمكن..

صفعها على وجهها.

- يعني أنا حيوان يا بنت الـ...

فزعت فجر وأمسكت خدها من الألم..

- تضربني يا فتح الله؟
- أنت تسبينني يا امرأة كأنني خادم عندك أو عند أبيك.. أنا زوجك ايتها المرأة.. أنا شهبندر تجار العطارة في مصر.
- وأنا فجر التى دفعت وزني ذهباً لكي تتزوجنى.
- كنت على خطأ.. حماقة مني.. غباء.. ماذا تريدين؟
- اذاَ طلقني يا شهبندر التجار..

ارتبك فتح الله.. وأمسك لسانه.. لو طلقها ستفضحه بنت الحانوتي.. الذى يدفن الموتى في مصر.. ويقول على نفسه أنه يكرم الَبنِي أدمين بدفنهم وهو الذى استولى على قطعة أرض وجعل منها مقابر متعددة.. فأخذ يبيع لكل فرد متراً أو متر ونصف أو مترين.. حتى صار من أثرى الأثرياء في مصر..

والآن في أزمة الجوع واختفاء القمح واللحم.. صار أبو فجر يبيع لحم الموتى من الأيتام والفقراء.. وغير المعروفين.. أصبحت لحوم الموتى من البشر تباع في أسواق مصر يأكلها المصريون.

الجوع كافر.. الجوع يبيح كل شيء. حتى يأكل الفرد لحم أخيه ميتاً أو حياً.. نعم كان هناك سعر للحم الإنسان الحي.. الذى يتم اصطياده، وهناك سعر للحم الانسان الميت.. هكذا كان الحال في ذاك العام.. وأصبحت الحياة تسير بأي شكل من الأشكال.. وأصبحت حراسة خيول الخليفة المستنصر ووزيره بدر الجمالي.. أمن قومي.. بدر الجمالي الذى لم يترك منصبه حتى لو فنيت مصر عن آخر مواطن يسكنها..

الماضي لا يعود إلا في الذاكرة وقد نغيره ونفتري عليه.. ونشوهه.. ولكن يظل عالقاً في الذاكرة..

جلس فتح الله في ركن من أركان بيته.. يراجع نفسه.. يستحي من شيء ما.. بدا غير قادر على اتخاذ قرار الطلاق.. تذكر أنه كان يعشقها.. وأن تجار مصر كلهم كانوا يرغبون فيها زوجة لهم.. هل هي حقاً جميلة وفاتنة.. أم أنه خدع نفسه؟

وقد ظهرت أمامه صورة وجد ابنة عمار الحلاق.. آه يا فتح الله.. استسلم يا رجل.. لقد تزوجت وجد وهربت من بين يديك.. أنت تسبح ضد التيار يا فتح الله.. لقد تغيرت فجر وتغير كل شيء حولك.. أنت فتح الله لك كل شيء في أرض مصر.. وتملك أي شيء.. ولا تخضع لقلبك.. لكن الشهوة تجعلك خاضعاً لها..

لأول مرة تنزل من عينيه دمعتان بتلقائية أو بحركة وأحاسيس عاطفية اعتباطية.. احتاج لحظتها أن يسمع غناء امرأة ما من نساء الهوى.. وأن يشرب كأسين من خمر.. احتاج أن يصرخ.. ارتعشت يداه.. نام على الكنبة في مدخل قاعة البيت ولم ينم في حضن فجر بغرفة النوم.. نام لم يتحرك أي حركة.. وعيناه مليئة بالدموع..

الصباح رباح..

....................

....................

**الزمان : صباحاً**

**المكان : منزل ياقوتى التاجر اليهودي وهو قصر كبير**

دق الباب.. فتحت الخادمة..

- من ؟
- أنا جميلة.. خادمة سيدي.. أريد مقابلة سيدي ياقوتي.. قولي له جميلة جاريتك..
- انتظري هنا..

دخلت الخادمة إلى الحجرة واختفت ثم عادت..

- تفضلي .

دخلت جميلة خلف الخادمة ووصلت بها إلى أحد غرف النوم.. كان ياقوتي جالساً على السرير ممدداً ساقيه إلى الأرض.. وعلى ملامحه الفزع.. فقد قام من النوم تواً .. وراح يلعب في ذقنه الطويلة:

- ماذا بك يا جميلة ؟ ما الذى أتى بك في هذا الصباح المبكر؟

جلست على ركبتيها أمامه على الأرض:

- أستحلفك بالله يا سيدي.. أستحلفك بإسحاق ويعقوب.. أستحلفك بإسحاق ويعقوب بيوسف.. وموسى عليه السلام.. الذى عشق مصر وعشقته..
- ماذا بك يا جميلة أفزعتني هل طلقت يا امرأة؟
- لا .
- هل مات زوجك عامر..
- لا.
- هل ماتت ابنتك وجد..؟
- لا
- إذاً ماذا جرى؟

- فتح الله ؟
- شهبندر تجار العطارة.
- نعم.
- ماذا به لعنه الله..؟
- علق زوجى في الخطاف بمخزن وكالته.. وتركه طوال الليل مع الفئران وأخذ يبول على نفسه..
- لماذا.. هل سرق شيئاً منه ؟
- زوجى رجل أمين يا سيدى.
- إذاً ماذا جرى ؟
- أراد فتح الله أن يتزوج من بنتنا وجد.. ولكن وجد تزوجت من غيره وتركت البيت وسافرت مع زوجها..
- اذاً هو غاضب ويعاقبه.
- نعم.. هل يرضيك وأنت كبير مصر وسيدي.. وعمار زوجي خادمك أن يجري لنا هذا.. زوجى يبكي ومنهار.. لقد شتمه فتح الله وقال له يا بن الكلب.. لأول مرة يشتم ويسب عمار.
- لا لا يرضينى اذهبي إلى بيتك وسيرد له الاعتبار..

قبلت جميلة قدم ويد ياقوتي.. وهمت بالخروج.

فنادى عليها :

- يا جميلة .

عادت مسرعة.

- انتظري.
- أعطاها جوال قمح..

ويقوم بتوصيله لها الحرس الخاص.. فعادت جميلة قبلت يده وقدمه وقد بللت دموعها يد ياقوتي..

القاهرة.. القاهرة.

لا يفل الحديد إلا الحديد..

والفقراء يسحقون.تحت أقدام الأثرياء

.....................

.....................

**الزمان : ظهراً**

**المكان : وكالة فتح الله**

يدخل ياقوتي ومعه الحارس الخاص.. حوالي ١٦ رجلا أشداء أقوياء ويحملون في ايديهم سيوفهم لحمايته.. يقف العمال في حذر وترقب.. صاح فيهم ياقوتي :

- صباح الخير.

رد العمال جميعاً في نفس واحد :

- صباح النور يا سيدي..
- أين فتح الله..؟

أجاب أحد العمال :

- لم يأت بعد..
- اذهب وناد عليه.. أريده هنا الآن.

همَّ العامل أن يذهب إلى بيت شهبندر التجار.. إلا أن فتح الله ظهر فجأة قادماً :

- صباح الخير..
- صباح النور.
- هذا يوم سعيد أن يزورنا ياقوتي أكبر التجار في هذا الزمان.

لم يبتسم ياقوتي كعادته ونظر له غاضباً..

- لماذا علقت عمار.؟
- عمار من ؟
- الحلاق..

هرش فتح الله في شعر رأسه من تحت العمامة..

- هو رجل قليل الأدب.. كان سكران.. وكاد يجرحني ويده ترتعش وهو يحلق ذقني..

فعاقبته وعلقته في الخطاف.. في المخزن.. ونسيته.. ها ها ها.. . ثم عدت في الليل وأفرجت عنه هأ هأ هأ.. .

لا يضحك ياقوتي وينظر إلى فتح الله :

- من أعطاك الحق.. في هذا.؟
- أنا أخذت فتوى من الشيخ إسحاق..
- إسحاق صاحب الفتاوى.. اسمع.. أعطه عشر جوالات قمح ولحم خروف..
- ماذا تقول يا ياقوتي.. .؟
- أقول ما سمعت يا هذا..هذا الشيخ يؤلف الفتاوى حسب هوانا فليأخذ ما يشاء
- عشر جوالات قمح يعني ثمن قصر كبير.. ونصف خروف ثمن ثلاث جواري بيضاوات..
- إفعل ما قلت لك..
- هذا ظلم يا ياقوتي..

نظر له ياقوتي:

- الظلم في هذا البلد أمر طبيعي..

تركه ياقوتي وخرج غاضباً مع الحراس..

.....................

.....................

**الزمان : ظهراً**

**المكان : بيت عمار**

تفتح الباب جميلة تجد الشيخ إسحاق وخلفه رجال يحملون الجوالات وقمح ولفافة..

ابتسم إسحاق بخبث إلى جميلة..

- السلام عليكم يا أخت جميلة.. أنا..

مقاطعة :

- أعرفك يا شيخ إسحاق..
- أريد أن أقابل أخونا عمار.

- تفضل

أخذ يتسلل بخطوات خجلى إلى الداخل..

دخل خلفه الحمالون والحراس.. صاح فيهم..

- ضعوا الهدايا هنا وانصرفوا .

وضع الحراس الهدايا داخل البيت وانصرفوا..

تقدمت جميلة أمام الشيخ إسحاق إلى غرفة عمار..

كان عمار نائماً.. اقترب منه الشيخ إسحاق..

- السلام عليكم يا شيخ عمار.. قم يا رجل ما بك شيء.. طّمنى عليك.

لم يرد عمار

- أنا عارف إنك زعلان من أخيك فتح الله.. فتح الله يحب المزاح.. كان يريد أن يمزح معك.. هو يهزر هزاراً ثقيلاً .. أنت تعرفه أكثر مني.. وعلى كل حال عندما علم أنك زعلان أرسل إليك أربع جوالات قمح.. ونصف خروف جاف.. قم واطبخ وكل واترك الأحزان.. وغداً سيمر عليك فتح الله ويحمل لك أربع جوالات أخرى ونصف خروف آخر..

لم يرد عمار عليه...

خرج الشيخ إسحاق من البيت دون أن يسمع كلمة من عمار..

وعندما أغلقت جميلة الباب.. حاولت أن تعود إلى غرفة زوجها.. دق الباب مرة أخرى.. ذهبت وفتحت الباب وجدت أهل الحارة كلهم وقفوا صفين.. صف للرجال وصف للنساء.. وكل يحمل فى يده طبق أو منديل ليأخذ بعضاً من الدقيق..

الفقراء يشمون رائحة الخبز ليس في الأحلام فقط لكن في كل الخطوات.

......................

......................

إسحاق.. إسحاق.. إسحاق..

وما ادراك من هو إسحاق..؟

هو إمام مسجد الأنور.. هو الذى يفتي لكل ثري وغني وحاكم وقادر.. هو الذي يفتي

لصاحب مال أو سلطة.. هو الذي لا يهدأ أبداً عن اختراع المشاكل وحلها..

إسحاق.. إسحاق.. إسحاق..

هو الذى يخترع الأحاديث والأقاويل ويقول عن فلان بن فلان وعن علان بن علان أن رسول الله قال..

ويكذب..

وأحياناً تراه يتحدث عن أهل البيت كرجل دين شيعي أو إمام أو ولي.. وأحياناً يتحدث في الخفاء عن الفاطميين والشيعة على أنهم كفار.. له ألف وجه وألف ملة.. وألف حكاية..

بيته لا يخلو من اللحم.. أو القمح.. أو الهدايا.. يعقد القران ويطلق.. ويفتي في الطلاق ويخترع مبررات الطلاق.. ويقرر الطلاق بعد ثلاث مرات..

اليوم التالى :

ذهب فتح الله بنفسه إلى بيت عمار.. خوفاً من ياقوتي التاجر اليهودي..

ويلك إذا غضب ياقوتي عليك أو منك فهو أغنى الأغنياء في ذاك العصر.

حمل فتح الله ما أمر به ياقوتي من جوالات القمح وأعطاها إلى عمار.. وأخذ يحكي له حكايات مرحة.. أنا أحبك يا عمار.. أنا أحبك يا عمار وعمار لا يرد..

وبينما وهو جالس يمرح ويضحك دق الباب..

جميلة تفتح الباب.. وجدت أمامها فجر زوجة فتح الله

- صباح الخير
- صباح النور

لاحظت فجر ارتباك جميلة..

- ماذا بك يا جميلة..

دخلت فجر إلى البيت.. وأغلقت الباب خلفها.. سمعت صوت زوجها فتح الله قادماً من حجرة النوم:

- هذا صوت فتح الله..

هزت جميلة رأسها وهي في حرج شديد.

اقتحمت فجر باب حجرة النوم.. :

- سلاموا عليكم

التفت فتح الله وكانت صدمة شديدة له.

- وعليكم السلام
- كيف حالك يا عم عمار.. ما بك ؟

رد فتح الله :

- لا شيء.. تعبان شوية.. جئت أطمئن عليه فهو صديقي.. وحبيبي.. وأخي.

فجر امرأة شديدة الجمال والذكاء والدهاء.. والعطاء.. أنثى مهرها كان وزنها من الذهب.. ويقال كان وزنها يجب أن يكون من ألماس..

حاولت جميلة أم وجد ان تلطف الجو.. وبسذاجة شديدة قالت :

- حصل خير.. شهبندر التجار أخويا.. مفيش حاجة.. نحن إخوة.
- هنا أدركت فجر أن ثمة جريمة.. أو حدث فعله فتح الله تجاه عمار.. التفتت له ونظرت في عينيه.. ارتعشت رموش عينيه.. وارتجفت شفتاه أمامها.. ثم بادرت فجر بذكاء شديد.. ونظرت إلى جميلة :
- آه طبعاً حصل خير احنا إخوات..

نظرت لها جميلة :

- نعم يا أختي شهبندر التجار وعمار إخوات..

قام فتح الله منهياً اللقاء.. وأمسك بفجر زوجته وحاول أن يهم بالخروج.. سحبت يدها من يده:

- هيا بنا يا فجر
- لا.. أنا أريد الجلوس مع أم وجد.
- تعالي إلى البيت يا فجر

دق الباب .

ذهبت جميلة لتفتح الباب مسرعة.. وجدت أمامها " سليمة "

دخلت "سليمة " دون استئذان ودون أن تدري أن فجر وفتح الله في حجرة نوم عمار..

صاحت " سليمة" بصوت عال:

- منه لله فتح الله.. منه لله فتح الله شهبندر التجار.. علق الغلبان عمار في المخزن.. وقفل عليه وترك الفئران تجري على جسده في الليل..

وضعت جميلة يدها في فم سليمة..

- هووش اسكتي يا امرأة.
- أسكت.. أسكت لماذا.. حرام.. حرام.. هو الفقير في البلد دي.. يداس بالأقدام.. فتح الله منه لله.

وضعت جميلة يدها مرة أخرى على فم " سليمة" :

- هووش هووش.. اسكتي أسكتي.. أرجوك..

فجأة ظهر في الصالة فتح الله.. وفجر خلفه وجهاً لوجه أمام "سليمة".. مرّ من جوارها هو وزوجته.. وخرجا من الباب.. وجميلة تجمدت أمام "سليمة" لقد سمع وشاهد بأذنه سليمة وهي تسبه.. نظرت سليمة في ذهول إلى جميلة:

- هو.. هو اللي أنا شفته دا صحيح.. هو دا فتح الله..

هزت جميلة رأسها بالموافقة في خزي..

تركت سليمة وأخذت تضرب صدرها وخديها ورأسها..

- يا لهوي يا مصيبتي يا ويل.. أنا شتمته وهو يسمع بأذنه..

.........................

.........................

.........................

سليمة امرأة ليس لها عنوان.. ففي كل شهرين تسكن في مسكن ما.. فهي لا تدفع الإيجار.. سليمة لا أمان لها ولا صديق إلا المال.. تشتريها وتبيعها ببعض من المال.

دق باب الشيخ إسحاق.. فتح لها الخدم الباب فدخلت سليمة تجري عليه.. وهو جالس في صالة البيت وأمامه صينية الطعام..

- الحقني يا سيدنا.. أنقذني يا عمنا.. يا سيد الناس..
- ماذا بك يا امرأة يا سليطة اللسان..
- لساني يا سيدنا.. لقد شتمت شهبندر التجار وسمع بأذنيه وأنا لا أدري أنه موجود

في دار عمار..

- اجلسي واحكي لى..

لم يدعها لتناول الطعام معه.. لم يعطها صدر دجاجة أو جناح.. والدجاج غير موجود في البلاد أصلاً.. ولا تعرف من أين أتى بالدجاج هذا الملعون.. والبلاد تصرخ من الجوع.. صاح فيها :

- احكي لي يا سليمة.. إحكي يا امرأة الشر..

جلست وحكت له ما حدث.

انفجر الشيخ إسحاق من الضحك.. وقال وهو يغسل يديه بالماء :

- الأمر بسيط.. سأكلمه.. دعيني أسألك في أمر آخر..
- تفضل إسأل.
- أين وجد ؟
- "وجد" من..
- وجد ابنة عمار يا امراة يا لئيمة..
- نعم.. ما بها؟
- قالوا تزوجت وسافرت مع رجل من الشام.
- وهذا الكلام لا يدخل في رأسي.. فعيون بدر الجمالي على الحدود تخبرني بمن طلع ومن خرج ومن جلس..
- والله يا سيدنا لا أعرف..
- أنا أعرف هي البنت كانت على علاقة بالولد نيروزي بائع العطور..
- زي القمر هذا الولد..
- وكانت تحبه ويحبها وأعتقد أنه تزوجها في السر.. هو الولد من بلاد فارس..
- يعني.. ؟
- يعني أنه (يهمس فى أذنيها) إنه شيعى ليس من ملتنا..

ضربت بيدها على صدرها.

- شيعي شيعي يعنى أيه يا خويا..؟

كان المصريون شيعة في الصباح.. وفى المساء بعد صلاة العشاء يتحولون إلى سنة.. يمدحون أهل البيت في المساجد التى دفن فيها بعض أهل البيت.. مثل الحسين والسيدة نفيسة والسيدة عائشة وغيرهم.. وفي الليل يمدحون معاوية بن أبي سفيان.. يغازلون المستنصر فوق المقابر في كل الاحتفالات.. واذا خرجوا للحج يغازلون الخليفة العباسى في بغداد.. والحجاز.. هم كما هم المصريون.. كانوا يعبدون مع أخناتون إله واحد.. وبعد صلاة (قبل النوم) مع أخناتون أى قبل النوم يعودون إلى عبادة آلهتهم ١٤٧ آله .

كان معظم المصريين لا يعرفون الفرق بين الشيعي والسني ويتزوجون من بعضهم.. والحياة تسير بشكل ناعم وبسيط..

أما عمار وجميلة.. فوزعوا على الجيران الغالبية العظمى من القمح واللحم الجاف.. الجيران.. هم العمود الفقري للحياة.. في تلك الليلة الشهيرة.. انسحب عمار من الفراش.. وجميلة نائمة.. واتجه إلى الباب.. وأمسك عصاه معه.. واستند عليها.. لم تشعر جميلة به وهو يفتح الباب بهدوء.. واتجه من حارة إلى حارة.. في هذا الظلام الدامس.. درب بسيط هنا أو هناك وظلام شديد في كل الحارات.. حتى وصل إلى بيت فتح الله.. السكون يسيطر على المكان.. صوت نباح كلب من بعيد.. وصوت ضفادع حائرة.. وعرسة تجري في الشارع من بيت إلى بيت.

ضرب عمار بيده العصا في الأرض.. ورفع الشال من فوق الكتفين صائحاً :

- يا فتح الله.. يا فتح الله.. قم من النوم.. أنا عمار الحلاق.. أنا لست كلباً.. وأبي ليس كلباً.. يا فتح الله.. أبي كان حلاق الخليفة الآمر بأحكام الله.. أبي كان من أمهر الحلاقين.. واسمه من أكبر الأسماء.. أبي رجل صلح وليس كلباً.. وليس به نقيصة أي عيب.. عيب عليك يا رجل.. أنا رجل محترم.. أنت علقتني على الخطاف.. لسمع هذا وليسمع كل الناس.. أنا عمار الحلاق إنسان ولست كلباً.. وإذا كنت كلباً فأنت أيضاً كلب..

سمع كل الجيران.. وفتحوا الشبابيك والأبواب.. وكان فتح الله يرتعش في السرير.. كيف يجرؤ هذا الحقير.. قالت فجر زوجته:

- الرجل مجروح.. قلت لي أنك سجنته في المخزن كلباً.. هل عمار كلب يا فتح الله..

- لقد سبني.. وسب أبي.. سأقتلع رقبته في الصباح على فعلته الشنعاء..
- لا تلسمه ولا تقترب منه..

ابتعد عمار عن البيت وهو يسير صائحاً في الحارة:

- أيها الناس أنا عمار رجل صالح لست كلباً.. الكلب من حبسني..

بينما وهو يسير قابله نيروزي.. الذى كان يسير متنكراً ويحمل بعض الأشياء..

- عمي عمار مفاجأة..
- من أنت.. ؟ تعال معي إلى البيت..

جذبه نيروزي بهدوء وأخذه إلى بيت عم عثمان والشيخ حسن الصباح.. حيث يسكن مع زوجته وجد في السرداب.. فوجئت وجد بأبيها أمامها مع نيروزي.. لم تصدق نفسها.. ارتمت في أحضانه تبكي.. طمأنها نيروزي ووعدها أنه سيحضر في الحال أمها.. وبالفعل ذهب إلى بيت جميلة (أمها) التى حملت معها ماخف وزنه وغلا ثمنه وأحضرها إلى بيته لتعيش مع ابنتها وزوجها.. أصبحت دار عمار وجميلة خالية.. دار عاش فيها الثلاثة في سعادة وهناء.. ها هم يعيشون تحت الأرض في سرداب.. بعيداً عن أعين الناس..

فى الصباح.. أرسل فتح الله رجاله والبلطجية للقبض على عمار.. فطرقوا الباب ونادوا عليه مرات عديدة..

لا أحد يرد عليهم.. فذهبوا إلى فتح الله وأخبروه.. صاح فيهم:

- اكسروا عليه الباب.. وهاتوه لي حياً هو وزوجته.

قام البلطجية بكسر الباب.. فلم يجدوه في الدار.. لا جميلة ولا عمار.. فسرقوا ما سرقوا من أغراض البيت وتركوا الدار أبوابها مفتوحة.. .

وهنا سكتت شهرزاد عن الكلام المباح.. وقالت لسهر :

- لقد حان موعد ذهابي إلى الشارقة لأرى الشقة الجديدة.. وغداً لنا لقاء...

فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية

## مسرحية قصيرة جدا

يظهر على المسرح ثلاث بقع حمراء .. تقترب بقعة الضوء الخضراء بجوارهما . .يحدث ارتجاف وصراع بين الألوان ينخفض الضوء الأخضر حتى يختفي مع أصوات طلقات الرصاص..يظهر الضوء الأبيض.. يقوم الضوء الأحمر الثلاثي بنفس الصراع.. حتى يختفي الضوء الأبيض وينقرض.. ويختفي.. مع صوت إطلاق الرصاص.. تسقط لافتة من أعلى المسرح كتب عليها . .البقاء للأقوى

ســتـار

## أغنية أم كلثوم

لسه فاكر قلبى يديلك أمان
ولا فاكر كلمة هتعيد اللى كان
ولا نظره توصل الشوق والحنان
لسه فاكر كان زمان كان زمان
لسه فاكر كان زمان كان زمان

## خذ لك نفس وفنجان شاي بعد العصر مع جريدة الأهرام المصرية..

## من صفحة الثقافة

يقول الكاهن والحكيم ( نفررهو ) أنصت يا قلبي واقع تلك الأرض التى فيها نشأت.. لقد أصبحت الأرض خرابا , فلا من يهتم بها , ولا من يتكلم عنها , ولا من يذرف الدمع.. فأي حال تلك البلاد ؟ لقد حجبت الشمس فلا تضيء حتى يبصر الناس.. وكل طيب قد اختفى وصارت البلاد طريحة الشقاء بسبب البدو الذين يغزون البلاد.. وظهر الأعداء. , فانحدر الأسيويون إلى مصر.. فالرجل يجلس في عقر داره موليا ظهره عندما يكون الآخر يذبح بجواره.. والإبن صار مثل العدو , والأخ صار خصما .والرجل يذبح أباه ,وكل فم ملؤه (حبنى) أي التسول..وكل الأشياء الطيبة قد ولت, والبلاد تحتضر.. وأملاك الرجل تغتصب منه وتعطي الأجنبي , وصارت الحبوب شحيحة في حين زاد المكيال (أي زادت الضرائب).. هنيئا لمن يعيش في مصر ويرى العدل يتحقق) من كتاب فجر الضمير الجزء الثالث..

## من أخبار الحوادث..صفحة الحوادث

يوم ٢٢ يناير ٢٠١٦.. تنفيذ ٢٣ ألف حكم بينهم ٣٠ هارباً من المؤبد بأنحاء الجمهورية خلال ٢٤ ساعة. شن ضباط الإدارة العامة لمباحث تنفيذ الأحكام، بقيادة اللواء محمد صادق الهلباوي مدير الإدارة العامة لمباحث تنفيذ الأحكام، حملة تفتيشية موسعة، بالتنسيق مع قطاع مصلحة الأمن العام بوزارة الداخلية، لضبط الهاربين من تنفيذ الأحكام القضائية المتنوعة. وأسفرت الحملات، التى تمت تنفيذاً لتوجيهات اللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية، خلال ٢٤ ساعة، عن تنفيذ 23277 حكماً قضائياً متنوعاً، وشملت تلك الأحكام ٢١٥ حكم جناية و ١١١٥٧ حكما جزئيا و٢١٣٢ حكما مستأنفا و ٧٦٩٥ حكم غرامة و ٢٠٧٨ مخالفة. وجاء أبرز المتهمين ضبط محكوم عليه بالإعدام في قضية قتل عمد بدائرة مركز أبي صوير بأمن الإسماعيلية، وضبط ٣٠ محكوما عليهم بالسجن المؤبد في قضايا "قتل والشروع فيه ومخدرات وسرقة بالإكراه وسلاح وذخيرة واستعراض قوة وهتك عرض......."

## من صفحة الادب شعر

ف أول صفحة بسم الله
بداية كل شيء موجود
وصفحة فيها إبداعي
وصفحة فيها أوجاعي
وصفحة تشكي بصداعي
وصفحة حب بتراعي جميع الناس
وفيه صفحة كمان بيضا
ولسه ماجاش عليها الدور
ولسه العندليب بيقول
ولا بتهدى ولا بترتاح
لأخر سطر كان مسطور

**الشاعر محمد تقى الدين**

**فلاش باك**

## نحن والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## نوران بنت الجيران أعجوبة الزمان حفيدة أبو راجع
## الحكاية الخامسة

أبو راجع يسكن أمامنا.. شقة ٤ غرف وبلكونة كبيرة.. له ست أولاد بنات ٦ أولاد صبيان..أبو راجع.. تزوجت ابنته سلوى من لمعي الشرطي الذي أصيب في حادث قطار ومات.. حصلت سلوى على مبلغ مالي كبير تعويضا.. من السكة الحديد..واشترت قطعة أرض في سيدى بشر فتقدم لها خليل وهو أعرابي من البدو وطلب الزواج منها ومهرها هو أن يبني لها الأرض.. منزلا.. فبناه وتزوجها.. وربّى أولادها.. وذهبت ذات صيف إلى رأس البر للتصييف ؟؟ وهناك اختفت ابنتها نوران.. بنت الست سنوات.. حزنت سلوى حزنًا شديدًا.. وتركت كل الدنيا واتجهت للبحث عن ابنتها نوران.. ظل زوجها الأعرابي خليل..

أين ذهبت نوران ؟؟ لا أحد يعلم !!..كان عبد الواحد الرجل الذي لم تنجب زوجته منذ عشر سنوات ويقيم في قرية بجوار طنطا هو الذي كان يصيف وفي وداع الصيف وهو يغادر المصيف وجد تلك الطفلة أمامه تائهة.. ففكر سريعا مع زوجته بنظرة عين وأخذها معهم إلى البيت.في طنطا .

خليل الأعرابي لم يكن مهتما بالأمر، فلم تكن نوران ابنته بل ابنة زوجته من أبيها المرحوم الشرطي لمعي.. وأبو راجع وجد نوران شغله الشاغل والبحث عنها.. خليل تورم قلبه من بكاء سلوى على ابنتها نوران.. فأصبح مهموما بنوران.. كيف لا يهتم.. وضعوا صورتها في شوارع رأس البر.. وكل القرى المجاورة لفوها لفا على الأقدام.. لم يجدوها.. كلما وجدوا جثة غريق جاءوا مسرعين من الإسكندرية.. فلم يجدوها..

حبس عبد الواحد نوران في غرفة ببيته في القرية .وفجأة حملت زوجته.. وانتقل إلى السكن في قرية جديدة بعيدًا عن قريته وأكثر قربًا من طنطا العاصمة كى يصلي في مسجد سيدنا السيد البدوي، ويحصل على بركاته تقربا إلى الله.. أنجبت نعيمة زوجة عبد الواحد ٥ أولاد وبنات.. ومرت الأعوام.. ١٤ عاما مرت.. ولم تدخل نوران المسكينة مدرسة ودخل إخوتها المدارس.. شعرت نعيمة بوخز الضمير فطلبت من عبد الواحد أن يتخلص من نوران..

فطلب من نوران أن تجهز غيار ملابس في صرة هدوم.. وأخذها إلى محطة قطار طنطا وطلب منها.. أن تجلس على المقعد مع صرة الملابس وسيشترى لها سندوتشين.. وتركها واختفى.. ظلت نوران تبكي فهي لا تعرف أين تسكن ولم تدخل مدرسة..

جاء الشرطي بعدما وجدها تبكي :

- ماقصتك؟
- أبي تركني ومشى ؟
- أين يسكن ؟
- لا أدري .

في قسم الشرطة.. علامات استفهام .البنت ليست جميلة لتكون مطمعا.. ولكنها بريئة.. ودموعها تنهمر بشدة.. تقدم محامي مشهور في طنطا.

- أنا آخدها تشتغل عندي.. أبحث عن خادمة .

انتقلت نوران إلى بيت المحامي.. لتعمل خادمة.. وهناك سقطت عليها حلة مياه بتغلي.. دخلت المشفى قسم الحريق في طنطا وتركها المحامي وهرب.. هناك قابلت أم علي التى حرق يد إبنها علي.. أم علي سمعت تذكرت أم علي.. سلوى التى كانت تمر في القرى والكفور والنجوع تبحث عن نوران.. أرسلت لها خطاب تعالي إلى المشفى حالا.. لم ترد سلوى فقد تعبت.. مر أربعة عشر عاما فلم تجد ابنتها، ويئست من البحث.. أرسلت خطابا آخر.. قررت سلوى أن تزور المشفى.. وعندما دخلت عنبر المحروقين وشاهدت أم علي وابنها.. أشارت إليها أم علي فاقتربت من سرير نوران فصاحت :

- نوران .

التفتت نوران..

- نعم
- أنا أمك.
- أرتعش قلبها..
- أيوه.

- أنت تهت مني في رأس البر
- أيوه يا أمي.. كنت رايحة أجيب حلاوة وخدوني..

ضمتها.. وانهمرت دموعهما.. عادت نوران إلى الإسكندرية.. واحتفلت بها بيوت العائلة.. وكنا ونحن أطفال نقف ننتظر ظهور نوران في بلكونة أبو راجع جدها..

**عدنا الى الرواية... إقرأ الآن**

## فتحى رضوان خليل..
## الإسكندرية بيت الزانية..
## عمرو بن العاص..هكذا قال

أحيانا أشعر أني طفل وأنسى أني كبرت..ترى لماذا أفعل هذا ؟؟؟ فأشتري السوداني وأشرب حجرين معسل مش واحد وأغازل بنت صغيرة تبيع الجرائد بكلمة صباح الخير يا قمر وأشتري شكولاتة وأسمع نكتا قبيحة وأسمع هكة وموكة وسعد الصغير وأمينة وأشوف فيلم للسبكي وأقعد في قهوة معفنة وأتصور جنب علم مصر اللي على الحيطة جنب صاحب القهوة ومكتوب عليه بخط وحش ٦ قهوة و ٧ شاي دكان الحلاق ميمي واشترى سندوتش فول من على عربية معفنة من أي شارع وأشتري الجرايد الكذابة. وأشوف خيانة المثقفين والصحافيين وأضحك هو فيه إيه ياولاد القطة. وأصدق أن (ميسر) أم الدنيا رغم أن فلتر المية مش بيعمل حاجة المية نازلة وسخة. وأصدق أني من شعب حي والحقيقة هو ميت لكن الأطفال لا تعرف الحقائق إلا بعد سنوات..لا تطلقي علي البخور ورائحته الناعسة.. ذات يوم النهر الطيب سيهجرنا.. لأننا لوثنا أنفسنا ثم لوثناه..ذات ساعة سأتخذ قراري وأحدد الكتابة جنتي؟ أم ناري؟ أم بين الجنة والنار؟ أخبريني يا فاتنتي لا تحتاري.. فمصر الآن أصبحت ملكة غباء كل العصور، واختفت الحكمة وأصبحت طائشة.. فلم أعد أشم شيئا, غير رائحة دم شهيد الجوع , ودخان حريق منازل بائسة , والحوار أصبح ضرب السيوف والنار ومظاهرات ضد السادات, والمجد للصحف الحقيرة والمذيعة الغانية.. لو كنت أملك الرحيل لرحلت إلى بلاد تحب الورد والكتاب وصوت فيروز مثل دبي الفاتنة أو لندن لتسمح لي بحمل لافتة في الشارع أقول لا.. وترد لي كرامتي المسلوبة منذ ٧ الآ ف سنة..

يا فاتنتي.. أسير ولا أسير وأنا الأسير وطريقنا طويل طويل فمازلت أنت بعيدة وأنا البعيد أنت أرق من النسيم وعطر حنين ولفتة قمر يعبر المدينة لحظة شجن.. وأنت رجفة طفلة أمام ضوء القمر.. لك وردة الفل.. وشمس مصر النقية المفقودة وقلب عصفور ونغمة ناي وفنجان شاي..الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية..

تلك هي المشكلة.. إن مشكلة المصريين هو حبهم للعسكر، فلا يصلح أن يحكمهم

غير العسكر.. وهذا في جيناتهم.. إن مشكلة أخناتون, إنه لم يكن عسكريا ,هو أول نبي للبشرية..وإخوة سمنغ كارع لم يكن عسكريا وابنه توت عنغ آمون لم يكن عسكريا.. فقام حور محب قائد العسكر بالانقلاب وقتل أخناتون وبعد عام قتل أخاه سمنغ كارغ وبعدها بثلاثة أعوام قتل الطفل توت عنغ آمون.. أما رجال الدين كهنة آمون وكهنة الآلهة الأخرى (كان في مصر ٤٢ إلها ولكل إله كهنة) انضموا إلى حور محب..فلا تلوموا كهنة المعابد ولا العسكر.. هي فطرة الشعب وليس أكثر.. صباح الوعي..يا أهلي هناك في مدينة الملح واليود والجرح المسكوت عنه منذ عهود. نضحك رغم الحزن المحلى بالسكر.

فتحي هو ابن محرم بك والإسكندرية..

والإسكندرية التى لا مثيل لها في التذمر والغضب وأيضا الخنوع والخضوع..

الحقيقة هي اللحظة القاتلة فرحا أو حزنا..

كيف يتسنى لي أن أتهنى وأنا أرى شعبي يتمنى الموت أو الهجرة ويتغنى

الإسكندرية التى حيرت عمرو بن العاص بعد أن رفع سعر الجزية إلى دينارين فقاموا بثورة عليه فقال عمر السيوطي في المواعظ والاعتبار:١٢٠٩: «وكانت الإسكندرية انتفضت.. وجاءت الروم عليهم بقيادة منويل الخصّي في مراكب، حتى أرسوا بالإسكندرية فأجابهم من بها من الروم، ولم يكن المقوقس تحرّك ولا نكث. وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فلما نزلت الروم سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمرو بن العاص حاكما على الإسكندرية حتى يفرغ من قتال الروم، فإن له معرفة بالحرب معهم وله هيبة في العدّو ففعل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وكان على الإسكندرية سور ضخم فأقسم عمرو بن العاص: لئن نصره الله عليهم ليهدمن سور الإسكندرية، حتى تكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان.. الإسكندرية التى هرب إليها ابن الفارض هربا من السلطان الكامل....وعاش في الفنارة حتى مات السلطان الكامل.. آه الإسكندرية القاتلة بيت الزانية على رأي عمرو بن العاص..

تحاصرني الأسئلة، فكلما وجدت إجابة لسؤال تفجرت أسئلة.. فخلف كل موجة موجات وخلف كل حب مضى ألف حب جديد آخر.... فالحب لا يعرف السلطة ولا الأخلاق ولا معرفة الحلال من الحرام.. الحب نور يشرق على الأشرار والأخيار.. الحب جبار.. لا

يعرف له عنوان ولا مكان ولا زمان

...الغجر يحيطون بمنزلنا..في محرم بك كنا بالنسبة لهم فاكهة وهم بالنسبة لنا فاكهة غريبة.. لقد جاؤوا لخدمة البهوات والبشوات الإنجليز والمصريين في فِلَل حي محرم بك.. رجال الغجر, مهنتهم يخرجون بالقرود كي يلعبون بها أمام المتفرجين في الشوارع والحارات, وتلتف الناس حولهم وتوزع عليهم الحسنات.. والنساء متعددات الوظائف.. أما أن تذهب كل امرأتين إلى الريف في الفلاحيين واحدة تحمل طبلة.. ومعهم حمار ليحملنا فيه العطايا قطعة جبن, أو رغيفين خبز.. يدخلون أي دار مفتوحة الأولى تخلع الجلابية السوداء وتحتها ثوب يلمع وتخرج الصاجات والثانية تدق لها الطبل والأولى ترقص وتغني.. وإذا وجد فرح بالصدفة في أي دار يكون كل الهناء . أما إذا لم يوجد تدور على البيوت وتحصل على قطع جبن أو خبز, أو فطير وعادة ما يسرقون على الحمار أي غرض حلة أو كوز من النحاس.. وهناك نساء تدور على البيوت في الريف تنادي

- أدق وأطاهر يا أولاد.

وفعلا تقوم بختان البنات وتقوم بالدق على أيديهم وأرجلهم أي (عمل الوشم ) على أيدي الرجال والنساء.. وهناك نساء تحمل قفة بها رمال وقواقع البحر وتنادي في الشوارع..

- أضرب الرمل وأشوف الودع يا اولاد

وتضرب الرمل وتلتف النسوة حولها وتظل تحكي للنسوة عن.. من يخونها زوجها من النساء الآخريات سمراء أو شقراء.. والأخرى تطمئنها على حبيبها وتبشر من لا تنجب وتطلب منها أن تحميها في الطشت وأن تخلع الحلق الذهب من أذنها في الطشت وتحميها وتسرقه منها وتقول لأمها خلي المياه متغطية هي وماء الطشت إلى بكره. وفي الصباح تكتشف المرأة التى استحمت أنها سرقت والحلق اختفى.. .وإن لم يوجد شيئا يسرق يسرقون الكلب الوسيم.. وكانوا يعلمون القرود السرقة.. وبعض الرجال الاقوياء يجرون العربات بدلا من الخيل والحمير.. هكذا كان الحال..وعندما فتح باب السفر إلى لبنان في عهد السادات, ذهبوا إلى لبنان وهناك عاشوا وعملوا في كل المهن الحقيرة وغير الحقيرة.. والمشروعة وغير المشروعة, واشتروا كل الأشياء الجميلة من لبنان..ملابس جاهزة.. أدوات تجميل..راديوهات..جينزات..أمر على قهوة المعلم سليم.في شارع محسن. اشتغل سليم مرشدا عن تجار المخدرات.. فكان قسم محرم يحتفي به كل الضباط.. وكان يفتخر بينه وبين نفسه أنه السبب في ترقية الكثير منهم.لأنه يدلهم على قضايا مخدرات.. سليم ورث بيتا عن أبيه..

البيت في شارع جانبي متفرع من شارع الإسكندراني..فكر في هذا البيت.. فقام بفتح المياه في البدروم.. الست باتعة التى يسكن ابنها في البيت تعمل فى مديرية امن الاسكندرية سكرتيرة .ابنها بلغها أن المعلم سليم عاوز يهد البيت من أجل أن يبني عمارة جديدة.. دخلت للسيد اللواء فلان الفلاني رئيس الشرطة والأمن في المدينة وبكت وقالت:

- أنا موظفة في الشرطة ويتعمل فيا كده..
- إيه ده قولي لي حصل إيه .؟

بكت وحكت حمالة الحطب.. رفع سماعة الهاتف وصاح أدبوا سليم بتاع القهوة..

تحركت سيارة الشرطة.. إلى المقهى :

- فين سليم..
- أنا..خير .
- تعال.

ابتسم

- روح أنت وأنا جاى وراك.جاى.اقابل الباشا المأمور.
- لا حتيجي دلوقت.
- هو فيه إيه يا جدعان؟

لم يكمل كلامه...جذبوه داخل السيارة البوكس.. ودفعوا به أمام الزبائن..كانت أمه وزارة الداخلية وضباط الشرطة أبوه,,هل معقول الأم تأكل أولادها زي القطط مش معقول يمكن حد؟؟ يمكن سبت. وإلا إثنين وإلا ثلاث. دخل إلى قسم شرطة محرم بك..وهو في ذهول يدفعه مخبران .

- إوعى إيدك أنت وهو أنا اللي عامل النجوم اللي على كتاف الضباط بتاعتكم

صفعه الشاويش على قفاه..

-إنت بتضربني يابن الوسخة..

توالت الضربات يمينًا ويسارًا على قفاه ووجهه وأنحاء جسده.. وقع على الأرض..سقط مغشيًا عليه .سحبوا جثته ووضعوه في زنزانة.. قال أحد المجرمين من داخل الزنزانة :

- الرجل دا ميت يا حكومة..

عن المجرم الذي في الزنزانة.. عن المجرمين عن أخيه سليم قال إن المأمور ساومه أن يأخذ جثة أخيه ويدفنها في السر.. وإلا سيسجن لأنه متّهم بتجارة الحشيش..عن زبائن القهوة.. الله يرحمه كان مؤذيا.. ذنب اللي سجنهم..عن السيدة باتعة التى تعمل في مديرية الأمن.. مش أنا السبب.. هو أكيد كان عامل عملة.. عن أخي المرحوم اللي يلعب مع الداخلية لازم يتحرق بنارها..عن أهالي شارع محسن الحمد لله ربنا خلصنا من واحد مجرم عقبال الباقي..

دبي هي أنثى نثر عليها سحر ولها أسحار دبى مدينة بناها الجن وليس البشر. والمدن مثل النساء كل يوم في حال وأحوال، فمرة ترى دبي أوربية.. ومرة أنثى من الخيال الشارقة دقة قلب نبي

كل أمرأة عرفتها تسكنني فلا أنسى ولا تنسى

أعرف أني ؟ أسكنها رغم البعاد..

## نحن والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## تانت عطيات
## الحكاية السادسة

تعودت أن أناديها تانت عطيات ربما لأن أخاها في الكويت يشارك الشيوخ في التجارة وربما أن أخاها الثاني في القاهرة.. مدير دور العروض السينمائية الحكومية.. رفض أهلها زواجها من المحبش السائق . في وزارة الصحة.. صوته جهوري ضخم الجثة لا يزور أحدًا ولا أحد يزوره.. كانت أمها تسكن في القباري وانتقلت للسكن بجوار ابنتها نبيلة الشقراء الجميلة في سيدي بشر..تزوجت نبيلة منجد انتريهات.. وكان يكسب أفضل من المحبش وأسلوبه في الحوار أفضل من المحبش. لذلك كان محبوبًا لدى إخوتها الشباب.. أخوها الذي يعمل في التجارة مع الكويتيين أقاموا له شركة في مصر للتصدير.. أما الأخ الثالث أحمد فتّم اتهامه بسرقة عجلة (دراجة ) ودخل السجن.. في السجن تعرف على أكبر تجار المخدرات.. وتعلم مهنة النجارة في السجن.. وتفوق فيها.. فأسموه الريس.. وفي كل جلسة بالمحكمة يشتم القاضي ويخرج قطعة حشيش من جيبه حتى يستمر في السجن.. ففي السجن وجد نفسه.. شخصيته.. وأصبح الريس.. والمشرف على توزيع المخدرات وعّينوه موزعا للمخدرات في السجن.. وصادق الضباط والعساكر وجاملهم في زواج أولادهم وأعياد ميلادهم.. وفي حرب ١٩٥٦ ضرب الإنجليز سجن الحضرة في الإسكندرية.. وكان الضابط الذي يحمل حقيبة المرتبات قتل أثناء الضرب فأستلم أحمد الحقيبة وسلمها للمأمور، ولم يسرقها وظهرت صورته في كل الصحف.. كان من الممكن أن يهرب.. ومعه المال لكنه لم يفعل.. وصورته الصحف وأطلق عليه السجين الأمين.. بدأ يربي في السجن خرفان وماعز.. وكلاب.. وعند دخول أحد كبار تجار للمخدرات يذبح خروفا له ويطبخ ويطلب من الضباط شراء بطاطين للنزيل الجديد تاجر المخرات ويحتفي به احتفاءً شديدًا.. وظل يتحرش بالقضاء حتى تراكمت الأحكام إلى ٩٠ سنة.. وفي السجن كان يدير عالمًا ماليًا كبيرًا لتسويق المخدرات.. كان أحمد يحب عطيات لأنها الوحيدة التى تزوره.. يعطيها أموالا كثيرة.. ويطلب منها في الزيارة القادمة تحمل له شوال دقيق كله فطير و ٢٠ كيلو سمك مشوي ومقلي وتحمل الأكل وتقول في البوابة

- دي حاجات الريس أحمد

- اتفضلي..

وكانت طنط عطيات تسأله

- إيه رأيك في السمك والفطير؟
- أقسم بالله ما دقت منه حاجة

كان يوزع الأكل كله على المساجين الأغنياء والمسؤولين عن السجن.. كان لديه في السجن طباخ مخصوص هكذا حكت طنط عطيات لنا.. وتحكي عنه كبطل.. لأنه ماسرقش فلوس الحكومة.

كان أحمد الريس.. في عزاء أقاربه يخرج من السجن ويقوم بالعزاء برفقة ضابط ثم يعود إلى السجن..

وفجأة أصيب بالمرض الخبيث في الكلى خرج رغما عن أنفه بكى عليه كل رجال السجن الضباط والمسجونون.. فهو الذي ساعد الكثير من الضباط في الزواج أو شراء سيارة أو مبلغ مالي وهو أكبر موزع مخدرات في السجن بكى عليه تجار الحشيش الكبار.. جاء إلى بيت طنط عطيات وفي أحد الصباحات وجدنا كلبين كبيرين على سطحها.. كان الكلبان معه في السجن.. أصبحا الآن على سطح طنط عطيات.. فكرت طنط عطيات أن تزوجه من امرأة غلبانة طيبة.. وزوجتها له..

كان يشخر أحيانا لها أو يسب الدين لها، كانت زوجته فوزية تضرب بيدها على صدرها :

- يا لهوي يا لهوي يا سي أحمد فمك اتنجس ٤٠ يوما..

طلقها بعد قليل.. ولم يتحمله عم المحبش زوج عطيات.. فقرر السكن في شقة خاصة به.. انتقل أحمد إلى شقته الجيدة ومات بعد شهر.. في الجنازة كان كبار رجال شرطة يتقدمون الصفوف للتعازي.. والناس في محرم بك لا تصدق عيونها..

رفض أخوه الذي يعمل مديرا لدور العرض أن يأخذ أي شيء من الشقة وقال:

- دي فلوس حرام فلوس حشيش

تسلم صاحب البيت الشقة وما فيها..

قالت شهرزاد

## العام الخامس للشدة ١٠٦٩
## السنة الخامسة

المؤامرات..والمؤامرات..

اجتمع يا قوتي التاجر اليهودى مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والأعيان

قال ياقوتي التاجر اليهودي :

- إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة؛ النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفي هذا العام الخامس لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على الأراضي والعقارات الغرفة بجوال قمح.. الغرفتان باثنين.. الثلاث غرف بثلاث.. وعلينا أن نقوم بتصنيع شوالات قل طولاً وعرضاً وحجماً.. ونخفي من الأسواق الشوالات القديمة نحن نفعل بالحلال مثلما فعل يوسف عليه السلام مع المصريين أيام الأزمة مقابل القمح مثلما فعل يوسف عليه السلام
- موافقون..

## بردية رقم ٥

( يا يوسف إن قميصك في عين أبيك وفي قلبك وفي روحك.. يا يوسف بحق الضياع والعقار والدور والبيوت بحق ميزان الله والعدل المفقود..إجعل لنا موائد الله على الأرض وأنظر لنا بنور الله.. نحن نقف على باب الله كل صباح.. لا تحابينا إلا بميزان الله.. لاتعاقبنا الا بأمر الله وليكن قلبك مليئا برحمة الله.. النيل غاب وهو نهر الله..يا يوسف يا بن يعقوب استرنا بستر الله سنصلي ونتوب حتى يخفف الله عنا.. ونتبرأ من لعنة الله)

تجار مصر خانوها .على مر العصور.. التجار.. .التجار.. آه يأكل المصريون، ماذا تأكلون وتشربون.. الأمور ليست على مايرام..

الزمان/ صباحا

المكان/ السوق

الناس تروح وتجيء.. الحصار بالجوع.. والتجار في كل مكان .

عوض	تشتري كلبا.. كلب تعمل عليه الملوخية.. كلب صغير.. إثنين كيلو.. وكلب خمسة كيلو.. وكلب سبعة كيلو.. قرب.. قرب.. إشتر كلبا سليما وجميلا تطبخه مع العيلة.. قّرِب.. قّرب اعزم حبايبك من أسكندرية والا من الفيوم

عوضين	أشتر قطة.. قطة لذيذة مع الملوخية قطة من بيت الأمراء.. وقطة من بيت الوزراء.. وقطة من بيت التجار.. كلها قطط نظيفة ومستحمية وأكله أكل كويس من زمان أيام الخير

عوض	قرب اشتر كلبا

عوضين	قرب اشتر قطة

المرأة	استنى يا بتاع الكلاب

عوض	أهلا.. أهلا يا ست الستات

المرأة	عندك كلاب حلوة علشان أطبخ للعيال

عوض	إلا كلابا حلوة.. اتفرجي.. إتفرجي

المرأة	( تنزع الغطاء ) إيه دا هما مالهم عيانين

عوض	يا وليه هي عنيك اللي ما بتشوفش كويس .

عوضين	تعالي خدي قطه..

المرأة	وريني قططك ( ينزع الغطاء ) يا راجل قططك مالهم فطسانين .

عوضين	لا.. إلا القطط.. دول متخدين من بيت الأمراء الفاطميين والتجار.. ما أحبش الكلام دا..

المرأة	إديني القطة دي أطبخها مع الملوخية وأشوي حته.. بكام القطة أوعى تغلى عليا..

عوضيين	بعشرين دينار؟

المرأة	عشرين إيه؟؟

عوضيين عشرين دينار.

المرأة جتك عشرين كبه يا حرامي.. يا نصاب.. دا كيلو اللحمه بدينار.

عوضيين دا كان زمان.. كان زمان.. مفيش لحمة عجول ولا جمالي.

عوض مفيش لحمه فراخ ولا ديوك.

عوضيين مفيش الا لحم قطط

عوض ولحم كلاب عاجبك تدفعي وإلا.. لا

المرأة أدفع يا خويا ادفع وأمرى لله ( تدفع وتخرج )

عوض تشتري كلب ( يخرجان )

عوضيين تشتري قطه ( يخرجان )

رجل لا.. لا بقى فين المخرج؟

رجل ٢ نعم يا سيدي.

رجل ٣ ملوخية بالقطط والكلاب.

رجل ٤ أيوه.

رجل ١ الناس في مصر بتأكل الملوخيه بالقطط و الكلاب ما حصلش.

رجل ٢ لا حصل في عهد المستنصر بالله

رجل ٤ ماذا سيكتب في كتب التاريخ.. حرب الملوخية في الشدة المستنصرية.. فين التاريخ

رجل ٣ لا ما حصلش.. ما حصلش ( يبكي ) واذا حصل أنا عايز أنسى.. أنسى

التاريخ عايزين نكمل الرواية

الشاعر ( يظهر ) عيني عليك يا بر مصر.. عيني على الخلايق.. العدل غاب والتجار سرقوا البلد وبقينا نبيع كلاب بدل البقر والجاموس.. عيني عليك يا مصر

التاريخ بتبكي ليه يا شاعر

الشاعر مصر يا تاريخ الحقنا.. الحقنا يا تاريخ.

التاريخ الحقكم إزاي وأعمل إيه ؟

الشاعر إعمل أي حاجة.. المؤلف السيد حافظ فتح مقبرة التاريخ ورجعنا بالزمن جعانين إعمل أي حاجة..

التاريخ أنتم اللي لازم تعملوا كل حاجة..

القارئ العابر وبعدين في أم الرواية دي اللي عاملة دوشه ووجع رأس.. يا بني يا بتاع المطبعة يا غير الكاتب الكلام ويقول مصر عظيمة ومصر حلوة يامش حنكمل الرواية..

( المكان عش الكروان )

(حانة للحشاشين الحشاشين )

( يجلس التجار الثلاثة.. برهومه وسناره والشوا.. وعوض وعوضين وقد جلسوا جميعا في ذهول مع مطرب بيغني )

المطرب يا أهل مصر المحروسة

مين يبيع لي حته من بقرة

لا.. لا.. حته من جاموسة

ويا خد محل البسبوسة

يا أهل مصر المحروسة

مين يشتري حمار مهلهل

مين يشتري حصان كان مجلجل

يا أهل مصر المحروسة

( يدخل حسن الصباح أمير الحشاشين ومعه شهاب أحد الشطار )

حسن السلام عليكم

الجميع وعليكم السلام ( يجلس حسن الصباح على أحد المقاعد.. يجلس شهاب وهو شاب في الثلاثين إلى جوار حسن.. حسن متنكرا )

حاجب الخليفة يا معلم كروان.. أنا طالب جوزة مظبوطة

شهاب ( يحيي الجميع ) أحلى كلام وأحلى ناس في المحروسة

الجميع أهلا.. وسهلا.. إدينا جوزتين

كروان	هات جوزتين هنا

صبي الغرزة	وعندك جوزتين للمعلم شهاب

حسن	إنت معلم في إيه يا شهاب

شهاب	في كل حاجة.. أيتها حاجة.. شوف أنا قلبي ارتاح لك وانفتح لك يا بني

حاجب الخليفة	كل الناس اللي بتشرب وتدخن الليلة على حسابي

شهاب	عاش حاجب الخليفة

الجميع	عاش حاجب الخليفة

حسن	هو دا حاجب الخليفة المستنصر بالله

شهاب	أيوه

حسن	دا صاحب مزاج

شهاب	مزاج عال العال.. حشاش محترم

حسن	صاحب مزاج يعني

شهاب	مزاج إيه عال العال

حسن	عال.. عال

ص المنادى	يا أهل مصر المحروسة.. يا أهل مصر المحروسة.. توفي بعض الأمراء ووزير الخزانة

شهاب	الله أكبر.. الله أكبر

حسن	وبدر الجمالي لسه عايش

شهاب	أيوه هذا الوزير زي اليهود مكلبش على الخليفة.. قلت لي إسمك إيه

حسن	حسن

شهاب	عاشت الأسامي يا أبا علي

برهومه	لا إله إلا الله مات الغالي

سناره	مات حبيب التجار وزير الخزانة

الشوا	مات الرجل الطيب..اللي سايبنا نلعب في السوق

حسن	مين دول يا شهاب

| | |
|---|---|
| شهاب | دول يا أبا علي الحرامية قصدي.. قصدي كبار التجار |
| حسن | يا راجل.. حرامية إيه بس؟؟؟ |
| شهاب | دول اللي بالعين مصر في بطونهم.. ومخبيين القمح وبيبعوا القمح الكيلة الواحدة بزيادة بألف المية من ثمنها.. الكيلة بألف درهم يا عم حسن بعد ما كانت بعشرة والناس كمان مش لقياها |
| حسن | ويقبلون تجوع الناس |
| شهاب | دول كانوا مشاركين أبو سعدة الوزير |
| حسن | يعني إنت عارف كل حاجة |
| حاجب الخليفة | رقصني يا جدع |
| حسن | ما تنادي الراجل دا يقعد معانا (يشير إلى حاجب الخليفة ) |
| شهاب | راجل مين؟ |
| حسن | دا؟ |
| شهاب | قصدك حاجب الخليفة؟ |
| حسن | أيوه.. حاجب الخليفة ؟ |
| شهاب | حاضر على عيني ( يذهب شهاب إلى حاجب الخليفة ليقنعه بالدعوة ) |
| الرجل | (يخرج الجنود.. ويقف رجل ١ ومعه إبنته ) مين يشتري بنتي بالقمح؟ ( ينظر سنارة الرجل وابنته ) |
| سناره | قلت إيه ح أشتري البنت بعشر كيلات قمح . |
| أبو الفتاة | خلاص.. خذها بعشر كيلات قمح |
| الفتاة | أبويا |
| أبو الفتاة | بنتي |
| سنارة | بلاش عياط قدامي.. ها تعالي بعد ساعة عند الخان |
| أبو الفتاة | يلا يا بنتي |
| سنارة | (صائحا) أعمل إيه قلبي حنين ما أقدرش أشوف جعان إلا وأساعده من قوت العيال |

| | |
|---|---|
| شهاب | زي أبو سعدة |
| برهومه | ما تفكرنيش يا أبو سعدة |
| حسن | مين أبو سعدة هذا |
| برهومة | مات وهو صغير |
| سنارة | يا أحسن تاجر في مصر |
| الشوا | يا أحسن تاجر لحمة فى مصر |
| شهاب | قصدك تقول يا أحسن تاجر لحم أبيض |
| الشوا | إتنيل.. هو فيه لحم أبيض وإلا أحمر.. الناس حتاكل بعضها قريب |
| حاجب الخليفة | ( لحسن ) وأنت تاجر منين؟ |
| حسن | أنا تاجر من أصفهان |
| حاجب الخليفة | أنا إسمى شملان وإنت إسمك إيه؟ |
| حسن | إسمى حسن. |
| حاجب الخليفة | عاشت الأسامي.. يا أهلا وسهلا |
| حسن | أهلا بيك يا شملان.. إتفضل . |
| حاجب الخليفة | إيه دا؟ |
| حسن | دا مزاج عال العال.. حطه على المعسل.. مزاجك ؛ يبقى تمام.. يا ولد هات نار على الشيشة |
| صبى الغززة | حاضر ( يضع النار ) الله ريحتها حلوة قوي |
| | ( دخان يملأ المكان.. ويبدأ استعراض ملك الحشاشين حسن الصباح ) |
| | ( يتغير الديكور في نهاية الإستعراض ) |
| | ( يقف المستنصر وقد وقف إلى جواره بدر الجمالي ) |
| المستنصر | منذ عامين وأنت وزير البلاد وحامي العباد.. ولم تنقذنا من الكارثة |
| الجمالى | أنا خادم مولاي الخليفة المستنصر |
| حاجب الخليفة | رجل من أصفهان يريد مقابلة مولاي. |
| المستنصر | دعه يدخل في الحال |

الجمالى ( لنفسه ) أيُّ رجل يا جبان.. قلت لا يدخل أحد لاّ بإذن مني

( يدخل حسن الصباح متنكرا في ز ِيّشيخ عجوز )

حسن السلام على مولاي الخليفة المستنصر

المستنصر وعليك السلام والرحمة

الجمالي من أنت يا رجل

حسن أنا في ضيافة خليفة المسلمين المستنصر بالله ولست في ضيافتك يا وزير

الجمالي إكشف عن وجهك يا غريب.. حتى يطمئن الوزير

حسن هأنذا أكشف عن وجهي ( ينزع الغطاء )

الجمالي حسن الصباح أمير الحشاشين.. اقتله يا مولاي

حاجب الخليفة ( يرفع سيفه على الوزير ) لو مددت يدك على أمير الحشاشين لقطعتها.. هذا الرجل من الصالحين الطيبين

الجمالي هذه مؤامرة لقتل مولاي.. كيف دخل هذا الرجل دون إذن

حسن أستغفر الله ( ينحني ) هذا خليفة المسلمين وأميرنا وحبيبنا كيف نقتله أو نلمسه.. هو الإمام

المستنصر ( يطمئن المستنصر عندما ينحنى حسن الصباح ويجد الوزير خائفا )

المستنصر لماذا جئتنا يا حسن يا صباح وأنا أسمع أنك تقتل وتذبح العشرات

الجمالي لقد ملأ البلاد بالحشيش

حسن أنت كاذب أيها الوزير اللئيم.. كل شيء موجود في البلاد.. حشيش أفيون خمور وأنت تعلم هذا.. أنا جئت لأقابل مولاي الخليفة لأسأله الفتوى في أمور هامة.. فإذا بي أقف على بابك لمدة عامين ونصف حتى تنكرت في هذه الملابس وجئت إليك يا مولاي

المستنصر عامان ونصف تطلب مقابلتي ولا تحضر..

حسن ويرفض هذا الوزير مطلبي.. وكل مرة له حجه ويدّعي أسبابا واهية

الجمالي ( يشعر بالإحراج) يا مولاي أنت كنت مشغولا بأمور الدولة وأمور الناس ومشاكلهم.

| | |
|---|---|
| حسن | عامان ونصف تمنعني من مقابلة الخليفة.. فالتجأت إلى حيلة تاجر من الشام.. |
| الجمالي | وتمكنت من رجالي.. وأولهم حاجب الخليفة شملان |
| حسن | إنهم رجال الخليفة وليسوا رجالك؟ |
| الجمالي | البلد مليانة حشيش |
| حسن | أنا ما جئت من أجل الحشاشين أنا جئت أسأل الخليفة من هو إمام المسلمين من بعدك؟ |
| الجمالي | وهل تجعل خليفة المسلمين إمامك يا أمير الحشاشين |
| حسن | نعم هو الإمام.. وأنا يشرفني أن أكون أمير الحشاشين لأحقق العدل للإسلام |
| الجمالي | أنت أيها الحشاش تدّعي الحفاظ على الإسلام |
| حاجب الخليفة | أقتله يا مولاي فى الحال ( يرفع سيفه على الجمالي ) |
| حسن | لا تقتله يا شملان هو جاهل بأمور الدنيا والدين |
| الجمالي | أنا جاهل بأمور الدنيا والدين؟ |
| حسن | كثير من الوزراء يجهلون الدنيا والدين |
| ست مصر | ( تدخل ست مصر ) أهلا بالأمير حسن الصباح |
| حسن | ( ينحني ) أهلا بك يا أميرة. |
| المستنصر | عمتي الأميرة ست مصر.. هذا الأمير حسن الصباح |
| الجمالى | أمير الحشاشين |
| حسن | هل يخرج الوزير ويتركنا.. إذا سمح لي مولاي الخليفة |
| الجمالي | سأخرج ولكن لا تطيل.. مولانا لديه اجتماع بعد عشر دقائق |
| حسن | إطمئن سأدعه في رعايتكم وأمانتكم بعد عشر دقائق |
| حاجب الخليفة | أُقتله يا مولاي |
| حسن | لا |
| الجمالي | ( للحاجب مهددا ) هوح يمشى وأنت تفضل معايا.. شوف أنا ح أعمل فيك إيه؟ |

صاحب الخليفة شايف بيهددني يا مولاي الأمير حسن صباح

حسن ما تخفش مؤلف الرواية صاحبي و ح يتصرف معاه

( يخرج اليازوري )

ست مصر جئت إلى مصر صديقا وحبيبا للخليفة.

حسن جئت أعلن الطاعة للإمام الخليفة المستنصر.

ست مصر يا رجل ألم تر شيئا غير الحشيش كوسيلة لجذب الناس إليك والسيطرة عليهم في قلق ويسمونها قلعة الموت.

المستنصر قلعة الموت.. أنت تفعل اشياء غريبة

ست مصر ولقد أصبح الناس في رعب شديد.

المستنصر كل الناس خائفة منك؟

حسن الناس.. الناس.. أي ناس هؤلاء الذين سقطوا في كهف الانحناء.. الناس تسير منحنية.. رجال يبولون على أنفسهم أمام الحكام.. وباقي النساء

المستنصر نعم هذا صحيح.. الحكام يحكمون بالخناجر وليس بالعدل.. الحكام يحكمون بالسجن والكرباج والسيف.

حسن العدل غائب وأين هو.. هذه أمور لا بد من حسمها

ست مصر هل تظن نفسك ستحقق العدالة والحرية بالحشيش

حسن الحشيش هو الحل

ست مصر الحل.. الناس

حسن إن الناس تحتاج إلى التفكير..والحشيش هو الوسيلة

ست مصر وسيلة.. للغيبوبة والقضاء على أفكارهم

حسن أبدا هو وسيلة للإبداع

ست مصر وعمر الخيام صديقك الشاعر يرى الخمر هي الحل

حسن عمر الخيام هذا شاعر الزمان.. ولكننا اختلفنا مع نظام الحكم وكل منا في حال

ست مصر يا رجل هل كففت عن التبرير؟؟

سكينة ( تدخل ) قلت لكِ ألف مرة لا تدخلي على ابني وهو في اجتماع يا ست مصر

سكينة ليس لك شأن .

ست مصر أُخرجي من الديوان

سكينة بل أنت تخرجين

( إظلام على المشاجرة )

## المعركة الخامسة
## (مين يشتري مصر؟)

( يفتح الضوء وتدخل فتيات تحملن في أيديهن أرقاما وعناوين المعركة الخامسة.. مين اللي يشتري مصر )

المخرج ( يدخل ومعه شاب حاجب الخليفة المستنصر ) أنت يا ولد أتجنيت تقول لحسن الصباح المؤلف صاحبي وهو ح يخرجني من الموقف دا

حاجب الخليفة ما هو مكتوب في الورق بتاع المسرحية بعد ما يقول الحاجب الكلمتين دول للوزير الجمالي يقتل نفسه.. كنت عايزني أقتل نفسي على المسرح والدم ينزل والناس تضحك ويقولوا مسرحية ميلودراما. ورواية نكد. والنقاد يفضحونا..

القارئ اسألني أنا القارئ وأنا حر أعمل اللي أنا عايزه.. إلغى الرواية أو المشهد.. أنا المشهد صاحب الرؤية الأخيرة.. ممكن تقول القارئ عاوز كده لما الجمهور يسألك .

حاجب الخليفة حقك عليا يا أستاذ.. المرة الجاية ح أقول القارئ عايز كده.

القارئ خلاص.. خلاص.. إتفضل إطلع بره المسرحية.

حاجب الخليفة ممكن سؤال يا أستاذ؟

القارئ إتفضل برة.

حاجب الخليفة سؤال.. سؤال واحد وبعدين أكرشني.

القارئ إتفضل إطلع بره المسرح والرواية .

حاجب الخليفة سؤال يا أستاذ ؟

القارئ قول و خلصني

حاجب الخليفة مصر إزاي طلع مذكر ومش مؤنث

القارئ ما هو واحد جاهل زيك قال يا حبيبتي يا مصر.. الناس قالت يا حبيبتي يا مصر.. ومفيش واحد عاقل قال يا حبيبتي يا مصر.. كنا غيرنا التاريخ وما اتفضحناش كده قدام الناس

حاجب الخليفة	( يدخل ) إنت يا أستاذ يا قارئ يا عبقري

القارئ	نعم.. إتفضل

الفصل الخامس الأول والثاني والثالث والرابع خلّص والا لسه

القارئ	لسه فاضل المعركة دي مين اللي يشتري مصر.. الستات والا الرجالة والا الأطفال والا التجار الرومان والا التتار والا المماليك ولا ولاد الإيه؟؟؟؟

القارئ	اتفضل.. اتفضل خلص المسرحية والرواية

الحاجب	يلا يا ابني إنت وهو؟

( المكان المخبز ضوء وعمال وناس وازدحام )

فين الخبز.. فين العيش . إحنا جعانين )

( يدخل رجال الشرطة يضربون المتظاهرين.. يدخل رئيس الشرطة.. ويتحول الديكور إلى سوق الخبازين )

( يظهر رئيس الشرطة )

رئيس الشرطة	مولانا الجمالي.. الكل يقف عدل ويحترم نفسه

االجمالى	فيه إيه.. مظاهرة.. ليه.. إحنا مش بتوع مظاهرات.. إحنا شعب السلام.. أنتم شعب وديع.. شعب بديع هادي زي النيل.. إزاي تعملوا كده.. مظاهرات

المجموعة	مفيش عيش.. عايزين عيش

مفيش عيش ليه.. فين عريف الخبازين.. إسمه إيه عريف الخبازين

خضر	( يظهر خضر ) خادمك خضر

القارئ	القمح فين يا خضر.. مفيش عيش ليه ؟

خضر	النيل اتأخر.. خضر يعمل إيه.. القمح يا سيدى الوزير مش موجود غير في المخازن بتاع كبار التجار.. أو المخازن السلطانية

القارئ	( يرتبك ) مفيش داعي لكثره الكلام وتطويل اللسان يا خضر.. القمح موجود والخير موجود ومصر بخير وأهلها بخير وإحنا نحب الخير وصباح الخير عليكم يا شعب المحروسة.. صباح الخير عليكم يا شعبنا الطيب

الجميع	صباح النور.. صباح الفل.. بس العيش فين

| | |
|---|---|
| القارئ | العيش فين يا خضر |
| الجميع | العيش فين يا خضر |
| خضر | بتسألوني أنا.. لا اسألوا النيل.. هو أنا لا مؤاخذة ولي أمر النيل قلت له ما تجيش على بر مصر من ثلت سنين |
| رجل ١ | القمح بقي أغلى من الذهب يا مولاي الوزير |
| القارئ | مشكلة القمح مشكلة عالمية.. مش مشكلة مصر لوحدها.. لكن حكومتنا حتحلها |
| رجل ٢ | القمح إختفى يا وزير |
| القارئ | لا القمح موجود |
| رجل ٣ | أيوه بس سعره زاد ثلاثين مرة |
| القارئ | وأنت يا خضر.. ليه ما تخفضش السعر.. قولي |
| خضر | يا مولاي الوزير القمح لما يبقى كتير يبقى سعره رخيص وإذا قل القمح يرتفع ثمنه.. وقمح قل.. أعمله إيه ؟ هل خضر هو المسؤول عن جوع المصريين ؟ |
| القارئ | إزاي تسيب الناس وشعب مصر يجوع.. الناس بتقول السبب الخبازين يبقى السبب الخبازين |
| المجموعة | أيوه السبب الخبازين |
| خضر | السبب النيل.. النيل مقصر.. المية قليلة وشحيحة من ثلت سنين.. |
| القارىء | وبتبيع القمح إزاي وبكام؟ |
| خضر | أربعه أرطال قمح بدرهم ونص؟ |
| المجموعة | كتير يا حرامي.. الأربع أرطال قمح كانوا بربع درهم |
| خضر | كان زمان الأربع أرطال قمح كانوا بربع درهم.. دلوقت الأربع أرطال بدرهم ونص |
| القارئ | خليهم الأربع أرطال قمح بربع درهم زي ما كانوا |
| خضر | نخسر يا مولاي الوزير.. وأنا مش تاجر قمح أنا خباز |

الوزير حاول وأتدبر الأمر مش عايزين مظاهرات.. إحنا بلد السلام ومصر دي طول عمرها المحروسة.. فاهم.. مش عايزين مشاكل وإلا ح اعتقل كل الخبازين وأعمل فيكم كتير

خضر أمرك يا مولاي الوزير أحاول.. أفكر.. أشوف التجار

الوزير خلاص اتحلت المشكلة.. ح نبحث ونناقش ونشوف مش عايزين مظاهرات

حارس أدعوا لمولانا الوزير

المجموعة ( بفتور ) عاش الوزير.. عاش الوزير

حارس أدعو لمولانا الخليفة المستنصر

المجموعة عاش مولانا الخليفة المستنصر

( يخرج الوزير.. يدخل فرحان وهو شاب في ضوضاء وشجار مع بعض الخبازين )

فرحان ح افتح الدكان يعني ح افتح الدكان

خضر مين فرحان

فرحان أيوه فرحان يا خضر.. فرحان إبن مشتاق

خضر الله يرحمه.. ويرحمنا

فرحان ( لنفسه ) يرحمه آه ويرحمك أنت لا ( يفتح الدكان )

خضر إنت يا صعلوك حتفتح الدكان وتقعد مكان أبوك

فرحان آه

خضر وما خدتش مني الإذن إنك تفتح الدكان

فرحان وآخد الإذن منك ليه؟

خضر أنا عريف الخبازين والكلمة كلمتي والشورة شورتي وأنا اللي أقول.. وبقول لا.. أنت ما تنفعش

فرحان يا خبازين مصر أنا ابن مشتاق صاحبكم وحبيبكم والدكان دا دكان أبويا عايزني معاكم وإلا مش عايزني.. اتكلموا.. انطقوا.. خايفين من فرحان والا إيه؟؟

( لا أحد يرد ) ( خضر ينظر لهم ويهددهم )

خضر يا بني ريح بالك قلت لك.. الكلمة كلمتي والشورة شورتي.. ما حدش عايزك.. ولما أنا أعوزك كلهم ويعوزوك.. ولما أنا مش عايزك ماحدش عايزك.. ياروح أمك أنا أقدر أقولهم يعجنوك ويخبزوك دلوقت

فرحان ( يخلع الطاقية ) إيه دا.. وحياتك يادي النعمة.. وحيات من جمعنا سوا من غير ميعاد.. أنا يا رجاله ما يملى عيني في بر مصر إلا خضر عريف الخبازين ولا يملى عيني صاحب ولا راجل الا صاحبي وحبيبي خضر عريف الخبازين.. أنا راجله ودراعه اليمين . أنا راجله ومكتوب على جبيني خضر ومختوم على دراعه اليمين فرحان بن مشتاق

خضر ولد ح تعملهم عليا والا إيه.. الشويتين بتوعك دول روح إعملهم بعيد عني

فرحان أنا من غير المعلم خضر عريف الخبازين ماسواش في سوق الرجالة رطل عيش ( يضحكون ) دا زمن خضر وأنا راجله.. قدامكم وقدام شيخ الحارة .

شيخ الحارة خلاص يا معلم خضر الواد أهه نخ وسلم اللجام

خضر لازم يفهم إن للسوق أسعار وأنا اللي أحدد السعر.. سعر الراجل وسعر القمح وسعر الخبز.

فرحان شكرا يا عمي.

خضر وتدفع لي في كل شهر أتعاب؟

فرحان أدفع.. دينار وربع بس أفتح الدكان.

خضر لا ثلاثه دينار.

فرحان دفعت.

خضر ولو لعبت بديلك معايا.. ح أقطع ديلك.. أبوك ياما اشتكى منك.. الله يرحمه

فرحان ربنا يرحم الأموات والأحياء

خضر خلاص.. إفتح الدكان

الخبازين	( يهللون ) مبروك يا فرحان

فرحان	( لنفسه ) إن ما وريتك يا خضر.. إن ما علمتك درس مش ح تنساه.. يا بخيل.. يا شحيح ( يفتح فرحان الدكان) توكلنا على الله

( تغلق جميع الدكاكين ) ( يظل فرحان على المسرح بمفرده )

( تدخل فتاة في العشرين.. تجد الدكاكين كلها مغلقة إلا دكان فرحان )

أميمة	هي الدكاكين كلها قفلت ( تبكي )

فرحان	فيه إيه.. بتبكي ليه ؟

أميمة	يا خرابي.. أمي دلوقت تضربني

فرحان	أمك مين ؟

أميمة	قصدي مرات أبويا ( تبكي )

فرحان	يا بنت بطلي بكى وكلميني

أميمة	طيب ( تنظر الى الدكاكين ) هي الدكاكين كلها قفلت

فرحان	أيوة قفلت

أميمة	دلوقتي تضربني

فرحان	مين اللي ح تضربك يا بنت.. وأنت مين وعايزة إيه ؟

أميمة	عايزة عيش.. عايزة عيش لأمي.. بأي شكل

فرحان	لسه قدامي ساعتين على ما أسخن الفرن وأخبز.. مفيش عيش دلوقت

أميمة	و ماله.. خد درهم واديني أربع أرطال

فرحان	( يبكى ويقلدها ) هي الدكاكين كلها قفلت ( يضحك )

أميمة	إنت بتألس عليا يا اسمك إيه ؟

فرحان	إسمي فرحان يا بنت

أميمة	أنا ما اسميش بنت أنا إسمى أميمة

فرحان	أيوه يا أميمة.. ح أخبز لك و ح اديكى أربع أرطال بدرهم بس ما تقوليش لحد

أميمة	لا مش ح أقول ( ينظر لها يكتشف جمالها )

فرحان　　الله.. دا أنت حلوة بصحيح يا أميمة.. إنت طالعة حلوة لأمك والا لأبوكى

أميمة　　عيب يا قليل الأدب لما تعاكسني

فرحان　　يا جمالك.. يا جمالك.. ساعديني يا بنت أخبز لك عيش ما حصلش

أميمة　　حاضر يا اسمك إيه

فرحان　　يا بنت إنت يا بنت ( يغنيان أغنية ثنائية فيها حب ورقة متناهية )
مصرية إنت والا شامية

أميمة　　أنا مصرية

(ظـــلام)

**الزمان / ليلا**

**المكان / بيت الشيخ عثمان ونيروزي**

فكر بدر الجمالي في دعوة علماء الدين من أرجاء مصر وشيخ الأزهر للاجتماع مع الخليفة المستنصر بالله.. فقد اخترع بدر الجمالي فكرة (خطبة الجمعة).. يجب أن تحدد من قبل الأزهر.. والأزهر يسأل مدير الدولة الأول بدر الجمالي.. في أي شيء يخطب رجل الدين يوم الجمعة في المسجد..

**الزمان : ليلاً**

**المكان : القصر الزائر**

في القصر الزائر جلس رجال الدين في القاعة الكبرى وقدم لهم الشراب ولم يقدم طعاماً.. فالبلاد تمر بأزمة كبيرة.. وحضر الاجتماع الحاخام الخاص باليهود المصريين.. وبابا الكنيسة المصرية وفي صدارة المشهد كرسي كبير.. وعليه جعرانين كبيرين من الحجر الكريم ووقف بجوار الكرسي بدر الجمالي.. حيث يجلس المستنصر بالله.. وكان أول الجالسين إلى يمينه الشيخ إسحاق المفتي وإمام مسجد الأنور.. تحدث بدر الجمالي في البداية وبعد المقدمة دخل في الموضوع:

- لقد اجتمعنا اليوم بسبب ما يدور في البلاد من كلام ولغط.. وأعداء مصر يتربصون بها من كل صوب ودرب.. فأعداء مصر كثر.. يميناً ويساراً.. شرقاً وغرباً.. نحن نريد الحفاظ على مصر.. رجالاً ونساء وأطفالاً.. مولانا الإمام يشعر بالناس وهم

يرتعشون طوال الليل ويموتون فعلاً من البرد والجوع والفقر والمرض..

هز الخليفة المستنصر رأسه موافقاً.. فقد كان لا يجيد الكلام.. واستطرد بدر الجماليقائلاً :

- وقد أدرنا ألا يفلت زمام الأمور من أيدينا.. لابد أن نحمي مصر من الأشرار وفاسدي العقيدة والمتطرفين.. المتطرفون يسعون إلى قلب نظام الحكم الفاطمي.. اسمعوا وعو.. حال الأزهر لا يعجبني.. لذلك لابد من إعادة ترتيب الأزهر ودعاة المساجد.. وتغيير الخطب والمواعظ الدينية.. ألست معي أيها المفتي الجميل الشيخ إسحاق..

قام الشيخ إسحاق.. يختال ويعدل العمامة:

- الحمد لله الذي أعطى مصر المكانة والخليفة المستنصر المهابة.. فهو هدية من الزمان وأذكركم وأذكر نفسي.. عن إبراهيم بن عيسى عن أبي محمد أبي ماضي عن سليمان بن الفاتح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. سيأتي يوم على أمتي تشكو الجوع ويقل الماء ويصعب على الدواء.. إنه الابتلاء.. وكل من عاش في ظل هذا الزمان دخل الجنة بلا سؤال.. صدق رسول الله.

هب الشيخ مجاهد شيخ الأزهر واقفاً :

- حرام حرام يا ناس هذا اختلاق وافتراء.. لا يوجد حديث لرسول الله بهذا الكلام.. ألا تخجل أن تفتري بالقول على رسول الله.. !! الا تسأل نفسك ماذا ستقول له يوم الحساب أمام الله والناس..

صاح إسحاق:

- أنت يا شيخ الأزهر تكذبنى..أنت من الذين يشككون في الأحاديث يا مفتري يا متطرف.. ألا تخجل من أن تكذبني ؟؟
- أكذبك وأكذب كل من افترى على الرسول.. حرام عليك يا رجل.
- حرام عليك إنت.. أن تخبئ الأحاديث التى تتحدث عن زماننا.
- أى زمان يا رجل حرام عليك...

قام بدر الجماليليفض النزاع بينهما قائلاً :

- كفوا عن هذا الصراع وهذا الصراخ نحن في حضرة الخليفة المستنصر بالله..

قام الشيخ مجاهد متكدر المزاج :

- استئذن يا مولاي.. أنا لا أجلس في جلسة مع الشيخ إسحاق المفتي..

هزّ الخليفة رأسه بالموافقة.. وخرج الشيخ مجاهد من الجلسة وهو يتمتم ويبرطم:

- أستغفر الله أستغفر الله..

ضحك معظم الشيوخ وأئمة المساجد الجالسين بسخرية من الشيخ مجاهد..

قال بدر الجمالي :

- لقد فاض الكيل.. لم أعد أحتمل حماقات هذا الشيخ الذى يدعى مجاهد.. لابد من تغييره الآن.. الأزهر هو تابع للخليفة والحكام ونحن نصرف عليه الآلاف شهريا..سنختار من يتوافق مع النظام..

همهمات هنا وهناك.. ثم صمت الجميع.. إلتفت إليهم بدر الجمالي.. وهمس في أذن الخليفة المستنصر..

هز الخليفة رأسه:

- لقد أمر مولاي بعزل الشيخ مجاهد شيخ الأزهر وتعيين الشيخ إسحاق..شيخاً للأزهر الشريف.

هلل وجه الشيخ إسحاق.. لم يتوقع هذا.. فقام واقفاً :

- عن أبي عمرو عن هلال بن رباح.. عن عمران.. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اجتث نبتة فاسدة تفسد في الأرض والناس وزرع نبتة طيبة له ثواب كل أهل الأرض والسماء) صدق رسول الله..

هلل معظم الشيوخ والأئمة فرحاً وقال أحدهم منافقاً :

- ما شاء الله ما شاء الله.. بحر العلم الشيخ إسحاق..

قلة نادرة من شيوخ الأزهر تزمرت في صمت.. ولكن لا يهمنا غضبهم .

قلة لا يعجبها الشيخ إسحاق لا يهمنا أمرهم نحن الدولة ونملك كل شيء..

وأكثرهم للحق كارهون.

لم يتحدث الخليفة.. كان بدر الجمالي يتصرف في كل شيخ وكل شيء وكل موقف.. عين الرجل على الكرسي الكبير.. وأكمل الشيخ إسحاق:

- إن جيش مصر في رباط إلى يوم الدين.. يكرم المحتاجين ويدافع عن المظلومين

ويدخلون الجنة فها هو بدر الجمالي يحمي حدود مصر من السلاجقة ويكرم عرض مصر ونساء ها بأن يحميهم من الاغتصاب والذل والهوان تحت حماية وحكمة الخليفة المستنصر بالله

........................

........................

في هذا المساء.. في تلك الليلة جلس الشيخ إسحاق مع فتح الله شهبندر التجار وياقوتي التاجر اليهودي.. وبعض الأثرياء من التجار..أقاموا احتفالاً بشيخ الأزهر الجديد.. وكانت ضحكات شهبندر التجار فتح الله وياقوتي والشيخ إسحاق وطعام وشراب.. وأهل مصر كلهم جوعى.. وتجارها يأكلون.

قال فتح الله شهبندر التجار للشيخ إسحاق:

- يجب أن تصدر فتوى من قال إن التجارة حرام وكل التجار في النار يقطع لسانه في الحال..
- سأجعل خطبة الجمعة القادمة في كل المساجد التجارة حلال حلال حلال.. وبارك الله فيها.. مائة في المائة حلال.. وكذلك الرسول عليه السلام.. إطمئنوا يا سادة إطمئنوا..

نظر لهم ياقوتيقائلاً :

- يجب إيقاف الهجوم على اليهود من فوق المنبر فنحن مصريون يا شيخ إسحاق.. وموسى مصري والرسالة نزلت في مصر وجاء بها للمصريين..
- والله عارف وفاهم.. وعندي حديث يثبت عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب أهل الذمة ليس من الملة صدق رسول الله.

نظر له فتح الله شهبندر التجار ضاحكاً

- إنت تستاهل وزنك ذهباً

ضحك ياقوتيقائلاً :

- لا قمحاً .

ضحكوا جميعاً :

هأ هأ

........................

**الزمان : ليلاً**

**المكان : بيت فتح الله شهبندر التجار**

لقد اكتأبت فجر زوجته منذ غياب وجد.. الأرواح ترتبط أحياناً ببعضها.. سلاسل من ياقوت وذهب وماس.. الأرواح إحساس..

دخل الدار فتح الله لم يجد فجر ترتدي قميص النوم.. لم تضع زينتها لم تضع عطرها الجميل.. مكتئبة.. كشرت الوجه.. عصبت رأسها بشكل حزين..

صاح فتح الله فيها :

- ماذا فعلت..؟ ماذا حدث..؟ والله لا أعرف أين ذهبت وجد وأبوها وأمها.. والله لم أطردهم من الدار.. والله لا أعرف أي أرض تحتويهم الآن.. أنت يا امرأة تشكين في ليلاً ونهاراً .
- ماذا تريد يا فتح الله مني..

ضحك فتح الله :

- لقد تغير شيخ الأزهر وأصبح الشيخ إسحاق شيخ الأزهر الجديد..
- اعوذ بالله اعوذ بالله يا ويل الناس منه..

يضحك فتح الله

- وأفتى الليلة وقال أحاديث كثيرة كاذبة.
- سيهلكه الله
- الله هلكنا جميعاً في مصر ولا نتعظ قومي يا امرأة وبدّلي ملابسك بملابس النوم وتزيني وتعطري مثل الأيام الخوالي..

........................

........................

**هلك يهلك هلكاً .**

**المصريون يهلكون الآن**

**الجوع والمرض في كل مكان**

**فبأي آلاء ربكما تكذبان**

**ليلة الحريق**

**قبل وبعد الحريق**

**قبل الحريق بيومين**

فكر بدر الجمالي في دعوة علماء الدين من أرجاء مصر وشيخ الأزهر للاجتماع مع الخليفة المستنصر بالله.. فقد اخترع بدر الجمالي فكرة (خطبة الجمعة).. يجب أن تحدد من قبل الأزهر.. والأزهر يسأل مدير الدولة الأول بدر الجمالي.. في أي شيء يخطب رجل الدين يوم الجمعة في المسجد..

**الزمان : ليلاً**

**المكان : القصر الزاهر**

في القصر الزاهر جلس رجال الدين في القاعة الكبرى وقدم لهم الشراب ولم يقدم طعاماً.. فالبلاد تمر بأزمة كبيرة..في الطعام وحضر الاجتماع الحاخام الخاص باليهود المصريين.. وبابا الكنيسة المصرية وفي صدارة المشهد كرسي كبير.. وعليه جعرانين كبيرين من الحجر الكريم ووقف بجوار الكرسي بدر الجمالي.. حيث يجلس المستنصر بالله.. وكان أول الجالسين إلى يمينه الشيخ إسحاق المفتي وإمام مسجد الأنور.. تحدث بدر الجمالي في البداية وبعد المقدمة دخل في الموضوع:

- لقد اجتمعنا اليوم بسبب ما يدور في البلاد من كلام ولغط. وأعداء مصر يتربصون بها من كل صوب ودرب.. فأعداء مصر كثر.. يميناً ويساراً.. شرقاً وغرباً.. نحن نريد الحفاظ على مصر.. رجالاً ونساء وأطفالاً.. مولانا الإمام المستنصر بالله يشعر بالناس وهم يرتعشون طوال الليل ويموتون فعلاً من البرد والجوع والفقر والمرض..ويحن قلبه عليهم..

هز الخليفة المستنصر رأسه موافقاً.. فقد كان لا يجيد الكلام.. واستطرد بدر الجماليقائلاً :

- وقد أردنا أن لا يفلت زمام الأمور من أيدينا.. لابد أن نحمي مصر من الأشرار

وفاسدي العقيدة والمتطرفين.. المتطرفون يسعون إلى قلب نظام الحكم الفاطمي.. وهدم الدولة وإثارة الفتنة.. إسمعوا وعو.. حال الأزهر لا يعجبنى..فهو لا يخدم البلاد ويثير القلاقل لذلك لابد من إعادة ترتيب الأزهر ودعاة المساجد لايدعون للفتنة بل للأصطفاف خلف الخليفة المستنصر.. . ويجب تغيير الخطب المواعظ الدينية.. ألست معي أيها المفتي الجميل الشيخ إسحاق..

قام الشيخ إسحاق.. يختال ويعدل العمامة:

- الحمد لله الذي أعطى مصر المكانة والخليفة المستنصر المهابة.. فهو هدية من الزمان وأذكركم وأذكر نفسي.. عن إبراهيم بن عيسى عن أبي محمد أبي ماضى عن سليمان بن الفاتح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. سيأتي يومٌ على أمتي تشكو الجوع ويقل الماء ويصعب الدواء.. إنه حيئذ الإبتلاء.. وكل من عاش في ظل هذا الزمان دخل الجنة بلا سؤال.. صدق رسول الله.

هب الشيخ مجاهد شيخ الأزهر واقفاً :

- حرام حرام يا ناس هذا اختلاق وافتراء.. لا يوجد حديث لرسول الله بهذا الكلام..

صاح إسحاق:

- أنت يا شيخ الأزهر تُكذبنى؟ أسمعني أحاديث الرسول الخمس ألف ألف حديثا؟
- أكذبك وأكذب كل من افترى على الرسول.. حرام عليك يا رجل.
- حرام عليك أنت.. أن تخبئ الأحاديث التى تتحدث عن زماننا.
- أي زمان يا رجل حرام عليك..

قام بدر الجماليليفض النزاع بينهما قائلاً :

- كفوا عن هذا الصراع وهذا الصراخ نحن في حضرة الخليفة المستنصر بالله..

قام الشيخ مجاهد :

- أستئذن يا مولاي.. أنا لا أجلس في جلسة مع الشيخ إسحاق المفتي..

هزّ الخليفة رأسه بالموافقة.. وخرج الشيخ مجاهد من الجلسة وهو يتمتم ويبرطم:

- أستغفر الله أستغفر الله..

ضحك معظم الشيوخ وأئمة المساجد الجالسين بسخرية من الشيخ مجاهد..

قال بدر الجمالي :

- لقد فاض الكيل.. لم أعد أحتمل حماقات هذا الشيخ الذي يدعى مجاهد.. لابد من تغييره الآن..

همهمات هنا وهناك.. ثم صمت الجميع.. التفت إليهم بدر الجمالي.. وهمس في أُذن الخليفة المستنصر..

هز الخليفة رأسه:

- لقد أمر مولاي بعزل الشيخ مجاهد شيخ الأزهر وتعيين الشيخ إسحاق..شيخاً للأزهر الشريف.

هلل وجه الشيخ إسحاق.. لم يتوقع هذا.. فقام واقفاً :

- عن أبي عمرو عن هلال بن رباح.. عن عمران.. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اجتث نبتة فاسدة تفسد في الأرض والناس وزرع نبتة طيبة له ثواب في الأرض والسماء) صدق رسول الله..

هلل معظم الشيوخ والأئمة فرحاً وقال أحدهم منافقاً :

- ما شاء الله ما شاء الله.. بحر العلم الشيخ إسحاق..

قلة تزمرت في صمت.. ولكن لا يهم

قلة لا يعجبها الشيخ إسحاق لا يهم

وأكثرهم للحق كارهون.

لم يتحدث الخليفة.. كان بدر الجمالي يعرف في كل شيخ

.......................

.......................

في هذا المساء.. في تلك الليلة جلس الشيخ إسحاق مع فتح الله شهبندر التجار وياقوتي التاجر اليهودي.. وبعض الأثرياء من التجار..أقاموا احتفالاً بشيخ الأزهر الجديد.. وكانت ضحكات شهبندر التجار فتح الله وياقوتي والشيخ إسحاق وطعام وشراب.. وأهل مصر كلهم جوعى.. وتجارها يأكلون.

قال فتح الله شهبندر التجار للشيخ إسحاق:

- يجب أن تصدر فتوى من قال إن التجارة حرام وكل التجار في النار يُقطع لسانه في الحال..
- سأجعل خطبة الجمعة القادمة في كل المساجد التجارة حلال حلال حلال.. وبارك الله فيها.. مائة في المائة حلال.. وكذلك الرسول عليه السلام.. إطمئنوا يا سادة إطمئنوا..

نظر لهم ياقوتيقائلاً :

- يجب إيقاف الهجوم على اليهود من فوق المنبر فنحن مصريون يا شيخ إسحاق.. وموسى مصري والرسالة نزلت في مصر وآمن بها للمصريين..
- والله عارف وفاهم.. وعندي حديث يثبت عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب أهل الذمة ليس من الملة صدق رسول الله.

نظر له فتح الله شهبندر التجار ضاحكاً :

- إنت تستاهل وزنك ذهباً .

ضحك ياقوتيقائلاً :

- لا قمحاً .

ضحكوا جميعاً :

هأ هأ

........................

........................

**الزمان : ليلاً**

**المكان : بيت الشيخ مجاهد شيخ الأزهر السابق**

يجلس ياقوتي التاجر اليهودي في بيت الشيخ المعزول.. الشيخ مجاهد مهموماً وحزيناً على عزله..

قال ياقوتي :

- أنت تعلم يا شيخ مجاهد أن بدر الدين الجمالي مملوك أرميني قائد جيوش الشام.. هذا

الأرميني دخل الإسلام ليس حباً فيه بل حباً في السلطة.. وتحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي ليس حباً فيه بل حباً في السلطة.. والسلطة يا شيخ مجاهد.. نار ونور قوة وظلم.. السلطة هي القهر والعهر.. والسلطة عمياء عرجاء حمقاء..أولها ضحك وآخرها بكاء.. لم تفهم يا شيخ مجاهد سر اللعبة.. كم شيخاً وإمام مسجد في مصر الآن.. عشرة.. عشرات.. مئات.. آلاف.. أنت الوحيد الذي اختاروك شيخاً للأزهر.. أي أنت الأقوى.. الأكبر.. الأفهم.. الأفهم ليس في العلم ولكن الأفهم في السلطة.. تلك السلطة التي في مصر الآن.. هي الخليفة المستنصر بالله.. ووزيره الأول بدر الجمالي.. الذي جاء ليستعيد السيطرة على الأمور والخروج من الأزمات.. إن الدولة على شبه انهيار.. صراعات بين أفراد الجيش ومجاعة مستمرة وانخفض عدد الجند الأتراك والأفارقة، وبدأ الهجوم من البربر على الدلتا.. وفي سيناء الُوب مع السلاجقة.. مصر متعبة من جميع الجهات.. السلطة هي الخليفة والوزير وشيخ الأزهر.. أنت لست من العامة.. ولا تعبأ بالعامة.. العامة من الناس أغلبهم أغبياء.. تعساء.. حمقى.. لا يعرفون الفرق بين الأرض والسماء.. أو بين الشقراء والسمراء.. الكل لديهم اسمه نساء.. هأ هأ هأ....

- يا شيخ مجاهد أنت رجل طيب.. ظننت أن شيخ الأزهر ظل نبي.. أو أن رجل الدين ظل الله على الأرض.. يا رجل يا طيب.. أنت في مصر.. لا قيمة للأنبياء.. واسأل التاريخ.. عن إدريس.. وإخناتون.. وإبراهيم.. ويعقوب.. ويوسف.. وموسى.. وعيسى.. كيف عاملهم المصريون.. فما بالك أنت لست بنبي.. يا رجل يا طيب.. السلطة نفق.. تحتاج إلى نفاق.. ومنافقين.. وأنت رجل تقول كلمة الحق.. من أجل من تقول كلمة الحق؟

التفت الشيخ له وقال :

- من أجل الله..

ضحك ياقوتي وقال :

- الله أدار ظهره للناس.. أدار ظهره لنا من كثرة أفعالنا وخطايانا منذ زمن طويل.. وتركنا نأكل بعضنا بعضاً.. الدنيا منحتك يا مجاهد فرصة الفرص.. أعلى المراتب..

أعطتك السلطة.. السلطة تمنح الإنسان القدرة على منح البشر المال والحياة.. أو تمنحهم الموت أو المعتقل.. وتظن أنك إلها.. وأنك قادر على كل شيء.. وتنسى قدرة الله.

- أستغفر الله.. أستغفر الله.
- الفقراء والضعفاء يستغوون الله ليلاً ونهاراً.. ويهامسون كل الأشرار.. أما الأغنياء فلا يعرفون الله إلا يوم العيد.. ليختاروا الفقراء ويوزعون عليهم الحلوى.. السلطة جثة.. جيفة.. جحيم.. والفائز فيها هو اللئيم.. والضحية فيها الطيب الكريم.. الحاكم العادل لا يدخل ويتلألأ في التاريخ.. أما الحاكم الفاسد فلا تنساه الشعوب أبداً ويظل في التاريخ مطلاً برأسه.. أما الشعوب الفقيرة فيخلدون ذكرى الحاكم العادل في أقفاص صدورهم.. لأن ذكرى العدل والحاكم العادل تزكم أنف الحكام الفاسدين.. الأزهر يقوم لماذا؟
- من أجل إظهار الدين ؟
- صح لسانك الدين كما يراه الحاكم الخليفة المستنصر.. ونفس الشيء لبابا الدين المسيحى كما يراه الحاكم الخليفة ونفس الشيء للحاخام اليهودي كلنا نرى مايراه الحاكم..
- هم طلبوني وعينوني لأني رجل عالم..
- يا رجل يا طيب السلطة تمنح ولا تطلب وحيث تنزع تصبح تراباً.. أو عدماً.. أو سراباً.. وتصير الحياة عذاباً.. أنت كنت الرجل فارس الدولة.. الخليفة والوزير ثم أنت.. الآن أنت فرد مكروه ومُبَعدٌ الكل سيخافك حتى جيرانك.. لن يردوا عليك السلام لأنه مغضوب عليك.
- قال الشيخ مجاهد : والحل...؟

  رد عليه ياقوتي :
- الحل أن تهرب.. اهرب يا شيخ مجاهد.
- ماذا تقول ؟
- أقول ما سمعت اهرب..

يخرج من جيبه رسالة ويعطيها له.. ويكمل حديثه :

- أهرب من هنا إلى حيفا.. هناك ستقابل شخصاً هو قريبي.. اسمه هارون.. سيعطيك سكناً ويدبر لك وظيفة في مسجد.. وعليك أن تغير اسمك..
- أغير اسمي ؟
- نعم سمِّ نفسك إبراهيم المصري..
- ولماذا أفعل هذا ؟
- سيقتلك العسكري بدر الدين الجمالي.. العسكر لا يعرفون المزاح أو الهزل أو الحوار.. سيقتلونك.. أنت الآن في خطر..
- في أي شيء أخطأت.. لأني قلت الحق..
- والحق هو الخطيئة الكبرى في مصر.. الحق أيها الرجل الطيب ليس له مكاناً على أرض مصر.
- الحل أن أهرب..؟؟
- نعم غداً سأدبر لك بعض الرجال يحضرون لك خيل وينقلونك في الليل وتذهب معهم إلى قارب.. وتسافر أنت وأسرتك. جهزوا حالكم في السر من الآن..

يهم ياقوتي بالخروج.. يستوقفه مجاهد :

- أريد أن أسألك سؤالاً يا ياقوتي..؟
- تفضل .
- أنت يهودي.. لماذا تفعل هذا معي وأنا لست من دينك ولا ملتك..؟
- لأني رأيت رجلا صالحاً مؤمناً حق الإيمان.. رجل يقول الحق في زمن الكذب والبهتان..
- أنا لا أصدق أنك زرتني في داري.. كان من الممكن أن ترسل لي شخصاً يخبرني بهذا.. لماذا أتيت إلى داري بنفسك.

ينظر له ياقوتي وهو يفتح الباب:

- أنا رجل كلي خطايا وأعرف أن الله هنا الآن في هذه الدار مع رجل يقول الحق.. أردت أن يراني معك وأنا أساعدك..فيسامحني.. سلام يا صديقي..

أغلق ياقوتي الباب وخرج..

تنام مصر على المرض والجوع.. وترابها تاريخه رجال ونساء وشعوب مرت على أرضها..

بكى الشيخ مجاهد لزوجته وأخبرها بما دار بينه وبين ياقوتي التاجر اليهودي.. وأخذوا يجهزون أغراضهم.. وملابسهم..

لم يناموا ليلتها

بينما ذهب ياقوتي إلى زوجته سارة.. فتحت الباب الخادمة ودخل إلى الصالة.. ورآها جالسة في زينتها..

- ياقوتي: أين كنت ؟
- مع الله.
- الله لا يحب أصحاب الخطايا..
- كنت أحاول أن أتجمل أمامه.
- كنت عند جميلة وابنتها وجد..

مقاطعاً بغضب وضيق شديد:

- لقد هربوا يا سارة هربوا والله لا أعلم أين هم الآن .
- أرسل فتح الله التاجر بعض الهدايا لك أظنه لحماً أو قمحا.
- هذا الرجل لا يحاسبه الله يوم الحساب.. الله لا ينظر في وجه الأشرار وأنت رجل طيب.. (بتهكم)
- أحياناً .

ياقوتي كان من رجال يهتمون بالثقافة والفكر والقراءة والكتابة.. ولكنه وجد أن مهنة التعليم في مصر لا تغني ولا تسمن من جوع.. فاتجه مع الأيام إلى التجارة.. والتجارة شر.. يستشري في العقل والنفس.. التجارة شيطان يركب البشر.. وجشعه في النفس ليس له حدود ولا موقع.. لقد وقع ياقوتي في الفخ أصبح جزءا من شر هذا البلد.

## قبل الحريق بيوم

ظل يظل ظلالا.. الشيخ حسن الصباح.. مختبئا فى بيت الشيخ عثمان حيث يجلس نيروزي ووجد وابنتهما المولودة حديثا نازك ناز.. ومعهما أبوها عمار وأمها جميلة.. لكن فجاة أخبرهما في تلك الليلة الشيخ حسن الصباح أنه قرر الرحيل أي العودة إلى بلاد فارس فقد أخبره الخليفة المستنصر بالله إن الإمامة من بعده لابنه نزار وليس المستعلي والحسن بن الصباح انتصر لنزار وأصبح يدعو له ولأبنائه من بعده وجعل نفسه نائبا للإمام المستور من ولد نزار وأصبح يدعو له وبذلك تكونت هذه الفرقة وأصبح يطلق عليها الإسماعيلية النزارية نسبة إلى نزار بن المستنصر. كما يطلق عليها اسم الدعوة الجديدة تمييزا لها عن الدعوة الإسماعيلية الأولى. كما يطلق عليها الإسماعيلية الشرقية نسبة إلى مكان ظهورها وانتشارها وإشارة إلى انفصالها عن الإسماعيلية الأم والتي تسمى بالإسماعيلية الغربية. ويسميها بعض الكتّاب المعاصرين بإسماعيلية إيران نسبة إلى مكانها..فقد رتب الأمور للعودة إلى إيران.. سأل الشيخ ليلتها نيروزي :

- هل ستأتي معي أم ستظل هنا في مصر ؟
- سأظل هنا في مصر ؟ ابنتي الصغيرة نازك ناز قد أفقدها في الطريق.. إلى إيران..

هكذا جاء الشيخ مع تلميذه وهكذا عاد وحيدا.. هكذا مصر تخطف قلوب الناس بلا سبب..مع كل من أتى إليها.. كان سحرها الخفي لا يدركه سر ولايفضحه فضاح ولا وضاح.. آه لو أحدهم قد باح.. لعرفنا السر جميعا وأرحنا واسترحنا..

تلك االليلة غادر الشيخ وترك مالا إلى نيروزي.. وبعضا من دقيق.. ليلة القلب الحزين..

## ليلة الحريق..

بدأت العصافير تشم رائحة عطر الجميلة وجد..فأصبحت تتجمع فوق سطح عمّ عثمان..لاحظ الجيران أن هذا البيت الكئيب للشيخ الضرير.. أصبحت تتجمع فوقه العصافير وليس بجانبه شجرة.. فأين تدخل العصافير وتنام..

في تلك الليلة قام الأزعر.. وهو شاب أعرج القدم.. عاطل عن العمل.. يفكر في

اصطياد مجموعة عصافير.. كي يأكلها.. كانت مصر قد انتشرت بها الفئران وأكلها الناس بعد اختفاء اللحوم والقطط والكلاب..

وأطلق عليه الأزعر معلمه في سوق الحمير لأنه قادر على بيع الحمير المريضة وإقناع الزبون أنه سليم وأنه بخير وعافية.. وهو الذي عمل سمسارا في بيع الحمير والخيول كلها في أيام الشدة..

تسلق الأزعر البيت المجاور لعّم عثمان.. وحمل في يده شعلة وفي الأخرى شبكة كي تقع بها العصافير..

وبينما هو يهبط على سطح عّم عثمان انزلق جسده والشعلة انتشرت في القش الموجود على السطح.. صرخ الناس من كل مكان الحقوا بيت عم عثمان.. الماء قليل والتراب كثير ألقى الناس التراب على النار وأخذت النار تنهش في البيت..

جرى عمار وزوجته إلى خارج الدار وقبلهما نيروزي وطفلته نازك ناز ووجد..ولكن فشل عّم عثمان من الخروج.. فأكلته النار..

كان الناس كلهم في ذهول.. حول بيت عثمان ولكن وسط الزحام لمحت سليمة وجد و نيروزي وعمار وجميلة فجرت إليهما :

- وجد.... عمار جميلة.. أنتم كنتم هنا في بيت عثمان ؟؟

لم يرد أحد..

- تعالوا عندي لكم دار على النيل.. ملك أختي تركتها وسافرت..

وافق نيروزي.. ومشوا جميعا خلف سليمة في إتجاه البيت المهجور على النيل.. أضاءت سليمة شمعة كبيرة.. ورحبت بهم كانت صوت الطفلة الصغيرة نازك ناز تبكى.. من الجوع.. والهزال والمرض..

قالت وهي مرتبكة:

- لن أخبر أحدا أنكم هنا سأذهب لأرتب لكم بعض الفراش .
- شكرا..

خرجت وأغلقت الباب عليهم بالحديد دون أن يدروا وجرت إلى بيت فتح الله شهبندر التجار لتخبره أنها وجدت وجد وعمار وجميلة ونيروزي..

شك نيروزي في وجه سليمة.. حاول أن يفتح الباب.. فاكتشف أنه قد أغلق من الخارج.. حاول أن يفتح الباب.. لم يستطع ففكر بكسر النافذه ونجح.. وقفز منها وأخذ الوليدة نازك ناز.. ثم حمل زوجته..ثم جميلة أمها فأبيها وخرجوا جميعا من الشباك وساروا على ضفاف النيل..وبينما هم يسيرون.. مرت من جوارهم مركب نيلي يحمل القلل..

صاح نيروزي :

- ياريس..

شاور له المراكبي..

- رايح على فين ؟
- على أسوان.
- خدنا معاك..

ضحك الرجل:

- لك قرايب هناك.
- نعم..

ركبوا معه..

بعد ساعة.. جاءت سليمة مهرولة ومعها رجال فتح الله شهبندر التجار وهو في مقدمتهم فتحت باب الكوخ فلم تجد أحدا. نظرت له سليمة والله أنا كنت قافلة عليهم

نظر لها بازدراء

- إمرأة كذابة.. تفوووه عليك
- وبصق في وجهها ومضى..

وهنا سكتت شهرزاد

**فاصل ونواصل لا تذهب بعيدا عن الرواية**

## مسرحية قصيرة جدا

يفتح الستار

على المسرح في اليمين مجموعة نساء تتكون من ١٠ نساء تجلس ترتدي ملابس حمراء..

على المسرح في اليسار يجلس مجموعة من الرجال تتكون من ١٠ رجال بملابس بيضاء..
.

يسقط رجل منهم وهو يسكر يحمله الرجال، تصرخ النساء وتبكي وتولول عليه. وترتدي ملابس سوداء ثم تخلعها حين تعود

.يسقط رجل آخر وهو يلعب الطاولة يحملونه خارج المسرح وتبكي النساء وتولول عليه وترتدي ملابس سوداء ثم تخلعها حين تعود..

يتكرر المشهد وسقوط الرجال حتى يختفي تسع رجال ويبقى رجل واحد.. تبدأ موسيقى راقصة تقوم واحدة بالرقص معه.. تقوم الأخرى فالأخرى حتى يسقط الرجل من الإعياء يحملونه للخارج وهن يولولن ويصرخن عليه..

ستار

## نحن والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## عادلى الماحى..
## الحكاية السابعة

جاء عازبا من القرية.. وكان ممنوعا أن يسكن عازب في وسط بيوت عائلات.. وعمل في الشركة الأهلية للغزل والنسج.. وكان يأتيه من القرية أقاربه..فأهل الريف يأتون بوفد مكون من خمسة أفراد مع كل مجند أو مريض إلى الإسكندرية وكانت الزيارة غالبا مكونة من هدية قفة عيش ناشف وقطعتين جبنة مملحة (مش)..وكان أهل القرية يظنون أن من يسكن البندر أي (الاسكندرية ).. هو رجل ثري وعليه أن يطعمهم.. فهم فقراء من الريف.. وعندما أصبح أهل الريف أغنياء من تجارة الخضروات امتنعوا عن الحضور للإسكندرية.. تزوج عدلي الماحي من بنت صغيرة عمرها ١٥ سنة وكان عمره ٣٥ سنة.. وكانت طفلة علموها كيف تمشط شعرها..؟ كيف تطبخ..؟ كيف تطعم طفلها..؟ إلا أن الماحي شعر بضائقة مالية فقرر أن يكون ترزيا.. وبدأت مسخرة الترزي الذى لا يعرف عن المهنة شيئا.. كلما قام بتقصير بنطلون حدثت مشاجرة.. أو فصل بيجامة حدثت مشاجرة.. فكان يدعي أن السبب خارج عن إرادته.. كان يتحمل شتائم الناس.. ولكن الغريب أن الناس كانت تأتيه بكثرة.. أرزاق إلا أن زوجته نورة كانت تعرف بعض الوسائل في الخياطة فساعدته فكان دائما يقول أن نورة هي السبب.. ويضربها حتى يسكت الناس.. كم تحملت نورة غباء هذا الرجل. وأنجبت نورة ٥ أولاد.... ثم حول الطاقة السلبية التي به إلى طاقة حكايات وأحلام يقظة فكان يحكي لنا حكايات صعب أن يصدقها أحد..سكن الماحي في غرفة.. والغرفتين الآخرتين.. سكنهما فهمي عبد السيد مسيحي.. كان لفهمي أخت إسمها فريال تسكن معه وغير جميلة.. كانت أول مسيحية غير جميلة أراها.. وكان أخوه الأصغر سعد.. وأمه معه..كان فهمي يعمل ممرضا..في المستشفى القبطي في محرم بك.. وكان يرتدي بالطو جيش أصفر طوال الشتاء.. تزوج فهمي وأنجب عماد وميخائيل ويوسف وثلاث بنات وكلهم في غرفة.. وأمه وأخته فريال وأخوه سعد في غرفة أخرى والغرفة الثالثة يسكنها عادل الماحي وأولاده.. عماد دخل الكلية وميخائيل تطوع في البحرية ويوسف عمل في المقاولات.. وفريال تزوجت وخرجت من الشقة وسعد كذلك.. وماتت الأم.. لكن فجأة إشترى فهمي بيتا في حي العامرية.. وانتقل هو وأسرته

هناك.. وأستولى عم عادل الماحي على الشقة كاملة.. إلا أن عم عادل الماحي ظل جزءا من حياتنا فهو يأتينا شبه يوميا يحكي لنا حكايات من الخيال.. كنا نضحك في سرنا.. و أحيانا في العلن.. لا يوجد حدٌّ للطموح..وكلما حاولت أن أذاكر يهبط علي فجأة.. عم عادل الماحي ويجلس ساعتين وعلي أن أستمع..وأجامل.. وابتسم.. وأضحك.. أو أدّعي الدهشة..

هكذا كان الحال في كل الأحوال..

على صوت وعويل امرأة في حارتنا

- يا لهوي حودة ريشة مات..
- يا مصيبتي..

حودة ريشة.. ٢٥ سنة أطلق عليه ريشة لان وزنه ٥٥ كيلو.. هو الرجل المرعب لأهل الحي في غربال.. حودة.. يخافه أهل الحي.. والشوارع المحيطة.. حتى الحكومة تخافه.. نقطة شرطة غربال وضباطها.. ومخبرينها يخشونه.. الحكمدار في قسم محرم بك.. يخشاه فقد حاول القبض عليه عدة مرات ففشل.. فشلا ذريعا.. وحرق سيارات الشرطة أمام قسم محرم في شارع زين العابدين وكانت فضيحة..مات حودة ريشة ليس برصاصة ولا بسلاح أبيض.. موته يعني أن أصحاب الأفراح لن يذهبوا إليه سواء أهل العروسة أم أهل العريس.. ليحصلوا على الإذن منه ويدفعون له المعلوم مثنى أو ثلاثمائة جنيها.. كي لا يتعرض أحد البلطجية للفرح ويسمح لهم بشرب الحشيش والخمور على موائد في الشارع..مات حودة ريشة.. مات حودة ريشة وهذا يعني أن البلطجية الصغار سينتشرون في الحي.. وكل بلطجي يختار محلات أو عائلات تدفع له إتاوة.. مات حودة ريشة هذا يسمح للحكومة أن تتمكن من الهجوم على الأفراح التى بها مخدرات.. دون خوف من حرق سياراتها من حودة ريشة..

أخرجت أمي ١٥٠ جنيها كي تساعد أم حودة ريشة على شراء الكفن..

مات بلطجيا..وظهر أكثر من بلطجي جديد..

فلا تحلموا في حارتنا بعالم جديد..

عدنا الى الرواية... إقرأ الآن

فتحى وسهر ووجد ونيروزي والشدة المستنصرية

**فتحي رضوان**

**سهر يا أنا**

**كل عشقي تركته هناك..أم جاءني تركته هنا..**

تمدد على كرسي بجوار مكتبه في الجريدة كان ميعاد الدوام انتهى.. لاحاجة لي أن أذهب إلى البيت أو إلى أي مكان آخر.. آه يا سهر أنت مهرة جامحة جانحة تحتاج وقتا للترويض والتدريب ولأن نورك بهي وشقي وعفي وأنا بالمهرات النادرات الفاتنات المغرورات لها عاشق..فأنا مروض خبير عنيد في يدي اليمنى لهن سكر وعندي همس فى آذانهن تلين له جبال الحديد سوف تدفعين شيك ندم للحب
مملوء بالدموع والندم، وتعضين أصابعك أسفا على كل لحظة هربت أو بعدت فيها عني... يا مهرتي أنت مني... لاتظني.. .أن بالهوى مراهق أو صبي أو عابر سبيل يتهادى...
وطأطئي رأسك وتعالي نرحل فى براري العاشقين تحت ضوء حناني ومعي شوقي الصبي وحلم عشقي النبي وأوراق عشق لنساء أميرات جميلات أرسلتها لي مع طيور الحنين وأنا أسير نحوك بلا عنوان وكأني أسير ولا أسير.

قال سليمان الشيخ بصوته الجهوري:

- إيه أبو الشباب مابدك تروح الدار ؟
- لا
- شو فيه؟
- مفيش حاجة.. شوي وأروح..

كنت أحتاج إلى أن أسمع صوتها..كأنني مدمن صوتها.. لم تتصل.. كانت شهرزاد تستحوذ على وقتها وقلبها..شهرزاد لعنة من السماء هبطت علي...
اتصلتُ بتهاني قلت لها:

- عندي شغل.. مش حارجع الظهر.. حاجي على الليل...

ما أجمل الجريدة دون صخب الصحافيين دون ضوضائهم.. .

**وأسأل نفسي هل أنا رجل صالح وكيف أكون هذا وأنا أضعف أمامك لأنثى جميلة وأذوب وأخبئ وجهي في رزانة وحكمة مصطنعة وأمنع نفسي من التصريح والبوح...كيف أكون صالحا وأنا أغادر منطقة الفضيلة إلى المجون وأصير المجنون إذا ما وجدت فرصة للخلوة بها تلك التي أضعف من جمالها... وكيف أكون صالحا في بلد كل من عليها خان؟؟**

**الزمان / ظهرا**

**المكان / نادي الجولف في دبي**

**جلست شهرزاد أمام سهر تمسك فنجان قهوتها..**

**قالت سهر :**

- **شو فيه فنجاني يا خالتي**

**لم ترد**

- **خلاص احكي لي شو صار مع وجد ونيروزي لما راحوا أسوان..**
- **أحسن نحكي عن هيك..**
- **يا ليت**
- **ُيحكى أنه في العام السادس**

## العام السادس للشدة

## العام السادس من المجاعة.. القاهرة ١٠٧٠م.. الشدة المستنصرية.

المؤامرات..والمؤامرات...

اجتمع ياقوتي التاجر اليهودي مع فتح الله شهبندر تجار العطارة والتجار الكبار والأعيان

قال ياقوتي التاجر اليهودي :

- إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام... وفي هذا العام لابد أن نفعل مثل يوسف أن نحصل على أولادهم مقابل القمح حتى نسترقهم ولا يبقى في مصر حُرا مثلما فعل يوسف عليه السلام...
- موافقون...

### بردية رقم ٦

( يا يوسف بحق الرؤيا المباركة رؤياك يوسف.. .وبحق ذئب يوسف البريء.. وبحق القميص الذى لطخ بالدم، وقال أبوك كيف أكل الذئب ابني ولم يمزق قميصه الكاذب والقميص الذي قُدَّ من دبر والقميص الذي ألقي على وجه أبيك فارتد بصيرا يا صاحب نصف حسن الأرض والنساء، يا معذبا بجمالك قلوب النساء، اجعل أيامنا بردا وسلاما لا تجعل في صدورنا غلة إلا وبردها ولا غمة في النفس إلا واطردها لنا ولا شريعة حسنة إلا وأتى بها إلينا.. أرنا بعيون الأنبياء.. . ولا تقسو علينا فقد ابتلينا بشر الأيام والمرارة.. )

## يوم اغتيال فتح اللّه

## إغتيال فتح اللّه وبيع لحمه على الفقراء

قد يكون القلب مهموماً ومحزوناً ولكن قلب نيروزي دائماً لا يعرف الحزن.. فهو في سعادة تفوق الحدود، فقد سكن قلبه وبيته " وجد" أجمل بنات القاهرة..

**أسوان.. أسوان..**

هناك يعيش نيروزي مع الناس البسطاء.. كل أهل أسوان ما زال لديهم مخزوناً يأكلونه "من الفئران الجبلية".. الفئران الجبلية أو البحرية مازالت مصدرا للطعام.. الناس تتحايل على الأيام.. كل شيء ليس على ما يرام.. بدأت في مصر ظواهر كثيرة وهذا العام أشدها.. العام السادس من الشدة المستنصرية.. شراء وبيع البشر.. كون البلطجية فرقاً لاصطياد البشر وسموا أنفسهم بالصيادين.. وكانوا يصطادون من الناس السمان.. فالرجل السمين يساوي الكثير يعني أن لحمه يكفي إقامة حفل زفاف لعريس جديد.. أو حفل ختان.. أو الاحتفال بمولود..

هل يتوقف المصريون عن إقامة حفل الزواج ؟

كلا.. فاللحم موجود.. ما دام هناك بشر يسيرون على الأرض.. وخاصة السمان منهم..

هل يتوقف المصريون عن الاحتفال بالختان أو الزواج ؟

كلا.. كل من عليها خان.. اللحم موجود.. ما دام هناك نسوة وبنات سمينات.. يسرن في الشوارع..

لكن عصابات صيد البشر اتخذت واخترعت أساليب جديدة.. فأنت تذهب إليهم لتتفق معهم وتدفع لهم ذهباً أوعقاراً وتطلب منهم لحماً يكفي عدد المدعوين.. خمسة.. سبعة.. عشرة.. عشرين.. ثلاثين..

وبدأت تنتشر حركة صيد البشر وذبحهم.. لقد كان الفرد الذى يسير وحيدا في الشارع أو أي حارة يقف مراقبا من العصابة يراقبه من بعيد.. ويصفر لأحدهم.. فيخرج من باب بيت خال.. ولكنه مجهز للذبح.. ويسير بجانب الرجل الوحيد.. رجل آخر.. على يمينه ثم رجل آخر على يساره.. ثم يدفعان به داخل البيت الخالي.. وهناك يكمم فمه.. ويخرج ثلاثة رجال أسلحتهم ويذبحون الرجل.. ويبدأون فى تقطيعه بسرعة.. ويلفون كل قطعة فى جوال.. ويمسحون آثار

الدم بالقماش وبعض من التراب.. ثم اخترعت إحدى العصابات في مصر وهي عصابة عنتر (الخطاف) وطريقة الخطاف أن يقفوا على سطح المنزل ويلقون بالخطاف على الأرض فيخطف الإنسان من جلبابه أو من لحمه ويرفعونه لأعلى سطح المنزل ثم يذبحونه.. كل من عليها خان.

.........................

..........................

## عصر البلطجية وعسكر بدر الجمالى الوزير العسكري

عمار والد "وجد" أحب مدينة أسوان.. وأسوان أحبته.. كم من مدن قد تحبك أو تكرهك.. أسوان جزء من مصر.. نفس الحال من يريد أن يشتري أو يبيع شيئاً لابد أن يلجأ للبلطجية.. الذين يحموه ويأخذون ربع البيع أو الشراء .. المصريون مثل كل شعوب الأرض.. بشر.. حين اشتد الجوع بهم فكروا في أكل لحم بعضهم.. فمن الممكن أن يبيع أحدهم أخا مريضا أو إبنا مريضا.. حتى يباع وهو حي بسعر جيد.. والبلطجية تتفاهم مع أهل المريض فيعطوه جزءا من لحمه.. أو يأخذون بدله مالاً وسيوفرون عليهم أجرة الدفن....كل من عليها خان.

مصر محاصرة بالفقر والمرض والجوع... وعلى الرغم من أن الحالة في أقصى حالتها.. إلا أن التجار والأثرياء قرروا حصار الخليفة المستنصر.. ومعه القائد بدر الجمالي وزير البلاد الأول.. فقد كانت مصر باختصار زنبقة حية ميتة.. ملطخة ببراز طائر بحري.. تستحق دمعة.. وشمعة واحدة.. على رأي رامبو.. الناس لم تعد تعرف الربيع ولا الشتاء ولا الصيف ولا الخريف.. الناس فقدت بوصلة الفصول الأربعة.. فلا مطر يأتي ولا برد ولا ورد.. الحياة معتمة مريعة.. الحياة غرائبية والطيور التى تمر فوق السماء جاءت بالصدفة عن طريق الخطأ.. الصيادون ليسوا منشغلين بصيد السمك بل بصيد البشر.. وهكذا انزعج بعض التجار الكبار.. فاشتكوا إلى فتح الله شهبندر التجار أنهم لا يؤمنون على أنفسهم ولا على زوجاتهم ولا أولادهم.. فاجتمع فتح الله مع بدر الجمالي الوزير الأول.. وأصدر مرسوماً بأن من يبلغ عن صياد من صيادي البشر له نصف شوال قمح..

فتح هذا المرسوم الباب لإبلاغ الناس عن بعضهم كذبا وصدقا وبالفعل قبض على

ثلاثة من عصابة عنتر.. فتّم قتلهم في الحال حتى يرتدع الصيادون.. لكن عنتر زعيم الصيادين إغتاظ مما فعله فتح الله شهبندر التجار.. فاجتمع في ليلة على شط النيل مع الصيادين الأشرار.. وقال لهم :

- إن ما حدث لقتل الثلاثة من الصيادين أمر محزن.. ومخز.. فقد تم شنقهم دون محاكمة.. وبدفن جثامينهم في جدار القصر..

قال أحدهم :

- السبب فتح الله شهبندر التجار.

قال عنتر كبير الصيادين :

- إذن فلابد من اصطياد فتح الله شهبندر التجار وذبحه وبيع لحمه وتوزيعه على الفقراء وأهالي المصابين الثلاثة..

قال أحد الصيادين :

- لكنه محاط بحراس كثر.

قال عنتر كبير الصيادين :

- إذن لتكن معركة سنحضر مائة صياد ونهجم على البلطجية والحراس.. وتكون وجبة كبيرة.. أو نفكر في خطة.. أن نخطفه من الوكالة عياناً بياناً أمام الناس.. سنجعل فتح الله يرى الجحيم ونصنع من عظامه مرقة.. ونعطي لحمه لزوجات الثلاث صيادين الأرامل.

**الزمان : نهاراً**
**المكان : أسوان**

كان الشيوخ وأئمة المساجد التابعون للأزهر يقومون بغسل مخ وعقل المصريين بإن الله غاضب عليهم، وقالوا لهم من يريد أن يرحل من أرض مصر فليسافر، وأن الخليفة المستنصر والوزير بدر الجمالي فعل الكثير لحل أزمة ومجاعة المصريين.. النيل لم يأت من أين يأتي لكم الوزير بالنيل..؟ وأنتم ما زلتم تتزوجون وتنجبون.. كانت خطبة الجمعة يكتبها الشيخ إسحاق شيخ الأزهر.. ويوزعها على أئمة المساجد في الخلافة المصرية.. وقام بكتابة ٥٢ خطبة جمعة.. لكي تكفي عاماً.. وطلب من الأئمة حفظها عن ظهر قلب حتى تبدو

طبيعية وإلا يكون شكل الإمام سيئاً أمام العامة من الناس.. المصريون إما مريض أو مهاجر أو ميت حي.. أو عرضة للاغتيال والخليفة المستنصر في غياب.. الأمور كلها في يد الوزير والأمراء.. لا بل قادة الجيش الأفارقة والأتراك الذين بقوا على أرض مصر.. لتحقيق أحلامهم أو طموحهم.. في السطو على منصب أو قطعة من الأرض.. أو الاستيلاء على قصر..

**لكن الجميع محاصر بالموت.. كل من عليها خان**

**المكان / منزل نيروزي..أسوان**

**الزمان ليلا.**

جلس نيروزي أمام وجد صامتاً.. نظرت له بحسرة قائلة :

- أنت حزين على أنك لم تسافر لبلاد فارس مع الشيخ حسن الصباح.
- لا أنا حزين على مصر يا "وجد" على حال أشبه بالخيال والكل صامت.
- لو أردت السفر فسافر أو نسافر كلنا إلى هناك .
- السفر الآن مستحيل.. فالسفر يحتاج إلى مال كثير وكثير.. وهذا غير متوفر.. نحن نكاد نعيش.. وأنا خائف على ابنتنا "نازك ناز" أن تموت من الجوع أو المرض..
- ثق بالله.
- ونعم بالله..

تنهد القلب ألف مرة وفي التنهيد حكايات وأحياناً لا يمر الزمن ولا نمر فيه..

لم يبق ظل للإنسان على أرض مصر..

الزمان : ليلاً

المكان : بيت فتح الله شهبندر التجار.

جلس فتح الله في بيته وتعطر ولم يكن يعلم أن هذه الليلة في هذا البيت ستكون آخر ليلة في حياته.. هذا البشع الغبي في تلك الليلة نادى على فجر زوجته :

- فجر.. يا فجر

كانت تجلس عند الشباك فالجو حار ونسمة الهواء الرطبة نادرة في تلك الليلة..

صاحت وهي لا تلتفت إليه.

- ماذا تريد؟

- تعال.
- تعالي أنت .

قام واقترب منها وفي يده عدة لفافات ورقية وتقدم وألقى بها بين أيديها.

قالت له :

- ما هذا؟
- هذه وثائق أملاكي من أراضي وقصور أجعلها معك.
- ماذا أفعل بها.؟
- إحتفظي بها لقد أنبؤوني أنني مستهدف من الصيادين لأنني كنت السبب في شنق ثلاثة منهم.
- هذه الحسنة لك أمام الله. قتل هؤلاء..
- لا أعرف هل سيقبل الله مني حسنات أم لا.
- إذاً أنت مستهدف .
- نعم.
- زد الحراسة عليك من العبيد.
- شتريت عشرين عبداً أشداء. أسير الآن في الشارع أمامي وخلفي ثلاثون حارساً من العبيد الأشداء.. لكنني مستهدف على أية حال..

بكى فتح الله..

ضمته فجر إلى أحضانها.. بكى لأول مرة تراه يبكي كالأطفال قائلاً :

- أشعر أني محاصر بالاغتيال.. سيقتلونني ولاد الكلب تجار اللحم البشري.
- الأعمار بيد الله يا فتح الله.

**الزمان : في الصباح**

**المكان : وكالة العطارة.**

يجلس فتح الله وسط عماله والتجار وحوله الحراسة من العبيد الأشداء.. وفجأة دخل رجل يبخر الوكالة وبينما هو يبخرها.. ألقى بقطعة فحم ملتهبة على جوال من القش دون أن يدري أحد من العمال أو الجالسين ثم ألقى بقطعة أخرى في مكان آخر ثم مكان ثالث.. وهو

يصيح :

- صلي على النبى صلى على رسول الله..

خرج الرجل مهرولاً وهو يرقص وهم يضحكون..

بدأت النيران تشتعل في الوكالة

وبدأ الدخان يشتد..

جرى كل من في الوكالة إلى الخارج.

بينما هم يجرون التف أربعة رجال بقطعة قماش وجوالات وغطوا فتح الله وحملوه في القماش والشوال وسط الدخان واختفوا من شارع الوكالة.. وأخذ الحراس يبحثون عنه و ينادون..

- يا شهبندر التجار أين أنت يا فتح الله.. .

..............................

..............................

راح العبيد إلى بيت شهبندر التجار فتح الله بحثاً عنه ظنوا أنه هرب إلى البيت.. لم يجدوه.. . صرخت فجر:

- قتلوك قتلوك يا سيد الرجال وخطفوك. كان قلبك حاسس.. كان قلبك حاسس..

كل من عليها خان

..............................

..............................

**الزمان : نهاراً**

**المكان : كهف في المقطم**

يقف عنتر زعيم عصابة الصيادين وقد أمسك الرجال فتح الله شهبندر التجار أمامه مغطى الرأس.. صاح فيهم عنتر :

- انزعوا الغطاء من فوق رأسه.

نزعوا الغطاء من فوق رأس فتح الله الذي أخذ يبول على نفسه من الخوف..

ضحك عنتر وصاح :

- لقد ُبلت على نفسك.. انزعوا ملابسه المبتلة..عيب أن يظل شهبندر التجار مبتلاً .

ضحك الرجال ونزعوا سروال فتح الله.. فأصبح نصفه السفلي عارياً.. فضحك الرجال أكثر.. إميل زولا

قال عنتر :

- لقد تعاونت مع العسكر علينا..وأنت تعلم أن بدر الجمالي ادعى أنه شيعي حتى يتولى الوزارة.. وأنت تتعاون معه حتى تقطع رزقنا.. وأمسكوا بثلاثة منا.. وقتلهم العسكر.. ونحن لتقمنا من العسكر بقتل ثلاثين بدلاً من الثلاثة.. لم يتبق لنا سواك.. فأنت السبب سنقطع يديك ونقدمها لأسرة القتيل الأول.. ثم نقطع قدميك لأسرة القتيل الثاني.. ثم نقطع رأسك ونقدمها لأسرة القتيل الثالث حتى تكون وجبة لحمة رأس.. أما باقي جسدك سنوزعه لحماً على الفقراء أمام مسجد الأقمر مسجد الأقمر الذي كنت تتمنى أن تكون فيه.. والا مسجد الحسين.. نوزع لحمك أمام مسجد الحسين.. هيا يا رجال..
- ارحموني
- لا رحمة اليوم

وبالفعل جرى ما كان ونفذ أمر عنتر.. بينما فتح الله يصرخ وهم يضحكون.

كل من عليها فان وكل من عليها خان

.............................

.............................

أغلقت الوكالة وهجم الفقراء على كل فروع الوكالة وأخذوا القمح وأعشاب العطارة وفرغت كل الوكالة وأصبحت خراباً..

قامت فجر بطرد الكثير من الخدم والخادمات وأعطت كل منهم (صك الحرية) وخاصة العبيد حتى يتحرروا من العبودية.. إلا أن الغريب في الأمر أن الغالبية العظمى رفضت أن تحصل على الصك وعلى الحرية.. وظلوا يبكون ويقبلون أيدي وأرجل السيدة فجر حتى لا يتحرروا ويظلون عبيداً.. هكذا حال شعب مصر يفضل العبودية ويخاف من المغامرة والحرية ومن المجهول..كل من عليها عبيد

.............................

**صوت خارجى**

تعود المصريون على أكل لحوم بعضهم.. وبعد اختفاء الكثير من الصيادين اخترع المصريون اختراعاً جديداً.. هو أن كل أسرة تتخلى عن فرد منها.. طفل أو رجل عجوز.. ويتم التبادال بينها وبين أسرة أخرى.. فمثلاً يرسل الابن إلى أسرة أخرى في مهمة فيذبحونه والأسرة الأخرى ترسل ابنها للأسرة الأولى فتذبحه..

آه يا أيها الجوع الكافر الذي حطمك يا مصر يا بلادي.. (ويذكر المقريزي والمؤرخون على مختلف أنواعهم.. قصصاً وحكايات عن تلك السنوات السبع يشيب لها الرأس والولدان ولذلك تذكر في التاريخ بالمدارس في سطر واحد فقط.. وأصيبت مصر في عهد المستنصر بشح في ماء النيل لمدة سبع سنوات عجاف وإشتد الأمر على الناس)

**واشتد الأمر على قلبى.. يا قلبى الموجوع بمصر الجوعى.) انتهى الصوت الخارجى عدنا للرواية**

**مازلنا في المعركة وخيانة التجار والأعيان في العام السادس للجوع**
**(الزمن الردئ)**

المكان قصر المستنصر

ست مصر مظاهرة في سوق الخبازين

سكينة وإنت مالك.. مش ح تبطلي جواسيسك.. في كل مكان جواسيس.. على كل بيت في مصر جواسيس.. حتى ابني الخليفة المستنصر بالله

ست مصر ابننا مش إبنك يا سكينة..أنت زوجة أخي الظاهر

سكينة قديمة الحكاية دي

المستنصر ( يدخل ) كفاية بقى عراك ما شبعتوش عراك عشرين سنة

ست مصر سمعت عن المظاهرات.. يا مولاي.. مظاهرات في سوق الخبازين

المستنصر سمعت يا عمتي سمعت

سكينة ونزلت العسكر تضرب الناس علشان تفض المظاهرات.. فيها إيه؟

ست مصر الناس جعانة و تنضرب كمان يا سكينة.. يا سكينة شعب مصر مش

عبيد عندنا

سكينة بيقولوا دي مظاهرة عملها الحرامية واللصوص علشان يسرقوا المدينة

المستنصر أيوه سمعت.

ست مصر أوعك تضرب الناس وهي جعانة.. يقتلوك.

سكينة يقتلوا مين.؟. دا الخليفة المستنصر بالله.

المستنصر النيل يا عمتي ما جاش.. الزراعة غابت.. الحاجة غليت

ست مصر العدل يابن أخي أيضا غائب.

سكينة ابني عادل والتاريخ يا ما سيحكي.. العادل المستنصر بالله .

ست مصر يا سكينة اذهبي إلى قصرك ودعيني أحدثه

سكينة امش يا ابني.. امش يا مستنصر.. لا تسمع كلام عمتك.

المستنصر ( يذهب إلى أمه للحوار معها ) دعي عمتي واخرجي في أمان الله يا أمي.. دعيني معها قليلا.

سكينة كده طيب.. على فكرة دي كانت بتكره أبوك الله يرحمه وبتكرهني وبتكرهك

المستنصر معلش سيبها تكلمني.. تكلمني على انفراد يا أمي.. دي مهما كانت عمتي .

سكينة قلبي وربي غضبان عليك يابن الظاهر ( تخرج )

ست مصر اسمع يا ولدي نصيحتي.. اضرب الآن التجار بقوة وأظهر القمح للناس مثلما فعل جدك الحاكم بأمر الله.. عندما ضرب التجار ظهر القمح للناس في سوق راشدة .. وغطى البلاد أعوام..

المستنصر أنا مش الحاكم بأمر الله.. أنا المستنصر بالله.. يا عمتي ست مصر

ست مصر هو أنت تطول تبقى زي جدك.. اتنيل جدّك نيلة بقولك جدك حل المشكلة إزاي تتفلسف

المستنصر جدي كان عادلا مستبدا..

ست مصر عادلا مستبدا.. ماذا تقول يا ولد؟

المستنصر أيوه.. أنا مش زيه.. أنا أعطي الحرية لكل المصريين.. يتكلموا ويفعلوا

ما يشاؤون.. إنه عصر جديد.. عصر الحرية

ست مصر الحرية.. أبوك الظاهر بالله.. قال عصر الحريات وظهرت العلامات الكبرى.. الخمور في الشوارع.. الحشيش.. الدعارة.. حوّل مصر في عهده إلى خمارة وماخور كبير.. هدم كل ما بناه جدك العظيم الحاكم بأمر الله

المستنصر جدي.. جدي.. إنسيه.. أرجوك يا عمتي إنسيه دا كان زمان.. إحنا في عصر الحريات.. شوفي كل الناس جايه لمصر.. حتى حسن الصباح أمير الحشاشين

ست مصر وماذا ستفعل يا نصير الحرية

المستنصر سأتحدث مع التجار الكبار ومع عريف الخبازين وعريف الطحانين.. إننا نعطي التجار الأمانات و الضمانات لتزدهر البلاد في التجارة والعمارة

ست مصر ستخرب البلاد عندما تسقط في يد التجار.. التجار الفجار كما يقول جدّك

المستنصر إننا في زمن جديد.. زمن حرية التجارة العالمية

ست مصر إننا في زمن رديء.. أن يتحكم ألف تاجر في ملايين البشر

المستنصر يا عمتي إنني في أزهى العصور لقد ورثت من أجدادي حكما ضعيفا

ست مصر اخرس.. أنت الضعيف لا تلقي باللوم على أجدادك العظماء . المعز لدين الله.. والعزيز بالله.. والحاكم بأمر الله

المستنصر و أنا.. أنا عهدي عهد الرخاء لكن المطر خذلني

ست مصر أنت نصير التجار وصديق الأجانب أعداء الشعب مثل أبيك أنت عار على التاريخ.. وستدخل التاريخ فى صفحات سوداء.. هذا بلاء صداقاتك مع الفرنجة

المستنصر العلاقات الطيبة مع الفرنج عار.. عدم تحديد الأسعار.. عار.. ناس كسبت وكبرت.. كل واحد يزرع بمزاجه.. يشتغل بمزاجه ويحدد السعر

بمزاجه.. دا عار

ست مصر وأي عار ستلحق به مصر.. شح النيل هذه أول البشائر والكوارث والقمح يزداد سعره في الارتفاع.. ومواكب التجار كل يوم تملأ شوارع القاهرة بالعربات والفقراء يزدادون فقرا.. ولا يجدون قوت يومهم أي عار سيكتبه التاريخ عن المستنصر بالله

المستنصر تتحدثين مثل هؤلاء الحاقدين.. مثل المصريين الأشرار إنهم شعب ينكر خيرات أبطاله ويحقر عظماءه وفعل الخير عنده ندامة.. والشر في نفسه علامة.. عن أي شعب تتحدثين.. لقد هاجموا جدي الحاكم بأمر الله وقالوا أنه مجنون وفرحوا بأبي الظاهر والذي حرر لهم الفساد وشرب الحشيش والخمور.. عن أي شعب تتحدثين.. المصريون يحبون الظالم بلا كرباج والقاتل بلا خنجر.

ست مصر كأنك تكره الشعب المصري

المستنصر نعم أكرهه.. لأنه يكرهني ويكره زعماءه وعلماءه ونفسه

ست مصر أنت مجنون

المستنصر أنا العاقل الوحيد في تاريخ الفاطميين وفي حكام مصر لم أقتل تاجرا غش بضاعته أو أسجنه.. لم أفكر في أن أذبح تاجرا.. لم أحجز مال ثري.. لم أسأل غنيا من أين لك وهذا.. المصريون يجرون الآن وراء الخبز في لهاث وسيسقط الكثيرون.. ويبقى القلة إنهم ينجبون بكثرة وعلينا أن نحدد النسل يا عمتي ( يضحك ) إن هذا البلاء سيهلك شعب مصر.. فيصبح القلة أثرياء

ست مصر ( بقعة ضوء عليها ) آه يا ويلي ما الذي جرى لك يا بلادي تعانين من المجاعة والله أعلم بما يضمره لك الغرباء .

المستنصر ( مقاطعا ) كل الناس تمدحني وتمدح عصري.. إسألي كتاب التاريخ.

ست مصر كتاب أجرتهم يكتبون ما تهوى ويمنعون ما يغضبك .

المستنصر لكن الناس ستقرأ كتبهم.

ست مصر          الناس ليست كلها عمياء وليسوا كلهم أغبياء.. هناك من سيقرأ ما خلف السطور وسيفهم وسيفضحك حتى ولو بعد ألف سنة .

( تخرج.. يخرج خلفها )

(إظـلام )

في أسوان عاشت هي وأسرتها في هدوء وليس في سلام ففي زمن الجوع لا شيء في أمان.. عاد عمار للحلاقة.. وعادت جميلة أمها تعمل في تفصيل الملابس للنساء.. ونيروزي بدأ يعمل في بناء المقابر مع حانوتي هناك.. أما وجد فقد اهتمت بطفلها الرضيع الذي أصبح شبه ميت أو شبه حي..

## ليلة اختفى فيها القمر

**القمر يسكن بيت وجد ونيروزي**
**القمر هو (نازك نان) ابنتهما**

القمر لا يعرف أسماء الناس والبلاد والعباد ولكن الناس تعرف القمر في السماء وتحلم به وتتمنى أن تسكن معه وبجاوره.. نازك عمرها عامين.. تعيش بإرادة الله.. يقرأ لها أبوها نيروزي كل يوم خمس مرات سورا من القرآن.. يتمنى أن تشفى وأن تقوى ,أن تعيش..فلا لبن في ثدي أمها وجد.. ولا يوجد في القرية التي في أسوان عنزة أو شاه ولا أبقار.. اللبن أصبح وجوده في مصر معجزة من السماء.. كيف تعيش تلك الفتاة على الماء الجوفي الذي يستخرجه الناس من الآبار.. لكن طعمه طيب نوعا ما..

كل ليلة يجلسون حول الطفلة يطعمونها مما يأكلون ربما يكون لحم طائر غريب مر بالصدفة وتم صيده أو لحم فأر جبلي.. تأكل مما يأكلون.. كل شعب مصر أصبح نحيفا..هزيلا..

ليلة اختفاء القمر..

نعم مرضت الطفلة نازك ناز الصغيرة البريئة.. قمر صغير.. في سماء أسوان.. أسوان المتعبة المتهالكة البريئة.. أسوان الطيبة القلب.. أسوان يتوحد أهلها بالطبيعة القاسية.. ونهر النيل قد جف ,إختفى..

تلك الليلة.. جلس عمار الحلاق جد نازك ناز يبكي.

جلست وجد تبكي .

جلس نيروزي يبكي..

والطفلة تتأوه وتتألم من السخونة والحمى.. قامت الجدة بعمل كمادات مياه جوفية باردة للطفلة البريئة

اقترح جدها أن تستحم بماء بارد..

فعلوا كل شييء.. نعم فعلوا كل شييء.. لكن الصغيرة تتألم قالت الصغيرة في حجر أمها وجد:

- آه..
- يا عين أمك.. يا قلبي.. لا تتأوهي ؟ ماذا أفعل لك ؟ يا ليتني كنت أنت ؟
- آه .
- يا روح جدتك لا تقولي آه.
- آه

قال الجد عمار :

- يارب أنا عبدك عمار.. لم أطلب منك يوما شيئا لأني أشعر أن نعمك..علي لا تحصى ولا تعد على عبدك الفقير عمار..
- آه..

قال نيروزي:

- يا إلهي.. أنا نيروزي عبدك.. أسألك بحق رسول الله بحق علي بن أبى طالب بحق الحسين بحق آل البيت بحق الإمام الغائب.. أن تشفي ابنتى..

بهدوء .

بهدوء..

بهدوء صعدت روح نازك ناز إلى السماء..

ليلتها اختفى القمر من السماء..لفها جدها في ثوب أبيض وخرج في الليل لدفنها في الظلام حملوا مصابيح الزيت لدفنها حتى لا يراهم أحد فيخطفونها ويأكلونها

آه يا وطنا فقد الرحم يأكل لحم أولاده أحياء وأمواتا..

آه يا وطنا فقد الرحمة والإنسانية في بلاد الجوع..

تحت شجرة كبيرة حفر نيروزي حفرة قبرا للصغيرة.. دفنها دون شاهد قبر..العلامة كانت الشجرة.. تحت الشجرة الكبيرة (كانت شجرة التين البنغالي )

جلسوا الثلاثة تحت الشجرة يبكون ومعهم المصابيح.. ليلتها ظن أهل القرية أن هؤلاء قوم يعبدون الشيطان.. مصابيح وبكاء وتحت شجرة في الليل.. كل من عليها فان.

ليلتها اجتمع أهل القرية وأرسلوا وفدا على بيت عمار وأبلغوه هو وأسرته بضرورة ترك القرية نظر للوفد :

- ماذا فعلت ؟
- يا حج عمار مالك عيش عندنا إنت وأسرتك مثلما جيتم في ليل تغادرونا في ليل..للقاهرة
- ماذا جرى ؟ ماذا فعلنا ؟
- لا شيء..

لم يفكر أحد في المصيبة التي أصابتهم أو الموت الذي حل بهم.. الموت أصبح جزءا من حياة المصريين.. لم يفكر أحد في أسرة عمار والطفلة الصغيرة التى ماتت.. لقد نقصوا قمرا أقصد فردًا.. كل سكان مصر في تناقص الموت والوباء والجوع يحصدهم.. والبيوت أغلبها مهجورة.. في الليل خرجوا في طريق القوافل مرت قافلة.. كانت لنفس الرجل الذي أتى بهم من القاهرة.. عرض على الرجل خرزة زرقاء قد أعطتها له أمه في بلاد فارس.. إلى القاهرة.منها وإليها نعود. قافلة وحرس يحرسونها.. مشوا ليلة وفي الصباح ارتاحوا.. ومشوا ليلة أخرى وجلسوا حول النار.. حكى أحد التجار يدعى عفان:

- عندما أصل للقاهرة سالما ونسلم البضاعة سأعطي كلا منكم نصيبا من القمح

ضحكوا..نظر التاجر عفان إلى نيروزي وعمار :

- أنا تاجر من الشام.. جئت عن طريق الحبشة إلى مصر أبيع الحبوب سأحصل مقابل

الحبوب ذهبا وجواهر وقصورا..

هز نيروزي رأسه..أكمل عفان التاجر حديثه :

- كنا فيما مضى نرسل البضاعة والحبوب والبقول إلى تاجر كبير اسمه فتح الله.. لكن الله يرحمه..

قال بدهشة:

- أنت تعرفه ؟
- أسمع عنه كثيرا
- قتلوه.. قتلوه..

صاحت وجد :

- وزوجته فجر ؟
- سرقوها سرقوا بيوتها وقصور زوجها..

بكت وجد..آه يا فجر ياست الستات.. يا أجمل نساء مصر.. يا أجمل قلب في مصر.. كيف حالك الآن.. كل من عليها هان.

مر اليوم الثالث.. حتى تم الوصول في الليل.. وصلت القافلة.. دقت القلوب.. راحت وجد تسير أمامهم وخلفها نيروزي وعمار.. راحت إلى بيت فجر..

دقت الباب.. مرة.. مرتان.. ثلاث.. أربع.. خمس..

جاء صوت نسائي.. صوت فجر فقد الرنين.. صوت مرتعش خائف..

- من ؟
- أنا وجد .
- من ؟
- وجد سافرت.. لا تعبثوا معي أُغربوا عن بيتي..
- وجد أتت يا سيدتي أناوجد وهذه أمي تكلمي يا أمي ؟؟

قالت الأم :

- أنا جميلة يا ست فجر..

- تكلم يا أبي .

فتحت فجر الباب وأدخلتهم.. وإحتضنت وجد وانفجرت في بكاء شديد..الدار خاوية لا جواري.. لا خدم..مصابيح زيت قليلة.. إختفت المصابيح الكبيرة .

دخلوا جميعا.. وجلسوا.. ثم قامت فجر وأخذت معها وجد..ونزلت في سرداب.. وأحضرت بعض القمح.. ووضعتهم في ماء يغلي.. يسمونها بليلة.. وهي أكلة فرعونية مصرية قديمة..

دخل عمار وجميلة غرفة نوم الضيوف وفي غرفة أخرى كان نيروزي ووجد..

لكن فجر طلبت من نيروزي أن يترك لها وجد تنام معها في غرفتها لتحكي معها حكايات وآهات

أوجاع قلوب النساء في مصر هي التاريخ السري للمحن وما خفي كان أعظم.. كل من عليها بكى..

## الخيانة السابعة..العام السابع

إجتمع ياقوتي التاجر اليهودي مع تجار العطارة والتجار الكبار والأعيان

قال ياقوتي التاجر اليهودي :

- إن مصر تمر بظروف صعبة وحرجة النيل شح يبدو أننا سنمر بسنوات سبع عجاف مثل سني يوسف بن يعقوب عليه السلام.. وفي هذا العام لابد أن نفعل مثل يوسف في العام السابع سنبيع القمح مقابل رقابهم مثل يوسف
- موافقون..

## البردية السابعة

( يا يوسف يابن يعقوب أنت قمت بمعجزة وحصلت على الجواهر واللؤلؤ مقابل القمح.. واشتريت النساء والرجال والأطفال مقابل الغذاء ، يا يوسف نحن في جحيم أم نعيم ؟؟عيوننا صارت عمياء لا نعرف الفرق بين الأقمشة السوداء والزرقاء.. إنا نظنك ملاكا أبيض هبطْت علينا من السماء.. نحن كلنا خطايا.. نحن أبناء الشيطان الواهمون المعاندون أمر الله.. فرغت قلوبا من التسامح وأصبحنا مسوخا.. يا يوسف أدخل أيامنا واغسل قلوبنا بنور الشمس وسنركع لله نعدك بهذا ونكون بقدر المعجزة)

ثورة نساء مصر ضد الجوع والتجار والمستنصر..

ويلك إذا تحول العصفور إلى صقر.. وإذا تحولت اليمامة إلى نمرة.. وإذا تحولت النساء إلى رجال..

.........

**لما الرجالة نامت**
**ستات مصر قامت..**

.........

**المصريون لا يحملون ذكرى لأحد..**
**ذاكرة الشعب ذاكرة سمك.**
**والمؤرخون هم المجانين الذين يسجلون الأحداث بأمانة..**

.........................

## ماذا حدث في بيت فجر ووجد ونيروزي..

أصبحت أسرة وجد هي أسرة فجر.. يأكلون ويشربون.. لكن القمح الباقي المتوفر فى البيت وباقي الحبوب تقل يوما بعد يوم.

بدأ التجار يحاصرون المستنصر فأصبح قصره وخدمه في حالة يرثى لها.. أعطت فجر الخدم والجواري صكوك الحرية.. وأصبح لدى الخليفة قلة قليلة من الخدم.. لم يشأ بدر الجمالي أن تسقط الدولة بالدم أو بانقلاب بل ظل ينتظر فرصة كي يتنازل المستنصر له عن الخلافة فقد كان الإسماعليون كثر وقوة شعبية وخاف بدر الجمالي أن يتورط في حرب شعبية..سمعت فجر أن الخليفة المستنصر لا يجد أحيانا قوت يومه فما كان منها إلا أنها قررت أن تمنحه طبق بليلة مع أم علي الطباخة الشهيرة في قصر الخليفة..

البلاد تمر بمحنة.. هذا العام السابع من الشدة.. من أين تبدأ الأشياء وأين تنتهي ؟؟

تقول النبوءة أن سنوات العجاف لم تزد عن سبع في عهد سيدنا يوسف عليه السلام.. هل تسلم مصر في هذا العام..من الجوع ويأتي النيل..

**المكان بيت خضر الفران**

**الزمان ليلا**

دق الباب دقة.. دقتين..ثلاث دقات..

ارتبك خضر.. فهو عازب.. ومات أبوه مريضا.. وماتت أخته جوعا.. فأصيب بحالة ثورة وغضب واكتئاب....

فتح الباب وهو يحمل مصباحا بيده :

- مين ؟ مين

جاء صوت هامس مرتعش..كأنه يرتعش.. ولكنه يعرف الصوت وغير متأكد..

- أنا افتح..
- حاضر

فتح الباب وجد شابا ملتحيا وملتفا بعمامة:

- من أنت؟

- أنا نيروزي نسيتني ؟
- غير معقول .

احتضنه وأدخله في الدار..وربت على كتفيه.. خضر متذمرا يعلم أن التجار الكبار يخبئون القمح والشعب جائع..ترى إلى أين يمضي الجوع بالمصريين.. ماذا سيكتب التاريخ عن المستنصر بالله .؟؟. هل سيكتب قدرة الشعب المصري الفريدة على الكذب وخداع النفس.. عمل ٧ أجزاء ملحمة شعبية للظاهر بيبرس فى ٧ آلاف صفحة .. وكان بيبرس أعشى وقصير وأعرج وخائن أصحابه وقاتل السلطان قطز.. لكن كتبوا عنه فارس الفرسان.جلس الصديقان يتحدثان.. قال خضر لنيروزي :

- الحال أصبح من المحال.. الشعب أكل بعضه.. يأكلون لحم بعضهم
- والحل
- لقد قررنا نحن الشباب أن نعمل شيئا..
- هذا خير..
- لم تسألني ماهو ؟

ضحك نيروزي:

- ما هو ؟
- لقد قررنا أن نسرق قمح التجار الكبار ونخبزه ونبيعه للناس..
- هذه فكرة رائعة..
- هل تنضم إلينا .؟
- سيقولون أعداء البلاد من بلاد فارس

ضحك الاثنان..نظر له خضر :

- أنت لابد من الاستفادة منك.. سأعلمك كيف تصنع وتخبز القمح..

ضحك نيروزي وقال:

- خالي كان خبازا.. وأنا كنت أساعده..
- خلاص إذن أنت معنا..

كان الخبازون الأحرار يسرقون القمح ويبيعونه.. في السوق بسعر منخفض.. وكان

بعض التجار الكبار يبيعون الخبز للأجانب والزوار غالي الثمن.. شعب ينام.. أيا لهفة الروح أن تعودي لنا يا بلادي النبية..مصر الجوع والأثرياء.. مصر الغريبة العجيبة.. مصر تجمع كل المتناقضات.. الغريب في الأمر حصار المستنصر نفسه ورغبة الوزير فى عمل انقلاب عليه والحصول على كرسي الحكم.. الدنيا لا تمر بنا ونمر بها.. مصر أم الدنيا والجوعى حول الخليفة..

## المكان / قصر المستنصر

(قصر المستنصر بأمر الله)

المستنصر ( يدخل المستنصر وهو غاضب ) فين القارئ.. فين المؤلف

القارئ إيه دا.. مولاي المستنصر بالله بنفسه هنا يا مرحبا يا مرحبا.. مولاي المستنصر بالله حاكم مصر

المستنصر يعني إيه تفكروا الناس بأن هناك مجاعات والناس أكلت بعضها

القارئ هو المؤلف سيد حافظ هو اللي قالي إن دا حصل ؟ هو حصل فعلا؟

المستنصر أيوه حصل فعلا..

القارئ خلاص أمال لما هو حصل داخل تزعق وتشخط فينا كأننا عملنا عملة

المستنصر بس دا كان زمان.. وإحنا وصينا المؤرخين يكتبوها في سطر واحد وخلاص

القارئ يا راجل سبع سنين.. سبع سنين جوع والناس أكلت القطط والكلاب وأكلوا بعضهم وتقولي خلاص.. الناس أكلت بعضها

المستنصر ما أنا كنت جعان زيهم وبعت كل أملاكي والجواهر بتاعتي علشان أشتري قمح من التجار وأوفره لهم.. كنت بأكل في اليوم طبق ملوخية شحاتة من الست فجر حرم المرحوم فتح الله شهبندر التجار

القارئ يا راجل حتجنني.. خذ قرارات.. إعمل حاجة البلد ضاعت.. مصر ضاعت.

المستنصر أنا لا أقتل إنسانا ولا أتخذ أي قرار ضد حرية التجارة

القارئ الجمالي بيقتل ويتحكم في البلد مع التجار

المستنصر لا تتهم الجمالي بأي تهمة.. دا من أشرف الرجال . أنا عايز المؤلف ليه

فتح القبور ونكش فى الماضي

القارئ المؤلف مطلوب القبض عليه ومشكلته مشكلة علشان جه جنب سموك إحنا فاضل لنا معركة أخيرة.. ونخلص

الضابط ( يدخل ضابط الشرطة ) فين المؤلف السيد حافظ

المستنصر أنت مين ؟

الضابط ( للمستنصر ) أنت المؤلف ومتنكر.. إن ما وريتك.. إن ما خربت بيتك.. ح أسجنك

المستنصر إلحقوني.. إلحقوني

( ضوضاء.. جري.. . يتغير المكان إلى حي الخبازين.. الناس تقف صفوفاً حول دكان فرحان.. أميمة تقف معهم والخبازون الآخرون يقفون في دهشة ليس عندهم أحد.. العريف يدخل في دهشة.. يلتف حوله الخبازون يهمسون له )

خلفان واد يا خضر..

خضر ( من وسط الناس ) فيه إيه يا عم خلفان يا عريف الخبازين

خلفان وقف البيع وتعال في الحال؟

المجموعة فيه إيه.. ويوقف البيع ليه

رجل ١ أنتم عايزينا نجوع ليه ؟

المجموعة دا مش كلام.

رجل ٢ يسقط عريف الخبازين

المجموعة يسقط عريف الخبازين.. ( يتراجع خضر)

خلفان جرى إيه يا ناس.. بيع يا خضر.. وخلص بيع يا حبيبي.. وخلص الناس.. تحب أساعدك

خضر ياريت ياعم خلفان

خلفان ( لنفسه ) قليل الأدب.. قال أساعده قال

خضر يلا.. كله يشتري ( يمشي الناس كلهم ماعدا أميمة )

إيه يا أميمة.. ما روحتيش ليه؟

أميمة	أمي بتقولك تعالى اتغدا عندنا بقى يا سي خضر؟

خضر	متشكر يا أميمة؟

أميمة	ليه ياسي خضر.. هو إحنا مش قد المقام؟

خضر	لا قد المقام.. بس روحي دلوقت.

أميمة	أمي قالت لي ما تجيش يا أميمة إلا و معاكي فرحان.

خضر	طيب قفي جنب الدكان..

أميمة	حاضر.

خلفان	بعت العيش كله.

خضر	أيوه الحمد لله.. ورزقت.

خلفان	طيب يلا يا حلوه اشتري مننا كلنا العيش بتاعنا.. الأربع أرطال بدرهم ونص

خضر	بتألس والا إيه

خلفان	لا ما بألسش يا روح أمك.. الناس دي كلها ما بعتش عيشها وأنت السبب بتبيع أربع أرطال بدرهم.. يعني أقل من التسعيرة اللي أنا محددها بنص درهم.. فأنت السبب.. فتشتري منهم بدرهم ونص وتبيع بدرهم

خضر	أصلك أنت مش واخد بالك أمبارح جاتلي أميمة وكانت عايزة عيش وكان بقالهم يومين ما عندهومش عيش مش كده ياأميمة .

أميمة	أيوه يا سي خضر.. نابك ثواب فينا وفي الغلابة

خضر	سمعت أميمة ياعريف الخبازين

خلفان	أميمة مين يا واد و أنت مين يا واد.. أنت بتستعبط.. إلحق عليا أنني سمعت لك بفتح الدكان ودلوقتي جاي بتلعب بالأسعار وتضرب زملاءك

خضر	الله.. أربعة أرطال عيش بدرهم وأبقى كسبان نص درهم

خلفان	يعني إيه؟

خضر	يعني حرام عليك لما تغلي السعر ٢٠٠ متين في المية

خلفان حرمت عليك عشتك..

خضر دي سرقة..

خلفان سرقة.. يعني إحنا حرامية؟

خضر أنا ما قلتش كده.

خلفان حتشتري العيش بتاعنا كلنا وتدفع لنا عشرة دينار تعويض..

خضر أدفع إيه.. عشر دنانير.. إنتوا اتجننتوا.. يلا أميمة أتغدا عند أمك

أميمة يلا يا سي خضر..

خلفان يا ولد أنت مش حتمشي من هنا إلا لما تدفع لنا الفلوس

( يلتفت الخبازون حوله يحملون العصى في أيديهم )

المعاون ( يدخل معاون المحتسب ومعه شرطيان ) فيه إيه ؟

خلفان أهلا.. أهلا بالمعاون.. معاون المحتسب؟

المعاون وإيه طلبات عريف الخبازين

خلفان يشتري عيش كل الخبازين ويدفع عشرة دينار غرامة لأنه باع أرخص من الخبازين..ثم من أين أتى بالقمح؟

المعاون فين المتهم؟

خضر متهم إيه.. صباح الفل يا حضرة معاون المحتسب.. أصل البنت أميمة

المعاون أميمة مين ؟

أميمة أنا أميمة.

خضر قولي له يا أميمة

أميمة أنا يا حضرة المعاون كان بقالي يومين دايخة على عيش وأمبارح الله يجبر بخاطره خضر فتح الدكان قلت له معايا درهم فعطاني أربعة أرطال عيش بدرهم فالناس

خلفان (مقاطعا) سمعت يا حضرة المعاون..يبقى متهم والا لا ؟

أميمة و الله العظيم ثلاثة أنا بقول الحق ولا قولش غير الحق

خلفان مظبوط

المعاون يلا قدامي يا خضر يا تدفع في الحال يا تقفل الدكان وتيجي معايا على السجن .

خضر دا مبلغ ولا في الخيال.. عشرة دينار.

المعاون خلاص قدامي على السجن.

أميمة أروح معاه يا حضرة المعاون.

خضر لا يا أميمة خليكي هنا عند الدكان ولما تمر أمي قولي لها خضر في السجن وتروح تشتكي لمولانا الخليفة المستنصر.

أميمة حاضر

المعاون يلا يا ابني قدامنا أعمال

خلفان خده في إيدك ولف حوالية الحديد

خضر أنا مش ح أهرب أنا مش حرامي

الخبازين لا حرامي

خضر أما دا زمن الشريف يبقى حرامي والحرامي يبقى شريف رحمتك يا رب

( يتغير المكان إلى سجن )

( بقعة ضوء )( يجلس فرحان فى السجن )

السجان وعامللي بطل يا سي خضر

خضر بلا بطل بلا نيلة هو دا زمن الأبطال

السجان أجيب لك حشيش؟

خضر ما بشربهوش؟

السجان أجيب لك كأس خمرة ؟

خضر ما بشربهوش

السجان أمال ح تفضل قاعد كده ؟

خضر هو في السجن.. الحكومة بتبيع حشيش وخمرة ..

السجان أمال مين اللي يبعها يا عبيط

خضر أبويا كان بيحكي لي عن زمان الحشيش و الخمرة كانت ممنوعة.

السجان أيام الله يجحمه و يحرقه الكافر الزنديق الحاكم بأمر الله..

خضر إحنا من ساعة ما جانا الخليفة المؤمن الظاهر بالله وفتح البلاد للخمور والحشيش والبلد ما شفتش خير..

السجان والحمد لله احنا في عهد الخليفة المستنصر

خضر الناس مقطوم ظهرها من الغلا في الأسعار.. واكمني بعت رخيص بقيت مجرم وحرامي والتجار دخلوني السجن

السجان عاملي بطل وتحرض الناس.

خضر بطل إيه وزفت إيه؟

سجان ٢ زيارة للسجين خضر .

السجان زيارة لك يا عم خضر.

خضر ماشي.. أمي .

أميمة أنا يا خضر مش أمك.

خضر أمال أمي فين ؟

أميمة أمك بعافية.

خضر أمي ماتت.. الله يرحمها.. بقيت يتيم يا أميمة . أنت أمي وأنت أبويا

أميمة بعد الشر.. بقولك بعافية وأمي معاها وحرسينها إخواتي أحسن يخطفوها وياكلوها..

خضر وأنت اللي جاية لي يا أميمة

أميمة مش أنا السبب يا خضر

خضر لا يا أميمة مش أنت السبب

أميمة دا أنا بصلي كل يوم كام ركعة بعد صلاة العشاء و أدعيلك

خضر ربنا يسمع منك يا أميمة.. اسمعي يا أميمة لازم تقابلي الوزير بدر الجمالي أو مولانا المستنصر علشان يطلعوني

أميمة حاضر يا سي فرحان.. حاضر.. سأذهب

( يتغير المكان إلى قصر الخليفة المستنصر )

( يجلس المستنصر و أمامه بدر الجمالي )

المستنصر: والغلاء لابد أن نعامله بعقل.. لا أريد أن أصدر مرسوما بالأسعار.. عايز التجار ضميرهم يصحى ويحسوا أن البلد دي بلدهم

الجمالي: أنا فاهم مولانا.. مش عايز التجار يحسوا إنك ضدهم

المستنصر: رضا التجار من رضا الرب

الحارس: امرأة بالخارج تصر على أن تقابل مولانا الخليفة.. و بقالها أسبوع قاعدة قدام القصر يا مولاي

المستنصر: سيبها تدخل في الحال.. شكوى المظلوم يسمعها العادل في السماء.. دخلوها في الحال

الحارس: تدخل المرأة في الحال

أميمة: مولاي.. مولاي يا طيب يا إنسان.. الحق خضر الخباز من أيد خلفان عريف الخبازين ومعاون المحتسب.. والمحتسب

الجمالي: اتكلمي بالراحة يا ست أنت علشان نفهمك.. فيه إيه ؟

الزمان / بعد ساعة

المكان/ نفس المكان

يقف خضر إمام بدر الجمالي

الجمالي: مادام الحكاية كده فأنا بسأل العريف خلفان عريف الخبازين الحل يبقى إيه؟

خلفان: يا مولانا المستنصر إحنا دولة مؤسسات وقوانين ونظام وقلتم أن العريف في كل يوم يحدد السعر.. صح .

الجمالي: صح.

خلفان: والواد دا كسر النظام ويدفع لي غرامة عشرة دينار

أميمة: يجيبهم منين العشر دنانير.. دول يفتحوا بيت و يجوزونا ونشتري بيهم أوضة نوم .

خضر: أدفع منين عشر دنانير يا مولانا.. خضر دا بيتلاعب بالأسعار.. دا فلس

أبويا وخلاه مريض وقفل الدكان .

خلفان الواد دا كذاب ودا شيطان.

أميمة اخرس يا طويل اللسان خضر مش كذاب.

المستنصر أدفع أنا بداله العشر دنانير حتى يستقر النظام ولا يكرر فعلته.. خد يا عريف وبكره الولد دا يفتح الدكان ويسمع كلامك.. انصرف يا خلفان الآن .

خلفان شكرا يا مولاي ( يخرج )

المستنصر إسمع يا خضر.. أنت عايز تتجوز أميمة؟

خضر أميمة دي يا مولاي ربنا بعتها لي علشان يهديني .

المستنصر القانون بيقول أنت تبيع بالسعر اللي يقول عليه العريف.. وهو الذي يحدد السعر ولا يحدد الكمية

خضر يعني المرسوم يقول إن وظيفة العريف تحديد السعر يوميا ولا يحدد الكمية.. مش فاهم

المستنصر فهمه يا وزير.. أنا خارج الآن ( يمد يده يعطيه كيسا ) خذ كيسا بألف دينار

خضر ألف دينار.. هذا ولا في الأحلام

الجمالي نحن نريدك أن تتزوج وتنجب.. أدع لمولانا.. وسأشرح لك

أميمة سنتزوج الليلة يا فرحان

خضر نعم يا أميمة.. الليلة

الجمالي تزوج الليلة واشتري الدار والأغراض.. وغدا انزل السوق وبيع خمسة أرطال بدرهم ونص.. وإذا قال لك العريف أنت تخالف القانون قل له المرسوم يقول أنت تحدد الأسعار ولن تحدد الميزان.. و أنا ح اشتكيكوا عند مولاي الوزير.. زد في الميزان ولا تزد في السعر ولا تنقص

أميمة أما فكرة يا خضر

خضر نتجوز الليلة دي.. وبكرة الصباح رباح

**الجمالي** لا.. بكرة لازم تفتح الدكان.. سامع ياخضر

( موسيقى الفرح و الاحتفال ودخول المصرين نوعياتهم خاصة طائفة الخبازين في رقصات فرحة ومرحة.. نزول خضر مع أميمة.. ويقف في الفرح خلفان في دهشة ومعه بعض الأشرار ) ( يتغير الديكور إلى حي الخبازين )

**خضر** الخبز الساخن.. العيش السخن.. خمس أرطال بدرهم ونص ( الناس تجري إلى دكان فرحان )

**أميمة** قرب.. قرب . الحق.. الحق.. العيش السخن خمس أرطال بدرهم ونص ( الناس تقف طوابير )

**خباز ١** بيقولك خمس أرطال بدرهم ونص

**خباز ٢** معقول الواد دا ما حرمش.. مين العريف ( يظهر العريف )

**خلفان** فيه إيه.. جرى إيه ؟

**الخبازين** سامع الواد دا بيقول إيه ؟

**خضر** خمس أرطال عيش بدرهم ونص.

**أميمة** بدرهم ونص.

**خلفان** أنت يا واد ما حرمتش.. ماتبتش من السجن.

**خضر** المرسوم بيقول إنك تحدد الأسعار مش تحدد الميزان.

**خضر** هة.. ؟

**أميمة** أيوة.. تحدد الأسعار مش تحدد الميزان.

**الخبازون** الكلام دا معناته إيه يا عريف؟

**خلفان** الكلام دا صحيح.. ( خضر غاصبا ) أنا ح أبيع الست أرطال بدرهم ونص.. الست أرطال بدرهم ونص.

**أميمة** السبع أرطال عيش عندنا بدرهم ونص.. السبعة بدرهم ونص . ( الناس تجري إليهم )

**خباز ١** الثمن أرطال عندي بدرهم ونص مين يشتري.

( الناس تجري عند خباز ١)

خباز ٢ التسع أرطال عندي بدرهم ونص.. إدفع وخذ يا ولد .

( الناس تجري عند خباز ٢ )

خضر عشر أرطال بدرهم ونص.. يا شعب مصر. عشر أرطال عيش بدرهم ونص

( الناس تجري عند فرحان )

خلفان عشرين رطل بدرهم ونص.. كفاية يا خضر ح نبيع بخسارة.. كده مكسب قليل.. يا ابني أبوس إيدك.

الخبازون نبوس إيدك.

خضر عايزيني أبطل بيع بزيادة

الخبازون أيوه

خضر تعينوني عريف الخبازين قلت إيه ؟

خلفان موافق؟

الخبازون موافقين .

أميمة عاش فرحان عريف الخبازين؟

الخبازون عاش فرحان عريف الخبازين

( يغنون وهم يخرجون في فرح وهرج ومرج )..إظلام

فاصل ونواصل لاتذهب بعيدا عن الرواية

**قصة قصيرة جدا**

**كان الوطني دخن سيجارة رخيصة على المقهى حافي القدمين.. توجهت إليه.. اختفى في لحظة وتبقّى مكانه حذاء ممزق مهلهل وجريدة يومية أمسكت بها وجدتها بيضاء**

**من لا يعرف ريتا عودة كل هذا الحنان السيد حافظ**

**صدر ديوان باسم من لا يعرف ريتا !!**

**ريتا عودة شاعرة فلسطينية.. تعيش داخل الأرض المحتلة من مواليد ١٩٦٠ مدينة الناصرة.. الناصرة مدينة (مكان) الثورة والمقاومة والحب والجنون.. إن ريتا عودة تحتاج إلى الإضاءة النقدية حتى ولو كانت إضاءة غير أكاديمية ، فنحن نعيش في زمن ركام شعري.. يومى.. قد يمس عصب الشعر أو روحه أو قد لا يمس ، نحن نعيش حالة فوضى وسراب بين الشعراء والمتشعرين تشعر بالخجل أمام نفسك إنك لا تتابعه..**

**ريتا عودة تنتمى إلى الشعر الحداثى فهى بعيدة عن البلاغة القديمة والصورة البالية وتملك حساً وفطنة.. فنجدها قد خرجت من عباءة القديم في وهم رومانسى دون كيشوتى مفهومه بالعشق للحروف والألوان الأخضر والأحمر والأصفر والانفعالات وقوارير العطور قد خرجت لتكتب واقعا وجغرافيا مشاعرها تجاه العالم.. إنها تملك في شعرها اتجاهين**

**(الوجدان الانفعالى شعر الداخل وشعر عبثى ، معابث للشىء شعر خارجى (١)**

**وهى تقول : هبنى مفتاح القلب**
**كى أقتحم أسوار الدهشة**
**وأعشقك كما يشتهى الخيال**

**جزء من مقالي**

## إحنا والقمر جيران (جيران فتحى رضوان)
## عوض الله الشهير بالأقرع
## الحكاية الثامنة

## من قرية تسمى أكوة

جاءت عائلته من القرية إلى غربال وعملوا جميعا في جمع سبارس (أعقاب السجائر من الشوارع) ثم يتم تفريط الأعقاب وبيع الدخان مرة أخرى للفقراء.. النساء تتسول من الشوارع.. أو ترتص مع طبالة أمام المحلات.. وعاشوا كل فرد في كشك في الحارة.. وأصبحت لهم قوة.. ينظرون إلى بيتنا مبنيا من الطوب الأحمر والأسمنت بحقد وحسد.... تزوج من بنت الزبراية.. الزبراية امرأة تبيع الحلاوة العسلية للأطفال الواحدة بمليم.. كانت الزبارية تبيع حلاوة عسلية في الصباح للطلبة وفي المساء تبيع ورق يانصيب.. وماتت بنت الزبارية وعمرها لم يصل الأربعين.. فتزوج من واحدة أخرى من الحارة.. اشترى الأقرع عربة كارو بحمار.. ويذهب كل يوم إلى محطة مصر لنقل اللحوم القادمة بالقطار إلى الجزارين.. ولا يمنع من سرقة قطع من الدهن واللحم وبيعها للناس.. فتحسنت صحتهم قليلا.. أنجب الأقرع ولدا من زوجته الجديدة ,.كانت زوجته تفرش له حصيرة على الرصيف وتضع له صينية بها الفول والشاي للفطار.. فيضع ساقا على ساق ويدخن ويشرب سيجارة مع الشاي.. كان فرحا بابنه الذي تدلل وأخذ يضرب الأولاد وإذا إشتكى أحد قال عوض الله صارخا:

- دا عين واحدة.ما حدش يكلمه.. ابعدوا عنه..

و أنجب ٤ أولاد و ٤ بنات.. وأخذ يصيح :

- ماحدش يجي يخطب بنتي إلا اللي يستاهلها.. أنا عتبتي عالية.. واحدة من البنات أصيبت بشلل الأطفال..وواحدة تزوجت من ابن عمتها وسافرت إلى القاهرة.. والبنت الثانية زوجتها أخته من ابنها.. فهربت من زوجها بعد شهرين.. من الزواج.. وكانت تسمى صباح.. صباح تكره عمتها.. وصباح سليطة اللسان.. يستعين أبوها بها في أي مشاجرة فهي قادرة على إلقاء عشرات الكلمات البذيئة لعدو أبيها في الحارة أو ممن تسول له نفسه الشجار مع أبيها.. أما ابنته الكبرى التي سافرت إلى مصر وتدعى باتعة فقد اعتادت أن تسرق أباها الأقرع وأمها.. وذات يوم وجدوا في ملابسها

أموالهم المسروقة فكتفها أبوها وأمها وكادت أن تقطع يدها من شدة الوثاق.. كان الأقرع وأولاده الثمانية يسكنون في غرفة واحدة.. ويشاركهم إبراهيم المكوجي.. الذي يسكن غرفة أخرى..في نفس الشقة.. كانوا يسكنون في العمارة التي أمامنا أما العمارة التي بجانبنا فقد بنيت حديثا.. بعد هدم الأكشاك.. سكن شاب اسمه الضاني يستعد للزواج ويرتب الشقة.. للزواج من ابنة خالته التي تسكن الحضرة..صباح.. طوال اليوم تجلس في الشباك وأبوها يجلس على الرصيف تحت الشباك يتابع الذاهبين والقادمين.. أقيمت علاقة مشاكسة بين الضاني وصباح مشاكسة غرامية.. في إشارات ثم بدأ يجلس مع أبيها على الرصيف.. ويتنزه معهم.. اتصلت صباح بابنة خالته في الهاتف وقالت لها :

- أنا صباح.. وأنا مع الضاني الآن.. في شقة نمرة كذا فـي شارع كذا تذهب ابنة الخالة حياة إلى هناك فلا تجده ولا تجدها.. تصاعدت المشاجرات بين حياة والضاني انتهت بالطلاق وتزوجت صباح من الضاني في الشقة الجديدة الجميلة.. وأنجبت طفلا.. ولكن صباح استمرت في إلقاء الزبالة على النجار الذي يسكن تحت البيت.. وتصاعدت المشاجرات.. كانت أختها الصغرى هنية في المرحلة الإعدادية تذهب للجلوس مع أختها في الشقة.. بدأت هنية تنام عند صباح.. وذات يوم نامت صباح بدلا من هنية على الكنبة.. فجاء كعادته يحسس على هنية فقامت صباح وأمسكت يده وتشاجرت معه.. اشتكت للأقرع أبيها.. فقال لها
- أنت اجننيتى يابنت.. عاوزة تفضحي أختك..

فكر الضاني في التخلص من صباح.. فباع ذهب صباح والشقة وأقنعها ببيع الشقة والسكن في شقة في حي بعيد.. في حي المتراس.. شقة إيجار ضيقة مع ابنها أحمد ؟؟ طلقها الضاني واشترى شقة جديدة وتزوج من هنية أختها الصغرى.. وترك صباح في شقتها الضيقة في المتراس..

تكالب أهل الحارة على الأقرع يعايرونه بابنته.. أما زوجته فقهرت من الحزن فماتت.. خسرت صباح.. خرت هنية.. أما الأقرع عوض الله فبات يظهر في الحارة بعد صلاة العشاء.. ساعة وينام.. لا صوت عال لا مشاجرات.. وكلما جلس نظر إلى بيتنا بيت

**الحاج رضوان خليل بحقد وحسرة.. كان نفسه يسكن في بيت الناس الأغنياء دول.. ويسأل نفسه إيه اللي جابهم يسكنوا هنا في المنطقة دي ؟؟ وكانت فلسفة أبي أسكن مع الأفقر حتى تشكر الله على نعمته عليك..**

**عدنا الى الرواية... إقرأ الآن**

## تجار مصر سرقوها وخانوها ثانى وثالث ورابع وسابع

المكان/ ساحة المدينة..

يقف التجار الثلاثة برهومة و الشوا و سنارة.. ويدخل منادي المزاد ويقف عامة الناس يحملون في أيديهم صكوكا تثبت ملكيتهم لبيوتهم وأراضيهم

المنادي قرب..قرب..قرب..فتح المزاد..فتح المزاد..تجار مصر الأشراف يشترون الدكاكين والبيوت والأرض.. لو عندك بيت عايز تبيعه بشوال دقيق .

بعض الناس آهه.. آهه وهم يرفعون الصكوك .

المنادي لو عندك بيت و غيط تبيعه بشوال ونص .

رجل ١ أنا.. أنا.

رجل ٢ أنا.. أنا

المنادى لو عندك بيت ودكان بشوال ونص قمح.

رجل ٣ أنا عندي.

رجل ٤ أنا آهه.

المنادي فدان الأرض بشوال.

رجل ٥ أنا.. أنا.

رجل ٦ أنا.. أنا.

المنادى دكانيين بشوال.

رجل ٧ أنا.. أنا.

رجل ٨ أنا.. أنا

المنادى يا أهالي الجمالية فرصة عظيمة كبيرة بيع وشراء على المكشوف

خضر ( يدخل ) يا أهالي مصر.المحروسة . يا أهالي مصر الموكوسة.. يا أهالي مصر المنحوسة.. تجار مصر سرقوها وخانوها.كل من عليها خان . تجار مصر بيسرقوها ثاني وثالث ورابع لحد سابع عام

الشوا إنت يا راجل يا مجنون إحنا مش حرامية إحنا بنشتري ونبيع..

خضر تشتروا إيه.. البيت بشوال قمح.. حرام عليكم؟

برهومة إنت يا خضر عايز إيه بالضبط؟

خضر عايز مصر للمصرين إنت فين يا مصر . إنت فين يا أبويا مصر مش مصر على اسم مص يم بن حام بن نوح عليه السلام تعالي شوفي ولادك بيعملوا إيه في بعضهم.. أكلوا لحم بعضهم

سنارة عايز تشتري أنت اشتر؟؟

خضر أيوه أنا ح إشتري مصر.. حرام عليكم امبارح اشتريتم كل إمبابة وأول اشتريتم الفسطاط و النهار ده جايين تشتروا الجمالية.. تسرقوا البلد عيني عينك خلاص .خليتوا الأب يبيع ابنه والأب يبيع بنته ويذبح ابن جاره.. خليتوا البنت تبيع جوزها والراجل يبيع زوجته.. حرررررام عليكم خليتوا كل من عليها خان..

برهومة عايز إيه يا يا خضر عايز شوال دقيق ؟ ولا عايز بيت ؟

خضر بيت إيه ؟ ما هي البيوت فضيت والشوارع خليت والمصريين ماتوا من المرض و الفقر و الجوع.. التجار اشتروها بملاليم.. يرث الله الأرض ومن عليها.. كله راجع له.. كله راجع له.. هو الله .

( يشير برهومة إلى شهاب )

شهاب ( شهاب يتقدم نحو خضر ) يلا يا خضر يا شاعر.. أدينا سكة.. ورح شوف مصلحتك ( يدفعه بعيداً )

خضر ما تزعقش.. ابعد إيدك عني يا شهاب.. مش كفاية اصطدت الناس وبعتها للتجار.. بعت أهلك ولحمهم وناسك للتجار علشان ياكلوهم ويعيشوا.. المصري ياكل احم أخوه عشان يعيش..

شهاب أنت ح تتهمني باطل.. بقى أنا اصطدت بني آدمين وبعتهم للتجارة.. حرام عليك يا مفتري.. أنا غلطان إني اشتغلت تربي ودفنت الميتين. أنا غلطان..

خضر على كل ميت تاخد ميت درهم.. ميت درهم يا مفتري.. وتدفنهم من غير غسيل.. حتروح من ربنا فين؟

شهاب ربنا ح يحاسبني أنا.. أنت مالك.. شوف مصلحتك.. اتفضل.. اتفضل هوينا

وإلا ح شرحك (يخرج سيف)

خضر أنا ماشي.. أنا ماشي.. أهل مصر سرقوها وخانوها.. أنت فين يا مصر ( يخرج )

المنادي مين عنده حاجة يبيعها ؟

الرجال أنا.. وأنا.. وأنا..

ضوضاء والناس تصيح

فجر (تدخل فجر ) أنا معايا عقد ثمين وعايزة عليه مزاد

( ينظر التجار الثلاثة إلى بعضهم )

سنارة من الذي أدراك إن العقد ثمين ؟

برهومة ومن أنت ؟

الشوا وما أدرانا أن العقد الثمين ملكك

فجر ( رفع الطرحة من فوق وجهها ) أنا فجر زوجة شهبندر التجار رحمة الله عليه

برهومة البقية في حياتك .

سنارة كان كيفه يجمع الماس .

الشوا ورينا العقد دا.

فجر ( تخرج العقد من حقيبة في يدها وهو يتلألأ ) العقد أهه.. العقد أهه.. فصوصه من الماس.. يساوي ألف ألف دينار.. كان عند الملك كسرى

برهومة كسرة خبز يا حبيبتى.

سنارة عايزة إيه؟

فجر المزاد.. نادي يا منادي على العقد.. عقد ماس من عهد كسرى شوف مين يدفع من التجار أكثر؟

المنادي عقد ماس من عهد كسرى ملك الفرس.. مين يتقدم.. من يقول ؟

( يصمت التجار الثلاثة)

شهاب عليا أشتريه بخمسين كيلو لحمة .

فجر أنا ما أكلش لحم بني أدمين.

شهاب ماله لحم البني أدمين.. أحلى لحم.. وبعدين ذا لحم شاب حلو.. عيني عليه من أسبوع.. لو اصطدته ح أدهولك وآخذ العقد.. ح أذبحهولك وأنضفهولك وأقطعهولك لحم للطبخ.. ولحم بفتيك ولحم كباب

فجر أنا ما أكلش لحم بني أدمين .

شهاب ما هو إنسان بيأكل الحيوان.. والحيوان بيأكل الحيوان.. فيها إيه يعني لما الإنسان يأكل الإنسان ويريحونا.. و بلاش وجع راس .

فجر أنا عايزة التجار .اللي خدمهم زوجي فتح الله أنا حرم شهبندر التجار الله يرحمه.. ويسامحه.

سنارة احنا التجار بتوع هذا الزمان وأنا اللي ح إشترى عقد الماس منك بربع شوال دقيق .

فجر ربع شوال دقيق.. يا لصوص.. ربع شوال.. عقد ماس يساوي ألف ألف دينار بربع شوال !

الشوا ما تزعليش.. أشتريه بنص شوال.. قلتي إيه ؟

المنادي نص شوال دقيق لعقد ماس.. نص شوال دقيق .

فجر يا كفرة.. يا ظلمة حتروحوا فين من ربنا يوم الحساب .

برهومة شوال إلا ربع .

المنادي شوال إلا ربع.. شوال إلا ربع مين يزود ؟

سنارة عليه أنا بشوال .

المنادي عليه بشوال.. عليه بشوال .

سنارة (لبرهومة و الشوا بصوت منخفض) كفايه كده ونأخد العقد و نبيعه في الهند ونقسمها على بعضنا (يضحكون)

المنادي شوال دقيق يا ست قلتي إيه ؟

فجر يا كفرة ياقتلة عقد ماس بألف ألف دينار بشوال.. يا ناس قولوا الحق ح أقول إيه.. حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله.. خذوا العقد وأديني الشوال

برهومة أدوها شوال (العمال يعطونها شوال)

فجر لا وصلوا الشوال لحد الدار .البلطجية حيخطفوه مني..

برهومة لا..لا دار إيه . لا.. إحنا ما بنوصلش القمح لحد الدار

شهاب أنا اوصلهولك وأمنهولك.. لأنهم لو وصلوله الحرامية ح يسرقوه في السكة صح

فجر ينوبك ثواب

شهاب ينوبني نص شوال..الثواب نص شوال فوري

فجر مش فاهمة ؟؟

شهاب مش فاهمة إيه ؟ أوصلك وأخد نص شوال

فجر حرام..حرام التوصيل بخمس مائة ألف ألف دينار من ثمن العقد..

شهاب ما هو أنا ح أعرض رقبتي لسيف الحرامية رقبتي تساوى ألف ألف ألف دينار.

فجر أنا.

شهاب جعانة وكلنا جعانين.. حتى الخليفة المستنصر جعان.

فجر موافقة.. أتفضل قدامي.

شهاب توكلنا على الله ( يحمل الشوال ) ( تخرج فجر خلفه )

(.. يتحرك شهاب يحمل الشوال.. يقف )

شهاب هو فين بيتك ؟

فجر جوه الشارع.. ادخل

شهاب يا ست أنا ما أقدرش أدخل الشارع.. لحد هنا وإحنا كويسين قوي.. آخذ نصيبي.. لكن الشارع لا..

( يفتح الشوال و يأخذ نصفه بسرعة بعد أن يستخرج كيساً ويفرغه.. وكأنه مدرب تدريباً جيدا على هذا )

فجر حرام عليك.. حرام عليك؟

( يتركها ويجري.. يهجم سكان الشارع على باقي شوال الدقيق وهي تصيح

)

فجر أكلي.. أكلي.. ( لا يبقى معها الإ قبضة دقيق )

قبضة دقيق تساوي ألف ألف دينار يا ويلي.. جعانة .

تظهر وجد.. تنحني على فجر وهي تبكي )

وجد فيه إيه ؟ يا أختي مالك؟.. فجر

فجر بعت عقد الماس اللي يساوي ألف ألف دينار.. عقد كسرى بقبضة دقيق.. والتجار بيسرقونا والخليفة ساكت.. وخايف من التجار.. يا ويلك يا مصر من تجارك.. أنا مش ح أسكت.

وجد هدي نفسك يا أختي ( نلاحظ وجد حامل )

فجر أنا رايحة للخليفة.. يا ستات مصر.. يا ستات مصر.. ستين سنة بيحكمنا الخليفة المستنصر.. ستين سنة ومنه سبع سنين جوع وأنتم ساكتين.. مادام الرجالة ساكت لازم الستات تصحا.. الستات تصحا..

وجد الستات تصحا.. كل الستات تصحا.. مادام الرجالة نامت..

تظهر كل النساء في الشوارع.. تظهر في مظاهرات النسوة في كل الشوارع

)

( تنضم إلى المظاهرة ست مصر عمة الخليفة المستنصر بالله حتى يصلون إلى القصر يظهر المستنصر من النافذة وبجواره يقف بدر الجمالي )

ست مصر يا خليفة المسلمين لتنظر أمامك مظاهرات شعب مصر.. مظاهرات فيها ستات مصر.. كل الستات طالعين عاملين مظاهرة.. دا اللي ح يتكتب في التاريخ لما الرجالة نامت.. ستات مصر قامت.. لما الرجالة سكتت.. ستات مصر صحيت.

فجر سيكتب التاريخ في عهدك كان ثمن عقد الماس اللي بألف ألف دينار قبضة قمح..

( تزغرد النساء )

فجر في عهدك ازداد الفقراء جوعا.

( النساء تزغرد )

وجد	في عهدك ازداد الأغنياء ثراء.

( النساء تزغرد )

فجر	تركت التجار يسرقون الناس وقلت لنا إننا في عهد الرخاء.. تركت شعبك يجوع ويمرض.

( تزغرد النساء )

وجد	تركت المرض والجوع في كل ناحية.. في كل شارع.. بيوت فارغة مات أهلها وناسها وأنت والوزير تقولون.. عصر الرخاء..عصر النماء.. عصر الاستقرار.. أين كل ما تقولون.. لا نراه .وإذا تكلم أحد قلتم المتطرفون في الدين.. ليس للجوع دين.. يا خليفة المسلمين..

( تزغرد النساء )

ست مصر	يقف المؤرخون على باب قصرك يكتبون عهد الرخاء.. والنماء والعدالة والحرية..

( تزغرد النساء )

فجر	أين الرخاء ونحن جوعى؟

النساء	يا لهوي ( يصرخن )

أميمة	وأين.. وأين العدل والفقراء يموتون؟

النساء	يا لهوي..

فجر	وأين الحرية ؟

( تصرخ النساء ثم تزغردن)

ست مصر	أيّة حرية ؟؟ حرية التجار يبيعون ويشترون مصر وأنت نائم.. حتى أنت اشتروا كل أموالك.. كل ذهبك.. كل ماسك.. كل فضتك.. من أجل أن يعطوك قمحا لتطعم الناس.. حتى مقابر أجدادك اشتروا المجوهرات التي زينت بها ..

وجد	ماذا تبقى لك في الحكم.. وماذا تبقى لك في الشعب.. شعب مات نصفه

جوعا ومرضا وربعه أكل القطط والكلاب و أكلت الناس بعضها

فجر أي عدل سيكتبه التاريخ عنك؟

( تزغرد النساء )

إمرأة إذا كنت لم تقدر على تجارك ولا قادة جيشك؟..ارحل.. فماذا سيقول عنك التاريخ أيها المستنصر ؟؟

فجر وكيف ستواجه الله يوم الحساب.. يوم لا يحميك رجالك ولا أعوانك ؟

وجد لقد فاض بنا الكيل.. ذنبنا في رقبتك.. ذنب كل من ماتوا..يسقط يسقط هذا النظام .(تهتف النساء خلفها ) يسقط تجار مصر ( تهتف النساء خلفها ) تسقط تسقط الوزارة.. عيش حرية عدالة اجتماعية.. ذنبنا في رقبتك..

المستنصر يا ويلي.. يا ويلي.. من الله.. ياويلي سأحاسب يوم الدين اليوم يا وزير..إذا لم يخرج التجار القمح الذى لديهم أقطع رقابهم في الحال.

الجمالي وحرية التجارة وحرية السوق.

النساء كفانا جوعا.

المستنصر إذا لم يظهر القمح خلال ١٢ ساعة سأقطع رقبتك ياجمالي في الساحة أمام الناس و أقتل كل التجار..

النساء في الساحة أمام الناس سنقتل الجمالي والخليفة..

( يغنون أغنية لما الرجالة نامت ستات مصر قامت.. ولما الرجالة نامت ستات مصر قامت )

(دائرة كبيرة على المسرح والناس متجمعة وبينهم يقف الشوا وبرهومة وسنارة )

(يظهر اثنا عشر رجلا أو ستة مغطاة رؤوسهم بكيس قماش أسود وأفواههم مغطاة بكمامة سوداء )

الجمالي (يقف أمام الرجال المغطاة رؤوسهم ومكممون ومكتوفو الأيدي)

((يقف وسط جموع الناس وبعض التجار)) هذا التاجر عمار بن عبد الدايم خبأ القمح واستغل الناس نأمر بقتله في الحال يا سياف خذه في الحال

((يجذبون الرجل)) وهذا التاجر اسمه سمعان بن حنا بن يونس تاجر.. خدع الناس واشترى بيوت الناس بالقمح نأمر بقطع رقبته في الحال يا سياف (يجذبون الرجل الثاني.. وهو يصيح مكموماً ) اليوم سنكتفي باثني عشر تاجراً وغداً عشرين وبعد غد ثلاثين.. يا سياف.. أحضر الثالث .

الشوا لا..لا وقف المذابح.. يا وزير القمح كثير.. أيوه القمح كثير .

الجمالي القمح مش موجود .

برهومة لسه واصل امبارح من تونس القمح كثير وحنبيعه لكل الناس بالسعر القديم .

سنارة أيوه حنبيع القمح زي زمان.. بالوزن.. أربعة أرطال بنصف درهم

الجمالي قول للزمان ارجع يا زمان.. هاتوا الرجل الثالث والرابع والخامس أنا لازم أذبح خمسين تاجرا .

تاجر ١ خلاص نخلي أربعة أرطال بربع درهم

اليازوري قولي بقى مش بعقد ماس يساوي ألف ألف دينار.. يا حرامية بس الكمية مش حتكفي .

تاجر ٢ لا حتكفي أنا عندي .

تاجر ٣ وأنا عندي .

الجمالي بس في مشكلة .

التجار إيه ثاني .؟

الجمالي لازم ننفذ كلام الخليفة.. ونذبح التجار .

برهومة خلاص حنخلي الرطل بربع درهم وهذا آخر كلام عندنا

الشوا وحنوفر لك ألف ألف رطل في الحال .

فجر قول للخليفة.. تجار مصر اللي باعوها واللي خانوها.. لازم يتعاقبوا .

التجار سماح المره دي .

النساء لا مش سماح .

التجار لا سماح.. يا ستات مصر ذا أنتم إخوتنا وزوجاتنا وعماتنا .

وجد الحقوني.. الحقوني.. ح أولد.. ح أولد

فجر بشرى و جات.. بشرى وجات .

(يلتفون في دائرة و يقدمون الشموع) ((بعد الطقس الشعبي))

خضر إيه يا نيروزي.. مبروك..

نيروزي الحمد لله.. جابت ثلث ولاد .

خضر ثلث صبيان.. ثلث رجالة.. حتسميهم إيه .

فرحان حأسميهم الثلاثه أسماء مركبه الأول.. الثائر لله.. الناصر لله..العابد لله

خضر يا نهار أبوك اسود.. دخلت في السياسة

((يدخل القارئ))

القارئ استوب.. استوب.. إنت بتهزر يا أستاذ .

فرحان المؤلف كاتب كده .

الضابط أنتم مقبوض عليكم علشان الكلام اللي في المسرحية دي

الرقيب أيوه.. دي مش مسرحية دي مسرروايه.. مقبوض عليكم.. كلكم ممثلين ومشاهدين .

الضابط ((للجمهور)) كل واحد من المتفرجين أو القراء يسيب بطاقته أو صوره منها و يروح بكره لأقرب قسم ويسلم نفسه.. وما يحكيش على اللي حصل هنا في الكتاب وإذا حكى للجيران.. يجيب الجيران معاه.. ويجيب عيش وحلاوة .

(تدخل النساء تغني لما الرجالة نامت ستات مصر قامت.. ولما الرجالة سكتت ستات مصر قالت .

وهكذا انتصرت نساء مصر وقاموا بأول ثورة في التاريخ على الخليفة المستنصر بالله ونظامه.. بالطبع قام المؤرخون بتزوير التاريخ كعادتهم إلا قلة منهم قاموا بكتابة حادث هنا وحادثة هناك في أبشع زمن من الأزمان..

## السر وكشف المستور وكيف تم إعدام التجار..

سر الإعدامات التي قام بها بدر الجمالي..كل نساء مصر كانت في ساحة القصر.. ولأول مرة يشعر الخليفة المستنصر بأنه في خطر وهتافات النساء تهز أركان القصر وعمته انضمت للناس..وسمع صوت الناس تهتف:

- يسقط الخليفة المستنصر .الشعب يريد إسقاط الخليفة.. الشعب يريد إعدام الجمالي.

نظر المستنصر إلى بدر الجمالي وأخبره

- رقبتي ورقبتك أمام الناس.. سأقدم رقبتك إليهم يا بدر حتى تهدأ الناس.. فكر في حل المشكلة الآن..

غضب بدر الجمالي وخرج من الديون وطلب ياقوتي التاجر اليهودي وطلب إسحاق شيخ الأزهر وبابا الإسكندرية.. .وبعض التجار.. وصاح أحدهم:

- يجب أن يصدر شيخ الأزهر فتوى بشأن النساء .حتى ينفضضن من الساحة أمام القصر !!

نحنح الشيخ إسحاق قائلا:

- جاهز البيان..إن البلاد لا تتحمل هذه المهاترات.. قد ذكر بن محيسن عن عبد الله بن سعيد الحوفي عن مكلم وعن بن شعبان حديثا طويلا للرسول جاء في نهايته إذا أذن الرجل لزوجته للخروج والتظاهر خرج من الملة ودخل جهنم طائرا.. صدق رسول الله.

قال الجمالي :

- أعتقد أن الموقف صار أكثر تعقيدا..

نظر إلى بابا الإسكندرية..

- مارأيك؟

- أنا معك في أية خطوة تراها.. سيدي الوزير..قلت لهم الكنيسة ترفض خروج النساء من البيت.

نظر الجمالي إلى التجار.. صمتوا صمت المقابر.. فقد ملكوا قصورا.. وخبؤوا القمح

صاح بدر الجمالي :

- انصرفوا جميعكم إلا ياقوتي .

أغلق الحراس باب الديوان على الجمالي وياقوتي.. نظر إلى ياقوتي:

- أنت تملك الآن نصف قصور مصر الآن؟
- وأنت تملك جيوش مصر ونصف الأراضي .
- رقبتنا جميعا على المقاصل..كلنا مهددون.. لو اقتحمت النساء القصر سنشنق جميعا وسيعبث الزعران والسفهاء بقصورنا وأولادنا لابد من حل..
- الحل نشنق مجموعة من البشر .؟
- من التجار؟
- لا.. من المجرمين الذين حكم عليهم بالاعدام.؟.ونضع كمامة على أفواههم وغطاء على رؤوسهم.. ونشنقهم أمام العامة ونقول أنهم تجارا.. يخبئون القمح وكل يوم سنشنق مثلهم سيخرج التجار ما لديهم..
- فكرة رائعة.. يا ياقوتي.. أنت مصري يهودي وطني يا ياقوتي..
- ولدينا مجرمون كثر حكم عليهم بالاعدام.. يمكن أن نشنق ثلاثة
- أو عشرة.
- عشرة، كويس جدا

**خلفية مشهد الشنق..**

**حين تم شنق العشرة الأوائل.. صاحت الجماهير.. قام بعض التجار.. في ساعتها بإخراج القمح المخبأ.. وتمت إعادة الحياة إلى طبيعتها.. ببطء.. ... .......**

## بعد أيام

**خرجت وجد إلى السوق قابلت أنور بن الشيخ إسحاق..**

**جرى خلفها..**

- **وجد .**
- **نعم يا أنور.**
- **سمعت أنك تزوجت نيروزي..**
- **نعم..**
- **هذا شيعي وأنت سنية؟**
- **نعم أنا سنية ؟**
- **وأبوك شيعي أم سني ؟**

**ارتبك أنور**

- **أنا أسالك ؟ تزوجت شيعي ؟**
- **زوجى يصلي.. ليلا ونهارا**
- **تزوجت شيعى يا وجد..إنهم يسبون الصحابة أبوبكر وعمر**
- **زوجي لا يسب أحدا من الصحابة..**
- **أنا جاوبتك يا أنور أجبني.. أبوك شيعي أم سني .؟**

**لم يرد..**

**قالت وجد:**

**- أجاوبك أنا.. أبوك شيعى إسماعيلي.. في النهار وفي الليل سني..وممكن أن تجده يحمل صليبا إذا جاء الصلبيون.. ويحمل التوراة إذا جاء اليهود..ويمدح**

آل البيت مع الخليفة المستنصر ويسبهم مع الخليفة الأموي.. . اغتاظ أنور..

قال وهو مهزوما:

- إذا أغضبك نيروزي.. أو فعل ما يغضبك.. أخبريني وآتي لك بفتوى من أبي لسجنه وتطليقك..
- ياساتر يارب..

مشت وجد..

النيل فاض.. فرح وتهليل في كل الحارات..

مشت وجد واختفت في شوارع القاهرة وزغاريد النسوة لفيضان النيل..

عاشت وجد جزءا من حياتها في القاهرة وجزءا في خراسان هناك وخلفت صبيانا وبنات.. الحدود مفتوحة بين البلاد والأمان.. ولا يعرف هل قبرها في مصر أم هناك.. وتوتة توتة خلصت الحدوتة تلك حكاية وجد قصة روحك الرابعة

وروحي الخامسة.. ما سمها..

**هذه حكاية أخرى حكاية فريهان وقراقوس والسلطان**
**إلى اللقاء في الجزء الخامس**

الحمد لله تم هذا الجزء

القاهرة - الإسكندرية –الجزائر - الاسكندرية - ٢٠١٤ - ٢٠١٥

**إلى اللقاء إن شاء الله**
**مع حكاية الروح الخامسة وجدان وقراقوش**
**في (الهوائى)**

## ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
## وأهم أعماله في المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة.

<u>**عرض له في مسرح الطفل**</u>

- مسرحية سندريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين) ١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبى) ١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر) ١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم
- مسرحية اولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى

فرقة تحت١٨ القطاع الاستعراضى بطولة وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة عائشة الكيلانى - علاء عوض ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا

- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)
- فرقة تحت١٨ القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى .أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبد المعطى

من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم .محمد عبد المعطى

## كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلاهوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نوروموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهرزاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لاماروقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى في باريس ٢٠١٩
٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ – رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠
٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ – ط ٢٠٢١
٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢
٢٣- الدولاب – مثلث الحب – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢

٢٥- سنابل وأحلام – تنويعات تقنية على محور واحد – قصة – فيلم – تليفزيون - ط ٢٠٢٢

**مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح**

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

**كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :**

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر

**كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات**

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن

٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) علي بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح في البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته في الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

**قدم مشروعا للمسرح التجريبى به**

١) كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتي أميرة السينما
٨) إشاعة
٩) أجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى

١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم في الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانًا (مسرحيات تجريبية) وهي
٢١) رجل ونبي وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال في الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتًا
٢٦) خطوة الفرسان في عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧) محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادًا
٢٨) تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) المنشار

٣٩) التحقيق
٤٠) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدًا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١) المسافر ٢٠١٨
٤٢) الجراد ٢٠١٨

## أخرج للمسرح

-مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدي نجيب،عبد الرحمن الأبنودي-فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبي ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا، صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

## أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور .

- جماعة المسرح الطليعي التي قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

## أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

| م | المكان | المسرحية | المخرج | سنة العرض |
|---|---|---|---|---|
| ١ | بيت ثقافة أبو تشت | رحلات ابن بسبوسة | فريد عبد الحميد | ١٩٩٤ |
| ٢ | بيت ثقافة السنبلاوين | رحلات ابن بسبوسة | رجائى فتحى | ١٩٩٥ |
| ٣ | قصر شبرا الخيمة | ملك الزبالين | محمد الخولى | ١٩٩٦ |
| ٤ | ميت غمر | ملك الزبالين | على عزب | ١٩٩٦ |
| ٥ | العائم | ملك الزبالين | محمد الخولى | ١٩٩٦ |
| ٦ | القليوبية | ملك الزبالين | ماهر سليم | ١٩٩٦ |
| ٧ | أبو حمص | قراقوش والأراجوز | سيد هنداوي | ١٩٩٧ |
| ٨ | العريش | النديم | عبد الستار الخضري | ١٩٩٧ |
| ٩ | غزل المحلة | خطفونى ولاد الإيه | مجدي مجاهد | ١٩٩٧ |
| ١٠ | بلبيس | رحلات ابن بسبوسة | إبراهيم شكري | ١٩٩٧ |
| ١١ | المسرح العائم | قراقوش والأراجوز | محمد الخولى | ١٩٩٧ |
| ١٢ | بيت منشية ناصر | عاشق القاهرة | أحمد عبد الباقى | ١٩٩٨ |
| ١٣ | قصر | حكم قراقوش | أسامة شفيق | ١٩٩٨ |
| ١٤ | بيت النصر | ملك الزبالين | فوزي شنودة | ١٩٩٩ |
| ١٥ | أبو حمص | ملك الزبالين | عادل شاهين | ٢٠٠١ |
| ١٦ | الجيزة | حرب الملوخية | أشرف فاروق | ٢٠٠٢ |
| ١٧ | أبنوب | حرب الملوخية | عادل بركات | ٢٠٠٢ |
| ١٨ | الغنايم | وسام من الرئيس | محمد المصري | ٢٠٠٤ |
| ١٩ | زفتى | وسام من الرئيس | السيد الحسينى | ٢٠٠٤ |

## أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبيارى

٢) الغربان - تأليفه

٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.

٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي

٥) شرق المتوسط لمحمود درويش

٦) الزوبعة لمحمود دياب

٧) الحبل لجان أنوى

٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبي بطولة أحمد آدم

٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا

مؤلف يوميات ونيس

١٠) ليالي الحصاد لمحمود دياب

١١) أحبك يا مصر تأليفه

١٢) سندس تأليفه

١٣) الخطوبة لتشيكوف

١٤) المخبأ تأليفى

١٥) والله زمان يا مصر تأليفه

١٦) أحبك يا مصر تأليفه

١٧) مصطفى كامل تأليفه

١٨) عبد الله النديم تأليفه

١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف

٢٠) أولاد جحا تأليفه

٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات

الأستاذ عادل شاهين

الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن

المخرج ناجي أحمد ناجي

المخرج سيد شعبان

المخرج رمضان عبد الحفيظ

**أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون**

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات

محمود الألفي مسرحيتان

مجدى عبيد مسرحيتان

فاروق زكي مسرحية

دكتور محمد عبد المعطي مسرحيتان

دكتور حسام عطا مسرحية

فاروق زكي مسرحية

سمير حسني مسرحية
محمد متولي مسرحية
عبد الرحمن الشافعي مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجي المحافظات

**أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة**

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى
المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطيني المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهي ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

**من الكويت أخرج مسرحياته**

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثاني)
د حسين مسلم (مسرحية بيبي والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

**أشهر من أخرج له في الإمارات**

**جاسم عبيد الساحر حمدان**

**أشهر من أخرج له من تونس**

**الطيب السهلي المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"**

**كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :**

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهي - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا علي بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير - وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للالسيد حافظ - سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.
- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر– الكويت
- مسرح الطفل في الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.
- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية

النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

**كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبي والمسرح والتراث العربي :**

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسني - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجًا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للالسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفاري- منصورية مباركي - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للالسيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكـاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبي د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

## المسلسلات التليفزيونية :

- مباركـ (١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.
- العطاء سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
- الحب الكبير سهرة ( الكويت) إخراج / حسين الصالح.
- الغريب سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.

- صغيرات على الحب مسلسل ١٥ حلقة ( تليفزيون الكويت ) بطولة: حياة الفهد- إخراج / محمد عيسى.
- صدى الأيام سهرة ( تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد- بطولة : منصور المنصور- هدى حمادة.
- الدرب الجديد سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي - ياسر جلال - طارق دسوقي - إخراج / سيد عبيدو - (التليفزيون المصري ).
- منين أجيب ناس مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد - محمد وفيق - حنان شوقي - محمود الجندي - إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
- أنا وبناتي في الزحام مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي - أحمد خليل - سيد عبد الكريم - أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
- علاء الدين والأميرة ياسمين مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح - أحمد عبد الوارث - ضياء المرغني - هشام عبد الله - ناصر سيف - هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).
- عصفور تحت المطر مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز - تيسير فهمي - أحمد ماهر - وجدي العربي - سيد عبد الكريم - عزة بهاء - تهاني راشد - غسان مطر - هشام عبد الله - ضياء المرغني - مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري ).
- همام وبنت السلطان مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر - علا رامي - وجدي العربي - غسان مطر - عايدة عبد العزيز - حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).
- وبحلم بيك يا وطن مسلسل أطفال - يقع المسلسل في ٣٠ حلقة - بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

## المسلسلات الإذاعية :

| | |
|---|---|
| مسلسل البيت الكبير | ٩٠ حلقة / إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق |
| مسلسل غرباء في الحياة | البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة. |
| ٥ مسلسلات إذاعة – الكويت | المسلسل ٣٠ حلقة . |
| ٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجي | إذاعة قطر . |
| ٣٠ حلقة إغاثة الأمة | إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر . |
| ٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ | إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم |

٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس

٣٠ حلقة مسلسل سندباد إذاعة الكويت .إخراج أحمد مساعد

٣٠ همام وبنت السلطان إذاعة البحرين - إخراج/ إبراهيم عيسى

## من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

١- الفعل الدرامى في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.

٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٣- التنوع الدلالى في مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٤- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل في الوطن العربى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٥- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٦- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٧- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية في المسرح التجريبى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

٨- السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٩- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١٠- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١١- انحطاط العالم د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٢- تمثيل العالم د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٣- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاى بالياسمين – د. محمد زعترى - الجزائر.

١٤- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى إعداد الدكتور: مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.

١٥- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م

١٦- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات – إعداد الكاتب : أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م

١٧- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د.ناديه سعدونى ،الجزائر ط٢٠٢٠م.

١٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ أ.د. كمال الدين عيد ، مصر ،ط.٢٠٢٠م.

١٩- الهجنة الأجانسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى – الجزائر – ط٢٠٢٠م.

٢٠- مملكة السرد "دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ" د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م

٢١- معارك المسرح "دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ" د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م

٢٢- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى –

ط ٢٠٢٠م

٢٣- ثورة الإبداع في المسرح والسرد - نموذجًا الكاتب السيد حافظ - الدكتورة وفاء كمالو – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى – العراقية – ط ٢٠٢٠م

٢٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ - إعداد : "أسمهان سعودى و سناء نويوية" اشراف د. محمد زعيتري – الجزائر - ط ٢٠٢٠م.

٢٥- التجريب فى المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا – إعداد : عبد الحق قرطيط – إشراف الدكتور / يونس لوليدي – المغرب – ط ٢٠٢٠ م

٢٦- صور المرأة وأبعاد توظيفها فى مسرحيات السيد حافظ – إعداد عفاف صغيرة و نادية زوالى – إشراف الدكتور / مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.

٢٧- التشاكل الأجناسى فى سباعية السيد حافظ – د. أمل درويش – القاهرة

٢٨- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ – د.ربيعة حنيش – الجزائر

٢٩- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ – الكاتب والناقد أحمد حافظ – ط ٢٠٢١.

٣٠- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.

٣١- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية وعولمة النقد – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.

٣٢- العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.

٣٣- شرنعة العشق ما بين البراجماتية والدوجماطيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب". - ط ٢٠٢١.

٣٤- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان. ط ٢٠٢١.

٣٥- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان". - ط ٢٠٢١.

٣٦- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الخامس - نموذجًا رواية "حتى يطمئن قلبى". - ط ٢٠٢١.

٣٧- التمرد على نمطية السرد في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الثانى - نموذجًا رواية "كابتشينو". - ط ٢٠٢١.

٣٨- تجليات التناص في رواية "أنا وفاطمة ومارك" – د. حنان حطاب – ط ٢٠٢١.

٣٩- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ – إشراف: دكتور / عزوز ختيم

إعداد الطالبين بن حافظ عائشة ـ بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر ط ٢٠٢١.

٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت – ط ٢٠٢١

٤١- فنيات الكتابة المسرحية " مسرحية إمرأتان نموذجًا" للكاتب السيد حافظ – دراسة بقلم بسمة حرود ـ نورة حبيب ـ تقديم الدكتور محمد زعيتري – الجزائر - طبعة ٢٠٢١م.

٤٢- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقليل دلال و بن صوشة كنزة – ط ٢٠٢٢

٤٣- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرة - خلفة إيمان – ط ٢٠٢٢

٤٤- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية بقلم ايمان خالد مهدي عمران – ط ٢٠٢٢

٤٥- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ دراسة بقلم أ. فضيلة طايبى و أ. آسيا خيتوس – ط ٢٠٢٢

٤٦- تشكيل النّص غير الملفوظ فـى مسرحيات السّيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف البروفسور مفتاح خلوف – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – ط٢٠٢٢

٤٧- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين – ط ٢٠٢٢

<u>قائمة بكتب الدراسات النقدية عن أعمال الكاتب/ السيد حافظ</u>

١- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين

(د. إبراهيم طه - أ. عبد الله الشيتى - أ. حسن عبد الهادي - د. نادر القنة - أ. وليد أبو بكر

أ. عبد القادر كراجة - أ. ناصر العودة (سليمان الشيخ - أ. ماجد الشيخ)

٢- البناء الفنى للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبى

أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل

٣- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ

أ. فضيلة طايبى - أ. آسيا خيتوس

٤- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربى. مسرحية. أبوزيد الهلالى. للسيد حافظ

إعداد سعاد مدانى - نصيرة بن زموري

٥- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - د. طارق الحصري.

٦- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ

زهيرة حمريط - إيمان خلفة

٧- تشكيل النّص غير الملفوظ في مسرحيات السّيد حافظ - رسالة ماستر: صفية زلوف - زهرة هبوب

٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دبى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري

٩- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية - إيمان خالد مهدي

١٠- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة - السيد حافظ نموذجا - دلال بلقليل - كنزة بن صوشة

١١- الحاكم بأمر الله ما بين بن باكثير والسيد حافظ وسالم بن حميش - ا.د . محمد عبازه
١٢- السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمى
د. نجاة صادق الجشعمى - د. خلود جبار عبيد - د. نزار شبيب العبادي م.م. حيدر على الأسدي
أ. سحر الجابري - د. ستار عايد العتابى - م.م. زينب نوري لعيوس - أ. صالح البدري - د. خلود محمود عبود أ. أحمد سعدون البزونى - أ. يوسف عبود جويعد)
١٣- "السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت"
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. محمد المنصور ،د. نرمين يوسف الحوطى ،د. محمد مبارك الصوري ،
أ. آمال الغريب ،أ. عبد الله عبد الرسول ،أ. عماد منصور المنصور ،أ. صالح الغريب ،
أ. عبد المحسن الشمري ،أ. أحمد الرقعى ،أ. فيصل السعد ، أ. خليل الوادي.)
١٤- بناء البطل التراجيدي في مسرح السبد حافظ - زكريا بوزيدي. عائشة بن حافظ
١٥- حضور الفاطميين في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي
١٦- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمى
( أ.د. هاجر مباركى - د. وفاء كمالو - د. سعيدة خلف - د. داليا بدوي - أ. شيماء أحمد رُميح
أ. رضوى جابر شعبان - أ. حسن الجوخ - أ. بسنت حسين - أ. مى جمال الشربينى
أ. طايبى فضيلة - أ. خيتوس آسيا )
١٧- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. فايزة محمد سعد - أ.د. سيد على إسماعيل - د. عايدي على جمعة - د. كاميليا عبد الفتاح - أ. إيمان الزيات - أ. رضوى جابر - أ. أحمد حنفى - أ. أمل سالم )
١٨- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. نجاة صادق الجشعمى - أ.د. هاجر مباركى
د. أفكار أحمد زكى - د. سعيدة خلف - د. وفاء كمالو - د. كاميليا عبد الفتاح - د. محمد مخيمر
د. داليا بدوي - د. رائدة العامري - أ. إيمان الزيات - أ. احمد محمد الشريف - أ. سحر الجابري
أ. بسنت حسين - أ. فاديا سلوم - أ. رضوى جابر )
١٩- التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - إعداد : نجاة صادق الجشعمى.
٢٠- العنونه ما بين الصورة و الزمانكية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٢١- تجليات التناص في الخطاب السردي. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجا
(سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)
٢٢- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ - إعداد أحمد حافظ
٢٣- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية و عولمة النقد - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
٢٤- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٢٥- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش
٢٦- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو" للسيد حافظ - د. ربيعة حنيش
٢٧- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية - روايات السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٢٨- تجليات الحداثة في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجا - د. فايزة محمد سعد
٢٩- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ
د. هدى سعيد عبد العليم
٣٠- فنيات الكتابة المسرحية "مسرحية امرأتان" نموذجًا للكاتب للسيد حافظ - بسمة حرود و نورة حبيب

٣١- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أوبلهى
٣٢- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا - عبد الحق قرطيط
٣٣- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة"
عفاف صغيري و نادية زوالى
٣٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ
أسمهان سعودي و سناء نويوة
٣٥- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى
د. مى جمال محمد محمود الشربينى
٣٦- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ - بن حافظ عائشة - بوزيدي زكريا
٣٧- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجًا الكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو
٣٨- جمالية الكتابة المسرحية و السردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد
٣٩- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - بوخالفة إبراهيم
٤٠- الهجنة الأجناسية في أعمال السيّد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى
٤١- إمبراطورية المسرح - دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د. نادية سعدونى
٤٢- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب
٤٣- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات - أحمد حافظ
٤٤- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربى -السيد حافظ نموذجا
حيدر على الأسدي
٤٥- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ
سليم ميرة - خالد ربعى
٤٦- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ - د. إبراهيم أبو خالفة
٤٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى - د. مفتاح خلوف
٤٨- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الأول - إعداد : نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. مصطفى رمضانى - أ.د عبد الرحمن بن زيدان - د. شنايف الحبيب
أ. محمد السعيدى - أ. نصيرة يعقوبى - أ. عبد السلام بوسنينه - أ.د. عبد الكريم برشيد
أ. الهوارى بن يونس - أ. نعيمة عبد لاوى - أ. محمد المحراوى
أ. ثوريا ماجدولين - أ. سعاد درير)
٤٩- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الثانى - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ. صفاء درويش - أ.د. عبد العزيز خلوفه - أ. نزيهة بن طالب - د. نادية فضمى
أ. فاطمة حاجى - أ. سميرة أوبلهى - أ. سميرة لمسايح - أ. يمينة الراوي - أ. سعاد درير
أ. زروق أحمد - أ. أحمد مرزاق - أ. حميد حقون - أ. فاطمة زكاوى - أ. حليمة حقونى)
٥٠- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين
د. إبراهيم بوخالفة
(أ. د. / ابراهيم بوخالفة - أ / ليلى بن عائشة - أ / هاجر مباركى - د / نادية سعدونى
أ / وافية بولفعة - أ / عائشة حمادو - أ / نصيرة علاك - أ / كلثوم باجى - أ / هيدتش إسماعيل
أ / عبد النّاصر بن بناجى - أ / عبد القادر سرير عبد اللّه)

٥١- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

| | | |
|---|---|---|
| (أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر | د. وفاء كمالو مصر | أ.د. السعيد الورقى مصر |
| د. ليلى بن عائشة الجزائر | د. هاجر مباركى الجزائر | د. إبراهيم طه فلسطين |
| د. منيرة مصباح أمريكا | د. عبد العزيز خلوفة الجزائر | د. نادية سعدونى الجزائر |
| د. أمال شوقى مصر | د. عائشة حمادو الجزائر | د. ماهر عبدالمحسن مصر |
| د. وافيه بو لفعه الجزائر | د. نصيرة علاك الجزائر | أ. عبد الله الشيتى فلسطين |
| أ. فيصل صوفى اليمن | أ. إيمان الزيات مصر | أ. شوقى بدر يوسف مصر |
| أ. يوسف عبد المسيح العراق | أ. سعيد فرحات لبنان | أ. شاهيناز الفقى مصر |
| أ. عبد الله هاشم مصر | أ. شفيق العمروسى مصر | أ. سمير عبدالفتاح مصر |
| أ. محمود قاسم مصر | أ. السيد الهبيان مصر | أ. أحمد محمد الشريف مصر) |

٥٢- التنوع الدلالى في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٣- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا .. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٤- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الأول إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٥- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الثانى - إعداد: نجاة صادق الجشعمى

٥٦- التجريب في مسرح السيد حافظ - د. ليلى بن عائشة

٥٧- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٨- إشكالية الحداثة والرؤي النقدية في المسرح التجريبى الجزء الثانى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

| | |
|---|---|
| (أ.د. سعد أردش مصر | أ. د. عبد الكريم برشيد المغرب |
| أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر | أ. بنيونس الهواري الجزائر |
| د. سميرة أوبلهى المغرب | أ. فاطمة زكاوى المغرب |
| د. أحمد العشرى مصر | أ. عادل النادى مصر |
| د. مازن الماحى مصر | أ. أحمد غانم مصر |
| أ. حليمة حقونى المغرب | أ. عبد الغنى داود مصر |
| أ. نصيرة يعقوبى المغرب | أ. محمود قاسم مصر |
| أ. محمد يوسف مصر | أ. أحمد الشريف مصر |
| د. ليلى بن عائشة الجزائر | أ. جبارى عبد الرازق الجزائر |
| أ. نادية فضمى المغرب | أ. أحمد فضل شبلول مصر |
| أ. شنايف الحبيب فلسطين | د. مصطفى عبد الغنى مصر |
| أ. محمد صدقى مصر) | |

٥٩- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستلحاق بالمدنس - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٦٠- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية في النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(د. طالب عمران المعموري - د. رشا غانم - أ. سحر الجابري - د. نجاة صادق الجشعمى –
د. سعيدة خلف - د. مصطفى بوخال - أ. محمد عطية محمود - أ. سليم ميرة –
أ. خالد ربعى - د. وفاء كمالو - أ. أحمد حنفى - د. رياض موسى سكران –
أ. أشرف دسوقى على - د. داليا بدوي - د. محمد مخيمر - أ. فهمى إبراهيم
د. خالد البوهى - د. أدهم مسعود القاق - أ. فاديا سلوم )

٦١- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
( أ.د. كمال الدين عيد - أ. فاديا سلوم - د. جميلة رحمانى - د. حنان حطاب – د. ستار عايد العتابى –
د. لبلبة فتحى خليفة - د. وفاء كمالو - د. أمجد ريان – د. إبراهيم بوخالفة - أ. دينا نبيل عبد الرحمن - أ. عواطف الزين - أ. فهمى إبراهيم - أ. أحمد فضل شبلول - أ. معتز العجمى - أ. أمين بكير - أ. محمد الدسوقى –
أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين)

٦٢- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

٦٣- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٦٤- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

٦٥- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .

٦٦- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ - خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٦٧- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركى - وجدة - المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.

٦٨- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف. الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.

٦٩- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى . السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.

٧٠- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.

٧١- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع ).

٧٢- مسرح الطفل عن السيد حافظ–نموذجا "مسرحية الشاطر حسن" فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.

٧٣- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢.

٧٤- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطارات و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
٧٥- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
٧٦- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
٧٧- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
٧٨- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة د. عبد العزيز خلوفة.
٧٩- جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
٨٠- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
٨١- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
٨٢- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – مصر ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.
٨٣- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خلوف
٨٤- الفضاء الدرامى وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ - علياء علاء رمضان عباس
٨٥- العتبات وبعثرة التيمات للسرد المهجن في المسرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
٨٦- شرنعة العشق ما بين البرجماتية والدوجماطيقية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
٨٧- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

## مشاركات

- شارك في مهرجان
- مهرجان بغداد (العراق)
- مهرجان أبو ظبى
- مهرجان الإسكندرية
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)
- مهرجان المونودراما الأول في البصرة – العراق.
- قرطاج (تونس)
- مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان القاهرة
- مهرجان مطروح
- مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)

العنوان : ١٢ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
مدونة الكاتب: http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7

# الفهرس